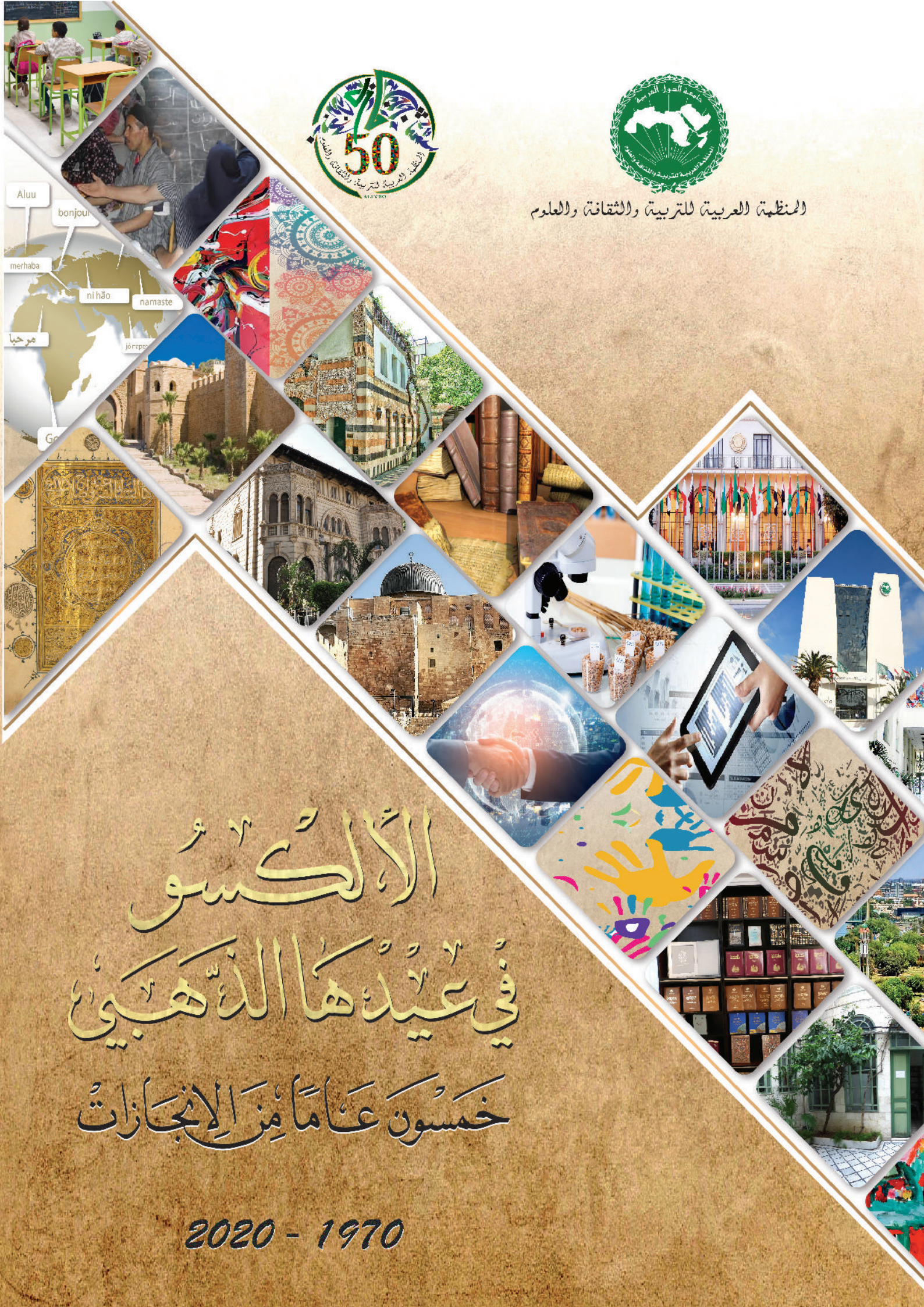

الألكسو في عيدها الذهبي

خمسون عاماً من الإنجازات

2020 - 1970

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

الألكسو في عيدها الذهبي

خمسون عاماً من الإنجازات

2020 - 1970

المديـر المسؤول

أ. د. محمد ولد أعمَر

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

المنسقة العامة

أ. د. حياة القرسازي، مدير إدارة الثقافة

أ. عبد الهادي الغماري

إعداد

أ. عادل الأحمر

المراجعة والتدقيق

د. محمد صالح القادري

د. فتحي الجراي

الرقن

السيدة مريم جبابلي

التصميم والإخراج الفني

السيدة نرجس الزواري

كتاب الألكسو في عيدها الذهبي

«خمسون عاما من الإنجازات»

تونس ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 2021

(256 ص)

ISBN : 978-9973-15-429-3

مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

جميع حقوق النشر والطبع محفوظة للمنظمة

الفهـــرس

التقديـــم 5
حديث البدايات 7
كيف تعمل المنظمة ؟ 19
التعليم بين التعميم والجودة 43
محو الأمّية... العبء الثقيل 67
الثقافة بين الأصالة والإبداع 77
تــراث القـرون... 97
العلــوم والتقانــة 111
الألكسو في مدارات التكنولوجيا الرقمية 131
لغة الضاد بين ماض من الزمان وآت 141
معهد البحوث والدّراسات العربية 153
معهد المخطوطات العربية... 163

في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية 173
تنسيق التعريب 185
التعريب والترجمة 195
فلسطين في البال... 207
التعاون الإقليمي والدولي 217
الألكسو تحاور ثقافات العالم 235
التّأليف والنشر 245
الخاتمــة 255

التقديـــم

إنّه لمن دواعي الفخر والاعتزاز أن تُتوّج الذكرى الخمسون لإنشاء المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1970-2020) بإصدار هذا الكتاب الذهبيّ الذي يُلخّص حصاد نصف قرن من عطاء المنظمة في شتّى مجالات عملها. فقد رأينا في هذه المناسبة العزيزة علينا أن نُؤرّخ لما بذلته المنظمة من جهود، وما حقّقته من إنجازات، بتواصل لافت، لا انقطاع فيه ولا اقتطاع منه، منذ انبعاثها في 25 يوليو 1970 وحتى منتهى 2020، غايتنا من ذلك إحياء ما تيسّر من ذاكرة المنظمة، وقد تناثرت شذراتها بين المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات ورفوف الأرشيف، وإعادة الرّوح إلى ماض حافل بالأعمال والإنجازات، قد يكونُ جانب منها غائبا عن أذهان أجيال اليوم.

ولم يكن في نيّتنا، ونحن نُعدّ هذا الكتاب، الإحاطة الشّاملة بتلك الأعمال والإنجازات، فذلك عمل توثيقيّ، قد نُقدم لاحقا. وإنّما كان منهجُنا الأخذ من كلّ شيء بطرف والتحريف بمحاور العمل الكبرى للمنظمة وبتوجّهاتها ومحطّات الإنجاز الرئيسيّة في مجمل الميادين التي تركت فيها بصماتها، من تربية وثقافة، وتراث ولغة عربية، وعلوم وتقانة، ومعلوماتية، وتعليم عن بعد، لترتسم للقارئ صورة عامّة ومتكاملة عن إسهامات الألكسو، كمؤسّسة مرجعيّة، في تطوير تلك المجالات وتأسيس العمل العربي المشترك المتّصل بها، سواء من حيث المحتوى والمضامين أو من حيث الطّرق والأساليب. وقد تضافرت هذه الإسهامات على امتداد خمسين سنة، لتجعل من المنظمة منبرا فكريّا ومنارة حضاريّة وعلميّة تُشعّ على البلاد العربية، وقوّة اقتراح من أجل تعليم أفضل، وإبداع ثقافي أرقى، ومن أجل بحث علميّ متطوّر، ونهضة تكنولوجية رائدة.

كذلك أردنا، من خلال هذا العرض المجمل لعطاء المنظمة في خمسين سنة، أن نؤدّي واجب تقدير وتنويه مستحقين لرجال ونساء صنعوا، من مواقع مختلفة في القيادة والمشورة والتنفيذ، تاريخ الألكسو على امتداد خمسة عقود، وتحرّكوا من أجل ذلك بحماس وطموح، وعلم وفهم. ونذكر في مقدّمتهم قادة دولنا العربية، فإليهم يعود الفضل في انطلاق مسيرة المنظمة وتواصل عطائها، إذ آمنوا بالأهداف التي تتحرّك من أجلها، وأحاطوا أعمالها بالرّعاية والدّعم، لتكون بيت الخبرة العربي المقرّب بين مقاصد الدول العربية، والرّابط بين قواسمها المشتركة وخطّ الدفاع الأول في الذّود عن الوجود والخصوصيات الثقافية وحمايتها ممّا يتهدّدها من أخطار الذّوبان والاندثار. وقد تآزرت على تحقيق هذا السّعي ودعمه، بالرّأي والمشورة، والتخطيط والمتابعة، أجيال متعاقبة من الوزراء وكبار المسؤولين عن التربية والتعليم العالي والثقافة والتراث والبحث العلمي والتعليم التقني والمهني، في الدّول العربية ومن ممثليها في المؤتمر العام والمجلس التنفيذي للمنظمة، وأعضاء اللجان الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، فلهم منّا جميعا كلّ التقدير والتنويه، نسوقه إليهم من خلال محتويات هذا الكتاب.

ويمتدّ هذا التّنويه مستحقًّا إلى موظفين وخبراء أجلّاء من ذوي الكفاءة والمعرفة، سخّروا مواهبهم وقدراتهم للإسهام في رسالة التطوير والإصلاح التي تنهض بها المنظمة،حتى جعلوا منها بيت الخبرة العربيّ بحقّ في مجالات تخصّصها وفي إعداد الدراسات الإستراتيجية والمستقبلية حول أهمّ القضايا التي تشغل بال المواطن العربي على الأصعدة التربوية والثقافية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية والتنموية. والاعتراف بالفضل واجب كذلك علينا لجيل الروّاد من رجالات الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، الذين صاغوا النّواة الأولى من العمل العربي المشترك في مجالات التربية والثقافة والعلوم، حتى انبثقت عنها منظمة الألكسو يوم 25 يوليو 1970.

وقد تطلّب واجب إحياء الذكرى وتوثيق الذاكرة في هذا الكتاب جهدا معتبرًا في جمع المادّة الغزيرة المؤرّخة لنشاط المنظمة وتبويبها وفق الأغراض والمراحل التاريخية، ثمّ انتقاء الأكثر تمثيلا منها لمحطات الإنجاز الكبرى للمنظّمة وصياغتها في نصّ تأليفيّ يُجمل القول في توجّهات العمل ونتائجه في كلّ مجال من مجالات عمل المنظّمة، ويقف أحيانًا بتفصيل أكبر عند أعمال لافتة حقًّا في مسيرتها. وقد تمّ العمل على إكساء هذا النصّ بإخراج فنيّ مُرغّب في القراءة ومخفّف لكثافة المعلومات المقدّمة، وذلك من خلال إدراج الصوّر والجداول والرّسوم البيانية،حتّى يكون الكتاب مُتعة للنّظر وللمطالعة.

والشّكر مستحقًّا أقدّمه في هذا السياق إلى فريق إعداد الكتاب،جمعا وتأليفا وإخراجًا ومراجعةً وتدقيقًا لغويًّا، على الجهد القيّم الذي بذله من أجل أن يظهر هذا الكتاب بمحتوى وشكل يليقان بأهميّة حدث في قيمة اليوبيل الذهبي للمنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ويمتدّ هذا الشّكر إلى كلّ إدارات المنظّمة وأجهزتها الخارجية، على تعاونها مع فريق الإعداد، بتقديم البيانات القيّمة والرّأي السّديد، وبالإضافة والتعديل حيثما استوجب الأمر ذلك.

فعسى أن يكون هذا الجهد والاجتهاد قد حقّقا بعضًا أو كثيرًا من مقصدنا من هذا التّأليف، وهو إبراز ما قدّمته المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وهي تبلغ عتبة الخمسين من عمرها، من جليل الخدمات إلى الوطن العربي، وتقديم صورة موضوعيّة عن إنجازاتها في مجالات حيويّة هي في قلب أولويات الدول الأعضاء. ولئن كنّا لا ندعي اكتمال هذه الصورة، فإنّها مع ذلك تبقى معبّرة عن مسيرة موفّقة إجمالا، يحقّ لكلّ من أسهم بلبنة فيها أن يفخر بها وبما حقّقته من مكاسب، ينبغي العمل على تعزيزها في قادم السنوات، لتتواصل بمزيد من المثابرة والجهد والعطاء ولتكون كذلك جسر التواصل والحوار بين الثقافة العربية ومختلف ثقافات العالم.

والله وليّ التوفيق

المدير العام

أ. د. محمد ولد أعمّر

حديث البدايات
قصة الآباء المؤسسين

شهدت جامعة الدول العربية النور يوم 22 مارس 1945 بالقاهرة، عندما تمّ التوقيع على ميثاقها، لتكون أداة لتوثيق الصلات بين الدول الموقعة ومحرّكا للتعاون بينها تعاونا وثيقا بحسب نظم كل دولة وأحوالها في جملة من الشؤون، لم يخل الميثاق عن ذكر شؤون الثقافة من ضمنها، بل وضعها في المرتبة الثالثة بعد الشؤون الاقتصادية والمالية وشؤون المواصلات (المادّة الثّانية من الميثاق)

قصر البستان مقر جامعة الدول العربية القديم - القاهرة

مقر جامعة الدول العربية الحالي

لجنة ومعاهدة

توقيع ميثاق تأسيس جامعة الدول العربية

بناء على المادّة الرابعة من ميثاق جامعة الدول العربية، والتي نصّت على تأليف لجنة خاصّة بكلّ شأن من الشؤون التي تُعنى بها الجامعة، لتتولّى «وضع قواعد التعاون ومواده وصياغتها في شكل مشاريع اتفاقيات»، أنشئت اللّجنة الثقافية في صلب جامعة الدول العربية، وعُيّن على رأسها الدكتور عبد الرزاق السنهوري (1895-1971) أحد أعلام الفقه والقانون في مصر.

د. عبد الرزاق السنهوري

ميثاق الجامعة

كانت هذه اللّجنة، وفق شهادة ساطع الحصري (1880-1968)، «أسبق اللّجان إلى العمل الجدّي، وأنشطها في الإنتاج الفعلي، لأنّها سارعت إلى العمل بنشاط، خلال اجتماعات اللّجنة التحضيرية لمؤتمر جامعة الدول العربية، وأعدّت مشروع معاهدة ثقافية قدّمته إلى اللّجنة المذكورة. وهكذا وجد مجلس الجامعة «المشروع جاهزا أمامه في بداية دورة انعقاده الأولى وأقر المعاهدة، بعد إدخال التعديلات على المشروع، يوم 27 نوفمبر 1945، وكانت أولى المعاهدات التي تمّ عقدها بين دول جامعة الدّول العربية[1]» ومن أهم الإجراءات العملية التي تَوَافَقَ عليها الموقّعون على المعاهدة، تبادل المدرّسين والأساتذة والطلبة والتلاميذ، والعمل على معادلة مراحل التعليم وشهاداته وتبادل إنشاء المعاهد العلمية والتعليميّة.

أعضاء الوفود المشاركة في الاجتماع التحضيري لإعداد بروتوكول الإسكندرية الذي أدى إلى إنشاء جامعة الدول العربية

مخطوطة لإخوان الصفا تعود للقرن الثاني عشر

وبالإضافة إلى هذا الجانب الخاص بالتبادل، أوردت المعاهدة جوانب أخرى للتعاون والعمل المشترك في مجالات الثقافة والتّعليم والإعلام، من بينها:

- إحياء التّراث الفكري والفني العربي والمحافظة عليه ونشره،
- تنشيط الإنتاج الفكري في البلدان العربية،
- وضع تشريعات لحماية الملكية الأدبية والعلمية والفنّية،

1 ساطع الحصري، **ثقافتنا في جامعة الدول العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004.**

- توحيد المصطلحات العلمية وجعل اللغة العربية لغة التّدريس في جميع المواد وكل مراحل التعليم،
- إدراج تاريخ البلاد العربيّة وجغرافيّتها وآدابها في المناهج التعليمية،
- التقريب بين الاتجاهات التشريعية للبلاد العربية وتوحيد ما يمكن توحيده من قوانين.

وعلى أساس هذه المعاهدة، انطلقت اللّجنة الثّقافية في العمل ساعية إلى تحقيق أهداف المعاهدة وتحويلها إلى أعمال وإنجازات ملموسة، معتمدة في التنفيذ على هيئتين، هما: المكتب الدائم للجنة من ناحية، والإدارة الثقافية من ناحية أخرى.

خريطة العالم للشريف الإدريسي

الإدارة الثقافية: فاتحة الطريق

انبثقت الإدارة الثقافية عن اللّجنة الثقافية، لتكون بيت خبرة هذه اللجنة وجهازها التنفيذي في الوقت ذاته. وعُيّن على رأسها الأديب والمؤرخ الكبير الأستاذ أحمد أمين (1886-1954). وكانت الإدارة الثقافية تتولّى أمر إعداد الأعمال التي تعرض على اللجنة الثقافية وتنفيذ القرارات التي تتخذها اللجنة أو المؤتمرات التي تُعقد تحت رعايتها. وتتألف الإدارة من موظفين تابعين للأمانة العامّة لجامعة الدول العربية، ولم يكونوا يمثلون دولهم، ومن أهم الوظائف التي تكفلت بها الإدارة الثقافية: جمع الوثائق والمعلومات عن أحوال التعليم والثقافة والعلوم في البلدان العربية وإجراء البحوث والدراسات الخاصّة بها، وتتبّعُ الأحداث والاتجّاهات في هذه القطاعات، وتقديم الاقتراحات إلى اللّجنة الثّقافية في مجال تطوير عملها، ونشر ما يحسن نشره من مؤلفات، وعقده من مؤتمرات وحلقات للإسهام في تحقيق هذا التطوير. وبحكم هذه الوظائف والمهام، كان لهذه الإدارة نشاط حثيث فيما بين سنوات 1946 و1970 تولّد عنه العديد من الإنجازات، ومن أهمّها:

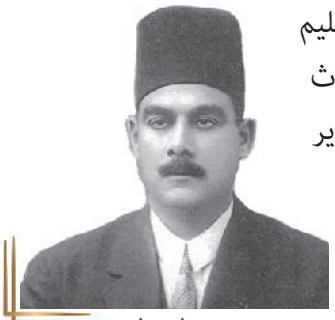
أحمد أمين

أولا: إنشاء مؤسسات ذات طابع قومي، وهي:

- معهد إحياء المخطوطات العربية عام 1946، وكان ذلك بالاستناد إلى أولى القرارات التي اتّخذتها اللجنة الثقافية فور تكوينها،
- متحف الثقافة العربية، وقد شهد النور عام 1949، باقتراح من ساطع الحصري لمّا تولّى مستشارية الإدارة الثقافية عام 1948.
- معهد الدراسات العربية العالية، وقد أنشئ بقرار من جامعة الدول العربية عام 1953 وبدأ موسمه الدراسي الأول في 7 نوفمبر من العام نفسه.

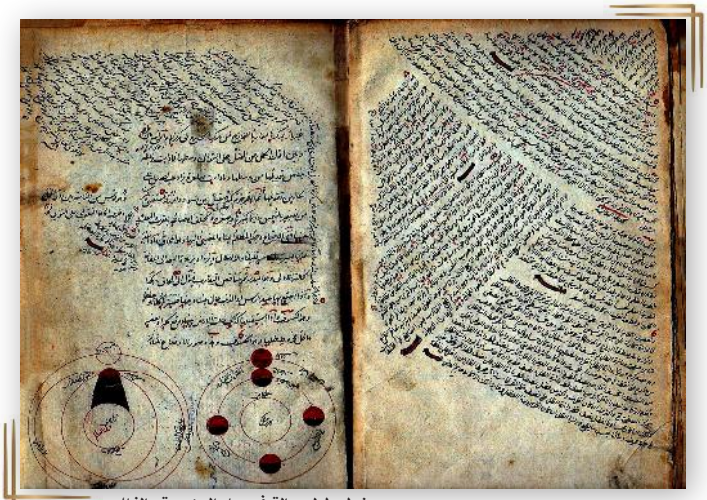
مخطوط لرسالة في علم الهندسة والفلك

ثانيا: عقد المؤتمرات

أسّست الإدارة الثقافية لعدّة مؤتمرات عربية مختصة، هي:

بيت مري لبنان

- **المؤتمرات الثقافية العربية:**

- **المؤتمر الثقافي العربي الأول:** انعقد في بيت مري (لبنان) من 2 إلى 11 سبتمبر 1947، وتدارس المشاركون فيه القدر المشترك بين الدول العربية في مناهج التربية الوطنية والتاريخ والجغرافيا.

جانب من المشاركين في المؤتمر الثقافي العربي الأول سبتمبر

- **المؤتمر الثقافي العربي الثاني:** التأم بمدينة الإسكندرية (مصر) من 22 إلى 31 أغسطس 1950، وكان الكتاب المدرسي من أهمّ محاوره.
- **المؤتمر الثقافي العربي الثالث:** عُقد ببغداد (العراق) من 18 إلى 28 نوفمبر 1957، وكان محوره الرئيسي تدريس التاريخ والجغرافيا في الدول العربية.
- **المؤتمر الثقافي العربي الرابع:** انعقد بدمشق (سوريا) يومي 15-16 سبتمبر 1954، وكانت التربية الوطنية موضوعه الرئيسي.
- **المؤتمر الثّقافي العربي الخامس:** استضافته الرباط (المغرب) من 3 إلى 10 يوليو 1961، وخُصّص لدراسة موضوع الكتاب المدرسي من مختلف جوانبه.
- **المؤتمر الثقافي العربي السادس:** احتضنته مدينة قسنطينة (الجزائر) من 4 إلى 9 فبراير 1964، وكان محوره الأساسي «نظم الامتحانات المدرسية ودورها في تقويم مستويات الطلاب وتوحيدها».
- **المؤتمر الثقافي العربي السابع**، انعقد بالقاهرة (مصر) من 6 إلى 12 مارس 1967، وخُصّص لدراسة مشكلات التغطية التربوية.
- **المؤتمر الثقافي العربي الثامن** (القاهرة: 20-30 ديسمبر 1969)، خُصّص موضوعه الرئيسي لإعداد المعلمين في الوطن العربي.

- **مؤتمرات الآثار في البلاد العربية:** أطلقت الإدارة الثقافية مؤتمرا خاصا بالآثار في البلاد العربية، وأشرفت على عقد ست دورات منه: **المؤتمر الأوّل** (دمشق 1947)، **المؤتمر الثاني** (بغداد 1957)، **المؤتمر الثالث** (فاس 1959)، **المؤتمر الرابع** (تونس 1963)، **المؤتمر الخامس** (القاهرة 1969)، **المؤتمر السادس** (طرابلس-ليبيا 1971). وأصبح هذا المؤتمر، منذ الدورة

واجهة قصر الحير الشرقي، سوريا

السابعة (1971)، يسمّى «مؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي، وتتولّى عقده منظمة الألكسو.

عاصمة الكُوَيْت القديمة

- **مؤتمر وزراء المعارف والتربية والتعليم العرب:** عقدت الإدارة الثقافية ثلاث دورات من هذا المؤتمر: القاهرة 1953، بغداد 1964، الكويت 1968. ومع نشأة المنظمة، أصبح هذا المؤتمر ينتظم بإشرافها.

- **المؤتمرات العلمية:** انتظمت، تحت إشراف الإدارة الثقافية، ثلاث دورات من المؤتمر العلمي العربي: **المؤتمر الأول:** (الإسكندرية: 1953)، **المؤتمر الثاني:** (القاهرة: 1955)، **المؤتمر الثالث:** (بيت مري/لبنان: 1957).

- **مؤتمرات أخرى:** شملت هذه المؤتمرات مجالات مختلفة، على غرار: **المؤتمر الإذاعي العربي الأول:** (القاهرة: 1953)، **مؤتمر التّعلم الإلزامي الأول:** (دمشق: 1956)، **المؤتمر الأول للمعلّمين العرب** (الإسكندرية: 1956)، **المؤتمر الأول للمجامع اللّغوية العلمية** (دمشق: 1956)، **مؤتمر التعريب الأول** (الرباط: 3-7 أبريل 1961).

ثالثا: الحلقات الدّراسية:

عقدت الإدارة الثقافية عددا من الحلقات الدراسية في موضوعات مختلفة، منها: **حلقة الأبحاث التربوية الأولى** (بيروت: 1955)، **حلقة إعداد المعلّم العربي** (بيروت: 1957)، **الحلقة الأولى حول مشكلات التعليم الجامعي في البلاد العربية** (بنغازي - ليبيا: مايو 1961)، **الحلقة الأولى لتيسير تداول الكتاب العربي ونشره** (بيروت: 1961)، **الحلقة الثانية لتيسير تداول الكتاب العربي ونشره** (القاهرة: 1969)، **حلقة تنسيق الترجمة في البلاد العربية** (القاهرة: أكتوبر 1961)، **الحلقة الثانية حول مشكلات التعليم الجامعي في البلاد العربية** (بيروت: مايو 1964)...

مسجد بنغازي - دولة ليبيا

كما أقامت الإدارة الثقافية عددا من المهرجانات أبرزها: المهرجان الألفي لذكرى ابـن سينا في بغداد عام 1952.

رابعا الإصدارات

صدرت عن الإدارة الثقافية، بالتعاون مع دور نشر مصرية، عناوين عديدة خُصّص بعضها لأعمال المؤتمرات والحلقات الدراسية التي عقدتها الإدارة، واهتم البعض الآخر بالواقع التربوي والثقافي العربي وبتراث الأمّة، بينما تَمثَّل جانب من هذه الإصدارات في ترجمات إلى العربية لبعض روائع المسرح العالمي ولعدد من المراجع التاريخية الكبرى.

■ كتب المؤتمرات والحلقات الدراسية

- **المؤتمرات الثقافية العربية**: **السفر الأول من الأعمال التمهيدية للمؤتمر الثّقافي العربي الأول** (صدر بالقاهرة عام 1948)، **المؤتمر الثقافي الأول: غايته ووسائل إعداده: التقرير الأوّلي للّجنة التّحضيرية وأسئلتها** (صدر بالقاهرة عام 1949)، **كتاب المؤتمر الثقافي العربي الثاني** (صدر بالقاهرة عام 1950)، **كتاب المؤتمر الثقافي العربي الثالث** (صدر بالقاهرة عام 1958)، **كتاب المؤتمر الثقافي العربي الرابع** (صدر بالقاهرة عام 1960)، **كتاب المؤتمر الثقافي العربي الخامس** (صدر بالقاهرة، 1961)، **كتاب المؤتمر الثقافي العربي السادس** (صدر بالقاهرة، 1964)...
- **مؤتمرات وزراء المعارف والتربية والتعليم العرب**: **كتاب المؤتمرين الأول والثاني لوزراء المعارف والتربية والتعليم في البلاد العربية** (صدر بالقاهرة، د.ت).
- **المؤتمرات العلمية العربية: كتاب المؤتمر العلمي العربي الأول** (صدر بالقاهرة عام 1954)، **كتاب المؤتمر العلمي العربي الثاني** (صدر بالقاهرة عام 1957).
- **مؤتمرات الآثار (نماذج): الآثار في البلاد العربية/كتاب المؤتمر الأول** (صدر بالقاهرة عام 1947)، **الآثار في البلاد العربية/كتاب المؤتمر الثاني** (صدر بالقاهرة عام 1958).
- **مؤتمرات المجامع اللّغوية العلميّة: كتاب المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلميّة** (صدر بالقاهرة عام 1956).
- **الحلقات الدراسية (بعض النماذج): مشكلات التعليم الجامعي في البلاد العربية: الحلقتان الأولى والثانية** (القاهرة، 1964)، **كتاب الحلقة الأولى لدراسة وسائل تيسير تداول الكتاب العربي ونشره** (القاهرة، 1962)، **كتاب حلقة التوثيق التربوي في البلاد العربية** (القاهرة، 1969)، **كتاب الحلقة الثانية لدراسة وسائل تيسير تداول الكتاب العربي ونشره** (القاهرة، 1971).
- **كتب عن مهرجانات: الكتاب الذهبي للمهرجان الألفي لذكرى ابن سينا** (بغداد: 20-28 مارس 1952)، صدر بالقاهرة، عام 1952.

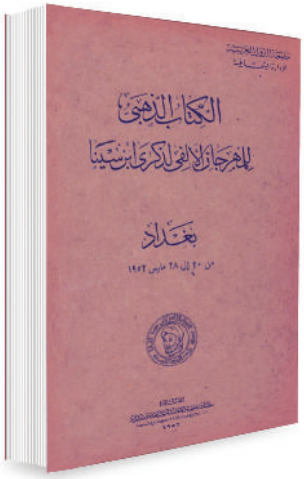

- **كتب عن إنجازات اللجنة الثقافية والإدارة الثقافية:** «نظرة عامة في الأعمال الثقافية لجامعة الدول العربية 1946 و1948» (صدر بالقاهرة عام 1949)، «مقررات اللجنة الثقافية 1946 و1948 و1949» (صدر بالقاهرة عام 1950)، «مقررات اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية من سنة 1946 إلى آخر سنة 1955» (صدر بالقاهرة عام 1956).
- **كتب في التراث والآثار:** «مؤلفات ابن سينا»، جورج شحاتة قنواتي (القاهرة: 1950)، «تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك»، حافظ قدري طوقان (القاهرة: 1963، الطبعة الثالثة)، «**المعالم الأثرية في البلاد العربية**» (القاهرة: 1970): في

اثار الدرعية - المملكة العربية السعودية

ثلاثة مجلدات: **المجلّد الأول:** الجمهورية العراقية- الجمهورية العربية اليمنية، **المجلد الثاني:** المملكة الأردنية الهاشمية وفلسطين- المملكة العربية السعودية- الجمهورية العربية السورية، **المجلد الثالث:** جمهورية مصر العربية.

إصدارات عن الواقع العربي (نماذج)

- كتاب «**العالم العربي**»: مقالات وبحوث صدر في جزأين (1949 و1953). ويضمّ مقالات بأقلام مُتخصّصين من البلدان العربية يتناولون فيها جملة من القضايا العربية الثقافية ذات الأهمّية في حياة الأمّة العربية، صدرت في الصحف والمجلات العامّة. وقد جُمعت عيّنات من هذه المقالات في جزأي الكتاب (16 مقالة في الجزء الأول، و17 مقالة في الجزء الثاني).
- سامي الكيالي: **الأدب العربي المعاصر في سورية** (1850-1950)، دار المعارف بالقاهرة (مصر): 1959.

حولية الثقافة العربية

أعدّ هذه الحولية، على امتداد ثلاث عشرة سنة، المفكر القومي السوري ساطع الحصري، وكان يجمع في كلّ عدد منها مقالات في مجالات التعليم والثقافة والعلوم في الدول العربية. وقد صدر من هذه الحولية ستة أعداد فيما بين سنوات 1949 و1962.

كتب مترجمة (نماذج)

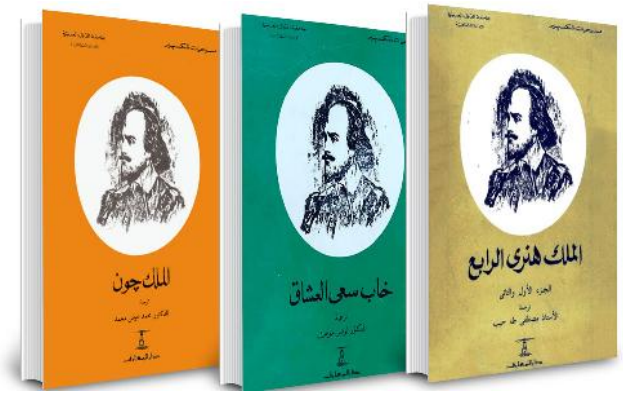

- **مسرحيات شكسبير:** دعا طه حسين عددا من الأقلام المتميّزة لترجمة هذه المسرحيّات، ويذُكر من بينهم لويس عوض (ترجم «**خاب سعي العشاق**») وعباس حافظ (ترجم «**ضجة فارغة**»)، ومختار الوكيل (ترجم «**على هداك**»)، ومصطفى طه حبيب (ترجم «**الملك هنري الرابع**»)، ومحمد عوض (ترجم «**الملك جون**»). ونشرت السلسلة دار المعارف بالقاهرة (مصر: 1969 - 1972) في اثني عشر مجلدا.
- **مسرحيات راسين:** نشرت في أربعة مُجلّدات بالتعاون مع دار المعارف بالقاهرة (مصر)، وبمشاركة مجموعة من أبرز المترجمين. وكانت من بين المسرحيات المترجمة مسرحية «**أندروماك**»، والتي سبق لطه حسين نشرها منفردة عام 1969.

- **«قصّة الحضارة» لويل ديورانت**، صدر التأليف في 42 مجلّدا، ترجمة زكي نجيب محمود ومحمد بدران وعبد الحميد يونس وفادي أندراوس، بدءا من عام 1951.

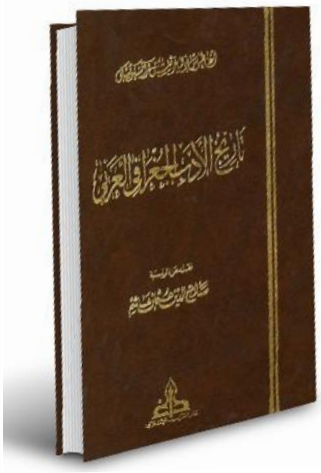

- **تاريخ الأدب الجغرافي العربي (في جزأين)**، لأغناطيوس يوليانوفيتش كراتشوفسكي، نقله إلى اللّغة العربية صلاح الدين عثمان هاشم، القاهرة، 1957.

- **تاريخ الأدب العربي**، لكارل بروكلمان، صدر في عدّة أجزاء بدءا من 1959، وقام بنقله من الألمانية إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار.

- **العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي**، لميل ألدو، ترجمة عبد الحليم النجار ومحمد يوسف مرسي، مراجعة حسين فوزي (نشر بالتعاون مع دار القلم، القاهرة 1963).

- **انتصار الحضارة:** تاريخ الشرق القديم، لجيمس هنري برستد، ترجمة أحمد فخري، (بالتعاون مع مكتبة الأنجلو المصرية ودار الجيل للطباعة، القاهرة 1962).

- **مختصر دراسة للتاريخ:** (ج1) لأرنولد توينبي، ترجمة محمد فؤاد شبل، مراجعة محمد شفيق غربال، القاهرة 1960.

- **الحرية والثقافة** للفيلسوف الأمريكي جون ديوي، ترجمة أمين مرسي قنديل، القاهرة 1955.

- **النظرة العلمية**، لبرتراند راسل، الفيلسوف وعالم الرياضيات البريطاني. ترجمة عثمان نويه، مراجعة إبراهيم حلمي عبد الرحمان 1950.

نشأة الإدارة الثقافية
بقلم أحمد أمين

...ولم ألبث إلا قليلا حتى عُرض عَليّ أن أكون مديرًا للإدارة الثقافية في الجامعة العربية، فقبلت بكل سرور، لأنّه عمل ثقافي من جنس عملي، ومُحقّق لرغبتي في السعي للتعاون العلمي بين الأقطار العربية.

فأنا وإخواني في الإدارة الثقافية ننشئ معهدا للمخطوطات نريد به أن نصوّر كلّ المخطوطات القديمة في العالم على أفلام صغيرة ونشتري الآلات اللازمة لذاك (...)، ونضع خططا للتعاون الثقافي عن طريق ترجمة الكتب القديمة، وعن طريق السينما والإذاعة... إلخ، ونفتتح عملنا أيضا بالتحضير لمؤتمر ثقافي يبحث في مناهج اللغة العربية والجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية في الأقطار العربية والقدر المشترك الذي ينبغي أن يكون بينها والقدر الذي تستقلّ به كلّ أمّة. وقد تم تحضير هذا المؤتمر وتحضير مؤتمر آخر للآثار الشرقية في بضعة أشهر. وعقد المؤتمر الثقافي في بيت مري لبنان في صيف 1947، ومؤتمر الآثار في دمشق عقبه مباشرة. وقد كنت في هذين المؤتمرين أغبط نفسي على نشاطي وحركتي واشتراكي الجدّي في العمل.

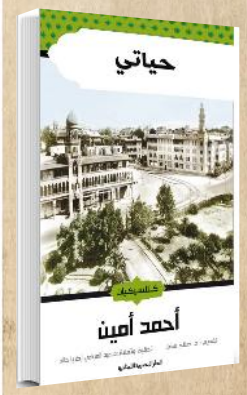

وتحاول هذه الإدارة الثقافية أن تنشئ متحفا للثقافة فتتمه، وأن تستخدم السينما والإذاعة في التقريب بين العالم العربي، كما تحاول أن تنشئ علاقة متينة بينها وبين اليونسكو في الشؤون الثقافية، خاصة فيما يتعلّق منها بالعرب».

أحمد أمين: حياتي. الدار المصريّة اللبنانية، القاهرة: 2015 -ص ص 338-339.

مخاض في بغداد.... ولادة في القاهرة...واستقرار في تونس

بغداد - جمهورية العراق

القاهرة - جمهورية مصر العربية

سيدي بوسعيد -تونس - الجمهورية التوسية

البذرة الأولى في إنشاء الألكسو زرعت خلال المؤتمر الثاني لوزراء المعارف والتربية والتعليم العرب الذي عقدته الإدارة الثقافية بالعاصمة العراقية بغداد من 22 إلى 29 فبراير 1964، وصادق المشاركون فيه على مشروع «ميثاق الوحدة الثقافية العربية» وكان من بين بنوده إنشاء منظمة قوميّة تحقق أهداف الميثاق.

وجاء في المادّة الثالثة من الميثاق أنّ الدول الأعضاء توافق على تطوير الأجهزة الثّقافية (معهد المخطوطات العربية ومعهد الدراسات العربية العالية) إلى منظّمة واحدة تشملها جميعها في نطاق جامعة الدول العربية، تحت مسمّى: «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» وفقًا للدستور الذي أقرّه مجلس الجامعة، بناء على مقترحات المؤتمر الثاني لوزراء المعارف والتربية والتعليم، لتتولّى هذه المنظمة تنظيم الجهود المشتركة التي تقوم بها الدول الأعضاء في سبيل تحقيق هذا الميثاق وفقا لدستورها.

ولم تمض ثلاثة أشهر على مؤتمر بغداد حتّى صار ميثاق الوحدة الثقافية العربية نافذ المفعول، وأصبحت معه المنظمة مشروعا قابلا للإنجاز، بعد إقرار مجلس جامعة الدول العربية في 25 مايو 1964، لنصّ الميثاق ودستور المنظمة.

أسرة تتوسع

جزيرة أنجوان -جمهورية القمر المتحدة

كان الانطلاق الفعلي للألكسو يوم 25 يوليو 1970 بالقاهرة، عندما اجتمع مؤتمرها العام في دورته العادية الأولى بمباركة تسع دول عربية، هي: الأردن، والجزائر، والسودان، وسوريا، والعراق، والكويت، وليبيا، ومصر، واليمن. ثم توسّعت الأسرة تدريجيّا لتصل، بانضمام جمهورية القمر المتحدة عام 2002، إلى اثنين وعشرين عضوا. وانتقل مقرّها من حي الدّقي بالقاهرة إلى تونس العاصمة عام 1979، لتستقرّ بشارع محمد الخامس إلى غاية مارس 2016، قبل الانتقال إلى مقرها الجديد بالمركز العمراني الشمالي.

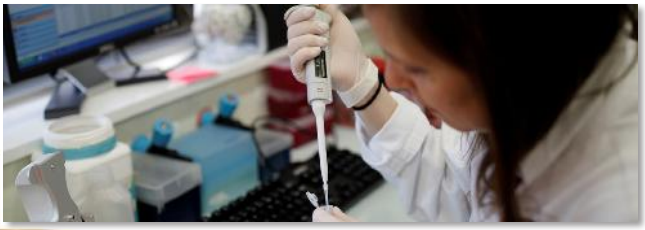
التربية والبحث العلمي من أولويات المنظمة

ومع توسع الأسرة، وتقدم المنظمة في عملها كبيت خبرة، وتطور العالم من حولها، تدعمت مهامّها وموجهات عملها وأساليب نشاطـها، وظلت الغايات الأصلية ثابتة وجُسّمت بالخصوص في محاور العمل التالية: تطوير النظـم التربوية العربية، النهوض بالفكر العربي والثقافة العربية، تنمية البحث العلمي ونشر الثقافة العلمية والتّقانية بين أبناء الأمة العربية، المحافظة على التراث العربي وحمايته ونشره، الرفع من شأن اللغة العربية تعليما وتعلّما واستعمالا في كل مجالات الحياة، إدراج الوطن العربي في مجتمع المعرفة والاتصال والمعلومات، تعزيز الحوار بين الشعوب والثقافات، التنسيق بين الدول الأعضاء في مجالات عمل المنظمة وتسهيل تبادل الخبرات بينها.

ماذا في بطاقة الميلاد؟

نّص دستور المنظمة، وهو بمثابة بطاقة ميلادها، في مادته الأولى على ما يلي:

«أغراض المنظمة هو التّمكين للوحدة الفكرية بين أجزاء الوطن العربي عن طريق التربية والثقافة والعلوم ورفع المستوى الثقافي في هذا الوطن حتى يقوم بواجبه في متابعة الحضارة العالمية والمشاركة الإيجابية فيها.

ولتحقيق هذا الهدف، فإن المنظّمة تعمل على:

(أ): تنسيق الجهود العربية في ميادين التربية والثقافة والعلوم.

(ب): النهوض بالتعليم والثقافة، وذلك بالتعاون مع الدول الأعضاء، بناء على طلبها، للنهوض بالفكر إلى المستوى

موقع أثري-ليبيا

الذي يتيح للعرب حياة فكرية مثمرة تمكنهم من تحمّل ما تقتضيه الحرّية من مسؤوليات.

(ج): تشجيع البحث العلمي في البلاد العربية والعمل على إيجاد هيئة من الباحثين.

(د): اقتراح المعاهدات وجمع المعلومات والحقائق والبيانات الخاصّة بتنفيذ المعاهدات التربوية والثقافية والعلميّة والفنّية التي تبرم بين البلدان العربية.

(هـ): المساعدة على تبادل الخبرات والخبراء والمعلومات والتجارب التربوية والثقافية والعلمية والمعونات الفنية، وتنسيق هذا التبادل.

(و): المساهمة في الحفاظ على المعرفة وتقدّمها ونشرها، وذلك:

- بالمحافظة على التراث العربي وحمايته ونشره سواء كان مخطوطات أو تحفا فنّية أو أثريّة،
- وبإنشاء المعاهد ذات التّخصص الدقيق مع إتاحة الإمكانيات اللاّزمة للقيام برسالتها على أتمّ وجه ممكن،
- وبإحداث المعاهد التي تبث روح القومية العربية وتعدّ جيلا من الباحثين المتخصصين في الحضارة العربية، وفيما يهمّ العرب في العصر الحديث من قضايا الفكر البشري،
- وبتشجيع التّعاون بين الأمة العربية والأمم الأخرى في جميع نواحي النشاط الفكري،
- وبتشجيع التعاون بين الأمة العربية والأمم الأخرى في جميع نواحي النشاط الفكري،
- وبالأخذ بطرق التّعاون الدولي التي من شأنها أن تجعل المادّة المطبوعة أو المنشورة التي ينتجها أي عضو بالمنظمة في متناول الناس جميعاً.»

علي صبيح - جمهورية جيبوتي

بانك دار غوين -موريتانيا

جزيرة فيلكا الكويتية

لوحة لفنان تشكيلي عراقي

الدول الأعضاء مرتبة حسب تاريخ الانضمام إلى الألكسو

المملكة الأردنية
الهاشمية 1970

الجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية 1970

جمهورية السودان
1970

الجمهورية العربية
السورية 1970

جمهورية العراق 1970

دولة الكويت 1970

دولة ليبيا 1970

جمهورية مصر العربية
1970

الجمهورية اليمنية
1970

مملكة البحرين
1971

دولة فلسطين
1971

دولة قطر 1971

دولة الإمارات العربية
المتحدة 1972

المملكة العربية
السعودية 1972

سلطنة عمان
1973

الجمهورية التونسية
1974

الجمهورية الإسلامية
الموريتانية 1975

المملكة المغربية
1976

جمهورية الصومال
الفيدرالية 1976

جمهورية جيبوتي
1978

الجمهورية اللبنانية 1985

جمهورية القمر
المتحدة 2002

كيف تعمل المنظمة ؟

"تعمل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على أداء رسالتها، منذ خمسين سنة، من خلال جهاز تشريعي وفني وإداري متكامل العناصر، تقوده أنظمة ولوائح ومؤسسات على مستوى السياسات والتسيير، ويشتغل وفق أسلوب عمل ممنهج على مستوى التخطيط للبرامج والمشروعات والأنشطة وتنفيذها ثم متابعتها وتقويمها، مستندا في ذلك إلى وسائل عمل متطورة وإلى طاقات بشرية تجمع بين الكفاءة والحماس للعمل العربي المشترك"

مقر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس

البناء التّنظيمي

من أجل تحقيق الغايات التي أنيطت بها، تعمل المنظمة بالاستناد على البناء التنظيمي التالي:

- **الهيكل التشريعـــي:** يتكوّن من المؤتمر العام (ينعقد مرّة كل سنتين) والمجلس التنفيذي (يعقد ثلاثة اجتماعات عادية على الأقل خلال كل دورة مالية).
- **الهيكل التنفيـــذي:** يضمّ المدير العام (ينتخبه المؤتمر العام لمدّة أربع سنوات قابلة للتجديد مرّة واحدة) والمدير العام المساعد.
- **الهيكـــل الإداري:** يشمل مكتب المدير العام وأمانة المجلس التنفيذي والمؤتمر العام وإدارة الشؤون الإدارية والمالية.
- **الهيكل الفنّـــي:** يشمل إدارة التربية وإدارة الثقافة وإدارة العلوم والبحث العلمي وإدارة المعلومات والاتصال.
- **المراكز الخارجيـة:** للمنظمة خمسة مراكز خارجية هي:
  - معهد المخطوطات العربية (القاهرة).
  - معهد البحوث والدراسات العربية (القاهرة).
  - مكتب تنسيق التعريب (الرباط).
  - معهد الخرطوم الدولي للّغة العربية (الخرطوم).
  - المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنّشر (دمشق).

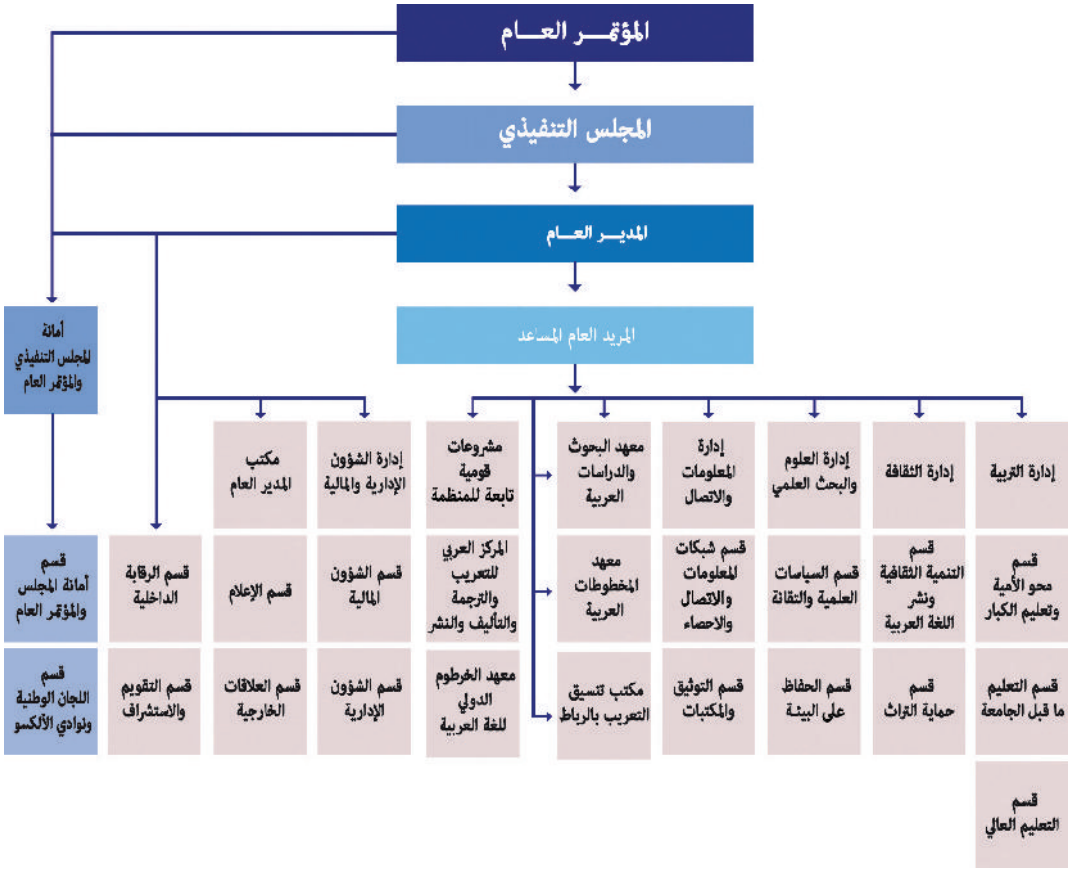

المديرون العامون
للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1970-2020)

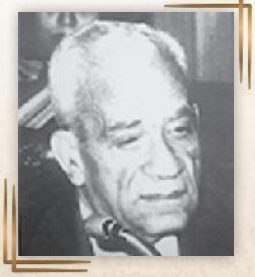

د. عبد العزيز السيد
جمهورية مصر العربية
1975-1970

د. محي الدين صابر
جمهورية السودان
1988-1976

د. مسارع الراوي
جمهورية العراق
1992-1989

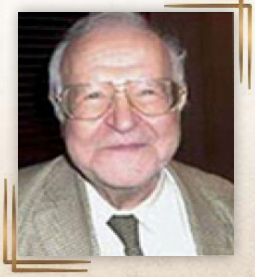

د. محمد الميلي
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
2000-1993

د. المنجي بوسنينة
الجمهورية التونسية
2009 - 2001

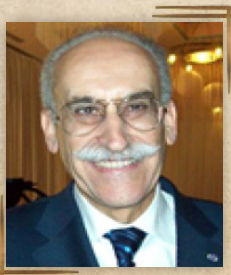

د. محمد العزيز ابن عاشور
الجمهورية التونسية
2013 - 2009

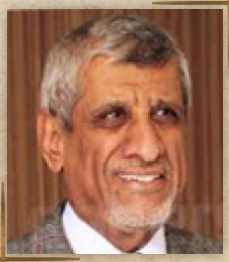

د. عبد اللّه حمد محارب
دولة الكويت
2017 - 2013

د. سعود هلال الحربي
دولة الكويت
2019 - 2017

د. محمد ولد أعمَر
الجمهورية الإسلامية الموريتانية
بداية من أبريل 2019

المؤتمر العام والمجلس التنفيذي: تشريع... مشورة... متابعة

في نطاق هذه الثلاثية، تعمل الهيئتان التشريعيّتان للمنظمة، وهما المؤتمر العام والمجلس التنفيذي.

■ المؤتمر العام: أعلى سلطة تشريعية

يعود إليه تحدّيد أولويات عمل المنظمة واعتماد برامجها ومشروعاتها وموازنتها. ومن اختصاصاته كذلك الموافقة على عقد المؤتمرات الوزارية المتخصّصة في عمل المنظّمة، وتشكيل المجلس التّنفيذي، وتعيين المدير العام للمنظمة، وتقديم المشورة إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية في النواحي التربوية والثقافية والعلمية.

أعمال الدورة الـ 25 للمؤتمر العام في الكويت

يجتمع المؤتمر العام في دورات عادية مرة كل سنتين وهو يتألّف من ممثلي الدول الأعضاء بالمنظمة، وهم عادة من وزراء التربية أو التعليم العالي أو الثقافة. وقد عقد المؤتمر العام، فيما بين 1970 و2000، خمسا وعشرين دورة عادية، وست دورات غير عادية.

المجلس التنفيذي: عين على التخطيط وأخرى على التنفيذ

الدورة 113 للمجلس التنفيذي

الدورة العادية الثالثة بعد المائة للمجلس التنفيذي

المجلس التنفيذي هو الجهة المسؤولة عن متابعة تنفيذ برنامج عمل المنظمة المعتمد من المؤتمر العام في كل دورة من دوراته العادية. وهو مسؤول كذلك عن دراسة تقديرات الموازنة وبرامج الإدارات والأجهزة الخارجية للمنظمة قبل عرضها على المؤتمر العام للاعتماد. يجتمع المجلس التنفيذي في ثلاث دورات عادية على الأقل خلال كل دورة مالية (ومدتها عامان) ويقدّم رئيسه إلى المؤتمر العام، فـي كل دورة من دوراته العاديّة، تقريرا عن أعمال المجلس فيما بين دورتي انعقاد المؤتمر العام، متضمّنا ملاحظات المجلس على تنفيذ برامج المنظمة وأنشطتها.

ويتألّف المجلس التنفيذي من ممثلين عن الدول الأعضاء تُرشّحهم دولهم من بين الأشخاص المشهود لهم بالكفاءة والخبرة في مجالات عمل المنظمة. وقد عقد المجلس التنفيذي للمنظمة، فيما بين 1970 و2019، مائة وثلاثة عشرة دورة عادية وثماني دورات غير عادية.

أمانة المجلس التنفيذي والمؤتمر العام: جهاز متعدّد الأدوار

يتولّى شؤون المجلس التّنفيذي والمؤتمر العام جهاز خاص فـي الهيكل التّنظيمي للألكسو، أسندت إليه المهام التّالية:

- تحقيق الاتصال بين المدير العام ورئيس المجلس التنفيذي.
- الإعداد لجميع اجتماعات المؤتمر العام والمجلس التنفيذي والأمناء العامين للجان الوطنية العربية.
- الإشراف على الترتيبات التنظيمية لهذه الاجتماعات.
- التنسيق مع الإدارات الفنّية والدول الأعضاء بشأن إعداد الوثائق المتعلّقة بالاجتماعات.
- إعداد التقارير التي يطلبها المجلس التنفيذي.
- تقديم المشورة لأعضاء المجلس التنفيذي والمندوبين الدّائمين فيما يتّصل بأعمال المجلس.
- القيام بالأعمال التي يكلّفها بها رئيس المجلس.
- إعداد مشروع جدول أعمال المجلس والمؤتمر بالتّشاور مع رئيس المجلس والمدير العام وتبليغه مع الوثائق التّفسيرية للدول الأعضاء.
- تقوم أمانة المجلس بأمانة السّر للجان المشكلة والمنبثقة عن المجلس وأمانة جميع اجتماعات المؤتمر، بما في ذلك اللّجان المنبثقة عنه.
- الإشراف الكامل على توزيع الوثائق والتقارير خلال انعقاد المجلس أو المؤتمر.
- الإشراف على تسجيل المداولات وما اتُّخِذ من قرارات أثناء انعقاد المجلس أو المؤتمر.
- توزيع القرارات التي يتخذها المجلس أو المؤتمر على الدول الأعضاء بعد اختتام الدورة.
- متابعة القرارات والتّوصيات الصادرة عن اجتماعات المؤتمر العام والمجلس التنفيذي وأمناء اللّجان الوطنية، وتنفيذ أنشطة اللجان الوطنية.

رؤساء المؤتمر العام (1970 - 2020)

رقم الدورة	مكان الانعقاد وتاريخه	رئيس المؤتمر
الأولـــى	القاهرة: 25 يوليو 1 أغسطس1970	د. ذوقان الهنداوي، وزير التربية والتعليم بالمملكة الأردنية الهاشمية
الثانية	القاهرة: 29 نوفمبر 8 ديسمبر1971	د. محمد حافظ غانم، وزير التعليم العالي، جمهورية مصر العربية
الثالثة	القاهرة: 19-23 يناير1974	أ. عبد الحميد مهري، أمين عام وزارة التربية للتعليم الابتدائي والثانوي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
الرابعة	القاهرة: 27 ديسمبر 1975 1 يناير 1976	د. عبد العزيز الخويطر، وزير المعارف، المملكة العربية السعودية
الخامسة	تونس: 24 - 29 ديسمبر 1979	د. النذير دفع الله الحاج يوسف، وزير التربية والتوجيه، رئيس المجلس القومي للتعليم-جمهورية السودان
السادسة	تونس: 21-26 ديسمبر 1981	أ. محمد نجيب السيد أحمد، وزير التربية، الجمهورية العربية السورية
السابعة	تونس: 19-23 ديسمبر 1983	أ. عبد الرحمان عبد اللّه عثمان، وزير التربية، جمهورية الصومال الديمقراطية
الثامنة	تونس: 21-24 ديسمبر 1985	أ. عبد القادر عز الدين، وزير التربية، جمهورية العراق
التاسعة	تونس: 19-22 ديسمبر 1987	أ. عبد اللّه الحوراني، عضو اللّجنة التنفيذية ورئيس دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، دولة فلسطين
العاشرة	تونس: 19-22 ديسمبر 1989	أ. عبد العزيز عبد اللّه تركي، وزير التربية والتعليم، دولة قطر
الحادية عشرة	تونس: 21-23 ديسمبر 1991	د. سليمان سعدون البدر، وزير التربية، دولة الكويت
الثانية عشرة	تونس: 17-19 ديسمبر 1994	أ. فوزي حبيش، وزير الشؤون الثقافية والتعليم العالي، الجمهورية اللّبنانية
الثالثة عشرة	القاهرة: 21-23 ديسمبر 1996	م .معتوق محمد معتوق، أمين التعليم والبحث العلمي، دولة ليبيا
الرابعة عشرة	طرابلس: 6 - 7 ديسمبر 1998	د. مفيد شهاب، وزير التعليم العالي ووزير الدولة للبحث العلمي، جمهورية مصر العربية
الخامسة عشرة	تونس: 20- 22 يناير2001	أ. خالد عليوة، وزير التعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، المملكة المغربية
السادسة عشرة	تونس: 28- 29 ديسمبر 2002	أ. أبو بكر ولد أحمد، وزير التهذيب الوطني، الجمهورية الإسلامية الموريتانية
السابعة عشرة	تونس: 17-18 ديسمبر 2004	د. عبد السلام محمد الجوفي، وزير التربية والتعليم، الجمهورية اليمنية
الثامنة عشرة	تونس: 16 - 17 ديسمبر 2006	د. خالد عوني طوقان، وزير التربية والتعليم، المملكة الأردنية الهاشمية
التاسعة عشرة	تونس: 18-19 ديسمبر 2008	د. حميد محمد عبيد القطامي، وزير التربية والتعليم، دولة الإمارات العربية المتحدة
العشرون	تونس: 21 ديسمبر 2010	د. ماجد بن علي النعيمي، وزير التربية والتعليم، مملكة البحرين
الحادية والعشرون	تونس: 29- 30 ديسمبر 2012	د. عبد اللطيف عبيد، وزير التربية، الجمهورية التونسية
الثانية والعشرون	تونس: 27 -28 مايو 2014	د. نادية لعبيدي، وزيرة الثقافة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
الثالثة والعشرون	تونس: 17 مايو 2016	د. أحمد بن محمد العيسي، وزير التعليم، المملكة العربية السعودية

رقم الدورة	مكان الانعقاد وتاريخه	رئيس المؤتمر
الرابعة والعشرون	تونس: 9-10 مايو 2018	د. آسيا محمد عبد اللّه إدريس، وزيرة التربية والتعليم، جمهورية السودان
الخامسة والعشرون	9 يوليو 2020 (عن بعد)	أ. عبد اللّه قودح بري، وزير الدولة والقائم بأعمال وزير التربية والثقافة والتعليم العالي، جمهورية الصومال الفيدرالية

الدورات غير العادية للمؤتمر العام (1978 - 2017)

الدورة	مكان الانعقاد وتاريخه	رئيس المؤتمر
الأولى	الخرطوم: 29 يوليو - 2 أغسطس 1978	د. عبد العزيز الخويطر، وزير المعارف، المملكة العربية السعودية
الثانية	عمّان: 16 نوفمبر 1988	أ. عبد اللّه الحوراني، عضو اللّجنة التنفيذية ورئيس دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، دولة فلسطين
الثالثة	القاهرة: 20 - 21 ديسمبر 1992	د. أحمد عبد اللّه الربعي، وزير التربية والتعليم، دولة الكويت
الرابعة	تونس: 13 - 14 يوليو 2007	د. خالد عوني طوقان، وزير التربية والتعليم، المملكة الأردنية الهاشمية
الخامسة	عمّان: 12 مايو 2015	د. نوريّة بن غبريت، وزيرة التربية الوطنية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
السادسة	الكويت: 28 سبتمبر 2017	د. أحمد بن محمد العيسي، وزير التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية
السابعة	نواكشوط: 29 أفريل 2019	د. آسيا محمد عبد اللّه إدريس، وزير التربية والتعليم، جمهورية السودان (مثلها الأستاذ عبد القادر محمد حسن نور الدين، عضو المجلس التنفيذي عن جمهورية السودان)

رؤساء المجلس التنفيذي
للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1970 - 2020

اسم رئيس المجلس التنفيذي	دورات المجلس التنفيذي التي تولى رئاستها
د. مصطفى كمال طلبة عضو المجلس التنفيذي عن جمهورية مصر العربية	ترأس المجلس من الدورة الأولى إلى الدورة العاشرة
أ. عبد العزيز الجار اللّه عضو المجلس التنفيذي عن دولة الكويت	ترأس المجلس من الدورة الحادية عشرة إلى الدورة الثالثة عشرة
د. كمال ناجي عضو المجلس التنفيذي عن دولة قطر	ترأس المجلس من الدورة الرابعة عشرة إلى الدورة الحادية والعشرين
د. حمد إبراهيم السلوم عضو المجلس التنفيذي عن المملكة العربية السعودية	ترأس المجلس من الدورة الثانية والعشرين إلى الدورة الثالثة والثلاثين
أ. براهيم محمد الفلاح عضو المجلس التنفيذي عن دولة ليبيا	ترأس المجلس من الدورة الرابعة والثلاثون إلى الدورة التاسعة والثلاثون
أ. عبد الرحمان علي الخضري عضو المجلس التنفيذي عن دولة الكويت	ترأس المجلس من الدورة الواحدة والأربعين إلى الدورة السادسة والخمسين (باستثناء الدورة الخامسة والأربعين)
أ. رزقي صالحي عضو المجلس التنفيذي عن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	ترأس المجلس في الدورة الأربعين والدورة الخامسة والأربعين والدورات من السابعة والخمسين إلى الدورة الستين
أ. سالم حميد الغماي عضو المجلس التنفيذي عن الإمارات العربية المتحدة	ترأس المجلس من الدورة الواحدة والستين إلى الدورة السابعة والستين

اسم رئيس المجلس التنفيذي	دورات المجلس التنفيذي التي تولى رئاستها
أ. مصطفى محمد أبو شعالة عضو المجلس التنفيذي عن ليبيا	ترأس المجلس في الدورتين الثامنة والستين إلى التاسعة والستين
د. إبراهيم بن عبد العزيز الشدي عضو المجلس التنفيذي عن المملكة العربية السعودية	ترأس المجلس من الدورة السبعين وحتى الدورة السادسة والسبعين والسابعة والسبعين (الإجرائية)
د. هشام نشابه عضو المجلس التنفيذي عن الجمهورية اللبنانية	ترأس المجلس من الدورة الثامنة والسبعين وحتى الدورة الرابعة والثمانين بما في ذلك الدورتين الواحدة والثمانون والخامسة والثمانين (الإجرائيتين)
د. مصطفى عبد السميع عضو المجلس التنفيذي عن جمهورية مصر العربية	ترأس المجلس من الدورة السادسة والثمانين وحتى الدورة الثانية والتسعين بما في ذلك الدورتين التاسعة والثمانين والثالثة والتسعين (الإجرائيتين)
د. عبد اللّه يوسف المطوّع عضو المجلس التنفيذي عن مملكة البحرين	ترأس المجلس من الدورة الرابعة والتسعين وحتى الدورة الثانية بعد المائة (الإجرائية) بما في ذلك الدورة الثامنة والتسعين (الإجرائية)
م. محمد صفوت سالم عضو المجلس التنفيذي عن جمهورية مصر العربية	ترأس المجلس من الدورة الثالثة بعد المائة إلى الدورة التاسعة بعد المائة بما في ذلك الدورتين السادسة بعد المائة والعاشرة بعد المائة (الإجرائيتين)
سامي عيسى السلايطة عن المملكة الأردنية الهاشمية	ترأس المجلس خلال الدورة الحادية عشرة بعد المائة
أ. حسنين فاضل معله عضو المجلس التنفيذي عن جمهورية العراق	ترأس المجلس خلال الدورتين الثانية عشرة بعد المائة والثالثة عشر بعد المائة

نواب رؤساء المجلس التنفيذي 1970 - 2020

اسم نائب رئيس المجلس التنفيذي	الدورات التي شارك فيها بصفته نائبًا لرئيس المجلس التنفيذي
أ. عبد العزيز الجار اللّه عضو المجلس التنفيذي عن دولة الكويت	استمرّ نائبًا لرئيس المجلس من الدورة الأولى إلى الدورة العاشرة
د. كمال ناجي عضو المجلس التنفيذي عن دولة قطر	استمرّ نائبًا لرئيس المجلس من الدورة الحادية عشرة إلى الدورة الخامسة عشرة
د. عصام عبد علي عضو المجلس التنفيذي عن جمهورية العراق	استمرّ نائبًا لرئيس المجلس من الدورة السادسة عشرة إلى الدورة العشرين
د. حمد إبراهيم السلوم عضو المجلس التنفيذي عن المملكة العربية السعودية	استمرّ نائبًا لرئيس المجلس من الدورة الحادية والعشرين إلى الدورة الثالثة والعشرين
أ. براهيم محمد الفلاح عضو المجلس التنفيذي عن دولة ليبيا	استمرّ نائبًا لرئيس المجلس من الدورة الرابعة والعشرين إلى الدورة الثالثة والثلاثين
أ. عبد الرحمان علي الخضري عضو المجلس التنفيذي عن دولة الكويت	استمرّ نائبًا لرئيس المجلس من الدورة الرابعة والثلاثين إلى الدورة التاسعة والثلاثين
أ. رزقي صالحي عضو المجلس التنفيذي عن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	استمرّ نائبًا لرئيس المجلس من الدورة الأربعين إلى الدورة السادسة والخمسين
أ. سالم حميد الغماي عضو المجلس التنفيذي عن دولة الإمارات العربية المتحدة	استمرّ نائبًا لرئيس المجلس من الدورة السابعة والخمسين إلى الدورة الستين

اسم نائب رئيس المجلس التنفيذي	الدورات التي شارك فيها بصفته نائبًا لرئيس المجلس التنفيذي
أ. مصطفى محمد أبو شعالة عضو المجلس التنفيذي عن دولة ليبيا	استمرّ نائبًا لرئيس المجلس من الدورة الواحدة والستين إلى الدورة السابعة والستين
د. ابراهيم بن عبد العزيز الشدي عضو المجلس التنفيذي عن المملكة العربية السعودية	استمرّ نائبًا لرئيس المجلس خلال الدورتين الثامنة والستين والتاسعة والستين
د. عبد الباسط عبد الماجد بشير عضو المجلس التنفيذي عن جمهورية السودان	انتخب نائبًا لرئيس المجلس في الدورة السبعين إلى الدورة الثالثة والسبعين (الإجرائية)
د. هشام نشابة عضو المجلس التنفيذي عن الجمهورية اللبنانية	انتخب نائبًا لرئيس المجلس في الدورة الرابعة و السبعين إلى الدورة السابعة والسبعين (الإجرائية)
د. مصطفى عبد السميع عضو المجلس التنفيذي عن جمهورية مصر العربية	انتخب نائبًا لرئيس المجلس في الدورة الثامنة والسبعين وحتى الدورة الرابعة والثمانين بما في ذلك الدورتين الواحدة والثمانين والخامسة والثمانين (الإجرائيتين)
د. محمد عبد الباري القدسي عضو المجلس التنفيذي عن الجمهورية اليمنية	انتخب نائبًا لرئيس المجلس في الدورة السادسة والثمانين إلى الدورة التاسعة والثمانين (الإجرائية)
أ. عبد الإله المصدق عضو المجلس التنفيذي عن المملكة المغربية	انتخب نائبًا لرئيس المجلس للدورة التسعين
د. عبد اللّه يوسف المطوّع عضو المجلس التنفيذي عن مملكة البحرين	انتخب نائبًا لرئيس المجلس من الدورة الواحدة التسعين وحتى الدورة الثالثة والتسعين (الإجرائية)
د. المعتصم عبد الرحيم الحسن عضو المجلس التنفيذي عن جمهورية السودان	انتخب نائبًا لرئيس المجلس في الدورة الرابعة والتسعين
أ. خولة إبراهيم المعلا عضو المجلس التنفيذي عن دولة الإمارات العربية المتّحدة	انتخبت نائبًا لرئيس المجلس في الدورة الخامسة والتسعين
د. نايف بن هشال الرومي عضو المجلس التنفيذي عن المملكة العربية السعودية	انتخب نائبًا لرئيس المجلس في الدورة السادسة والتسعين
م. محمد صفوت سالم عضو المجلس التنفيذي عن جمهورية مصر العربية	انتخب نائبًا لرئيس المجلس في الدورة السابعة والتسعين وحتى الدورة الثانية بعد المائة (الإجرائية)
حسنين فاضل معله عن جمهورية العراق	أنتخب نائبًا لرئيس المجلس من الدورة الثالثة بعد المائة إلى الدورة الحادية عشر بعد المائة بما في ذلك الدورتين السادسة بعد المائة والعاشرة بعد المائة (الإجرائيتين)
د. حمدة حسن السليطي عن دولة قطر	انتخبت نائبًا لرئيس المجلس خلال الدورتين الثانية عشرة بعد المائة والثالثة عشرة بعد المائة

أمناء المجلس التنفيذي والمؤتمر العام (1970 - 2017)
علي بابكر الطاهر (جمهورية السودان)
وجدي محمود (جمهورية مصر العربية)
محمد أحمد القابسي (الجمهورية التونسية)
عامر المرعشلي (دولة فلسطين)
حسين علي اليزيدي (دولة ليبيا)
مراد المحمودي (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية)

منصة أمانة المجلس التنفيذي والمؤتمر العام

تمّ إعداد هذه المنصّة سعيا من أمانة المجلس التنفيذي والمؤتمر العام لتوفير كل وثائق قرارات دورات المجلس التنفيذي والمؤتمر العام وإتاحتها للدول الأعضاء بصفة رقمية وميسرة على شبكة الإنترنت، وذلك بالاعتماد على منظومة معلوماتية متطورة تستجيب للمعايير الدولية لأنماط التخزين والفهرسة.

وتُمكن هذه المنصة أمانة المجلس التّنفيذي والمؤتمر العام من تخزين جميع الوثائق والقرارات الخاصة بالدّورات العادية والاستثنائية، وكذلك فهرسة المستندات والوثائق والتقارير عبر إدراج بيانات الميتاداتا (Meta Data) حتى يتسنّى لمحرك البحث الدّاخلي فهرستها في قاعدة البيانات وإتاحتها للمستخدمين بالشكل الأنسب.

أما بالنسبة إلى المستخدمين من الدول الأعضاء، فيمكنهم الاطلاع على جميع القرارات من الدورة الأولى إلى الدورة الحالية وذلك عبر تصفح المجلدات الخاصة بالدورات أو عن طريق محرك البحث الداخلي الذي يُمكّن من فرز المستندات حسب السنة أو الدورة أو المكان أو الكلمات البحثية.

الإدارات الفنية والمراكز الخارجية بطاقات تعريف موجزة

- **إدارة التربية:** هي إدارة فنّية متخصّصة في التربية والتعليم هدفها مواكبة روح العصر والاستجابة لمعطياته عبر تعزيز جهود القرائية ومحو الأمية في الوطن العربي، والارتقاء بنوعية التعليم العالي، وتطوير منظومة التعليم المهني والتقني، وتحسين جودة التعليم بمختلف مراحله.

تطوير التربية من أولويات الألكسو

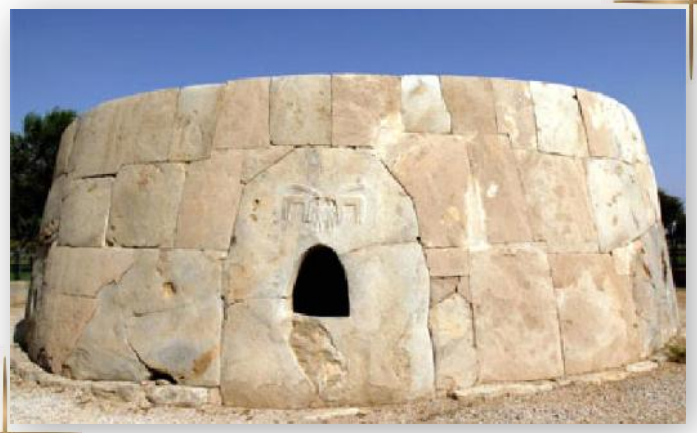

حماية التراث - مدينة العين - الإمارات

- **إدارة الثقافة:** تعمل هذه الإدارة على تثمين الثقافة وإبداعاتها، وحماية التراث في البلدان العربية، والتوعية بأهمّية دورهما في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مع إيلاء عناية خاصّة بالثقافة في فلسطين المحتلة والبلاد العربية التي تمرّ بظروف دقيقة. كما تعمل بالتعاون مع المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية المتخصّصة، من أجل الحفاظ على الذاكرة الجماعية والهويّة الثقافية.
- **إدارة العلوم والبحث العلمي:** تسعى هذه الإدارة إلى تحقيق الأهداف التالية على وجه الخصوص:
  - نشر الثقافة العلمية في المجتمعات العربية لاسيما بين الفتيان والشباب.
  - المساهمة في رسم وتطوير السياسات الرّامية إلى تعزيز البحث العلمي وربطه بقضايا التّنمية في المجتمعات العربية، وإلى تسخيره لخدمة

من سجل الأوائل

- أول رئيس للمؤتمر العام هو معالي د. ذوقان الهنداوي، وزير التربية والتعليم بالمملكة الأردنية الهاشمية (الدورة الأولى: القاهرة 1970)
- أول أعضاء المجلس التنفيذي (الدورة الأولى: القاهرة 1970)، هم السادة عبد الجبار الفقيه (المملكة الأردنية الهاشمية)، وأ. عثمان السعدي (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية)، وأ. أحمد محمد سعد (جمهورية السودان)، وأ. عدنان نفجاني (الجمهورية العربية السورية)، وأ. إبراهيم محمد الفلاح (دولة ليبيا)، ود. مصطفى كمال طلبة (جمهورية مصر العربية)، وأ. عبد الواحد الزنداني (الجمهورية العربية اليمنية) وأ. عبدة عثمان محمد (جمهورية اليمن الديمقراطية سابقا).
- أول من ترأس اجتماعات المجلس التنفيذي، هو د. مصطفى كمال طلبة من جمهورية مصر العربية (الدورة الأولى: القاهرة 1970).
- أول نائب لرئيس المجلس التنفيذي، هو أ. عبد العزيز الجار اللّه عضو المجلس التنفيذي عن دولة الكويت
- أول مقرّر للمجلس التنفيذي هو أ. أحمد فرج اللّه عضو المجلس التنفيذي عن جمهورية العراق.
- أول امرأة انتخبت نائبة لرئيس المجلس التنفيذي هي أ. خولة إبراهيم المعلا، عضو المجلس التنفيذي عن دولة الإمارات العربية المتّحدة وذلك في الدورة الخامسة والتسعين لانعقاد المجلس.
- أول امرأة مقرّرة للمجلس التنفيذي، هي أ. نبيلة وهبة، عضو المجلس التنفيذي عن المملكة الأردنية الهاشمية، وكان ذلك في الدورتين الثانية والثلاثين والثالثة والثلاثين لانعقاد المجلس، وهي كذلك أول امرأة عضو في المجلس التنفيذي (الدورتان 32 و33).

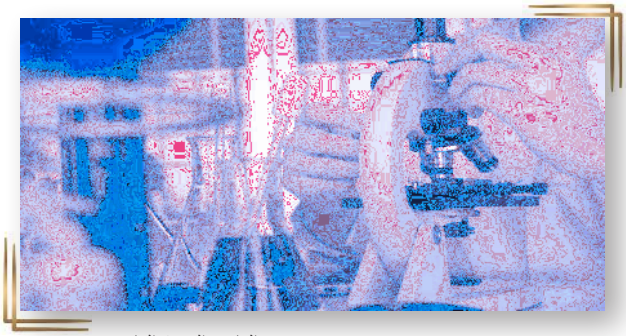

العلوم والبحث العلمي

المواطن ومجابهة التحدّيات التي تواجه الدول العربية وتعزيز الأمن القومي العربي بكفاءة في كلّ أبعاده.

- الحفاظ على الموارد المائية وترشيد استهلاكها وضمان استدامتها، وتعزيز الأمن المائي العربي.
- الحفاظ على البيئة ومجابهة الآثار المحتملة لتغيرات المناخ ولأثر الإنسان عليها، والتوجه نحو استغلال مصادر الطاقات النظيفة، والموارد الطبيعية غير المستغّلة بصورة كاملة في الوطن العربي.
- النهوض باللّغة العربية وتعزيز دورها في المجالات العلمية.
- المساهمة في تطوير المنظومات التربوية والتعليميّة والتدريبية والبحثية في الوطن العربي.
- استقطاب الكفاءات والعقول العربية المهاجرة والاستفادة منها في تعزيز دور ومكانة ومساهمة البحث العلمي في تنمية المجتمعات العربية.
- **إدارة المعلومات والاتصال:** تقوم هذه الإدارة بدورين في مجال اختصاصها، إذ تضطلع بمهمّة خدمية وأخرى فنّية فهي، من ناحية، تؤمن الخدمات الإلكترونية اليومية لمختلف إدارات المنظمة، وتنفذ من ناحية أخرى، مشروعات وبرامج ذات طابع علمي وأكاديمي في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجالات عمل المنظمة.

المعلومات والاتصال

- **معهد المخطوطات العربية (القاهرة):** الغاية من إنشاء هذا المعهد سنة 1946 هي إنقاذ التراث العربي المخطوط الموزع في مختلف أرجاء العالم. يقوم المعهد فـي هذا النطاق بجمع هذا التراث وفهرسته والتعريف به وإحيائه ونشره، إضافة إلى بناء أجيال من المختصّين قادرة على التّعامل مع هذا التراث صيانةً وترميمًا وفهرسةً وتحقيقًا ودراسةً.

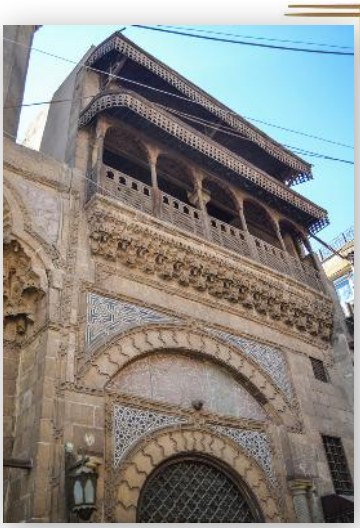
خان الخليل القاهرة - مصر

- **معهد البحوث والدراسات العربية (القاهرة):** يقوم هذا المعهد منذ إنشائه سنة 1952 بالدراسة والبحث العلمي لأهم قضايا الوطن العربي، الحاضرة منها والملحّة، وكذلك القضايا ذات الطابع المستقبلي. كما يعدّ أجيالا من الباحثين العرب في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والآداب.

- **مكتب تنسيق التعريب (الرباط):** تم إحداثه سنة 1962، وهو يسعى إلـى تنسيق الجهود التي تبذل لإغناء اللّغة العربية بالمصطلحات الحديثة وتوحيد المصطلح العلمي والحضاري في الوطن العربي، بغية الإسهام في جعل اللّغة العربية لغة تعليم وتواصل ولغة علوم وتقانة.

جامع حسان - المغرب

- **معهد الخرطوم الدولي للّغة العربية (الخرطوم):** يتمثل الدور المحوري لهذا المعهد منذ سنة 1974 في إعداد متخصّصين فـي تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها. وهو يعمل، في هذا السياق، على تأليف الكتب ووضع المناهج واستنباط طرق التدريس المناسبة لتحقيق هذا الغرض.

مسجد الخرطوم الكبير - السودان

- **المركز العربي للتعريب والترجمة والتّأليف والنشر (دمشق):** يهدف المركز منذ إحداثه سنة 1990 إلى المساعدة على تعريب التعليم العالي بفروعه وميادينه كافّة، وذلك من خلال تعريب أمهات الكتب الأجنبية في العلوم والتقانة، والآداب والفنون، إضافة إلى الإسهام في ترجمة بعض ما لم يُترجم إلـى اللّغات الأجنبية من إبداعات الفكر العربي.

الساحة الأموية دمشق - سوريا

مديرو الإدارات (1970-2020)

الإدارة	الاسم اللقب (الدولة)
إدارة التربية	ـ الأستاذ فؤاد نصحي (جمهورية مصر العربية) ـ الأستاذ خيري نشواتي (الجمهورية العربية السورية) ـ الدكتور جبرائيل بشارة (الجمهورية العربية السورية)/مدير بالإنابة ـ الدكتور يونس ناصر (الجمهورية العربية السورية) ـ الدكتور محمود السيد (الجمهورية العربية السورية) ـ الدكتور يونس ناصر (الجمهورية العربية السورية) ـ الدكتور ميلود حبيبي (المملكة المغربية) ـ الدكتور أحمد السيد خليل (جمهورية مصر العربية) ـ الدكتور يحيي عبد الوهاب الصايدي (الجمهورية اليمنية)/مدير بالإنابة ـ الأستاذة حياة الوادي (الجمهورية التونسية)/مديرة بالإنابة ـ الدكتور علي زهدي شقـور (دولة فلسطين) ـ الدكتور محمد مدبولي (جمهورية مصر العربية) ـ الدكتور لطوف العبد الله (الجمهورية العربية السورية)/مدير بالإنابة
إدارة الثقافة	ـ الدكتور ناصر الدين الأسد (المملكة الأردنية الهاشمية) ـ الدكتور صالح الخرفي (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية) ـ الدكتور عبد الوهاب بوحديبة (الجمهورية التونسية) بصفة مدير عام مساعد للثقافة ـ الدكتور سعد غراب (الجمهورية التونسية)/بصفة مدير عام مساعد للثقافة ـ الدكتور محمد صالح الجابري (الجمهورية التونسية) ـ الدكتور حسين عمران (الجمهورية العربية السورية) ـ الدكتورة ريتا عوض (دولة فلسطين) ـ الدكتور مراد المحمودي (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية) ـ الدكتورة حياة القرمازي (الجمهورية التونسية)
إدارة العلوم والبحث العلمي	ـ الدكتور محمد صابر سليم (جمهورية مصر العربية) ـ الدكتور محمد محمود الرفاعي (المملكة الأردنية الهاشمية) ـ الدكتور الطيب الأزرق (دولة ليبيا) ـ الدكتور بهلول اليعقوبي (دولة ليبيا) ـ الدكتور أبو القاسم البدري (دولة ليبيا) ـ المهندس خلف العقلة (المملكة الأردنية الهاشمية)/مدير بالإنابة ـ د. هيثم عبداللّه سلمان (جمهورية العراق)
إدارة الاتصال والمعلومات (التوثيق والإعلام/ثمّ التوثيق والمعلومات سابقا)	ـ الدكتور محمد توفيق خفاجي (جمهورية مصر العربية) ـ الدكتور أحمد الشيخ (جمهورية السودان) ـ الدكتور محمد عبد الباري القدسي (الجمهورية اليمنية) ـ الدكتور محمد الجمني (الجمهورية التونسية)
إدارة الشؤون الإدارية والمالية	ـ الأستاذ حسن سلطان (جمهورية مصر العربية) ـ الأستاذ محمد نوري التركي (دولة ليبيا) ـ الأستاذ محمد عبد الوهاب العشماوي (جمهورية مصر العربية) ـ الأستاذ محمد علي السوري (دولة ليبيا) ـ الأستاذ محمد شوقي مرسي (جمهورية مصر العربية) ـ الأستاذ سامي زيود (المملكة الأردنية الهاشمية) ـ الأستاذ عامر المرعشلي (دولة فلسطين) ـ الأستاذ سامي زيود (المملكة الأردنية الهاشمية)

الإدارة	الاسم اللقب (الدولة)
إدارة مكتب المدير العام	ـ الأستاذ محمد العباس باسعيد (جمهورية السودان) ـ الدكتور صالح حمدان (جمهورية العراق) ـ الأستاذ الهاشمي جبار (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية) ـ الأستاذ يوسف رحمانية (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية) ـ الأستاذ وجدي محمود (جمهورية مصر العربية) ـ الأستاذ محمد أحمد القابسي (الجمهورية التونسية) ـ الأستاذ عبد الرحمان البنّاني (الجمهورية التونسية) ـ الأستاذ رامي الجمل (جمهورية مصر العربية) ـ الأستاذ عبد الحق حايف (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية)

إدارات وأجهزة دخلت التاريخ

المنامة - البحرين

للتاريخ والذكرى، لا بدّ من التذكير بأن المنظّمة قد سبق لها أن ضمّت في هيكلها التنظيمي إدارات وأجهزة أنهيت مهامها وأدمجت اختصاصاتها فـــي إدارات أخرى: وهي كالتالي:

- إدارة الإعلام: أدمجت في إدارة الثقافة، قبل أن يتمّ التّخلي عن مهامها للأمانة العامّة لجامعة الدول العربية، تفاديا للازدواجية،
- الجهاز العربي لمحو الأمّية وتعليم الكبار (بغداد ثم تونس). وللجهاز مركزان إقليميّان للتدريب:
  - ـ مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج (المنامة).
  - ـ مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول شمال إفريقيا (طرابلس/ليبيا).

  وقد نقلت مهام الجهاز ومركزيْه إلى إدارة التربية بمقر المنظمة.
- المركز العربي للتقنيات التربوية/الكويت، وقد تحوّل لاحقا إلى إدارة للتّقنيات التربوية ضُمّت فيما بعد إلى إدارة التربية.
- إدارة البحوث التربوية: ولدت من رحم إدارة التربية، ثم عادت إليها.
  - ـ جهاز التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية الإسلامية (تونس).
  - ـ مشروع الحزام الأخضر لدول شمال إفريقيا (تونس).
  - ـ المكتب الإقليمي لشرق إفريقيا (مقديشو).

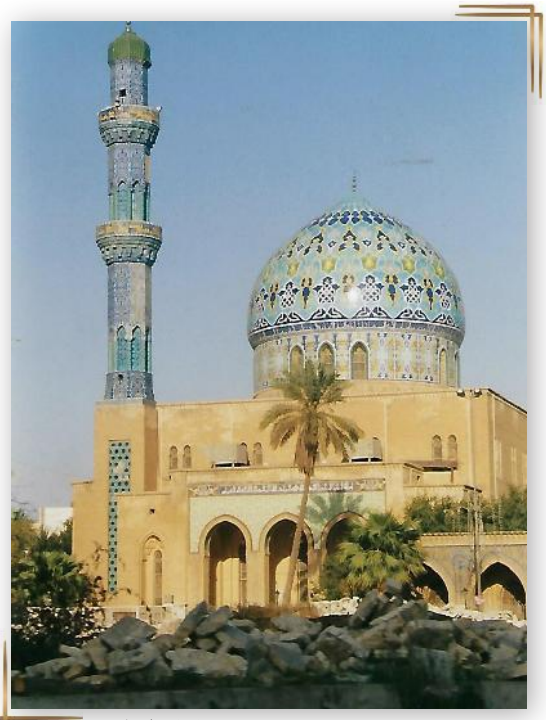

مسجد جليل خياط - العراق

- المركز العربي لبحوث التعليم العالي/ دمشق، وقد حُوّلَت مشمولاته فيما بعد إلى إدارة للتعليم العالي والبحث العلمي، تمّ ضمها لاحقا إلى إدارة التربية.
- المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة/أكساد (دمشق).

مقديشو - جمهورية الصومال الفيدرالية

وقد أشرف على تسيير هذه الإدارات والأجهزة نخبة من الشخصيات العلمية والفكريّة من البلدان العربية.

الإدارة أو الجهاز	الاسم واللقب(الدولة)
إدارة البحوث التربوية	الدكتور عبد اللّه كريم الدين (جمهورية السودان)
إدارة الإعلام	الدكتور زكي الجابر (جمهورية العراق)
إدارة التعليم العالي والبحث العلمي	الدكتور بهلول اليعقوبي (دولة ليبيا)
المركز العربي لبحوث التعليم العالي (دمشق)	الدكتور مصطفى حداد (الجمهورية العربية السورية)
المركز العربي للتقنيات التربوية (دولة الكويت)	الأستاذ حسين يوسف عبد المحسن (دولة الكويت)
إدارة التقنيات التربوية	الأستاذ محمد عبد اللّه عطيات (المملكة الأردنية الهاشمية)
جهاز التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية الإسلامية	الدكتور طه حسن النور (جمهورية السودان)
الجهاز العربي لمحو الأمّية وتعليم الكبار (بغداد)	الدكتور مسارع حسن الراوي (جمهورية العراق)
الجهاز العربي لمحو الأمّية وتعليم الكبار (تونس)	الأستاذ هاشم أبو زيد الصافي (جمهورية السودان) الدكتور عبد العزيز السنبل (المملكة العربية السعودية)

قطاعات كبرى.... ومديرون عامون مساعدون

سبق للمنظمة، خلال ثمانينات القرن العشرين وتسعيناته، أن جعلت مديرين عامين مساعدين على رأس القطاعات الكبرى في المنظمة من تربية وثقافة وعلوم يشرف كل منهم على الإدارات والأجهزة التابعة لقطاعه وينسق بين أعمالها.

1 - نواب المدير العام والمديرون العامون المساعدون	
القطاع	الاسم واللقب (الدولة)
نائب المدير العام	الدكتور عبد العزيز السنبل (المملكة العربية السعودية)
مدير عام مساعد	الأستاذ علي بابكر الطاهر (جمهورية السودان)
	الدكتور محمد عبد البارئ القدسي (الجمهورية اليمنية)
2 - المديرون العامون المساعدون المشرفون على القطاعات	
قطاع التربية	الدكتور عبد العزيز الجلال (المملكة العربية السعودية)
	الدكتور مسارع الراوي (جمهورية العـــــراق)
قطاع الثقافة	الدكتور الطاهر قيقة (الجمهورية التونسية)
	الدكتور عبد الوهاب بوحديبة (الجمهورية التونسية)
	الدكتور سعد غراب (الجمهورية التونسية)
قطاع العلوم	الدكتور محمد عبد الفتاح القصاص (جمهورية مصر العربية) الدكتور أحمد الحاج سعيد (دولة فلسطين)

منهج تخطيطي

تعمل الألكسو، في تنفيذ برامجها ومشروعاتها، وفق منهج تخطيطي شرع فيه منذ أن وافق مؤتمرها العام في دورته السابعة (تونس: 1983) على «التّصوّر الشامل لعمل المنظمة على المدى البعيد (1984-2002)». وقد وضعت الألكسو فـي السنة نفسها خطّة عامّة لتنفيذ هذا التّصوّر، اقتبست منها فيما بعد خططا متوسّطة المدى تمتدّ كل واحدة على ست سنوات (ثلاث دورات مالية)، وكان ذلك على النحو التالي: الخطة متوسطة المدى الأولى فـي تنفيذ التصوّر الشامل لنشاط المنظّمة على المدى البعيد (1984-1989)- الخطة متوسطة المدى الثانية (1990-1995)- الخطة متوسطة المدى الثالثة (1997-2002).

وبانتهاء تنفيذ التّصوّر الشامل لعمل المنظمة على المدى البعيد (1984-2002)، انطلقت الألكسو في تنفيذ سلسلة جديدة من الخطط متوسطة المدى وهي: خطة العمل المستقبلي 2005-2010 - خطة العمل المستقبلي 2011-2016 - الخطة الاستراتيجية للمنظمة 2017-2022 - خطة العمل المستقبلي 2023-2028 (بصدد الإعداد).

المؤتمر العام للمنظمة في دورته الثالثة والعشرين

وتحدّد هذه الخطط توجّهات عمل المنظمة وبرامجها وأولويّات نشاطها، ومن ثم تُقترح المحاور الرّئيسة للخطّة والبرامج الكبرى المندرجة ضمنها في كل مجالات عمل المنظمة، لتتولى إدارات المنظمة ومراكزها الخارجية وضع مشروعاتها لكل دورة ماليّة في ضوء تلك البرامج وما تجسّمه من أولويات عمل، هـــي في صلب رسالة المنّظمة.

وعلى سبيل المثال، فإنّ المنظّمة تعمل، خلال السنوات 2017-2022، ضمن المحاور الثّمانية التّالية، والتي يندرج تحتها ستّة وثلاثون برنامجا:

1. مجابهة التحديات التي تواجه الوطن العربي في ميادين الفكر والثقافة.
2. خدمة اللّغة العربية وتطوير تعليمها وتعلّمها ونشرها في ظل المتغيّرات والتحدّيات.
3. مواجهة التّحدّيات التي تعترض الأمن القومي العربي.
4. مكافحة الأمية في الوطن العربي.
5. تطوير العلاقات بين الإعلام المعاصر والتعليم وتفعيلها.
6. تفعيل دور مؤسسات المجتمع في التربية.
7. تحسين أداء المنظمة ورفع كفاءتها.
8. رفع كفاية توظيف العلوم والبحث العلمي والتقانة.

آليات تنفيذ البرامج

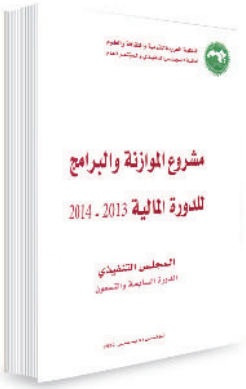

تنطلق الألكسو في وضع مشروع الموازنة والبرامج لكلّ دورة مالية (ومدّتها سنتان) من خططها الاستراتيجية العامّة، وكذلك من استراتيجياتها وخططها القطاعية والنوعية، ومن توصيات مؤتمراتها واجتماعاتها الدورية، الوزارية وغير الوزارية، وندواتها الفنّية المتخصّصة. كما تعود إلى مقترحات الدول الأعضاء واتّفاقيات التّعاون المبرمة مع شركائها العرب والإقليميين والدوليين.

وتقوم الإدارات والمراكز الخارجية، في ضوء كل هذه المرجعيّات، بوضع الصيغة الأولى لمشروع موازنة البرامج، قبل عرضها على لجانها الاستشارية، ومن ثم على الاجتماع الدوري لأمناء اللجان الوطنية للتربية والثقافة والعلوم لإبداء الرّأي وتقديم المقترحات بشأنها، ويُعرض مشروع الموازنة والبرامج بعد ذلك على المجلس التنفيذي للمنظمة، للنقاش والمصادقة، قبل رفعه إلى المؤتمر العام ليتم إقرار الموازنة والبرامج في صيغتها النهائية القابلة للتنفيذ.

ويخضع تنفيذ الموازنة والبرامج إلى متابعة مستمرة يقوم بها دوريًّا المجلس التنفيذي (ثلاث مرّات في كل دورة مالية) وفق تقارير يرفعها إليه المدير العام للمنظمة وتُعرض صورة الإنجاز كاملة عن كل دورة إلى المؤتمر العام، يصحبها تقويم لعيّنات من هذا الإنجاز يتّخذ شكلين: تقويم داخلي ذاتي تقوم به الإدارات والمراكز الخارجية وتقويم خارجي يعهد به إلى مؤسسات مختصّة أو إلى خبراء في شتّى مجالات عمل المنظمة.

مصادر التمويل: موازنة وصناديق

الدورة الرابعة بعد المائة للمجلس التنفيذي

يتم تمويل ميزانية المنظّمة من الدول الأعضاء، حيث يتمّ تقسيم إيرادات الميزانية على هذه الدول وفق أنصبتها في ميزانية جامعة الدول العربية والتي تأخذ في الحسبان مقدار الدّخل القومي للبلد. وتعتمد ميزانية المنظمة من مؤتمرها العام لدورة مالية تمتد، لعامين، وتتمثل في فصول رئيسية ثلاثة، أولها لاعتمادات الأفراد العاملين، وثانيها للبرامج والمشروعات التي تقوم المنظمة بتنفيذها، وثالثها للمصروفات العامّة، ويتم انفاقها وفق النظام المالي والمحاسبي الموحّد للمنظمات العربية المتخصصة. ويتولى مراقبة الميزانية المنفذة للدورة المنتهية مراقب الحسابات القانوني وهيئة الرقابة المالية الخارجية للمنظمة.

وبالإضافة إلى الميزانية، يسمح النّظام المالـي بإنشاء صناديق خاصّة لتمويل برامج رئيسية تساهم فيها المنظمة جزئيًا، وتتلّقى مساهمات وهبات من جهات أخرى. كما تسمح النظم بفتح حساب أو صندوق خاص لنشاط رئيسي محدّد، مثل الصندوق الخاص بالمتضرّرين بسبب الحروب والكوارث. ويسري على هذه الصناديق النظام المالي للمنظمة.

وقد كرست المنظمة جهودها في السنوات الأخيرة للحصول على تمويل خارجي لتنفيذ أنشطة هامّة تقع ضمن اهتماماتها وأولويات عملها، وذلك عن طريق إبرام اتفاقيات مع المنظمات العربية والدولية والمؤسسات والهيئات والجمعيات ومختلف الجهات التي تعمل في مجالات التربية والثقافة والعلوم.

وتقوم إدارة الشؤون الإدارية والمالية بإعداد مشروع الميزانية ومتابعة تنفيذها بعد اعتمادها من قبل المؤتمر العام. كما تقوم بمتابعة تحصيل موارد المنظمة، وتنفيذ النظم المالية والدورات المحاسبية، وإعداد التقارير المالية والحسابات الختامية للمنظمة، والنظم واللوائح المتصلة بالشؤون المالية والإدارية، واقتراح تطويرها. وتتولى إدارة شؤون الموظفين وتطبيق الأنظمة واللوائح الخاصّة بها، وتوفير الخدمات الضرورية للعاملين بالمنظمة ومباشرة برامج رعايتهم الاجتماعية والصحية والثقافية وتوفير الخدمات اللاّزمة لصيانة المباني والتجهيزات.

وتوجد ضمن هيكل المنظمة وحده للرقابة الداخلية، ومهمتها ضمان استخدام الموارد المالية للمنظمة بطريقة فعالة واقتصادية، والتأكّد من انتظام العمليات المالية وتماشيها مع النصوص والأنظمة، والتعاون مع الرقابة الخارجية لتيسير مهمتها، والحرص على مطابقة القواعد الخاصّة بتنفيذ الميزانية والبرنامج بما يتفق مع قرارات المؤتمر العام والمجلس التنفيذي واللوائح الإدارية والمالية والنظم المحاسبية المعمول بها.

وسائل عمل متطورة

أقدمت المنظمة مع بداية القرن الحادي والعشرين على نقلة نوعيّة في مجال تعصير وسائل عملها، مواكبة للتّطوّرات الحاصلة عالميّا في ميادين المعلومات والاتصال، و بحثا عن قدر أكبر من النجاعة في أداء رسالتها.

وقد انطلق هذا التوجّه التحديثي بإنشاء موقع للمنظمة على الإنترنت باللغات العربية والفرنسيّة والإنجليزية يهدف إلى التعريف بالمنظمة وبرامجها وأنشطتها وإتاحة قواعد بياناتها للباحثين، إلى جانب تسويق إصداراتها من كتب ودوريات.

كما أحدثت المنظمة شبكة اتصالات بين الإدارة العامّة والأجهزة الخارجية واللجان الوطنية للتربية والثقافة والعلوم وفق نظام «VSAT» المستعمل للقمر الصناعي العربي ولمحطات الإذاعة والتلفزيون بالدول العربية، وذلك بهدف تسهيل الاتصال بين المنظمة وشركائها العرب والدوليين، إلى جانب التدريب عن بعد.

موقع المنظمة على شبكة الأنترنيت

منظومة إدارة الشؤون الماليّة والإداريّة

ومع دخول العشريّة الثانية من هذا القرن، عاشت المنظمة تحوّلا نوعيّا في مجال الإدارة والتسيير، وذلك بإحداث جملة من المنظومات الإلكترونية الهادفة إلى إرساء الإدارة الذّكية: ومن ذلك، أنّها قامت بناء على ميزاتها الرقابية، بوضع منظومة للشؤون الإدارية والمالية يمكن من خلالها إدارة مختلف مراكز المنظمة الخارجية والإدارات بالمقر المركزي وشؤون الموظفين. ويمكن من خلال البيانات المدرجة في هذه المنظومة استخراج الوثائق الإدارية المطلوبة بصفة آلية. وسيتمّ في مرحلة قادمة، إضافة وظائف جديدة، على غرار إدارة صندوق الضمان الصحي الاجتماعي لموظفي المنظمة، ومتابعة المهمات الرّسمية واحتساب الإجازات وإدارة صندوق نهاية الخدمة.

وأحدثت الألكسو كذلك منظومة للأرشفة والإدارة الإلكترونية للوثائق تسمح بالتبادل الإلكتروني للمراسلات وأرشفة الوثائق. وتوفّر هذه المنظومة كل ضمانات السلامة والأداء، وتمكّن من عدّة وظائف، أهمّها: إدارة البريد الوارد والصادر والداخلي ومسالك الوثائق، بالإضافة إلى تحريرها، وتمكّن المنظومة كذلك من معالجة الأرشيف. ومن أهم خصائصها أنّها تسمح بمتابعة المراسلات وفهرستها وتيسير عملية البحث عنها، حسب معايير محدّدة.

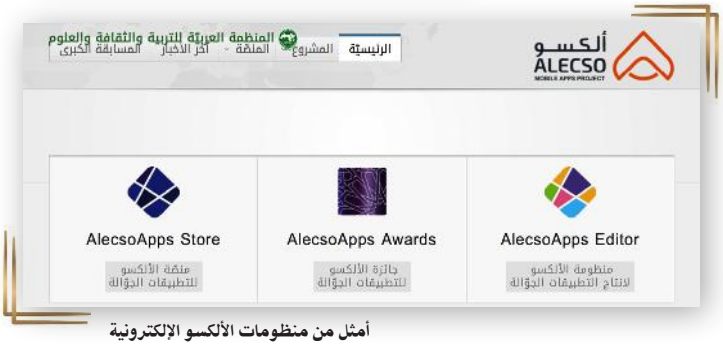

أمثل من منظومات الألكسو الإلكترونية

كما وضعت المنظمة منظومة للخدمات الإلكترونية تهدف إلى توفير بوابة تجمع كل المنظومات الداخلية في منظومة واحدة، وإتاحة جملة من الخدمات من خلال شبكة خدمات داخلية (أنترنيت)، وذلك بغية الانتقال من الإدارة الورقية إلى الإدارة الرقمية، ومن بين الخدمات التي توفرها هذه المنظومة خدمات ذات طابع إداري، مثل استخراج الشهادات بمختلف أنواعها، وخدمات تتعلق بالمبنى (الحجز والصيانة مثلا)، وأخرى تتصل بالشبكات المعلوماتية(إصلاح حاسوب، تسجيل بصمة).

اللّجان الوطنية للتربية والثقافة والعلوم والمندوبون الدائمون: همزات وصل وتواصل

اجتماع اللّجان الوطنية للتربية والثقافة والعلوم في دورته العشرين

حبل الاتصال بين الألكسو وأعضائها الاثنين والعشرين يمرّ عبر اللجان الوطنية للتربية والثقافة والعلوم بالدول العربية.

واللّجان الوطنية هي أجـهزة مستقلّـة تابعـة للحكومـات، وهي نظيـر المنظّمة على مستوى كل دولة عربية. والهدف من إنشاء هذه اللّجان، هو تنظيم التّعاون بين المنظمة والدول الأعضاء وتنسيقه ودعمه من أجل الإسهام في إعداد السياسة العامة للمنظمة. لذلك فهي تعتبر هيئات للمشورة والاتصال والاعلام، وهي كذلك الشريك الأول للمنظمة في إعداد برامجها ومشروعاتها وتنفيذها وتقييمها بالإضافة إلى إسهامها الفاعل في التعريف بالمنظمة وتوسيع نطاق إشعاعها من خلال إشراك الأوساط الفكرية والعلمية في تلك البرامج.

أصبح الاجتماع الدوري لأمناء اللجان الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، منذ بداية ثمانينات القرن العشرين، تقليدا راسخا، يُعقد مرّة كل سنتين بهدف التشاور بشأن البرامج والمشروعات الجديدة التي ستعرض على المجلس التنفيذي والمؤتمر العام، وكذلك لتبادل الآراء حول تقويم ما نُفّذ من برامج ومشروعات خلال الدورات المالية المتتالية، من أجل الوقوف على قدرتها على تلبية الاحتياجات الوطنية والقومية والعمل على تطويرها بما ينسجم مع الأهداف الكبرى للمنظمة والتطوّرات الحاصلة في ميدان عملها.

وقد عقدت المنظمة، فيما بين 1980 و2019، عشرين دورة من اجتماع أمناء اللّجان الوطنية يلخّصها الجدول التالي:

اجتماع الأمناء العامّين للّجـــان الوطنية

الدورة	التاريـــخ	المكان	الرئيـــس	نائـــب الرئيس	المقـــرّر
الدورة 1	1981	تونس، الجمهورية التونسية	----	---	---
الدورة 2	19-22 أبريل 1982	تونس، الجمهورية التونسية	أ. إبراهيـم الفلاح الأمين العام للّجنة الوطنية الليبية	أ. سليمان عبد اللّه العنيزي الأمين العام للجنة الوطنية الكويتية	أ. أحمد راتب محمد الحاج ممثّل اللجنة الوطنية الأردنية
الدورة 3	23-26 أبريل 1984	تونس، الجمهورية التونسية	أ. سليمان عبد اللّه العنيزي الأمين العام للجنة الوطنية الكويتية	أ. الهـادي موسى جرارة كاتب عام اللجنة الوطنية التونسية	د. محمود موعد أمين عام اللّجنة الوطنية الفلسطينية

الدورة	التاريـــخ	المكان	الرئيـــس	نائـــب الرئيس	المقـــرّر
الدورة 4	20-18 نوفمبر 1988	تونس، الجمهورية التونسية	د. خليل إبراهيم حماش الأمين العام للجنة الوطنية العراقية	لا يوجد نائب للرئيس	أ. أحمد الخلـــوفـي الأمين العام المساعد للجنة الوطنية المغربية
الدورة 5	6-4 أكتوبر1988	تونس، الجمهورية التونسية	أ. إبراهيم الشّدي الأمين العام للجنة الوطنية السعودية	لا يوجد نائب للرئيس	أ. فوزي عبد الظّاهر خميس الأمين العام للجنة الوطنية المصرية
الدورة 6	29-27 أبريل 1992	تونس، الجمهورية التونسية	أ. سليمان عبد اللّه العنيزي الأمين العام للجنة الوطنية الكويتية	أ. فوزي عبد الظّاهر خميس الأمين العام للجنة الوطنية المصرية	أ. الصادق المبروك الأمين العام للجنة الوطنية اللّيبية
الدورة 7	7-5 يوليو 1994	تونس، الجمهورية التونسية	د. هشام نشابة الأمين العام للجنة الوطنية اللبنانية	أ. ماهر جويحان أمين سر اللجنة الوطنية الأردنية	أ. مصطفى محمد أبو شعالـة الأمين العام للجنة الوطنية اللّيبية
الدورة 8	27-25 أفريل 1995	تونس، الجمهورية التونسية	أ. مصطفى محمد أبو شعالة الأمين العام للجنة الوطنية اللّيبية	أ. فوزي عبد الظّاهر خميس الأمين العام للجنة الوطنية المصرية	أ. جانيت موسى برمامت أمين سر اللّجنة الوطنية الأردنية
الدورة 9	15-12 مايو 1997	تونس، الجمهورية التونسية	أ. محمد مصطفى القباح- الأمين العام للّجنة الوطنية المغربية	أ. راشد صليبيـخ الأمين العام للجنة الوطنية البحرينية	د. هشام نشابة الأمين العام للّجنة الوطنية اللبنانية
الدورة 10	19-17 مايو 1999	تونس، الجمهورية التونسية	أ. فوزي عبد الظاهر خميس- الأمين العام للجنة الوطنية المصرية	ـ أ. سليمان عبد اللّه العنيزي الأمين العام للّجنة الوطنية الكويتية ـ أ. ماهر جويحان أمين سر اللجنة الوطنية الأردنية	أ. ماهر جويحان أمين سر اللّجنة الوطنية الأردنية
الدورة 11	20-17 سبتمبر2001	تونس، الجمهورية التونسية	الأميـن العام للجنة الوطنية الموريتانية	أ. ماهر جويحان أمين سر اللجنة الوطنية الأردنية	أ. سلوى السنيورة بعاصيـري الأمين العام للّجنة الوطنية
الدورة 12	18-16 يونيو 2003	القاهرة، جمهورية مصر العربية	أ. مـــاهر جويحـان أمين سر اللّجنة الوطنية الأردنية	أ. ميـــرفت عمر الأمين العام للجنة الوطنية المصرية	د. نعيمـــة ثابت الأمين العام للجنة الوطنية المغربية
الدورة 13	9-7 مايو 2007	مسقط، سلطنة عمان	أ. أجيه ولد الشيخ سعد بوه الأمين العام للجنة الوطنية الموريتانية	د. سعيد بن سليم الكينانـــي القائم بأعمال الأمين العام للجنة الوطنيّة العُمانية	أ. يوسف بن علي الخاطر الأمين العام للجنة الوطنية القطرية
الدورة 14	9-7 مايو 2007	الكويت، دولة الكويت	أ. عـــوض علـــي صالح الأمين العام للجنة الوطنية الإماراتية	د. عبد اللطيف أحمد البعيجان الأمين العام للجنة الوطنيّة الكويتية	د. علـــي رحال الأمين العام للجنة الوطنية السورية

الدورة	التاريـــخ	المكان	الرئيـــس	نائـــب الرئيس	المقـــرّر
الدورة 15	6-4 مايو 2009	عمان، المملكة الأردنية الهاشمية	أ. عيسي عبد اللّه النّشيط أمين عام اللّجنة الوطنية البحرينية	أ. توجان برمامت أمين سر اللّجنة الوطنية الأردنية	أ. صـــلاح محمد سرور الأمين العام المساعد للّجنة الوطنيّة القطرية
الدورة 16	17-16 نوفمبر 2011	تونس، الجمهورية التونسية	أ. فاطمـــة الطرهوني الأمين العام للّجنة الوطنية التونسية	د. نورالدين طوالبي الثعالبي الأمين العام للّجنة الوطنيّة الجزائرية	أ. توجان برمامت أمين سر اللّجنة الوطنية الأردنية
الدورة 17	17-15 أبريل 2013	بيـــروت، الجمهورية اللّبنانية	د. زهيدة درويش جبّور الأمينة العام للّجنة الوطنيّة اللبنانيّة	د. علـــي محمد السويدي وكيل وزارة التربية الوطنية بدولة الإمارات	د. ثريا ماجدوليـــن الأمينة العامّة للّجنة الوطنيّة المغربية
الدورة 18	10-8 يوليو 2017	القاهرة، جمهورية مصر العربية	أ. محمد كمال الصيد الأمين العام المساعد للّجنة الوطنيّة التونسيّة	أ. زينب الوكيل الأمينة العامة المساعد للّجنة الوطنيّة المصريّة	أ. مراد السوداني الأمين العام اللّجنة الوطنيّة الفلسطينيّة
الدورة 19	11-10 يوليو 2017	الرباط، المملكة المغربية	تم تنظيم الندوة بالتعاون بين منظمة الألكسو وإيسيسكو ومكتب التربية العربي لدول الخليج.		
الدورة 20	18-16 أكتوبر 2019	تونس، الجمهورية التونسية	أ. القادر حسن نور الدين الأمين العام للجنة الوطنية السودانية	د. حمدة حسن السليطي الأمين العام للجنة الوطنية القطرية	د. دواس تيسير دواس الأمين العام للجنة الوطنية فلسطينية

وتكمل المندوبيات الدائمة لدى المنظمة عمل اللجان الوطنية على مستوى التنسيق بين الدول الأعضاء والمنظمة في المواضيع العاجلة أو ذات الطابع الدبلوماسي، وذلك بحكم وجود المندوبيّات الدائمة في دولة المقر وصلب سفارات الدول العربية بتونس.

قسم اللّجان الوطنية

يتبع هذا القسم أمانة المجلس التنفيذي والمؤتمر العام، وهو مكلف بالتعاون مع اللجان الوطنية للتربية والثقافة والعلوم والمندوبين الدائمين لدى المنظمة، وذلك من الجوانب التّالية:

- تنفيذ البرامج المتصلة باللّجان الوطنية.
- دعم التعاون بين اللجان الوطنية العربية وتبادل الخبرات فيما بينها.
- المساهمة في إعداد الكوادر البشرية العاملة في اللّجان الوطنية وتدريبـــها.
- تنظيم اجتماعات الأمناء العامّين للجان الوطنية ومتابعة توصياتها.
- دعم التّعاون مـــع المندوبين الدائمين للدول لدى المنّظمة، وتنظيم الاتصالات معهم والسعي لتعزيز الإفادة منهم.
- تنسيق جهود النوادي والمدارس المنتسبة إلى اللجان العربية للتربية والثقافة والعلوم واتحاداتها من خلال اللّجان الوطنية.

- تنسيق التعاون مع المنظّمات الإسلامية والدولية في مجالات دعم اللّجان الوطنية وتدريب العاملين بها وتبادل الخبرات فيما بينها.

الإعلام عن نشاطات المنظمة: الألكسو في مدارات الفضاء الاتّصالي

تعمل المنظمة العربيّة للتّربية والثقافة والعلوم على الاندراج في الفضاء الإعلامي والاتّصالي المحيط بها وترسيخ وجودها ضمنه. وينهض بهذه المهمّة قسم الإعلام بمكتب المدير العام، وتتمثّل مهمته الرئيسيّة في تغطية نشاطات المنظمة، مديرا عاما وإدارات وأجهزة خارجيّة، والتعريف بإصداراتها، وتزويد وسائل الإعلام وشركاء المنظمة بأخبار وملفات عن هذه النشاطات والبرامج والإصدارات. ويتمّ ذلك عن طريق عدّة وسائط:

- **الإعلام الورقي: وتندرج فيه الوسائل التالية:**
- **نشرة «أصداء الألكسو» اليوميّة:** كانت تتابع نشاط المنظمة يوما بيوم وترسل أخباره إلى وسائل الإعلام وشركاء المنظمة عبر «الفاكس»، قبل أن تتحوّل لاحقا إلى نشرة إلكترونيّة.
- **مجلة «أخبار الألكسو»:** تحولت فيما بعد إلى «الألكسو الإخباريّة»، وهي نشرة إعلاميّة اختلفت دوريتها بين الفترة والأخرى، تجمع نشاطات المنظمة على امتداد شهرين أو ثلاثة وتعرّف بإصداراتها وبرامجها الكبرى.
- **نشرة «إصدارات المنظمة»:** تحوّل عنوانها لاحقا إلى «منشورات الألكسو»، وهي تحت هذين العنوانين تعرّف بالإصدارات الحديثة للمنظمة من كتب وأدلة وأعمال موسوعيّة ومجلات.
- **مطويات التعريف بالمنظمة وبمشروعاتها وبرامجها الكبرى وجوائزها:** هي نوعان: مطويات عامّة تشمل كل أوجه عمل المنظمة، ومطويات خاصّة تعرّف ببرامج ومشروعات وإصدارات معيّنة، وذلك بحكم أهميتها.

- **الإعلام الإلكتروني:** حققت فيه المنظمة عدّة مخرجات:
- **نشرة «أصداء الألكسو» في صيغتها الإلكترونيّة:** نشرة يوميّة للإعلام عن نشاطات المنظمة وإصداراتها ترسل إلى المؤسسات الإعلاميّة، واللجان الوطنيّة، والمندوبين الدائمين لدى المنظمة، والسفارات العربيّة بتونس، وجامعة الدول العربيّة ومنظماتها، وإلى مؤسسات جامعيّة وثقافيّة وتربويّة وعلميّة في الدول العربيّة...

- **نشرة الألكسو الإلكترونيّة:** نشرة شهريّة تقوم على منظومة إرسال بالبريد الإلكتروني.
- **إعداد قرص DVD عن المنظمة: «الألكسو»:** 35 سنة في خدمة التربية والثقافة والعلوم بالوطن العربي (1970-2005)».

- وضع بعض إصدارات المنظمة الكبرى على محامل إلكترونيّة (أقراص DVD):

  - سلسلة الفن التشكيلي في الدول العربيّة،
  - سلسلة الفن العربـي الإسلامي (ثلاثة أجزاء)،
  - كتـاب «منارات الحضارة العربيّة الإسلاميّة»،
  - كتب عن فلسطين والقدس (القدس ومحاولات طمس الهويّـة، قائمـة مواقع التراث الثقافي والطبيعي ذات القيمـة العالميّـة المتميّزة في فلسطين).

(Inventory of Cultural and Natural heritage sites of potential Outstanding Universal value in Palestine) – (Jerusalem and the Geopolitics of depalestinisation)

وقد أُعدّ هذا القرص بمناسبة «القدس عاصمة الثقافة العربيّة 2009».

- خطة تطوير التعليم في الوطن العربي (في ثلاث لغات: عربيّة، فرنسيّة، إنجليزيّة).
- وضع مجلة «أخبار الألكسو» ونشرة «إصدارات المنظمة» على أقراص ضوئيّة بعد جمعها في كراسات.
- وضع بعض المطويّات التعريفيّة للمنظمة على محامل إلكترونيّة، من ضمنها أقراص ضوئيّة في أربع لغات (عربيّة، فرنسيّة، إنجليزيّة، ألمانيّة)، وأخرى في ستّ لغات (عربيّة، فرنسيّة، إنجليزيّة، ألمانيّة، إيطاليّة، وإسبانيّة).

نشرة الألكسو الإلكترونيّة:

قامت إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالمنظمة منذ فيفري 2014 بإرساء منظومة نشرة الألكسو الإخباريّة عبر البريد الإلكتروني للمشتركين. وتهدف هذه المنظومة إلى تقديم الأخبار وآخر المستجدّات للمنظمة لأكبر عدد ممكن من المهتمّين داخل البلدان العربية وخارجها بصفة شهريّة أو عند حدث معيّن. وبلغ عدد المشتركين بالمنظومة أكثر من 16 ألف مشترك.

ومنذ بداية 2016، تمّ تحديث المنظومة باقتناء خدمة SMTP التي تسمح بإرسال النشرة إلى كافة المشتركين في أقل من 24 ساعة. وقد تمّ إعداد نسختين من المنظومة: النسخة الأولى تهدف إلى إرسال النشرات الإخباريّة بصفة شهريّة وتشرف عليها إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالتنسيق مع قسم الإعلام بمكتب المدير العام. والنسخة الثانية التي انطلق بها العمل في مارس 2016 تهدف إلى إرسال آخر المستجدات اليوميّة إلى الصحفيين وشركاء المنظّمة والعاملين في اللّجان الوطنيّة والمراكز الخارجيّة بصفة يوميّة.

ويمكن، بعد عمليّة الإرسال، متابعة نسبة الوصول وعدد الرسائل المقروءة وعدد النقرات على الروابط داخل النشرة، إلى جانب تحديد المكان الجغرافي للمشترك عند قراءته للنشرة.

الإعلام في المراكز الخارجيّة:

تدعم المراكز الخارجيّة للمنظمة النشاط الإعلامي في المقرّ من خلال إصدار دوريات إعلاميّة تعرّف بنشاطاتها وإصداراتها ومختلف إنجازاتها، وهذه الدوريات هي:

- المخطوطات الإخباريّة/أخبار التراث العربي سابقا (معهد المخطوطات العربيّة بالقاهرة).
- نشرة اللسان (مكتب تنسيق التعريب بالرباط).

حضور المنظمة على الأنترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي:

للمنظمة ومراكزها الخارجيّة مواقع على الأنترنيت تهدف إلى التعريف بها وبأنشطتها وإنجازاتها وإصداراتها، وهي كالتّالي:

- المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) (www.alecso.org.tn)
- معهد المخطوطات العربيّة بالقاهرة (www.malecso.org)
- معهد البحوث والدراسات العربيّة بالقاهرة (www.iars.net)
- مكتب تنسيق التعريب بالرباط (www.arabization.org.ma).
- معهد الخرطوم الدولي للغة العربيّة (www.alecsolougha.org)
- المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق (www.acatap.org)
- والمنظمة موجودة على موقعي التواصل الاجتماعي التالية: فيسبوك، وتوتير، ولديها أيضا قناة على «اليوتيوب».

أعمال أخرى:

يقوم قسم الإعلام بتوثيق ما يصدر من أنباء ومقالات وأحاديث صحافيّة في الجرائد والمجلات العربيّة وجمعها في كراسات بشكل دوري، بهدف الحفظ والأرشفة. ويسهر كذلك على تيسير عمل الإعلاميين، وذلك من خلال الإعلام المسبق عن أنشطة المنظمة، والدعوة إلى تغطية هذه الأنشطة، وإعداد الملفات الإعلاميّة المتصّلة بها، وتسهيل التواصل بين الإعلاميين من ناحية، والمدير العام ومختلف المسؤولين في المنظمة من ناحية أخرى، لإجراء الأحاديث والإدلاء بالتصريحات أو عقد الندوات الصحافيّة.

المكتبة: ستة آلاف عنوان وقاعدة بيانات إلكترونية

تضم مكتبة الألكسو رصيدا يفوق ستة آلاف عنوان. وقد ألحقت بها قاعة للمطالعة مجهّزة بأحدث الوسائل،

وتمّ في نطاق تطوير عمل المكتبة إنشاء منظومة الكترونية تُسدي جملة من الوظائف لإدارة المكتبة، إذ تمكّن من فهرسة الكتب وإدراجها في قاعدة بيانات خاصة تضمن النّفاذ إلى الخدمات التّالية عبر واجهة استخدام ميسّرة:

- خدمة النفاذ للكتالوغ العمومي على الخط.
- إدارة المحتويات الرقمية ومرفقات المراجع.
- النفاذ إلى البيانات التعريفية.
- إدارة إعارة الكتب استنادًا إلى سير عمل يتمّ إدراجه مسبقا.

وفي هذا الصّدد، يمكن لموظّفي المنظمة الاطلاع على قائمة الكتب المتوفرة والبحث عن كتب من خلال واجهة خاصّة يتمّ النّفاذ إليها عبر الشبكة الداخلية للمنظمة.

- وتوفّر المنظومة للمشرفين على المكتبة مجموعة من الإمكانيات الخاصّة أهمّها: تعديل الملفات الإسنادية،
- إضافة كتب في قاعدة البيانات وفهرستها،
- جرد الكتب،
- إدارة قائمة المشتركين بالمكتبة،
- إدارة عملية إعارة الكتب.

التعليم بين التعميم والجودة
المعادلة الصعبة

"كيف يمكن في الدول العربية، تحقيق المعادلة بين مطالب تعميم التعليم وضمان جودته حتى يرتقي إلى مستوى المعايير الدولية في هذا المجال؟

كيف يمكن للنظم التربوية في الوطن العربي أن تكون خرّجين مدربين تدريبا جيّدا. يتمتعون بالمعارف والمهارات اللازمة للاندماج في سوق العمل المحلية والعالمية؟

وكيف يمكن تحزيز هذه المخرجات من خلال تحسين نوعية الخدمات التعليمية؟

هذه الأسئلة الثلاثة، تلخّص الإشكال الكبير الذي تواجهه الأنظمة التربوية في الدول العربية، والمتمثل في الانتقال من ضمان حقّ التعليم للجميع إلى تأسيس دعائم الجودة في هذا التعليم، والذي تعمل المنظمة من خلال برامجها المختلفة في مجال التربية على تحقيقه"

تطوير السياسات التربوية

التربية والتعليم

شكل تطوير التربية والتعليم أولوية الأولويات في عمل المنظمة، ومن قبلها الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية، وذلك للأهمية التي يكتسبها التعليم في بناء المجتمعات والنهوض بالأفراد علما وفكرا وقيما. وقد اختارت المنظمة، منذ نشأتها، التمشي الاستراتيجي في معالجة قضايا التعليم، وذلك عندما بادرت بوضع استراتيجية لتطوير التربية في البلاد العربية، شكلت منطلقا، بعد ذلك، لوضع العديد من الاستراتيجيات والخطط المتخصصة، في المجالات التربوية.

استراتيجية تطوير التربية في البلاد العربية

كان التأسيس لهذه الاستراتيجية في مؤتمر وزراء التربية والتعليم الذي انعقد بصنعاء في ديسمبر 1972، حيث قرر الوزراء المجتمعون آنذاك ضرورة التقاء الدول العربية على استراتيجية تربوية تصاغ في إطار موحّد وتكفل للوطن العربي بلوغ أهدافه التربوية المنشودة في إطار قومي وإنساني. وتنفيذا لهذا القرار، شكلت المنظمة لجنة من كبار العلماء والخبراء العرب استغرق عملها حوالي ست سنوات، تمّ خلالها إعداد العشرات من البحوث والدراسات وأوراق العمل وعقد جملة من الحلقات والندوات المتخصّصة، ليفرز هذا العمل تقريرا متكاملا تحت عنوان «استراتيجية تطوير التربية في البلاد العربية»، عرض في صيغته النهائية على المؤتمر العام الاستثنائي للمنظمة الذي انعقد بالخرطوم في أغسطس 1987. وبعد نيل موافقة المؤتمر العام، صدرت الاستراتيجية مطبوعة عام 1979.

تقوم «استراتيجية تطوير التربية العربية» على جملة من المبادئ الأساسية: المبدأ الإنساني، مبدأ التربية للإيمان، المبدأ القومي في التربية، المبدأ التنموي، مبدأ التربية من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان، مبدأ التربية للعلم، مبدأ التربية للعمل، مبدأ التربية للحياة، مبدأ التربية للقوة والبناء، والتجديد، مبدأ الأصالة والتجديد، مبدأ التربية المتكاملة، البعد المستقبلي للتعليم والبعد العالمي.

التعليم التقني والمهني

وعرضت الاستراتيجية، في ضوء هذه المبادئ جملة من البدائل الهادفة إلى تطوير المنظومة التربوية، بنية ومضمونا ووسائل، واختار من بينها أسبقيات تتعلق خصوصا بضرورة توفير تعليم أساسي للجميع، وتنويع التعليم الثانوي ليحقق مطالب التنمية، والنهوض بالتعليم التقني والمهني، وتغذية التعليم العام بالدراسات والتطبيقات التكنولوجية...

وشكلت استراتيجية تطوير التربية العربية منطلقا لعدّة أنشطة وأعمال نهضت بها المنظمة، وتراوحت بين التعريف بالاستراتيجية في أوساط التربية بالدول العربية، وإجراء البحوث بشأنها، والتعمق في بعض مضامينها بعقد الندوات والحلقات الدراسية إلى جانب العمل على متابعة تنفيذها في الدول العربية وعلى مستوى المنظمة.

- **ففي نطاق التعريف بالاستراتيجية:** تم وضع تقرير مجمل عنها (1977) وكشاف تحليلي لمضامينها (1984)، كما ترجمت إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وأحدثت كذلك سلسلة بعنوان «سلسلة التعريف باستراتيجية تطوير التربية في البلاد العربية»، كان أول عناوينها «استراتيجية تطوير التربية في البلاد العربية.... إلى أين؟» (1983).

- **أحدثت المنظمة، من ناحية أخرى، آلية لمتابعة تنفيذ الاستراتيجية:** تمثلت في الاجتماع الدوري (مرة كل سنتين) لوكلاء وزارات التربية في الدول العربية، والذي عقد تسع دورات فيما بين 1979 و1993، خصّصت كل دورة لمتابعة تنفيذ محور من محاور الاستراتيجية.

- **أما على مستوى البحوث،** فممّا يذكر على وجه الخصوص، تلك الدراسات التي أجرتها إدارة البحوث التربوية بالمنظمة، سنة 1982، عن اتجاهات التربية في البلاد العربية في ضوء استراتيجية تطوير التربية في البلاد العربية، وكذلك الدراسة التي أجرتها إدارة التربية (سنة 1984) عن السياسات والأهداف والخطط التربوية في الوطن العربي. وفي سياق البحث كذلك، اقترحت المنظمة على الدول الأعضاء نموذجا لدراسة واقع التربية على الصعيد العام (إطار عام ودليل تنفيذ)، وكان ذلك سنة 1982.

- **أما على مستوى التوسع والتعمق في بعض مضامين الاستراتيجية** فيشار، على سبيل المثال، إلى حلقة متطلّبات استراتيجية التربية العربية في إعداد المعلم العربي، والتي عقدت بدمشق سنة 1979، وصدر كتابها عام 1980.

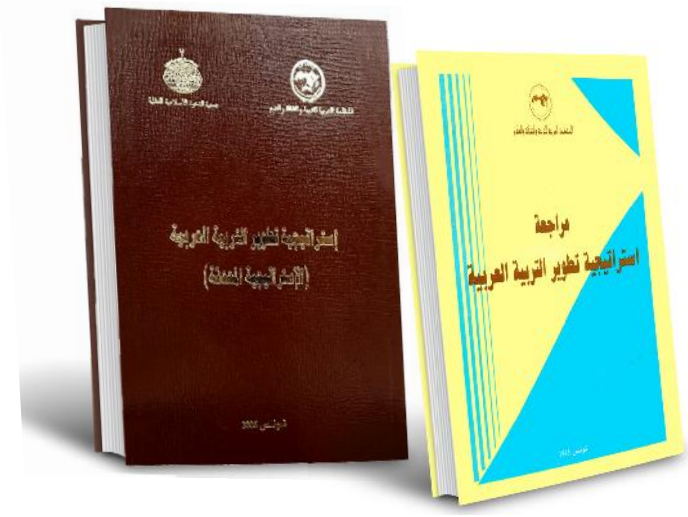

- **تحيين مستمر للاستراتيجية:** لكي تبقى الاستراتيجية مواكبة لما يحدث في الوطن العربي وفي العالم من تغيرات، وخاصة فيما يتعلق بالتربية والتعليم، حرصت المنظمة على تحيينها بانتظام، فأصدرت، سنة 1995، وثيقة بعنوان «مراجعة استراتيجية تطوير التربية العربية»، ثم تولت بالتعاون مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية (ليبيا) إعداد «استراتيجية تطوير التربية العربية المحدّثة» ونشرتها سنة 2006، وذلك قبل أن يتم التوجه إلى وضع خطة تربوية جديدة هي: «خطة تطوير التعليم في الوطن العربي».

خطة تطوير التعليم في الوطن العربي

أُعدّت هذه الخطّة بالشراكة بين المنظمة والأمانة العامة لجامعة الدول العربية، تنفيذًا لقرار من القمة العربية الثامنة عشرة المجتمعة بالخرطوم في مارس 2006، وعرض مشروعها الأول على القمة التاسعة عشرة بالرياض: مارس 2007. كما تم تقديمها في شكلها النهائي خلال القمة العربية العشرين بدمشق: مارس 2008 فتولت اعتمادها. اقترحت الخطة تصوّرا لإعادة النظر في وضع التعليم بالوطن العربي يستند إلى جملة من التوجهات تتمثل خصوصا في تحقيق التعليم للجميع. وإنجاز الإصلاح التربوي الشامل، والاهتمام بنوعية التعليم وجودته بالتوازي مع الاهتمام بالكم وزيادة التنسيق والتكامل التربوي والعلمي بين الدول العربية.

تعليم الكبار

وتمّ على هذا الأساس، تحديد مجالات التطوير ذات الأولوية كالتالي: جودة التعليم واكتساب الخبرة، إعداد المدرسين وتدريبهم، الإدارة الرشيدة (الحوكمة) طرق التدريس والتفاعل. أما في مستوى التطوير فقد شملت الخطة كل مراحل التعليم وأصنافه، من التعليم ما قبل المدرسي إلى التعليم العالي والبحث العلمي، مرورا بالتعليم الأساسي، ومحو الأمّية وتعليم الكبار، والتعليم التقني والمهني، والتّعليم الثانوي العام.

وتولّت المنظمة، بعد إقرار الخطّة، تركيز آليات تنفيذها ومتابعتها، ومن ذلك إنشاء المرصد العربي للتربية وتعيين منسقين لهذا المرصد في الدول الأعضاء، إلى جانب منسقين لمتابعة تنفيذ الخطة، وإعداد خطة إعلامية للتعريف بها في مختلف الأوساط.

استراتيجيات وخطط أخرى

إلى جانب ما تبين في الوثيقتين المرجعيتين ذات الطابع الشامل لكل جوانب المنظومة التربوية، أصدرت المنظمة عدّة استراتيجيات وخطط أخرى في مجالات متخصصة من العمل التّربوي، مثل محو الأمية والتربية قبل المدرسيّة والتعليم العالي والتعليم عن بعد والتربية الصحية وغيرها مما سيعرضه الكتاب في فقرات لاحقة.

تعميم التعليم وتطوير بنيته

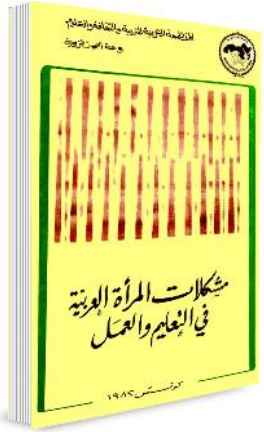

في سياق تعميم التعليم، اهتمت المنظمة بدراسة واقع بعض الفئات الاجتماعية من حيث شمولها بالخدمات التعليمية وما يطرحه ذلك من قضايا وما يستوجب من حلول. وتذكر في هذا الصدد الدراسات التالية: مشكلات التعليم في الريف العربي (1981)، مشكلات المرأة العربية في التعليم والعمل (1982)، - تيسير تعليم البدو في الوطن العربي (1987)- الخطة العربية للنهوض بتعليم المرأة في مجتمع المعرفة (2018-2024).

كما اعتنت المنظمة بالحالات الخاصة التي يمثلها تعليم الأطفال وقت الأزمات والكوارث والحروب، ومما أنجزته في هذا السياق «دليل الأمهات لمساعدة الأبناء على الاستذكار والدراسة في مناطق النزاعات والنزوح» و«دليل الدعم النفسي والتربوي للأطفال النازحين في ظروف الحرب والكوارث». وقد صدر الدليلان سنة 2019.

- **تطوير البنية التربوية:** اهتمت الألكسو كذلك ببنية التعليم وهيكلته، فعقدت إدارة التربية، عام 1981 بتونس، ندوة بالتعاون مع اتحاد المعلّمين العرب، حول توحيد السلم التعليمي في البلاد العربية» نشرت نتائجها في كتاب صدر سنة 1986.

واقترحت المنظمة، على ضوء نتائج هذه الندوة، سلما تعليميا يستوعب مفهوم التعليم الأساسي والمتمثل في الجمع بين التعليم الابتدائي والتعليم الإعدادي (المتوسط) في مرحلة واحدة. وقد عملت المنظمة على التعريف بهذه المرحلة، وذلك من خلال إصدار كتابين في سنة واحدة (1992) يتعلّقان بهذا الموضوع: «تجارب عربية في التعليم الأساسي» و«نماذج ربطه بالتعليم الثانوي عربيا وعالميا».

التعليم المهني والفني

كما تناولت المنظمة موضوع العلاقة الهيكلية بين التعليم الثانوي العام والتعليم المهني والتقني، وذلك من خلال تنفيذ مشروع عن «سبل التكامل بين أنواع التعليم الثانوي العام والمهني» (دورة 1997 - 1998)، وكان من أبرز مخرجاته عن برامج التعليم الثانوي العام والثانوي المهني والفني (والتقني) وتكاملهما وربطهما باحتياجات التنمية في الأقطار العربية». وكان من بين القضايا المطروحة في المشروع وفي الدراسة أساليب فتح القنوات، على مستوى السُلّم التعليمي، بين التعليم الثانوي العام والتعليم المهني والتقني في مختلف المراحل.

تطوير المضامين وطرائق التدريس

حظيت مضامين التعليم باهتمام كبير من قبل المنظمة، وذلك باعتبار المضامين هي الحاملة للمعارف والقيم والخبرات التي تنقلها منظومة التربية لطلابها، من خلال المناهج التعليمية والكتب المدرسية.

المناهج والكتب المدرسية في مراحل التعليم قبل الجامعي

شكّل توحيد المناهج وتطويرها جانبا من جوانب هذا الاهتمام لدى المنظمة، وذلك في سياق توجّه عام نحو التقريب بين النظم التربوية العربية وإيجاد قواسم مشتركة بينهما على الأقل. وقد بادرت الألكسو، في هذا السياق إلى عقد اجتماع لمخططي المناهج في بغداد عام 1978، ثم أجرت وفي وقت لاحق، «دراسة ميدانية عن محاولات توحيد وتطوير المناهج الدراسية للبلاد العربية» (1981) كانت بمثابة التمهيد لوضع «خطة لتوحيد أسس المناهج والخطط الدراسية في الوطن العربي» صدرت سنة 1982.

وإلى جانب هذه المقاربة التوحيدية العامة، عملت الألكسو على تطوير عدد مـن المناهـج، في المواد العلمية على وجه الخصوص:

تدريس الرياضيات

- **فـي مـادة الرياضيـات،** أطلقت المنظمة (إدارة العلوم)، في أوائل سبعينات القرن العشرين، مشروعا ريادیا لتطوير تدريس الرياضيات في المرحلة الإعدادية، وآخر للمرحلة الثانوية. وعقدت للغرض اجتماعين، دعت إلى أولهما خبراء المشروع (الإسكندرية/مصر: 1972) لمناقشة خطة شاملة لتطوير تدريس الرياضيات في الوطن العربي، وخصّصت الثاني لتقويم تجربة تدريس الرياضيات في المرحلة الثانوية بالدول العربية (دمشق: 1975).

وشُرع منذ ذلك الحين في وضع مناهج وكتب مرجعية أصدرت أجزاء منها إدارة العلوم، قبل أن يُحوّل المشروعان إلى إدارة التربية في بداية الثمانينات، ويتمّ توحيدهما تحت عنوان «البرنامج الريادي لتطوير تدريس الرياضيات في الوطن العربي». ومن مخرجات هذا البرنامج، إصدار كتاب مرجع في الرياضيات لمرحلة التعليم الأساسي (الابتدائي والإعدادي)، تضمن أربعة أجزاء، وصدر عام 1994.

وقد تخلّلت هذه الخطوات أعمال تقويم لمنجزات المشروع، على غرار «الحلقة الدراسية لتبادل وسائل قياس منهاج الرياضيات للمرحلة المتوسطة» والتي عقدت سنة 1978 بعمّان/الأردن في إطار المشروع الريادي لتطوير تدريس الرياضيات بالمرحلة المتوسطة.

- **في مجال العلوم المتكاملة،** وضعت إدارة التربية مشروعًا رياديًّا لتدريس هذه المادّة بالمرحلة المتوسطة، بدأته بدعوة إدارة العلوم إلى اجتماع لخبراء المشروع (الإسكندرية: 1975)، ثم وضعت منهجا مرجعيا لهذه المادّة، عقدت في نطاقه اجتماعا لرؤساء أجهزة تدريس العلوم في الدول العربية (القاهرة: 1977). وعند انتقال المشروع إلى إدارة التربية صدر عنها، سنة 1996، «كتاب مرجع في العلوم المتكاملة لمرحلة التعليم الأساسي» تضمن أربعة مجلدات. وفي تكامل بين الرياضيات والعلوم المتكاملة، وضعت المنظّمة منهاجا موحّدا في الرياضيات والعلوم المتكاملة صدر سنة 1996.

- **وأسهمت إدارة العلوم والبحث العلمي**، من ناحيتها في جهود تطوير تدريس العلوم، وذلك من خلال الأعمال التالية:
  - إصدار كتاب، بالتعاون مع مكتب اليونسكو بالقاهرة، تحت عنوان «تحسين تعليم العلوم في الدول العربية: دروس مستخلصة من ممارسات تعليم العلوم في أربع دول متقدمة»، يتضمّن وصفا لأنظمة التربية في أربع دول أجنبية هي سنغافورة، وإنجلترا وفرنسا، واليابان، لهدف استخلاص العبر التي يمكن أن تكون مفيدة في إصلاح تعليم العلوم وتحسينه في الدول العربية.
  - تنظيم «المنتدى الإقليمي الأول حول تدريس العلوم في المنظومات التربوية العربية: الواقع والآفاق» (الحمامات/تونس: يوليو 2016)، بالتعاون مع المركز الدولي للتكوين التربوي (cifop)/فرنسا والمعهد العالي للتربية والتكوين المستمر بتونس.
  - ترجمة كتاب «فهم الطلبة للعلوم القائم على المعايير»: سعيا إلى نشر وتوسيع قاعدة استخدام اللغة العربية في تدريس العلوم، وإغناء المكتبات العربية بالكتب والمراجع العلمية العربية التي تفتقر إليها، قامت المنظمة بترجمة كتاب «Assessing Student Understanding in Science» الصادر عن شركة «Crowin Press inc» في شهر نوفمبر 2009، للباحثين الأمريكيين «Sandra k.Enger» و«Robert E.yager».
  - عقد الدورة التدريبية حول «توظيف العلوم في تطوير التعليم: تدريس العلوم بالاعتماد على مقاربة البحث والاستقصاء» (القاهرة: ديسمبر 2018)، وذلك في إطار مواصلة سعي المنظمة للإسهام في تحسين تدريس العلوم بالدول العربية. وشارك في فعاليات هذه الدورة ستة وثلاثون (36) متدربا من مفتشين تربويين، ومدرّسي علوم الفيزياء، وعلوم الحياة، وعلوم الأرض، وخبراء مناهج تربوية بجمهورية مصر العربية.
- **في مادّة الكيمياء**، أطلقت المنظمة في النصف الأوّل من ثمانينات القرن العشرين، برنامجا رياديا لتطوير تدريس الكيمياء في المرحلة الثانوية بالبلاد العربية، كان من نتائجه إصدار كتاب مرجع في ستة أجزاء صدر في 1987 و1988 تحت العناوين التالية: الذرات والجزيئات – التفاعلات الكيميائية – حالات المادة وتحولاتها – كيمياء العناصر – كيمياء المرطبات العضوية – الإنسان والكيمياء. وكانت المنظمة قد مهّدت لهذا البرنامج بعقد ندوة خبراء في تدريس الكيمياء في المرحلة الثانوية بالبلاد العربية (الإسكندرية/مصر: 1972)، وكان ذلك بالاشتراك مع مركز تطوير تدريس العلوم بجامعة عين شمس. وقد صدر كتاب الندوة سنة 1978.

تدريس العلوم البيولوجية

- **في علم الأحياء (البيولوجيا)**، بادرت الألكسو، منذ العام 1972، بعقد اجتماع خبراء بالقاهرة لتطوير تدريس العلوم البيولوجية في المرحلة الثانوية، تمّ على إثره وضع مشروع ريادي لتطوير تدريس علم الأحياء في المرحلة الثانوية، ودليل المعلم في هذا المجال. كما دعت المنظمة، في نطاق هذا المشروع، إلى حلقة لتدارس الوسائل التّعليمية في علم الأحياء، وكان ذلك بمدينة الرياض في ديسمبر 1977.

التعليم البيئي

- **فـي التربيـة البيئيـة**، بدأ اهتمام الألكسو بالتربية البيئية في النصف الثاني من سبعينات القرن العشرين، عندما أسهمت المنظمة في الإعداد لمؤتمر عالمي حول هذا الموضوع اشترك في عقده منظمة اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (1977). ولم تمض سنة على هذا الحدث حتى كانت المنظمة قد خطت خطوات عملاقة على طريق إدماج التربية البيئية في مساقات التعليم بمرحلتي قبل الجامعية والجامعية.

وشهدت سنة 1978، إصدار «مرجع التعليم البيئي لمراحل التعليم في الوطن العربي»، وآخر للتعليم العالي بعنوان: «الإنسان والبيئة: مرجع في العلوم البيئية للتعليم العالي»، كما عقدت المنظمة، خلال السنة نفسها اجتماعا في عمّان لمديري الوسائل التعليمية والخبراء العرب للنظر في سبل استغلال المرجع الأول في تدريس التربية البيئية، وتمّ في ضوء نتائجه، إصدار دليل لاستخدام المرجع عام 1979. وتولت المنظمة، بعد ذلك إصدار «سلسلة وحدات مرجعية» خصّصت للتربية البيئية، يذكر من عناوينها «الطاقة» و«المصادر الطبيعية» وصدرت عام 1980. ثم بدأ التفكير في إصدار طبعة ثانية معدّلة من «مرجع التعليم البيئي لمراحل التعليم العام (قبل الجامعي)». ودعت المنظمة إلى اجتماع للقيادات التعليمية المعنية بشؤون التربية البيئية في الوطن العربي (عمّان الأردن: 1985)، نُشر كتابه في 1987 بعنوان «التربية البيئية في مناهج التعليم العام بالوطن العربي»، ليمهّد هذا الاجتماع بصدور الطبعة الثانية من الكتاب سنة 1988. وبعد عام عقد المركز العربي لبحوث التعليم العالي «ندوة التربية البيئية في التعليم العالي في الوطن العربي» (دمشق: 1989)، ليصدر كتابها في العام نفسه حاملا نفس عنوان الندوة.

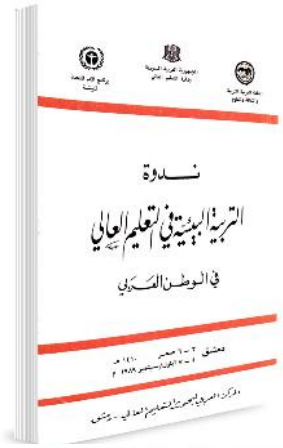

- **في مجال التربية الدينية** يذكر، من بين إنجازات إدارة التربية: عقد ندوة «أسس التربية الإسلامية» (مكة المكرمة: 1980)، وإعداد كتاب «قراءات في التربية الإسلامية» (1982)، «ودليل معلم القرآن الكريم في مرحلة التعليم الأساسي في الوطن العربي» (تونس: 1988).

- **في مجال التنشئة الاجتماعية**، تولّت إدارة التربية كذلك إصدار «منهاج مرجعي في التنشئة الاجتماعية» مصحوبًا بدليل المعلم، وذلك عام 1998. واقترحت على الدول الأعضاء، في السياق نفسه، مضامين جديدة ومتّصلة بحقوق الإنسان والتربية على الديمقراطية والحوار وقبول الآخر، ومن منجزات المنظمة في هذا الباب «الدليل التطبيقي للتربية على حقوق الإنسان وممارسة الديمقراطية» (2008) و«الدليل المرجعي في التربية على المواطنة والحوار لقبول الرأي الآخر في التعليم الثانوي في الدول العربية» (2006). كما أوجدت نفس السنة مرجعا مماثلا باللغة الفرنسية.

- اعتنت المنظمة بمجال لم يسبق التطرق إليه، هو مجال **التربية الرياضية المدرسية**، فأعدّت الخطة العربية للتربية الرياضية المدرسية (2009)، ودليلا مرجعيا لمعلّمي التربية البدنية والرياضية المدرسية في الوطن العربي.

- وفي موضوع متّصل، وهو مرفوق بالصحة المدرسية، أعدت إدارة التربية كتابا مرجعيا بعنوان «الصحة العامّة» صدر سنة 1998 مرفوقا بدليل للمعلم.
- اعتنت المنظمة بالأنشطة **غير التعليمية** التي تحتضنها المؤسسة التربوية خارج أوقات الدرس. ووضعت في هذا السياق «دليل المناشط الثقافية والتربوية غير التعليمية بالمدارس الثانوية في الوطن العربي (1984)، ودليلا آخر للتربية المرورية (2019).

الوسائل والتقنيات التعليمية

تجلّى اهتمام الألكسو بالوسائل والتقنيات التربوية، أول ما تجلى في تلمّس قضايا التلفزيون المدرسي، حيث عقدت إدارة التربية في يونيو 1972 بالقاهرة، حلقة دراسية حول استخدام التلفزيون التعليمي في تدريس العلوم بالدول العربية.

التقنيات التربوية

وقد سارت المنظمة في هذا الشأن على خطى الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، والتي كانت قد بادرت، في مايو 1970، أي قبل ميلاد المنظمة بقليل إلى عقد حلقة عن المعينات التعليمية ووسائل الاتصال الجماهيرية في الوطن العربي، احتضنتها مدينة عمّان. وكان من بين توصيات هذه الحلقة إنشاء مركز عربي للوسائل التعليمية يقوم بتحقيق الاتصال والتعاون بين برامج الوسائل التعليمية في مختلف البلاد العربية، ويقدم لها المشورة والعون الفني في هذا المجال. وبناء على هذه التوصية، أنشئ عام 1976 بالكويت المركز العربي للوسائل التعليمية، ليكون جهاز الألكسو المتخصّص في وسائل التدريس.

وفي نطاق تطوير عمل المنظمة والتأكيد على الجانب العصري للوسائل التعليمية، قرر المؤتمر العام الاستثنائي للمنظمة (الخرطوم: أغسطس 1978)، تغيير اسم المركز إلى المركز العربي للتقنيات التربوية. وعلى هذا الأساس، تمّ في 28 ديسمبر 1980 بعاصمة الكويت إبرام اتفاق مع المنظمة بشأن إنشاء المركز العربي للتقنيات التربوية.

وبموجب هذا الاتّفاق تولّى المركز القيام بعمليات التوثيق المتصلة بالتقنيات التربوية وجمع البيانات والإحصاءات وتوفير المراجع والعيّنات في هذا المجال، ووضع الخطط وتنسيق التنفيذ إنتاجا واستيرادا وتوزيعا وصيانةً، وعقد الدورات التدريبية للعاملين، وإقامة الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية وتشجيع الترجمة والتأليف وإجراء

البحوث والدراسات والقيام بعمليات التقويم. كما يقدّم المركز الخدمات الاستشارية والمعونة الفنية للدول العربية. ويتابع أحدث الاتجاهات العالمية في ميدان التقنيات التربوية، ويسهل تبادل الخبرات بين الدول العربية.

- **حقق المركز،** العديد من الإنجازات المهمة، يمكن تصنيفها كالتالي:

1. **التشاور المستمر من أجل تطوير التقنيات التربوية،** ممّا يذكر في هذا السياق، عقد الندوة الدورية لقادة التقنيات التربوية في البلاد العربية والاجتماع الدوري للجنة الاستشارية للمركز العربي للتقنيات التربويّة. **عقد الاجتماعات والندوات المتخصّصة،** دار جانب منها حول إعداد المعلم في مجال التقنيات التربوية، مثل:

- ندوة الخبراء والمسؤولين عن تقنيات التعليم لدراسة مشكلات استخدام التلفزيون في التعليم بالبلدان العربية (بغداد: 1977)،
- ندوة إدارة برامج التقنيات التربوية في كليات التربية بالجامعات العربية (بغداد: مارس 1979)،
- نـدوة خبراء تطوير إعداد المعلّـم العربي في مجال التقنيات التربوية (الرياض: مايو 1979)،
- ندوة إدارة برامج التلفزة والإذاعة التعليميتيـن (الكويـت: سبتمبـر 1979).

الرياض- المملكة العربية السعودية

2. **تدريب العاملين في مجال التقنيات التربوية،** تناول التدريب عدّة أوجه من مجال التقنيات التربوية، ومن الأمثلة في هذا الصدد الدورات التدريبية التالية:

- دورة تدريبية للكوادر اللازمة لإعداد البرامج التلفزيونية التعليمية (1977).
- دورة تدريبية لمعلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية على إنشاء الوسائل التعليمية البسيطة واستخدامها (الكويت- 1980).
- دورة تدريبية لصيانة الأجهزة التعليمية (الدوحة - 1984).

3. **إقامة تظاهرات دورية،** على غرار الأسبوع السنوي للتقنيات التربوية والذي ينظم متزامنا مع نشاطين آخرين هما اجتماع قادة التقنيات التربوية في البلاد العربية والمعرض الدولي للتقنيات التربوية.

4. **ترجمة مراجع أجنبية ذات علاقة باختصاص المركز،** ويذكر منها: اختيار الوسائل التعليمية واستخدامها وفق مدخل النظم (1982)، العاملون في التقنيات التربوية: بحث عن مدخل الكفايات (1982)، العاملون في تكنولوجيا التربية في تطوير المنهج (1984)، المرجع المبرمج للكتابة مراجع التعليم الذاتي (1985)...

5. **إجراء البحوث والدراسات،** مما أنجزه المركز في هذا السياق بحث عن استخدام الأفلام التعليمية بمدارس المرحلة المتوسطة (الكويت: 1980)، ويبحث في إدارة برامج الإذاعة والتلفزة التربوية، وآخر عن استخدام التعليم المبرمج في تدريس اللغة العربية (1980).

- **من مركز إلى إدارة:** على إثر إعادة هيكلة المنظمة بداية تسعينيات القرن العشرين تم تحويل المركز إلى إدارة: للتقنيات التربوية بمقر الألكسو بتونس، واستمرت هذه الإدارة في العمل على تحقيق نفس الأهداف التي وضعت للمركز، محققة إنجازات جمّة، يذكر منها:

6. **إصدار أدلة فيما بين 1991 و1993**، لكتابة النصوص التعليمية التلفزيونية في مباحث العلوم واللغة الإنكليزية واللغة العربية والاجتماعات والتربية الإسلامية والتربية الفنية والرياضيات، إلى جانب إصدار دليل الأجهزة والمواد التعليمية (1990) ودليل إنتاج البرمجيات التعليمية (1993).
7. **إعداد دراسات عن التقنيات التربوية**، مثل «دراسة حول واقع إنتاج البرمجيات التعليمية في الوطن العربي (1991) ودراسة حول «واقع استخدام التقنيات التربوية في الأقطار العربية والصعوبات التي تواجهها» (1994).
8. **ترجمة كتب أجنبية إلى اللغة العربية**، ومن بين العناوين المترجمة: التعليم العالي عن بعد: وجهات نظر للتعاون الدولي ولتطويرات حديثة في التكنولوجيا (1990)، تدريب المعلمين في مجال التقنيات التربوية (1993)- قائمة مصطلحات تكنولوجيا التربية (1994)- التربية والكمبيوتر: رؤية وواقع (1996)...

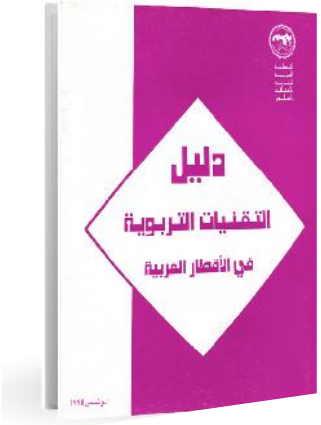

9. **إعداد كتب مرجعية**، على غرار برامج التعليم الذاتي المبرمج والحاسوب (1991)، ودراسات وبحوث أجنبية حول المعلم العربي في مجال التقنيات التربوية (1991).

وبعد دمج إدارة التقنيات التربوية في إدارة التربية، واصلت هذه الأخيرة بذل الجهود في مجال تطوير استعمال التقنيات في التعليم، وكان من بين إنجازاتها إعداد دليل التقنيات التربوية في الأقطار العربية (1998).

- **التعليم والقمر الصناعي العربي:** شكل إطلاق أول قمر صناعي عربي مناسبة للمنظمة لتشارك في تصور استعمالاته في المجالات التربوية والثقافية. وفي هذا الإطار، عقدت إدارة الإعلام اجتماع خبراء لدراسة استعمالات القمر الصناعي العربي في مجالي التربية والثقافة (عمّان الأردن/مايو 1980). كما أصدرت دليلا بعنوان: «التعليم عبر القمر الصناعي العربي: دليل إعداد البرامج، الأولويات والمعايير» (1985). وترجمت إدارة الثقافة من ناحيتها، كتاب عن التعليم عن بعد والتلفزيون التربوي (1994).

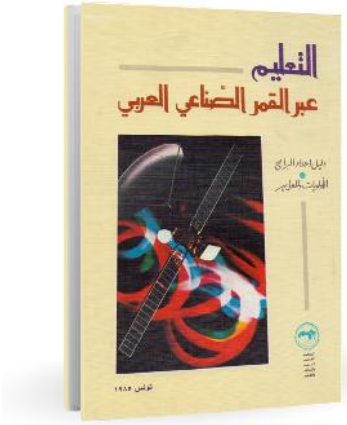

التقويم التربوي والامتحانات

من إنجازات المنظمة في هذا المجال عقد اجتماع خبراء لتطوير نظم الامتحانات في البلاد العربية (الكويت 1974) ووضع دليلين متصلين بالتقويم: دليل ميزان الأهلية للتفكير الاستدلالي لدى الأطفال (1985)، ودليل المعلم في بناء الاختبارات التحصيلية (1989). كما أنجزت المنظمة دراسة تحليلية لنتائج التقييمات الدولية في الدول العربية والمتصلة بالمكتسبات المدرسية في الرياضيات والعلوم (TIMM 2011) وأنجزت على مستوى تقويم المؤسسات والبرامج، دراسة عن تقويم البرامج التربوية في الوطن العربي (1981)، أجرتها إدارة البحوث التربوية بالمنظمة بالتعاون مع المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج العربي.

المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج العربي

إعداد الكفايات البشرية وتدريبها

المعلم

يمثل المعلم حجز الزاوية في العملية التعلّمية والتعليمية، باعتباره الوسيط في تمكين المتعلّم من المعارف والمهارات ونقل ثقافة المجتمع وقيمه من خلال تجسيد الأهداف التربوية والمناهج التعليمية التي تضعها المنظومة التربوية. ونظرا لأهمية العنصر البشري في تحقيق تلك الأهداف، فقد أعارت المنظمة اهتماما خاصا بموضوع إعداد المعلم وتدريبه، متوسّعة في ذلك إلى ما يحيط بالعملية التعليمية من كفايات بشرية أخرى، من مشرفين تربويين ومدربي مدربين وقيادات تربوية ومؤسسات مسؤولة عن إعداد المعلّمين...

وكان المنطلق في تناول قضايا إعداد المعلّمين وتدريبهم، المؤتمر الذي عقدته المنظمة (إدارة التربية) في القاهرة عام 1972 تحت عنوان «مؤتمر إعداد وتدريب المعلّم العربي». والذي جمع بين جانبي التكوين: الإعداد الأصلي والتدريب أثناء الخدمة. وشملت مواضيع المؤتمر كل أصناف المعلّمين بمن فيهم العاملون في مجال تعليم الكبار، والعاملون مع الأشخاص المعوقين والموهوبين. ثم أخذت نشاطات المنظمة بخصوص إعداد الكفايات

البشرية وتدريبها، في التخصّص شيئا فشيئا لتتطرّق بشكل منفصل إلى قضايا الإعداد من ناحية وقضايا التدريب من ناحية أخرى، وفصّل المؤتمر كذلك في المسائل المتعلّقة بكل فئة من فئات المعلمين وفق اختصاصهم، هذا إلى جانب الاهتمام بتدريب القيادات ومدربي المعلمين.

■ على مستوى الإعداد الأصلي للمعلمين

اهتمت المنظّمة على وجه الخصوص، بالمؤسسات المعنيّة بهذا الإعداد ونظرت في سبل تطويرها، وذلك من خلال عقد الاجتماعات والحلقات للمسؤولين عن هذه المؤسسات. ومما يذكر في هذا الصدد: الحلقة الدراسية العربية لمديري معاهد المعلمين والمعلمات (القاهرة: 1973)، واجتماع عمداء كليات التربية في الوطن العربي (الكويت، 1976)، وندوة إدارة برنامج الوسائل التعليمية في دور المعلمين والمعلمات بالبلاد العربية (دمشق: 1978).

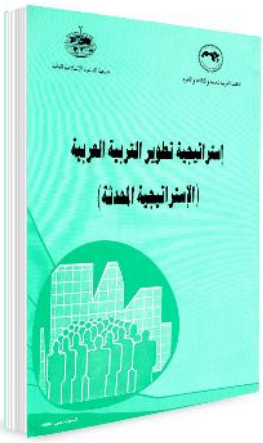

ومع صدور استراتيجية تطوير التربية العربية، ظهرت الحاجة إلى النظر في سبل تكييف إعداد المعلم مع توجّهات هذه الوثيقة المرجعية، فعقدت المنظمة حلقة لدراسة متطلبات استراتيجية تطوير التربية العربية في إعداد المعلم العربي. وذلك بمسقط سنة 1979. وأصدرت المنظمة، في وقت لاحق (2009) دليلا لتأهيل المعلّمين في مراحل التعليم العام. كما عقدت، في السياق نفسه، حلقة دراسية حول مناهج التربية العملية ووسائلها في معاهد إعداد معلمي المرحلة الابتدائية في الوطن العربي (الخرطوم: 1982)، صدر كتابها سنة 1984. ويقصد بالتربية العملية حصص التّدريب الميداني التي يجريها في المؤسسات التعليمية طلبة معاهد ومدارس إعداد وتدريب المعلمين بالمدارس ذات الفصل الواحد (2004).

■ على مستوى التدريب أثناء الخدمة

عقدت المنظمة حلقة دراسية دعت إليها المسؤولين عن تدريب المعلمين أثناء الخدمة (البحرين: 1975). وشمل هذا النوع من التدريب كذلك مسؤولي التدريب أثناء الخدمة في وزارات التربية والتعليم في البلاد العربية (طرابلس: 1995). وقد صدر كتاب الدورة التدريبية سنة 1996. كما أعدّت المنظمة دليلا مرجعيا لتدريب الأطر التربوية المعنية بالكفايات العامة اللازمة لخريجي التعليم الثانوي العام بالوطن العربي. وكانت المنظمة قد أعدّت قبل ذلك بكثير سنة (1983) خطة تدريب القيادات التربوية في الوطن العربي. كما اهتمت، من خلال إدارة البحوث التربوية، بدراسة بعض الجوانب الخاصة المتعلّقة بمهنة التعليم، مثل عزوف الشباب العربي عن هذه المهنة (1983) وحركة المعلّمين بين الأقطار العربية (1984)، وعنيت إدارة التربية بموضوع معلم الفصل الواحد (الخرطوم: 1979)، ثم أصدرت دليلا مرجعيًا في جزأين. وأثرت المنظمة موضوع المعلم بإضافات عالمية، وذلك من خلال ترجمة كتب إلى اللغة العربية، مثل «إعداد معلمي المدرسة الابتدائية والمدرسة الثانوية: دراسة مقارنة عالمية» (1986)، و«إنماء فاعلية المعلّم» (1994).

■ إعداد معلّمي الاختصاص وتدريبهم:

شملت عناية المنظمة بإعداد المربين وتدريبهم، مختلفَ فئات المعلّمين وفق الاختصاص في المواد التي يدرّسونها (اللّغة العربية، التربية الإسلامية، تربية المعوقين،...) ووفق المراحل التعليمية (التربية قبل المدرسية، التعليم العالي...) أو وفق الأنماط التعليمية (التعليم المهني والتقني).

الإدارة والتخطيط والتمويل

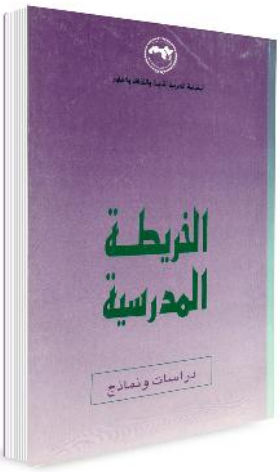

يمكن في الجوانب المتعلقة بالتسيير الإداري والمالي والتأطير البشري للمنظومة التربوية، والتخطيط التربوي، ذكر بعض النماذج من إنجازات المنظمة، مثل: حلقة دراسية عن الإدارة التعليمية في البلاد العربية (طرابلس: 1973)، واجتماع خبراء ومسؤولي الإحصاء التربوي في الوطن العربي (بغداد: 1977)، وصدر كتاب الاجتماع خلال العام نفسه، ودورة عن استثمار الموارد المالية المتاحة للتربية والتعليم في الوطن العربي (1989)، ودراسة عن الإشراف التربوي في الوطن العربي، واقعه وسبل تطويره (1984)، ودورة تدريبية في إعداد الخريطة المدرسية (دمشق: 2000)، صدر كتابها في العام نفسه بعنوان: «الخريطة المدرسية: دراسات ونماذج»، وإصدار دليل عن تطوير الإدارة التربوية والمدرسية في عصر متطلبات الجودة (2009).

البحث التربوي

من المؤشّرات الواضحة على اهتمام منظمة الألكسو بالبحث التربوي إحداثها، في أوائل ثمانينات القرن العشرين، وحدة خاصة بالبحوث في صلب إدارة التربية. ثم سرعان ما تحولت هذه الوحدة إلى إدارة مستقلة، قبل أن يعاد دمجها في إدارة التربية. وكان لوحدة البحوث التربوية، ثم للإدارة التي حملت الاسم نفسه، إنتاج غزير في مجال وضع التصورات للنهوض بالبحث التربوي، في الوطن العربي وتطويره. كما كانت لها إسهامات في إثراء الإنتاج البحثي المتعلق بالتربية، وذلك من خلال ما أجرته من بحوث ودراسات.

على الصعيد الأوّل، وهو المتعلق بتطوير البحث التربوي في الدول الأعضاء، دأبت المنظمة خلال سبعينات القرن العشرين و ثمانينياته، على جمع المعنيين بمجال البحوث التربوية بشكل شبه منتظم، إذ دعت عام، 1974 ببغداد وعام 1980 بالرباط، إلى اجتماعين للخبراء المتخصصين في البحوث التربوية. كما عقدت بالكويت سنة 1983، ندوة لعمداء كليات التربية ومديري مراكز البحث التربوي في الدول الأعضاء، وضعت تحت شعار «نحو تطوير البحث التربوي في الوطن العربي»، وصدر الكتاب المتضمن مداخلاتها خلال السنة نفسها. ونشطت المنظمة كذلك في مجال رفع كفايات العاملين بقطاع البحث التربوي، وذلك من خلال تنظيم الدورات والورشات التدريبية. وانتظمت أولى حلقات هذا التدريب بتونس في 1979.

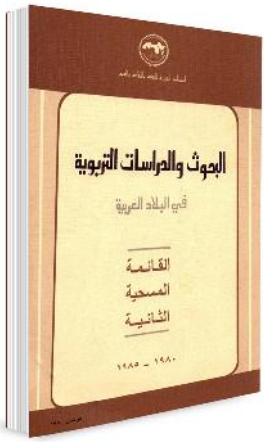

وعملت المنظمة، من ناحية أخرى، على ربط الصلة وتوثيقها بين العاملين في البحث التربوي، مؤسسات وأفرادا وكان من بين إنجازاتها في هذا الصدد، إصدار الأدلة التالية: دليل الهيئات بمراكز البحث في المجال التربوي/إدارة التوثيق والإعلام (1974)، دليل مراكز البحث التربوي في الوطن العربي/إدارة البحوث التربوية/1984 وإدارة التوثيق والمعلومات (1992)، البحوث والدراسات التربوية في بالبلاد العربية، القائمة المسحية الأولى 1970-1980/إدارة التربية: 1986، البحوث والدراسات التربوية في بالبلاد العربية، القائمة المسحية الثانية 1980-1985/إدارة التربية: 1990.

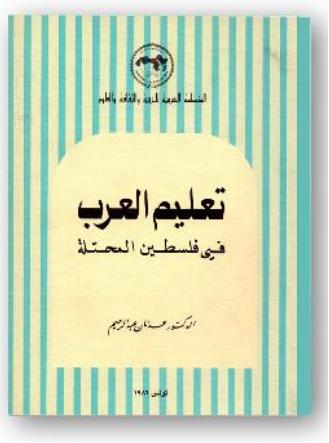

أمّا على الصعيد الثاني، الخاصّ بالاضافات المتعلقة برصد البحث التربوي في الوطن العربي، فقد تمثلت في إنجاز البحوث والدراسات التالية على وجه الخصوص: استثمار الموارد المالية المتاحة للتربية والتعليم في الوطن العربي (1981) - تقويم البرامج التربوية في الوطن العربي- دراسة حول تربية المعوقين عقليا في البلاد العربية (1982)- مشكلات المرأة العربية في العلم.... (1982)- اتجاهات التربية في البلاد العربية على ضوء تقرير استراتيجية تطوير التربية العربية (1982)- الكتاب المدرسي ومدى ملاءمته لعمليتي التعلّم والتعليم (1982)- ظاهرة عزوف الشباب العربي على مهنة التدريس (1983)- تيسير التعليم اليدوي (1984)- حركة المعلّمين بين الأقطار العربية (1984)- التعليم التقني في الوطن العربي (1985)- الذكاء وإعاقات التعلّم (1985)- تعليم العرب في فلسطين المحتلة (1986)...

جودة التعليم الرهان الأكبر

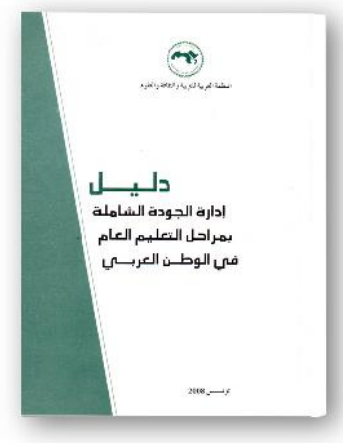

شكّلت جودة التعليم مسعى مستمرّا من مساعي المنظمة في قطاع التربية. وقد تجلّى ذلك في الاستراتيجيات والخطط والمناهج والأدلة التي وضعتها المنظمة في مختلف جوانب التربية ومختلف مراحل التعليم وأصنافه، وهي في مجملها منهجية لتطوير التعليم في جوانبه النوعية. واهتمت المنظمة كذلك، وبشكل أكثر تخصيصا، بموضوع الجودة في حدّ ذاتها، فأصدرت بشأنه مجوعة من الأدلة: دليل إدارة الجودة الشاملة بمراحل التعليم العام في الوطن العربي (2008)، دليل إدارة الجودة الشاملة للتعليم العالي في الوطن العربي. دليل تطوير الإدارة التربوية والمدرسية في ضوء متطلبات الجودة (2009)...

على أنّ أهم إنجاز نفّذته الألكسو في مجال الجودة يبقى دون شك «البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم».

البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم (ARAIEQ)

يتنزل هذا البرنامج في إطار تفعيل «إعلان الدوحة من أجل تعليم جيّد للجميع» الصادر في ختام الندوة رفيعة المستوى التي عقدت في سبتمبر/أيلول 2010. فقد شكلت لهذا الغرض لجنة ضمّت خبراء من منظمة الألكسو والبنك الدولي ومؤسسة قطر، توصّلت إلى صياغة «البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم» تمّت المصادقة عليه بمناسبة انعقاد المؤتمر العام للمنظمة في شهر ديسمبر 2010. وقد حدّد للبرنامج هدف استراتيجي عام يتمثل في إرساء مقومات الجودة ودعائمها في مختلف مكونات العملية التعليمية، وذلك باعتماد خمسة برامج فرعيّة متكاملة ومتفاعلة، تحتضن كل منها مؤسسة مختصة:

- **البرنامج العربي للتربية على المبادرة وريادة الأعمال (APEEI):** يهدف إلى تهيئة الناشئة وإعدادهم لأخذ المبادرة والاعتماد على النفس والاستقلالية حتى تنمو عندهم ملكات الابتكار والقدرة على بعث المشاريع وتسييرها. واحتضنت هذا البرنامج منظمة «إنجاز العرب» (منظمة إقليمية غير حكومية مقرها عمّان).

- **البرنامج العربي للارتقاء بالمدرسين معرفيا ومهنيا (APTP)**: يهدف إلى تحسين طرق إعداد المدرّسين وتأهيلهم والارتقاء بهم مهنيا، وتطوير التشريعات قصد تحسين أوضاعهم المادية والمعنوية، واحتضنته أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين بالأردن.

أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين بالأردن

- **البرنامج العربي للبحث والتقييم في مجال جودة التعليم (APEEPA)**: يهدف إلى تطوير البحث في مجال الجودة ودعم التقييم المقارن لمكتسبات الطلاب وآلياته، وكذلك تقييم مردود المدرسة. كما يهدف إلى مساعدة الدول العربية على تنمية قدرات العاملين في مجال التقييم وتمكينه من المهارات والخبرات العملية الضرورية، واحتضنه مكتب اليونسكو الإقليمي.

- **البرنامج العربي لتطوير مناهج التعليم وتوظيف تقنيات المعلومات والاتصال في التعليم والتعلّم (APIQIT)**: يهدف إلى تجديد محتويات البرامج ودعم القدرات في مجال هندسة المناهج وتطوير المحتويات الرقمية والبرمجيات والاستفادة منها في عملية التعليم والتعلّم، واحتضنه المركز الوطني للتكنولوجيات في التربية بتونس.

المركز الوطني للتكنولوجيات في التربية بتونس

- **البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة (APECD)**: يهدف إلى التنسيق بين المقاربات العربية في المجال ووضع مرجعيات ومعايير للنهوض بهذا القطاع على مستوى المربين والمضامين والطرق التعليمية، واحتضنته «ورشة الموارد العربية» (منظمة إقليمية غير حكومية مقرّها بيروت).

وقد عملت البرامج الخمسة على تطوير ثلاث وظائف رئيسية من أجل تحديد المعرفة وتبادل الخبرات ونشر الممارسات الجيدة، وهي:

- إجراء الدراسات التحليلية والبحوث وإنشاء علاقات شراكة مع الخبراء والمنظمات العربية الرائدة.
- إقامة شبكة إقليمية من الخبراء ومجتمعات الممارسة: دعم بناء القدرات في قطاع التعليم من خلال تقديم البرامج التدريبية والأنشطة المنهجية التي تسهّل تبادل الخبراء وتنقلهم في جميع أنحاء المنطقة.
- تبادل الأدوات والتعارف: تطوير الأدوات العلمية، مثل أدوات التقييم والقياس، وخلق منتجات المعرفة، ونشر الممارسات الجيدة.

تمّ عقد الاجتماع التّأسيسي للبرنامج في مايو 2011، وإطلاقه رسميا بتونس في يناير 2012، ليحقق في ظرف أربع سنوات إنجازات جمّة تمثلت مخرجاتها في جملة من الدراسات ومقترحات العمل في كل البرامج الفرعية. وعلى سبيل المثال، تمكن البرنامج العربي للارتقاء بالمدرسين معرفيا ومهنيا من تحقيق أهدافه من خلال تمشّ على مرحلتين:

- **مرحلة إعداد الدراسات:** وتم خلالها إنجاز ثلاث دراسات، واحدة على الصعيد العربي: سياسات إعداد المعلمين وبرامج تطويرهم المهني في البلدان العربية (2013)، اثنتين على الصعيد القطري: «سياسات تكوين المعلّمين وتعيينهم: الحالة الأردنية» (2014) و«سياسات تكوين المعلّمين وتعيينهم: الحالة التونسية» (2014).
- **مرحلة تقديم المقترحات**، وتمثّلت بالخصوص في وضع مشروع إطار مرجعي عربي للمعايير المهنية للمعلمين كأساس لبناء برامج التطوير المهني واعتمادها (فبراير 2015)، وعقد منتدى عربي لسياسات المعلمين (عمّان: فبراير 2015)، وأخيرا نشر «وثيقة استراتيجية عن تطوير سياسات المعلمين في الوطن العربي» (مارس 2015).

التربية الخاصة بالمعوقين والموهوبين

يشمل مفهوم التربية الخاصة تعليم فئتين من الدارسين، هما فئة المعوقين وفئة الموهوبين. وسمّيت تربية خاصّة لأنها تختلف عن باقي طرق تكوين الطلاب. لذلك جمعت المنظمة، وقبلها الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، بين تعليم هاتين الفئتين عندما بدأ اهتمامهما بهذا الموضوع. فقد عقدت المنظمة في أول نشاط لها بهذا الصدد، حلقة عن التربية الخاصة بالموهوبين وبالمعوقين بالبلاد العربية (الكويت: 1973)، وسبقتها الإدارة الثقافية قبل أربع سنوات إلى تناول الموضوع نفسه، بالعنوان نفسه، في حلقة عقدت بالقاهرة سنة 1969. وتم بعد ذلك فصل المسارين بحيث خصصت الألكسو أنشطة لتربية الأشخاص ذوي الإعاقة وأخرى للموهوبين.

تربيـة المعوقيـن

ابتدأ اهتمام منظمة الألكسو بموضوع تربية المعوقين بمناسبة إعلان عام 1981 سنة دولية للمعوقين، حيث وضعت إدارة التربية مشروعات خاصة بهذا الاحتفاء، كان من بينها، على وجه الخصوص عقد ندوة حول الإعاقة (تونس: 1981) صدر كتابها عام 1982، وإجراء «دراسة حول تربية المعوقين في البلاد العربية» صدرت عام 1982، وإعداد مرجع في الموضوع، صدر خلال السنة نفسها بعنوان «قراءات في التربية الخاصّة وتأهيل المعوقين»، إضافة إلى تخصيص عدد من «المجلة العربية للتربية» لموضوع تربية هذه الفئة. وتلا ذلك مباشرة نشر بحث بعنوان «اللغة والإعاقة الذهنية: التجربة التونسية في تنشيط اللغة عند مجموعة من المعوقين ذهنيا من الدرجة المتوسطة» (1984).

تربية المعوقين

وقد أبرزت هذه الدراسات، الوثائق المرجعية، ضرورة إعطاء الأولوية في هذا لإعداد معلمي التربية الخاصة وتأهيل المعوقين، فذهب الاتجاه أوّل الأمر إلى إنشاء معهد عربي لإعداد هؤلاء المعلمين، لكن الرأي استقر، بعد الدراسة والنقاش، إلى تكوين «اللّجنة العربية لتنسيق دعم مؤسسات إعداد معلّمي التربية الخاصة وتأهيل المعوقين في الوطن العربي»، وكلّفت المنظمة بأمانتها الفنية واحتضانها في مقرّها. وضمّت هذه اللّجنة ممثلين عن منظمات عربية ودولية، وهي مكتب التربية لدول الخليج، وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتّحدة الإنمائية، والبنك الإسلامي للتنمية، والمكتب الإقليمي للجنة الشرق الأوسط لشؤون المكفوفين، ومنظمة العمل العربية، ومنظمة العمل الدولية، ومنظمة اليونسكو، ومنظمة الصحة العالمية، والاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم، والاتحاد العالمي لتأهيل المعوقين، ومجلس التعاون لدول الخليج العربية، والاتحاد العربي للأخصائيين الاجتماعيين، وجامعة الدول العربية (إدارة التنمية الاجتماعية).

وعقدت هذه اللجنة سلسلة من الاجتماعات التمهيدية قبل أن تدعو، في نوفمبر1987 بالرياض، إلى اجتماع لممثلي مؤسسات وبرامج تكوين العاملين مع الأشخاص ذوي الإعاقة للانطلاق في تنفيذ أنشطة مشتركة بين تلك المؤسسات بهدف التنسيق في مناهجها وتدريب العاملين فيها. وامتدت هذه النشاطات في التسعينات، ويذكر من بينها، في مجال الإعاقة الذهنية عقد دورة تدريبية لإعداد العاملين في تعليم المعوقين ذهنيا في معاهد التربية الخاصّة (تونس: نوفمبر 1994)، ووضع دليل، في السنة نفسها، (1995) للمربي المختص في مجال الإعاقة الذهنية، وذلك بالتعاون مع الأمانة العامّة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي.

ومع بدايات القرن الحادي والعشرين، في عام 2001، قامت المنظمة، بالتعاون مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصمّ بوضع «القاموس الإشاري العربي» كخطوة أخرى في رعاية الصّم وتأهيلهم، وذلك في إطار منهجية قوامها تنسيق الجهود لتوحيد المصطلحات الإشارية بين البلاد العربية. وتم في وقت لاحق إعداد الجزء الثاني من القاموس بمبادرة من المجلس الأعلى لشؤون الأسرة بدولة قطر. وتلا ذلك وضع وثيقتين مرجعيتين هما الخطة العربية للارتقاء بمؤسسات تعليم ذوي الإعاقة (2015)، والاستراتيجية العربية لرعاية الأشخاص ذوي الإعاقة (2019).

■ تربية الموهوبين

في الجانب الآخر مما يعرف بالتربية الخاصة، وهو الجانب المتعلّق بتربية الموهوبين، أجرت المنظمة (وحدة البحوث التربوية) دراسة عن تربية المتفوقين عقليّا بالبلاد العربية نشرت نتائجها في كتاب صدر سنة 1982، وأعدت من خلاله إدارة التربية بعد ذلك، دليلا عن أساليب الكشف عن الموهوبين في التعليم الأساسي. وكان تتويج هذه الجهود بوضع الدورة السادسة من مؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب (الرياض: 2008) تحت شعار «تربية الموهوبين خيار المنافسة الأفضل». وتمّ إعداد الاستراتيجية العربية للموهبة والإبداع في التعليم العام (2009) وذلك بالتعاون مع مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع.

التربية قبل المدرسة

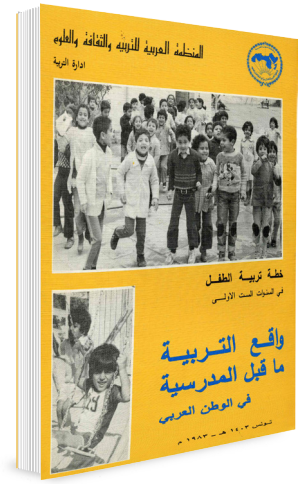

تمثلت أول مبادرة للمنظمة بهذا المجال في عقد ندوة حول «تربية الطفل العربي في سنواته الأولى» احتضنتها مدينة الخرطوم في ديسمبر 1977، وانتهت إلى جملة من التوصيات، من بينها: «وضع استراتيجية عربية لتربية الأطفال في سنوات حياتهم الأولى». وشرعت المنظمة في تنفيذ هذه التوصيات في إطار الاحتفال بالسنة الدولية للطفل (1989)، وذلك بإطلاق مشروع «خطة تربية الطفل العربي في سنواته الأولى على ضوء استراتيجية التربية العربية». وتولت المنظمة، في مرحلة أولى من تنفيذ المشروع، إجراء دراسة مسحية عن «واقع التربية ما قبل المدرسية في الوطن العربي»، نشرت عام (1983)، تلتها في مرحلة ثانية دراسة حالة عن «واقع التربية ما قبل المدرسية في الجمهورية التونسية»، نشرت سنة (1983). وفي ضوء هاتين الدراستين، قامت لجنة من الخبراء العرب بوضع الملامح الأساسية للخطة (تونس، ديسمبر 1981)، ثم أعدّ مشروع نص الخطة وعرض على ندوة فكرية عقدت بالكويت (نوفمبر 1983). وأقرّت الخطة في شكلها النهائي، ليطبع نصّها عام 1986.

وبدأ العمل على تطبيق الخطة من خلال عقد ندوة للمسؤولين عن رياض الأطفال في الوطن العربي التأمت بالخرطوم (أكتوبر 1984) لاقتراح سبل تطوير مؤسّسات رياض الأطفال بالدول العربية. وتنفيذا لتوصيات الندوة، أنجزت المنظمة دراسات عن المناهج والبرامج التربوية في رياض الأطفال، وإعداد معلّمة الروضة وتدريبها، ومباني رياض الأطفال، نشر بعضها في «المجلة العربية للتربية» وصدر البعض الآخر في وثائق مستقلة: «رياض الأطفال في الوطن العربي: الواقع والطموح» (1986). مباني رياض الأطفال وتجهيزاتها، كتابي لطفل الروضة 1989، في مرحلة ثانية من العناية بموضوع التربية قبل المدرسة، ومواكبة للتغيرات الحاصلة في هذا المجال خلال تسعينات القرن العشرين، وضعت «الاستراتيجية العربية للتربية السابقة على المدرسة الابتدائية: مرحلة رياض الأطفال» (1996)، ثم قامت بتحيينها مع مطلع القرن الحادي والعشرين، وأصدرتها تحت عنوان «مراجعة الاستراتيجية العربية للتربية السابقة على المدرسة الابتدائية مرحلة رياض الأطفال» (2000).

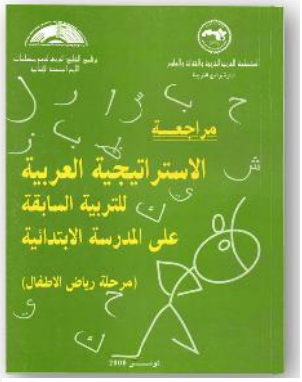

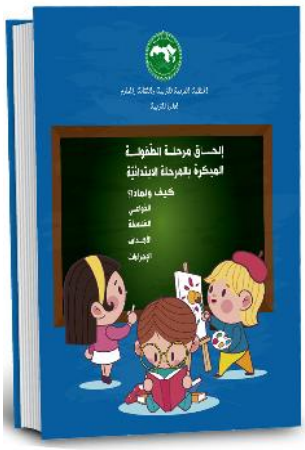

استمر اهتمام المنظمة بمرحلة ما قبل المدرسة في بدايات القرن الحادي والعشرين، فأعدّت إدارة التربية بالتعاون مع منظمة الإيسيسكو، المنهاج العربي لرياض الأطفال، وهو يتألّف من أربع وحدات: وحدة أنا، وحدة العائلة، وحدة وطني (2006) ووحدة بيئتي (2007)، بالإضافة إلى دليل تنفيذ هذه الوحدات (2006). وتجلّت أحدث مظاهر عناية المنظمة بالتربية قبل المدرسة، في دراسة أجرتها إدارة التربية (عام 2019) حول إلحاق مرحلة الطفولة المبكرة بالمرحلة الابتدائية، وهو مطلب نادت به من ثمانينات القرن العشرين «خطة تربية الطفل العربي في سنواته الأولى».

التعليم المهني والتقني

التعليم المهني والتقني

بذلت المنظمة جهودا حثيثة في مجال تطوير التعليم المهني والتقني في الوطن العربي، لغرض تمكينه من استعادة مكانته الحيوية داخل المنظومة التربوية كإحدى حلقات التعليم التطبيقي الفعال المعزز للتنمية المستدامة والشاملة في الوطن العربي. وقد تجسم اهتمام المنظمة بهذه الحلقة من خلال تنفيذها العديد من الأنشطة والبرامج وإيلائها اهتماما خاصا وعناية فائقة بهذا المجال.

■ استكشاف الواقع... رصد المشكلات

مرّ اهتمام المنظمة بالتعليم المهني والتقني (أو الفني حسب مصطلح آخر) بعدّة مراحل، كانت أولاها مرحلة استكشاف واقع هذا التعليم في الدول العربية ورصد قضاياه ومشكلاته وتلمّس الحلول المناسبة له. وتراوح هذا الاهتمام على مستوى التنفيذ، بين عقد الاجتماعات الفنية والحلقات الدراسية وإجراء البحوث والدراسات.

ففي الجانب الأول، عقدت المنظمة (إدارة التربية) الاجتماعات والحلقات التالية على وجه الخصوص: حلقة المدرسة الثانوية للتعليم العام والمهني في البلاد العربية (عمّان: 1972)، اجتماع مسؤولين وخبراء لدراسة مكانة التعليم المهني والتقني(دمشق: 1978)، اجتماع المسؤولين عن التعليم التقني والمشرفين على التدريب التقني والمهني في الوطن العربي (الكويت: 1979)، وقد صدر في أعقابه كتاب بعنوان «من قضايا التعليم الفني في البلاد العربية» تضمن الأبحاث والأوراق المقدمة إلى الاجتماع، حلقة دراسية عن إعداد معلم التعليم الفني والتقني والمهني في الوطن العربي (دمشق: 1982)، وقد نشرت أعمال الحلقة في كتاب صدر بعنوان «إعداد معلم التعليم الفني والمهني في الوطن العربي».

أما في الجانب الثاني، فقد أجرت المنظمة البحوث والدراسات التالية: التعليم التقني في الوطن العربي: الواقع والاتجاهات (1985)، بالتعاون مع الاتحاد العربي للتعليم التقني/ بغداد، التعليم المهني في الوطن العربي (1986)، بالتعاون مع الاتحاد العربي للتعليم التقني/ بغداد، واقع التعليم الثانوي الزراعي وسبل تطويره في الدول العربية (1994)، ويتضمن دراسة عن تجارب خمس دول عربية، في هذا المجال، واقع التعليم الثانوي الصناعي في الوطن العربي وسبل تطويره (1995)، وهو عبارة عن دراسات حالة عن هذا الموضوع في أربع دول عربية، مناهج التعليم التقني والمهني في الوطن العربي وسبل تطويره» (1994).

■ مرحلة التطوير

انتقلت المنظمة، في مرحلة ثانية، إلى الاهتمام بتطوير سياسات التعليم التقني والمهني ومختلف مكوّناته معتمدة في ذلك على ما أفرزته الحلقات الدراسية ودراسات الواقع من استنتاجات وتوصيات، وبالاستناد كذلك إلى التوجّهات الحديثة في هذا المجال، للاستفادة منها في التطوير المقترح على الدول العربية. وكانت المناهج في طليعة اهتمامات المنظمة، حيث نفذت عام 1996 مشروعا تحت عنوان «مناهج التعليم الثانوي المهني والتقني في الوطن العربي وسبل تطويرها في ضوء الاتجاهات العامية». وتم نشر نتائج دراسات هذا المشروع سنة 1997 في كتاب بعنوان «مناهج التعليم التقني والمهني في الوطن العربي وسبل تطويرها».

ومن المناهج، انتقلت المنظمة إلى موضوع إعداد العاملين في هذا المجال. ونفذت في الدورة المالية 1999 - 2000، مشروعا لتحديث برامج إعداد معلم التعليم المهني والتقني في ضوء التغيير العلمي والتكنولوجي المعاصر، ومن مخرجاته وضع منهجية لتطوير برامج إعداد معلّم التعليم المهني والتقني بشكل يؤمن تأهيل وتوفير أطر مؤهّلة لمواكبة التّغيرات المرتقبة في العلم والتكنولوجيا. وعالجت المنظمة كذلك بعض الجوانب الخصوصية في قطاع التعليم المهني والتقني، فاهتمت، في دورة 1999-2000، بموضوع التحاق الفتاة العربية بالتعليم المهني والتقني في الدول العربية وسبل تحسينه، واهتمت في الدورة المالية 2001-2002، بالتعليم الصناعي والتعليم التقني على مستوى التعليم العالي، فأعدّت دليلا منهجيا لتطوير التعليم الصناعي في الدول العربية، وأجرت دراسات في تطوير الكليات التقنية في التعليم العالي والجامعي.

وفي سياق التطوير كذلك. أعدّت إدارة العلوم والبحث العلمي، سنة 2017، دليلا استرشاديا للمهن الفنية والتقنية الجديدة، وذلك بهدف المساهمة في تطوير المهن الفنية والتقنية الجديدة في الدول العربية. كما أصدرت دليلا للتعريف ببرامج وخدمات المؤسسات العاملة في التدريب والتعليم المهني التقني في الدول العربية - حكومية وأهلية -، ليكون مرجعا يهتدي به المسؤولون في الدول والمنظمات العربية.

■ سياسات وتوجهات مستقبلية

بتراكم الخبرات والمرجعيات، ارتأت المنظمة أن تعود إلى مراجعات السياسات العربية في مجال التعليم المهني والتقني، فعقدت عام 2016، ورشة عمل ودورة تدريبية حول تطوير سياسات التعليم المهني والتقني، ثم نظمت المؤتمر الأول للوزراء والقيادات المسؤولة عن التعليم الفني والتقني في الوطن العربي (نواكشوط: 2017). وعرضت المنظمة، خلال هذا المؤتمر، وثيقة تخص «تطوير التعليم الفني والمهني في الوطن العربي»، تم اعتمادها من قبل المشاركين إطارا عاما لتطوير هذا التعليم في الوطن العربي.

المؤتمر الأول للوزراء والقيادات المسؤولة عن التعليم الفني والتقني في الوطن العربي - نواكشوط

وفي سياق هذا التوجه المستقبلي كذلك، حدّدت المنظمة اتجاهات العمل في مجال التعليم المهني والتقني على النحو التالي:

- تطوير التشريعات والقوانين الكفيلة بإشراك القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني في رسم السياسات والبرامج وتطوير منظومات التعليم المهني والفني،
- تطوير التشريعات والقوانين المنظمة لسوق العمل، والراعية لحقوق العمال، والعاملة على تحسين أجورهم ومستويات معيشتهم،
- تطوير سياسات تفضيلية لصالح المنخرطين في برامج التعليم المهني والتقني وخرّيجيه،
- تطوير المناهج التربوية في مراحل التعليم قبل الجامعي وتوجيهها نحو إيلاء المهارات والمهن مساحة كافية، وتعزيز هذا التوجّه من خلال إدماج بعض برامج التعليم المهني والتقني ضمن مناهج هذه المراحل.

■ العمل اليدوي والتوجيه المهني

في سياق متصل بالتعليم المهني والتقني، اهتمت الألكسو بموضوع إدماج العمل اليدوي في مساقات التعليم، وأجرت في هذا الصدد دراسة عن تجارب واتجاهات الدول العربية في مجال إدخال العمل اليدوي للتربية

العمل اليدوي

التكنولوجية في مرحلة التعليم الأساسي أصدرتها سنة 1933 في نطاق تبادل الخبرات والممارسات بين الدول الأعضاء في المنظمة.

وفي علاقة وثيقة كذلك بالتعليم المهني والتقني، اهتمت المنظمة بموضوع الإرشاد والتّوجيه المهني، فعقدت عام 1987 بتونس، ندوة حول هذا الموضوع، ثم اقترحت على الدول الأعضاء نموذجا للإرشاد والتوجيه التربوي والمهني في الوطن العربي صدر عن إدارة التربية سنة 2001.

التعليـم العالـي

بدأ اهتمام المنظمة الفعلي في أوائل ثمانينات القرن العشرين، وذلك عندما نظمت إدارة التربية أول مؤتمر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي (الجزائر: 1981)، كان موضوعه الرئيسي «علاقة هذه المرحلة التعليمية بالتنمية في البلاد العربية».

وتأكد هذا الاهتمام سنة 1982، بإنشاء المركز العربي لبحوث التعليم العالي، ومقره دمشق ليكون جهاز المنظمة المختص في قضايا التعليم العالي، ومن أهدافه تطوير هذا التعليم في مختلف الأوجه وتجديد أساليب التعاون بين الدول العربية. في هذا المجال، أوكلت إلى إدارة خاصة بالتعليم العالي ضمن إدارات الألكسو، قبل أن يعود موضوع التعليم إلى إدارة التربية ثانية.

وقد عملت المنظمة، ضمن كل هذه الصيغ على تطوير سياسات التعليم العالي وتنويع أشكاله ورفع كفايات العاملين فيه وتجديد أساليب التدريس والتقييم المتصلة به.

تطوير سياسات التعليم

تجلت عناية الألكسو بتطوير السياسات العربية في التعليم العالي في أمرين هما: عقد المؤتمر الدوري للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، وإعداد الاستراتيجيات والوثائق المرجعية المتضمنة مقترحات للتطوير والتجديد.

■ عقد المؤتمرات

في هذا السياق التطويري، يشكل المؤتمر الدوري للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي وسيلة اقتراح مستمرة ومتجدّدة من أجل تعليم عال أفضل في الدول العربية. وقد عقد المؤتمر، فيما بين 1981 و2019 سبع عشرة دورة، أحاطت تقريبا بكل قضايا التعليم العالي والبحث العلمي.

وقد تدعّمت مقترحات المؤتمرات الوزارية بإضافات قدمتها ندوات مشابهة على مستوى كبار المسؤولين والخبراء في مجال التعليم العالي في الوطن العربي، والتي عقدها المركز العربي لبحوث التعليم العالي والبحث العلمي عام 1985 بدمشق، وصدر كتابها في العام نفسه، أو على غرار «ندوة الجامعات وتحدّيات المستقبل» والتي نظمتها إدارة التربية بفاس/ المملكة المغربية عام 2000 وصدر كتابها في السنة التالية بعنوان «الجامعات وتحدّيات المستقبل: الدراسات المرجعية».

■ وضع الاستراتيجيات

شكل وضع الاستراتيجيات الجانب الثاني في سعي الألكسو إلى تطوير سياسات المسؤولين عن التعليم العالي في الدول العربية. وتتصدر الإنجاز في هذا المجال «الاستراتيجية العربية لتطوير التعليم» والتي صدرت عن الألكسو

سنة 2005. وقد انطلق العمل في إعداد هذه الاستراتيجية بقرار من المؤتمر العام للمنظمة في دورته الخامسة عشرة (تونس: يناير 2001)، وتم الاعتماد في إعدادها على عدد كبير من الدراسات المرجعية في مختلف جوانب التعليم العالي، وعلى استطلاع آراء الدول العربية ومقترحاتها. وقد عُرض مشروع الخطة في صيغته النهائية على مؤتمر الوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، في دورته التاسعة (دمشق: 2003). وبعد موافقة المؤتمر على وثيقة الاستراتيجية تم في وقت لاحق إقرارها من قبل المؤتمر العام للمنظمة في دورته السابعة عشرة (تونس: ديسمبر 2004). وتتألف الاستراتيجية من عدّة فصول: التعليم العالي والتنمية البشرية مع مطلع قرن جديد، الأقطار العربية والسياق العالي في الوطن العربي، غايات الاستراتيجية وأهدافها، وسائل تنفيذ الاستراتيجية.

وتم إثراء هذه الاستراتيجية، بعد ثلاث سنوات من صدورها، باستراتيجية أخرى نوعية، تتعلق بالنهوض بالإبداع في هذه المرحلة من التعليم، وهي «الاستراتيجية العربية لتنمية الإبداع في التعليم العالي» (2008).

■ التعريف بصيغ جديدة للتعليم العالي

التعليم العالي عن بعد

عملت المنظمة، في إطار تجديد هياكل التعليم العالي، على اقتراح صيغ جديدة لهذا التعليم على الدول الأعضاء. ويندرج في هذا السياق ما أصدرته المنظمة من مراجع، على غرار، «نظام الساعات المعتمدة والإرشاد الأكاديمي في التعليم العالي» (المركز: 1984)، و«الكلمة المتوسطة الشاملة: مفهومها وتطبيقاتها» (إدارة التربية: 1982)، و«التعليم العالي عن بعد» (إدارة التقنيات التربوية: 1982)، و«التعليم العالي في الوطن العربي» (المركز: 1986). كما عقد المركز، في السياق نفسه، ندوة عن «التعليم العالي المتوسط في الوطن العربي» (تونس: أكتوبر 1985).

وأسهم الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار في هذه المقترحات، وذلك من خلال صبغة الجامعات المفتوحة، حيث نظم الجهاز ندوة خبراء لدراسة إمكانية قيام الجامعة العربية المفتوحة (عمان/الأردن: 1985)، ثم أجرى دراسة مقارنة عن التجارب العربية في مجال الجامعات المفتوحة، نشرها في كتاب عام 1994.

رفع كفايات العاملين في التعليم العالي

لأجل النهوض بأداء العاملين في مجال التعليم العالي، أعدّت إدارة التربية عام 1998، دليلا مرجعيّا للتطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، وذلك بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية. وعادت، سنة 2002، إلى الموضوع من زاوية اتصالية جديدة، إذ وضعت حقيبة تدريسية لتطوير كفايات هيئة التدريس بالجامعات العربية.

وكانت المنظمة، عن طريق المركز العربي لبحوث التعليم العالي، قد خصّصت قبل ذلك، الدورة الثالثة لمؤتمر وزراء التعليم العالي العرب (بغداد: 1985) لموضوع «تنمية الكفايات البشرية العربية في التعليم العالي والبحث العلمي» وقد صدر كتاب المؤتمر عن المركز سنة 1987. وكان المركز قد نشر في وقت سابق (عام 1984) دراسة عن الظروف الملائمة لاستقرار أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية.

تقويم مؤسسات التعليم العالي ومتابعة الخريجين

استرعى هذا الموضوع اهتمام المنظمة، وذلك من خلال عدّة أعمال، يذكر منها وضع إدارة التربية لدليل منهجي بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية عن التقويم الذاتي لمؤسسات التعليم الجامعي والعالي (1990)، واقتراح نفس الإدارة لتصنيف عربي للجامعات العربية عرض على المؤتمر السابع عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي (القاهرة - 2019). وفي سياق تقويم المردود الخارجي لمؤسسات التعليم العالي، قدّم المركز نموذجا من دراسة تتبع خريجي هذه المؤسّسات عند التحاقهم بالحياة العملية وسوق العمل، وذلك من خلال البحث الذي أعدّه بخصوص تتبع خريجي الكليات الزراعية في مجال العمل في ثلاثة أقطار عربية (1987).

البحث العلمي على مستوى التعليم العالي

اهتمت المنظمة بالبحث العلمي الجامعي من عدّة أوجه، من أهمها تخصيص الدورة الرابعة من المؤتمر الدوري للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في البلاد العربية لهذا الموضوع، وإعداد بحث عن الدراسات العليا في الجامعات العربية: مقوماتها ودورها في خدمة التنمية صدر في كتاب عن المركز العربي لبحوث التعليم العالي.

وفي سياق تشجيع الباحثين الشبان، قامت إدارة العلوم والبحث العلمي، بالتعاون مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمجلس الوطني للبحوث العلمية بلبنان، بتجميع ما توفر من معلومات حول المنح البحثية، وأنجزت دليلا عن المنح الخاصّة بالبرامج البحثية التعليمية والمشاركة في المؤتمرات والمهمّات العلمية الموجهة إلى البلدان العربية.

ربط العلاقات بين مؤسسات التعليم العالي

في سياق ربط علاقات التعارف والتعاون بين مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية، بادرت إدارة البحوث التربوية بالمنظمة إلى إصدار الطبعة الأولى من «دليل كليات التربية في الوطن العربي» (1984)، فيما تولّت إدارة التربية بعد ذلك (سنة 1991) إعداد الطبعة الثانية من الدليل نفسه. وقد أسهمت إدارة التوثيق والمعلومات في هذا الجهد، وذلك من خلال وضع دليل لخطط الدراسة في الجامعات العربية بالعلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية، وآخر لرسائل الدكتورا والماجستير في الجامعات العربية، ابتداء من عام 1975/الآداب والعلوم (1985).

النشر العلمي المتصل بالتعليم العالي والبحث العلمي

أصدر المركز العربي لبحوث التعليم العالي مجلة أولى. وتولّت إدارة التعليم العالي بالمنظمة بعد ذلك، إصدار مجلة مماثلة عنوانها «المجلة العربية للتعليم العالي» لم يصدر منها إلّا عددان (1995 - 1996)، وذلك بسبب إدماج إدارة التعليم العالي في إدارة التربية في نهاية التسعينات. وأسهمت إدارة العلوم والبحث العلمي في هذا الجهد بترجمة وطباعة التقرير الصادر عن معهد أبحاث الدراسات العامة في بريطانيا في مارس 2013، تحت عنوان: «انهيار جليدي قادم: التعليم العالي والثورة المقبلة».

محو الأمّية... العبء الثقيل

يتحرّك الوطن العربي، منذ سنوات عديدة، مثقّلا بعبء يرهق كاهله ويعيق تقدّمه. هو عبء الأمّية، تلك المعضلة التي تطال عشرين بالمائة من سكان البلدان العربية (وفق تقديرات 2015 للمرصد العربي للتربية)، بما يعني أن مواطنا عربيا من خمسة يعاني من الأمّية في العشريّة الثانية من القرن الحادي والعشرين. وقد أسهمت الألكسو بقسط هام في مقاومة هذه الآفة، وذلك بإصدار الاستراتيجيات والخطط في مجال محو الأمّية وتعليم الكبار، وتقديم الخبرة والمشورة فيما يتعلّق بالتّخطيط ووضع المناهج المختصّة وإعداد معلّم الكبار وتدريب العاملين في هذا مجال

شيء من التاريخ

أحست البلدان العربية، منذ حصولها على استقلالها السياسي، بضرورة مواجهة خطر الأمّية، الذي يهدّد كيان نهضتها ويقف عقبة دون تحقيق التّنمية الشاملة. ورافق هذا الشعور، في مرحلة لاحقة، اقتناع بضرورة العمل العربي المشترك لتحقيق هدف رفع الأمية، باعتباره البديل الأفضل عن العمل المنفرد على صعيد كلّ دولة عربية.

مدينة الإسكندرية ارتبط اسمها بجهود محو الأمية

مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس مصر

وقد تجسد هذا الاقتناع خلال مؤتمر القمة العربية الثاني (الإسكندرية، 1964)، الذي وافق على الاقتراح الذي تقدّمت به الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية بوجوب العمل العربي المشترك لمحو الأمّية وبطلب من الجهات الفنيّة المختصّة في الدّول العربية وضع المشروع التنفيذي اللازم لتحقيق هذه الغاية. كما تضمنت توصيات المؤتمر الإقليمي لتخطيط وتنظيم برامج محو الأمية في البلاد العربية (الإسكندرية، أكتوبر 1964) توصية بإنشاء جهاز خاص لمحو الأمّية، وإحداث صندوق لتمويل نشاطاته.

وبناء على ذلك، وافق مجلس جامعة الدول العربية، في 8 يناير 1966، على قرار إنشاء «الجهاز العربي الإقليمي لمحو الأمّية»، على أن يكون تابعا للأمانة العامة لجامعة الدول العربية. وفي مايو 1967، وافق مجلس الجامعة على نظامه الأساسي الذي حدّد مهام الجهاز وأهدافه، وأولها العمل على القضاء على الأمية في البلاد العربية في مدّة أقصاها خمس عشرة سنة.

وعند قيام الألكسو في 25 يوليو 1970، ضُم إليها الجهاز، وكان ذلك بتاريخ 10 سبتمبر 1970، وظلّ يحمل اسم «الجهاز العربي الإقليمي لمحو الأمية وتعليم الكبار»، حتى يوليو 1979، حيث دخل الجهاز مرحلة جديدة وتحول اسمه إلى «الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار».

وفي إطار عملية إعادة هيكلة مؤسّسات العمل العربي المشترك، نقل الجهاز إلى مقر المنظمة في تونس اعتبارا من بداية 1990، وأعيد تنظيمه بحيث أصبح إدارة من إدارات الألكسو. ثم ألحقت إدارة الجهاز، في نهايات التسعينات، بإدارة التربية كواحد من أقسامها.

استراتيجيات وخطط

أُسندت للجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، في مختلف مراحله، مهمّة مساعدة الدول العربية على مواجهة مشكلة الأمّية، ورسم استراتيجية قومية لمكافحتها، وإعداد الخطط والوسائل المختلفة لتحقيق شمولية هذه المواجهة. وكان من بين أولويات الجهاز، في سبيل تحقيق هذه الأهداف، اقتراح استراتيجية لمحو الأمّية وتعليم الكبار على مستوى الوطن العربي. وعلى هذا الأساس، سعى الجهاز إلى وضع «**الاستراتيجية العربية لمحو الأمّية**». ثم عرضها على مؤتمر الاسكندرية الثالث (بغداد: ديسمبر 1976)، وهو المؤتمر الدّوري المكلّف بالنّظر في قضايا محو الأمّية بالبلاد العربية، فأقرّها وتبنّى مضامينها، بحيث أصبحت تلك الاستراتيجية حجر الزاوية والمرجع الرئيسي في أنشطة المنظمة منذ عام 1977.

وتقوم هذه الاستراتيجية، على مفهومين رئيسيين: المفهوم الحضاري للأمية، ومفهوم المواجهة الشاملة، وهما مفهومان متّصلان لا ينفصلان. فبعد قراءة حضارية للواقع العربي، توصل الجهاز إلى أنّ الأمّية نوعان: أمّية أبجدية وتعني الفرد، وأمية حضارية تتمثّل في تخلّف المجتمع عامّة، وأنّه لا سبيل للقضاء على الأمية الحضارية ومعها بالطبع (الأمّية الأبجدية) إلاّ بمواجهة شاملة للتّخلف الاجتماعي. وفي سياق هذه الفلسفة، حدّدت الاستراتيجية سقفا زمنيا للقضاء على الأمية بين الفئة العمرية «15-45 سنة» مدّته خمسة عشر عاما. كما جعلت هدفها الأسمى: تحرير المواطن العربي من أمّيتة الأبجدية وأمّيتة الحضارية معا، وفي آن واحد، وذلك بالوصول إلى مستوى تعليمي وثقافي يمكنه من تملك المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، إلى المستوى الذي يؤهّله لمتابعة الدراسة والتدريب.

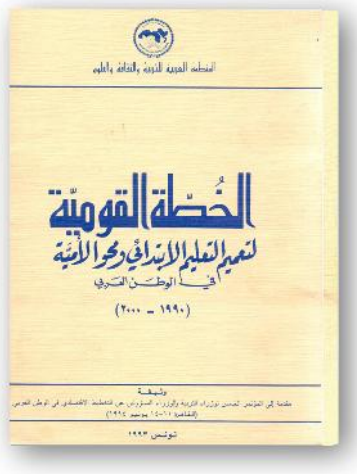

وبعد مرور أكثر من عشر سنوات على إقرار «الاستراتيجية العربية لمحو الأمية»، رأت المنظمة في إطار قومية العمل العربي المشترك في مجال محو الأمية، أن تضع خطة عربية تساعد الدول الأعضاء على تطبيق الاستراتيجية، وخاصة من حيث تعميم التعليم الابتدائي بسدّ منابع الأمية وتحقيق محو أمية الكبار في آن واحد، وذلك بحلول القرن الحادي والعشرين وهكذا تمّ إعداد الخطة القومية لتعميم التعليم الابتدائي ومحو الأمية في الوطن العربي (1990-2000). وقد تضمّنت الخطة إسقاطات كمّية وبرامج عمل نوعية تهتدي بها الدول والمنظمة في تحقيق هدف التربية للجميع. وبعد اعتماد الخطة من قبل مؤتمر الإسكندرية الخامس (تونس: 1989)، تمّ عرضها على القمة العربية الحادية عشرة المنعقدة بعمّان/الأردن في نوفمبر 1980 ليتمّ إقرارها نهائيّا.

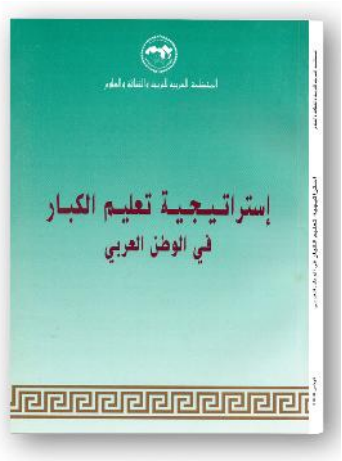

تعزّزت «استراتيجية محو الأمية في البلاد العربية» و«الخطّة القومية لتعميم التعليم الابتدائي ومحو الأمية في الوطن العربي (1990-2000)» باستراتيجيات وخطط أخرى في مطلع القرن الحادي والعشرين حيث أعدت المنظمة، من خلال إدارة التربية، «استراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي» (2000) و«الخطة العربية لتعليم الكبار» (2001).

تشريع وتمويل

في اتصال بالسياسات، اهتم الجهاز العربي لمحو الأمّية وتعليم الكبار بموضوع التشريعات فأصدر، عام 1975، دراسة عن تشريعات محو الأمية وتعليم الكبار في الدول العربية، ثم أردفها بمرجع عن تطوير التشريعات المتعلقة بنشاط محو الأمّية وتعليم الكبار (1980)، صدر على إثر اجتماع خبراء خصّص لدراسة هذا الموضوع.

كما اهتمت المنظمة بموضوع تمويل نشاطات محو الأمية وتعليم الكبار، فأنشأت، ضمن الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، صندوق تمويل: أطلقت عليه «الصندوق العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار»، وكان ذلك بناء على قرار المؤتمر العام للمنظمة في ديسمبر 1979. وكان الهدف من إنشاء الصندوق المساهمة في تمويل خطط إلزامية التعليم الابتدائي ومشروعات محو الأمية وتعليم الكبار في البلدان العربية. ومما يذكر من إنجازات الصندوق إنتاج المرحلة الثانية من برنامج «آن الأوان» التلفزيوني والمتمثل في مسلسل «المنسيّة»، والذي يهدف إلى التوعية بالمفهوم الحضاري لمحو الأمية. كما وفّر الصندوق العون الفني والمالي للحملات الوطنية لمحو الأمية في عدد من الدول العربية، وللتوسع في تطبيق المشروعات الريادية للمنظمة.

مراجعة... متابعة... تنسيق

منذ إقرار الاستراتيجية العربية لمحو الأمية، توجّهت مشروعات المنظمة (الجهاز وإدارة محو الأمية ثم إدارة التربية) إلى التعريف بالاستراتيجية. ودعوة الدول العربية إلى تبنّيها ومساعدة هذه الدول على تنفيذ خططها وبرامجها في إطار الاستراتيجية. وقد جرت هذه المتابعة من خلال المؤتمر الإقليمي العربي لتقويم نشاط محو الأمّية في الدول العربية والمعروف بمؤتمر الإسكندرية، باعتبار انطلاقه عام 1966 بمدينة الإسكندرية بمبادرة من منظمة اليونسكو. وقد عقد هذا المؤتمر سبع دورات فيما بين 1966 و2000 (أبو ظبي).

وفي بداية القرن الحادي والعشرين، حلّ المؤتمر السنوي لتعليم الكبار في الوطن العربي محل «مؤتمر الإسكندرية»، واشترك في عقده المنظمة ومركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس (جمهورية مصر العربية) وقد انتظمت فيما بين 2003 و2019، سبع عشرة دورة من هذا المؤتمر، كان أغلبها ذا بعد

المؤتمر السنوي لتعليم الكبار في الوطن العربي السادس عشر 2018

مستقبلي. ومن بين ما دُرِسَ من موضوعات في هذا السياق الاستشرافي: معلم الكبار في القرن الحادي والعشرين (2005)، تطور تعليم الكبار في الوطن العربي: رؤى مستقبلية (2011)، الارتقاء بتعليم الكبار في الوطن العربي وصولا لمجتمع المعرفة (2013)، العقد العربي لمحو الأمية: توجّهات وخطط وبرامج (2015)، تعليم الكبار في العصر الرقمي: التّحدي العربـي الكبيـر (2018). وخصّصت دورات أخرى لتدارس جوانب معيّنة من تعليم الكبار، مثل تقويم التجارب في هذا المجال (2004) و(2014) ومحو أمية المرأة (2006)، ودور المنظمات غير الحكومية في تعليم الكبار (2010) وعلاقة محو الأمية بالتنمية (2012-2016-2017)، وموضوعات أخرى تتعلّق بالجودة (2008) واقتصاديات وتعليم الكبار (2007) وإدارته (2009)...

المؤتمر السنوي لتعليم الكبار في الوطن العربي السابع عشر 2019

المؤتمر السنوي لتعليم الكبار في الوطن العربي

الدورة	السنة	الموضـــوع الرئيسي
الأولـى	2003	تعليم الكبار في عصر المعلوماتية: رؤى وتوجّهـات
الثانية	2004	تقويم التجارب والجهود العربية في مجال محو الأمّية وتعليم الكبار
الثالث	2005	معلم الكبار في القرن الحادي والعشرين
الرابعة	2006	محو أمية المرأة العربيـة: إشكاليـات وحلول
الخامسة	2007	اقتصاديّات تعليم الكبـار
السادسة	2008	تطويـــر برامج ومناهج تعليم الكبـار في ضوء الجـــودة
السابعة	2009	إدارة تعليم الكبـار في الوطن العربي
الثامنة	2010	المنظّمات غيـر الحكوميّة وتعليم الكبار في الوطن العربي: الواقع والرؤى المستقبلية
التاسعة	2011	تطوّر تعليم الكبار في الوطن العربي: رؤى مستقبلية
العاشرة	2012	تعليم الكبـار والتّنمية المستدامـة في الوطن العربي
الحادية عشرة	2013	الارتقاء بتعليم الكبـار في الوطن العربي وصولا لمجتمع المعرفة
الثانية عشرة	2014	تقويـــم تجارب تعليـم الكبار في الوطن العربي
الثالثة عشرة	2015	العقد العـــربي لمحو الأمّـــية: توجّهات وخطط وبرامج
الرابعة عشرة	2016	من تعليم الكبار إلـى التعليم مدى الحياة للجميع (من أجل تنمية مستدامة)
الخامسة عشرة	2017	تعليم الكبار ومكافحة الفقر
السادسة عشرة	2018	تعليم الكبـار في العصر الرقمي: التّحدّي العربي الكبيـر
السابعة عشرة	2019	تعليم الكبار وتنمية المهـارات في الوطن العربي: الواقع والمأمـــول

كان **البحث الميداني** من جملة الوسائل التي اعتمدتها المنظمة في المتابعة والتقويم، إذ أجرت على امتداد خمسين سنة، دراسات عديدة شملت مواضيع متنوعة، مثل قياس وتشخيص دوافع الأمي للتعلّم، واكتشاف القيادات التلقائية القادرة على الإسهام في محو الأمية، وتحديد المردود الكمّي والنّوعي لحملات محو الأمية وأثرها على الإنتاجية، ومدى إمكانية مساهمة قطاعات مختلفة مثل مؤسّسات التعليم الديني التقليدية، في عمليات محو الأمية، كما تناولت الدراسات مشكلات التعليم الابتدائي وانعكاساتها على مشكلة الأمية في الوطن العربي، وواقع تعليم الكبار بالبلدان العربية، في إطار التعليم المستمر، وتعليم اليافعين في الوطن العربي... وفي تكامل مع هذه الدراسات أصدرت المنظمة «مجلة تعليم الجماهير» لتكون فضاء للباحثين العرب يتناولون فيه القضايا الآنية لمحو الأمية وتعليم الكبار.

وفي سياق **التّخطيط والاستشراف**، دأبت المنظمة على إطلاق «عقود عربية» في مجال محو الأمّية وتعليم الكبار تمتدّ كل منها على عشر سنوات، وتقوم الألكسو من خلالها بفتح آفاق جديدة للعمل العربي في هذا المجال.

محو الأمّية لكل الفئات

تعليم اليافعين

في سياق حشد الطاقات الجماهيرية والإمكانات المادية والعلمية اللازمة للقضاء على الأمية، عقدت المنظمة ندوة خبراء لدراسة أبعاد المشاركة الشعبية في مواجهة الأمّية الحضارية (الكويت: 1979)، ومؤتمرًا لتنمية المشاركة الشعبية (بغداد: 1979)، وأقامت مشروعا عن نموذج المشاركة الشعبية في مؤسسة «صامد الفلسطينية» (بيروت: 1980)، وأنشأت دارًا نموذجية لتعليم اليافعين بالمغرب. كما أصدرت سنة 1991، «دليل عمل المنظمات غير الحكومية المعنية بمحو الأمية وتعليم الكبار». ويذكر في السياق نفسه تخصيص الدورة الثامنة من المؤتمر السنوي لتعليم الكبار (2010) لموضوع إسهام المنظمات غير الحكومية في أنشطة تعليم الكبار.

■ دور الشباب والقيادات النقابية

ولتعبئة جهود الشباب في مجال محو الأمية وتعليم الكبار في البلدان العربية، نظمت الألكسو للمنقطعين عن الدراسة معسكرًا لعمل الشباب حول العون الذاتي في مجال تعليم الكبار بجمهورية الصومال عام 1980، وقامت بعقد معسكر ثان في المملكة الأردنية الهاشمية عام 1983 لتأهيل الشباب للقيام بمبادرات في محو الأمّية على أسس علميّة. وأفضت هذه التجربة إلى وضع «دليل عمل للشباب العربي في مجال محو الأمية وتعليم الكبار» (1987).

كذلك شملت برامج المنظمة قطاع القيادات النّقابية والدور الذي يمكن أن تسهم به في معركة المواجهة الشاملة للأمية الحضارية، فعقد الجهاز العربي لمحو الأمية، في بيروت عام 1971، حلقة دراسية في «محو الأمية والثّقافة العمالية»، وعقد في ليبيا ندوة للقيادات النّقابية للعمال حول «تبنّي جهود فعالة في مجال محو الأمّية وتعليم الكبار» (طرابلس: 1981)، وندوة أخرى في الجمهورية التونسية: عام 1983 لـ«القيادات النّقابية للمعلمين في مجال تعليم الكبار»، وندوة ثالثة لـ«القيادات النسائية حول تبنّي جهود فعالة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار» (دمشق: 1980).

محو أمية المرأة

■ محو أمية المرأة

أما في ما يتعلّق بمحو أميّة المرأة، فقد كانت للمنظمة إنجازات عديدة يذكر من بينها:

- عقد حلقة دراسية حول تطوير مناهج تعليم الكبار الموجهة إلى المرأة في الوطن العربي (تونس: 1991)،
- إعداد سلسلة حقائب تعليمية للمرأة الريفية المتحرّرة من الأمّية، ومن بين عناوينها: الإسعافات الأوّلية، المرأة والتّنمية، تربية الطفل والعناية به...
- تنظيم حلقة دراسة الوطن لمحو الأمّية بين النساء (طرابلس: 1972)،
- عقد دورة القيادات النسائية في مجال محو الأمّية وتعليم الكبار (طرابلس: ديسمبر 1980).

كما اهتم المؤتمر السنوي لتعليم الكبار في الوطن العربي بهذا الموضوع، وذلك من خلال تخصيص دورته الرّابعة (القاهرة: 2006) لموضوع محو أمّية المرأة العربية.

مناهج «مواد تعليمية وثائق مرجعية»

عملت الألكسو على توفير وثائق مرجعية للدول الأعضاء تعينها على وضع مناهجها في مجال محو الأمّية وتعليم الكبار وإعداد المواد التعليمية. ومن إنجازات المنظمة في هذا المجال تأليف مرجع في تطوير مناهج محو الأمّية وتعليم الكبار (1984)، وآخر في برمجة المواد التعليمية لمحو الأمية وتعليم الكبار، وثالث في التعليم الديني بعنوان «اقرأ باسم ربك» مرفوق بدليل المعلم (1992)، إضافة إلى دليل عمل في تعليم الرياضيات للكبار (1994). كما قامت المنظمة بإعداد دروس نموذجية مسجلة في القراءة والحساب والثقافة العامّة (1983)، وبوضع دليل مرجعي حول تعميم مناهج وبرامج تعليم الكبار في الوطن العربي (2011).

النحل وتربيته: من الموضوعات المقترحة على المتحررين من الأمية

وفي سياق متابعة المتحرّرين الجدد من الأمية، أصدرت المنظمة سلسلة «الكتب الثقافية للراشدين»، وهي كتب توفر مواد قرائية مبسّطة للمتحررين الجدد من الأمية، يمكن لكل الدول العربية، أن تعيد طباعة ما يناسبها منها. ومن عناوين هذه السلسلة: النحل وتربيته (1984)- النخلة (1986)- تربية دجاج اللحوم (1990)- البيئة والتنمية والحياة (1993)- الأقمار الصناعية (1994)- التصحّر (1994)...

وتمّ في هذا المجال كذلك، إنجاز أربع حقائب تعليمية للمرأة العربية الريفية المتحرّرة من الأمية (مواد طباعية وسمعية وأدلّة عملية)، وإنتاج حلقة بعنوان «خطوات على الطريق» من مسلسل تلفزيوني لخدمة المرأة المتحرّرة من الأمّية، وإعداد سيناريوهات لإنتاج حلقات تلفزيونية تعليمية.

وفي إطار التدريب على تخطيط وتنفيذ المواد التعليمية، عقد الجهاز عدة نشاطات تتعلق بهذا الموضوع، ومنها: مشغل عمل في إعداد المواد التعليمية (عمّان- الأردن: 1981) ومشغلا لقيادات محو الأمية على المواد التعليمية (واد مدني- السودان: 1977) واجتماع خبراء لوضع مواصفات الكبار (صنعاء: 1981) ومشغل خبراء لوضع مبادئ وأسس ومواصفات إعداد نماذج لكتب القراءة والحساب وأدلة المعلمين لمرحلة الأساس في برامج محو الأمّية (شندي - السودان: 1983)، وحلقة دراسية لتطوير مناهج محو الأمية وتعليم الكبار (الخرطوم: 1983). كما قدّم الجهاز لبعض الدول الأعضاء مساعدات فنية ومادية لتأليف كتب في محو الأمية وإخراجها وطباعتها.

عمّان - الأردن

واد مدني- السودان

وواصلت إدارة التربية الاهتمام بهذا الموضوع، على سبيل المثال: اجتماع قيادات لوضع تصور لتطوير برامج تعليم الكبار، (تونس: 2001)، وندوة مماثلة عن مستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي (الرباط: 2002).

في مجال التدريب

استجابة لتوصيات الأقطار العربية والحاجة المتزايدة إلى تدريب الميدانيين، قامت المنظمة بإنشاء مركزين إقليميين لتدريب الكوادر العاملة في محو الأمية وتعليم الكبار أحدهما في طرابلس/ليبيا والثاني بالمنامة/البحرين. لخدمة دول الخليج العربي. وقد تولّى هذان المركزان تقديم التدريب التطبيقي للعاملين في الميدان، إلى جانب التنسيق وتبادل

طرابلس (ليبيا) احتضنت مركزا لتدريب قيادات محو الأمية

الخبرات بين أجهزة محو الأمية وتعليم الكبار في المنطقة المشمولة بخدماته.

مملكة (البحرين) كانت مقر مركز لتدريب قيادات تعليم الكبار

ومن إنجازات مركز البحرين سلسلة «دراسات في تعليم الكبار»، وقد تنوّعت العناوين الصادرة فيها، تأليفا وترجمة، ويذكر منها على سبيل المثال: تطوير مفهوم محو الأمية وتعليم الكبار، الأساليب الإحصائية في تعليم الكبار، المواجهة الشاملة: جذورها الفكرية وتطورها التاريخي، التخطيط لبرامج لمحو الأمية وتعليم الكبار، وبرامج التعليم الذاتي، معوقات العمل في مجال التعليم المستمر، محو الأمية وإدارة التنمية، واستخدام الاختبارات الموضوعية في تقويم تعليم الكبار.

وعمل مركز طرابلس في الاتجاه نفسه من خلال سلسلة أطلق عليها «قراءات في تعليم الكبار». ومن العناوين التي تضمنتها هذه السلسلة: تعليم الكبار والتنمية، التحديات الحضارية وتعليم الكبار، التكامل بين التعليم النظامي ومحو الأمية وتعليم الكبار بالوطن العربي، الأسس النفسية لتعليم الكبار...

الإرشاد الزراعي جزء من متابعة المتحررين من الأمية

وعقد الجهاز العربي لمحو الأمية، من ناحيته، عددا من الندوات والورشات والحلقات حول تطوير أساليب متابعة المتحررين من الأمية، وأنجز، في إطار إعداد برامج تعليم الكبار بالقمر الصناعي العربي، حلقات تلفزيونية للتعليم عن بعد حول تدريب معلّمي الكبار، ابتداء من معلمي محو الأمية إلى العاملين في الإرشاد الزراعي والصحّي والاجتماعي. وتمّ نشر المادة العلمية المكتوبة لهذه الحلقات في كتاب صدر عام 1993.

كما قدّم الجهاز مادّة تدريبية لقيادات محو الأمية، جاءت في شكل ورشات عمل ودورات تدريبية، كان من بينها:

- دورة تدريب المسؤولين عن برامج تعليم الكبار في معاهد إعداد المعلمين في الوطن العربي.
- دورة تدريبية للمسؤولين عن التخطيط ووضع الخطط الوطنية لتعميم التعليم الأساسي ومحو الأمية.
- ورشة عمل لتدريب قيادات محو الأمّية في الدول العربية (المنامة: 1981).
- دليل الدورة التدريبية المركزة: البرنامج والمحتوى وطرق التدريب: دليل تدريب معلّمي محو الأمية (1984).

ونفذت إدارة التربية، من ناحيتها، عدة أنشطة تدريبية، يذكر منها على سبيل المثال:

- ورشة تدريبية للأطر المعنية بتقويم أداء معلم تعليم الكبار (صنعاء: 2004)،

كما خصصت الدورة الثانية لمؤتمر تعليم الكبار في الوطن العربي (القاهرة: 2005) لموضوع «معلم الكبار في القرن الحادي والعشرين»:

- ورشتان تدريبيتان للقيادات المسؤولة عن أمية الفتاة الريفية (تونس والخرطوم: 2007)،
- دليل فتح أقسام ومساقات لإعداد معلّمي تعليم الكبار في مؤسسات إعداد المعلّمين في الوطن العربي (2008)،
- ورشة تدريبية للقيادات المسؤولة عن تعليم الكبار ومحو الأمية (الجزائر: 2014)،
- تخطيط وتنفيذ وتقويم برامج محو أمية الفتاة الريفية: برنامج تدريبي (2018).

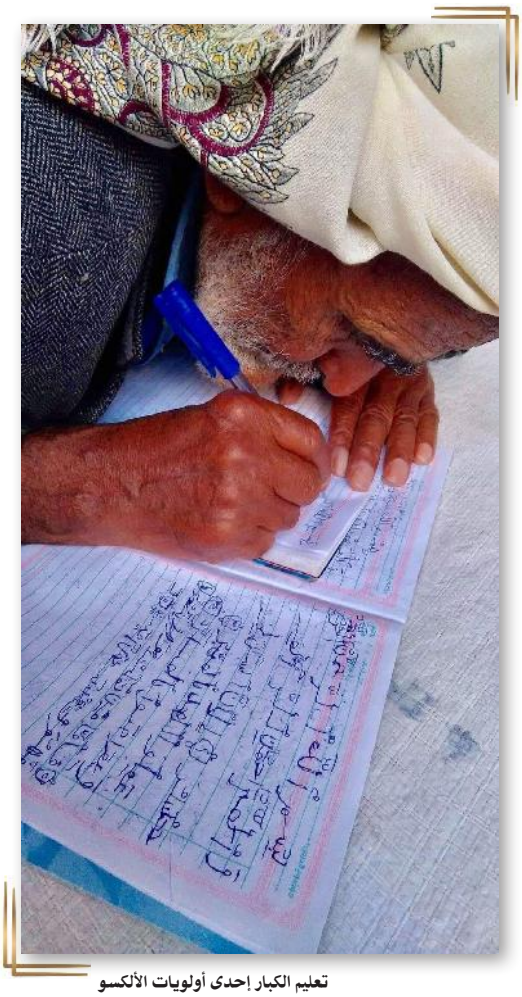

تعليم الكبار إحدى أولويات الألكسو

ترجمة... إعلام... توثيق

في سياق الاستفادة من التجربة العالمية في تعليم الكبار، ترجمت الألكسو العديد من المراجع والبحوث والدراسات إلى اللّغة العربية. ومن العناوين التي تذكر في هذا الصّدد: التّعليم المبرمج للعاملين في محو الأمّية (1977)، محو الأمّية العلمية (1979)، تعليم الكبار في الدّول النّامية (1980)، علم نفس الكبار (1984)، التعليم غير النظامي للكبار (1984)، كيف يتعلّم الكبار (1984)، التّعليم المفتوح (1986)، دليل استراتيجيات التّعلم في مرحلة المتابعة والتعليم المستمر (1992)، تعليم الكبار: اتّجاهات وقضايا عالميّة (1993)..

وحرصت المنظمة، من ناحية أخرى، على مرافقة إنجازاتها العديدة بنشاط إعلامي واتصالي تمثل في إنتاج ملصقات وأفلام وبرامج إذاعية وتلفزيونية وزعت على الدول العربية والجهات الإعلامية التي تتعاون معها المنظّمة في سبيل إثارة الوعي والاهتمام بموضوع محو الأمية، وتعبئة الجهود العربية من أجل الإسهام في حركة محو الأميّة وتعليم الكبار في الوطن العربي.

كما قامت المنظمة بإصدار فهارس موحّدة للمطبوعات العربية التي صدرت في مجال محو الأمية وتعليم الكبار في الوطن العربي، فهارس موحدة للمطبوعات الأجنبية المتوفرة في مكتبات الوطن العربي، وأعدت كشافين تحليليين للدوريات العربية والمطبوعات المتصلة بمجال محو الأمية وتعليم الكبار. وأصدرت الألكسو، أواخر التسعينات، «الحولية العربية لمحو الأمية»، وهي تستعرض التطور الحاصل في مجال محو الأمية بالدول العربية، على المستويين الكمي والنوعي.

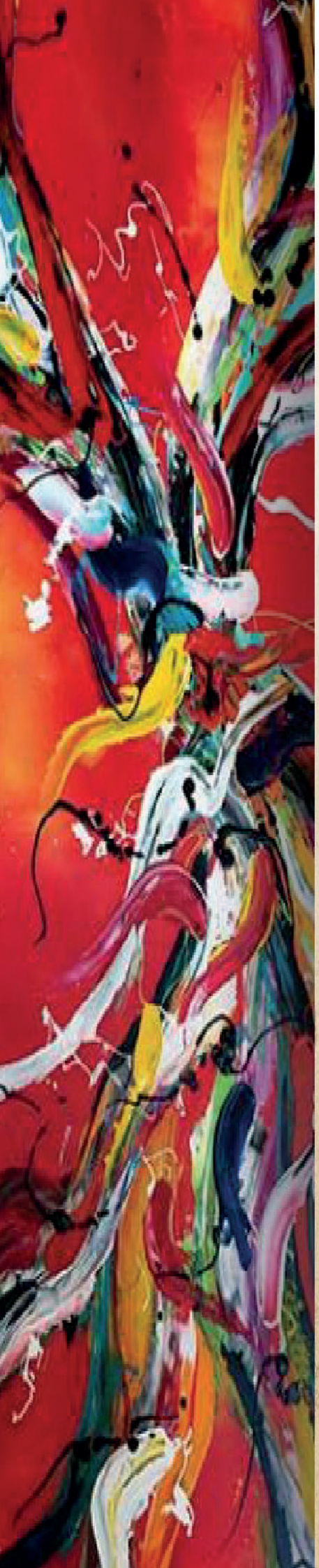

الثقافة بين الأصالة والإبداع

«ثقافة الأمة هي قوام شخصيتها، والمعبّر الأصيل عن تطلعاتها وأمانتها، والدّعامة الحقيقية لوحدتها... والثقافة أكثر النشاطات اتصالا بكرامة الإنسان، فيها تتأكد ذاته، وتتطور شخصيته، وبها يمارس حريته، وبها يتحرر المجتمع، ويثبت هويّته...».

هكذا عرّف د. محي الدين صابر، ثاني مدير عام للألكسو، مفهوم الثقافة كما ترتئيه المنظمة، وكما جسدته على امتداد نصف قرن، من خلال إنجازات كان الهدف الأسمى منها تحقيق التقارب الثقافي بين الدول الأعضاء وتطوير السياسات الثقافية في هذه الدول بما يمنح للثقافة العربية دفعا يرتفع بها إلى مستوى تحديات العصر وقضاياه ويحقق التنسيق بين البلدان العربية في هذا المجال»

مبادئ وغايات

اندرج عمل الألكسو في المجال الثقافي ضمن سياق فكري وعقائدي يجمع بين الحفاظ على القاسم الثقافي المشترك بين الدول العربية وبين العمل على تطويره ليواكب واقع العصر، وكُلفت إدارة الثقافة بالمنظمة بالسهر على رعاية هذا المبدأ وتحقيق ما يستجيب له من غايات، لعل أهمها:

- التأكيد على وحدة الثقافة العربية، والسعي إلى دعم العمل العربي الثقافي المشترك، وتوثيق الصلات بين الوزارات المعنية بالشؤون الثقافية في الوطن العربي، والتنسيق بين السياسات الثقافية التي تتولى هذه الوزارات تنفيذها، مع العمل على تطويرها وتحقيق التكامل بينها وبين السياسات التربوية والإعلامية والسياحية في الدول الأعضاء،
- دعم الإبداع الثقافي، أدبيا كان أم فنيا أم فكريا، في اتجاه التوفيق بين الأصالة والمعاصرة، وتشجيع المبدعين،
- النهوض بقطاع الصناعات الثقافية عموما، ودعم صناعات المحتوى الثقافي العربي على وجه الخصوص،
- النهوض بثقافة الطفل العربي والشباب والمرأة في مختلف مظاهرها،
- معالجة قضايا الملكية الفكرية وتعزيز أوضاع حقوق المؤلف في الوطن العربي،

ثقافة الطفل العربي من أولويات الألكسو

- تقديم صورة واضحة وناصعة عن الحضارة العربية الإسلامية من خلال العلاقات مع الفضاءات الثقافية الأخرى ووسائل الإعلام وشبكة الإنترنت،
- تفعيل المشاركات العربية في النشاط الثقافي العالمي، وخاصة عبر المنظمات الدولية والإقليمية المعنية،
- الإسهام في الحوار بين الثقافة العربية وبقية ثقافات العالم.

أما في مجال التراث الثقافي فتسعى المنظمة، من خلال برنامج خاص بهذا الغرض، إلى تجسيم الأهداف التالية:

- حماية التراث الثقافي والحضاري، المادي وغير المادي، للوطن العربي، والإسهام في جهود صيانته وترميمه وتسجيله على قائمات التراث العالمي، حفاظا على الذاكرة التاريخية العربية،
- الإسهام في الحفاظ على المأثورات الشعبية والصناعات التقليدية في الدول الأعضاء،

موقع مدينة آزوكي الجمهورية الإسلامية الموريتانية

التراث الغير المادي بتاجورة - جيبوتي

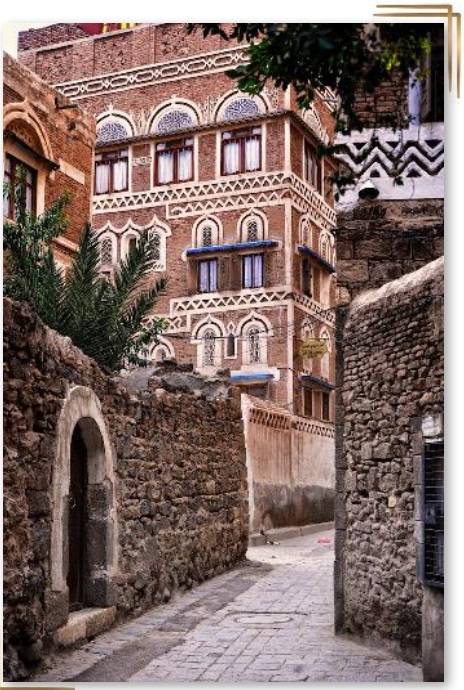

من بيوت صنعاء (اليمن) ذات الطابع المعماري المميز

- إنشاء قواعد المعلومات والبوابات والمراصد المعنية بالحفاظ على تراث الوطن العربي، المادي وغير المادي،
- بناء القدرات العربية في مجال الحفاظ على التراث وترميمه وتأهيله،
- حماية التراث الثقافي والحضاري في مدينة القدس وسائر الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، والسعي لدى المنظمات الدولية، الحكومية وغير الحكومية، العاملة في المجال الثقافي، لفضح الممارسات الإسرائيلية، المستهدفة لهذا التراث وطمس معالمه الأصلية،
- مساندة جهود المنظمات الدولية المهتمة بإعادة تأهيل الممتلكات الثقافية المتضررة في الدول العربية.

من أجل سياسات ثقافية فاعلة

ولأن السياسات هي المبدأ في كل شيء والأساس الذي يُبنى عليه الإنجاز الميداني السليم والمخطط، فقد وجهت المنظمة جانبا من جهودها، خلال خمسين سنة، من أجل التنسيق بين السياسات العربية في المجال الثقافي وتطويرها في مختلف القطاعات والاختصاصات. وكان عقد المؤتمرات الدورية للوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي ولمؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي واقتراح الخطط والتشريعات من أبرز ما عمدت إليه الألكسو لرفع هذا التحدي المزدوج.

المؤتمرات الوزارية: التطوير ووحدة المصير

يشكل المؤتمر الدوري للوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي أهم وأعلى مرجع في تطوير السياسات الثقافية بالدول العربية وفي تنسيق العمل العربي المشترك في مجال الثقافة. وهو كذلك منتدى لتبادل الرأي والتشاور بشأن قضايا الثقافة العربية التي تطرحها التغيرات الطارئة على الوطن العربي وعلى الساحة العالمية. وقد عقد المؤتمر، فيما بين سنوات 1976 و2018، إحدى وعشرين دورة عادية ودورتين استثنائيتين (1980 و2007)، كما يوضحهُ الجدول التالي:

الدورة الحادية والعشرون لمؤتمر الوزراء العرب المسؤولين عن الشؤون الثقافية (القاهرة: 2018)

مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي

دورات عاديّة

الدورة	المكان والتاريخ	الموضوع الرئيسي
الأولى	عمّان 1976	مواضيع مختلفة
الثانية	طرابلس 1979	مواضيع مختلفة
الثالثة	بغداد 1981	نحو ثقافة عربية واحدة موحّدة
الرابعة	الجزائر 1983	من أجل أمن ثقافي عربي
الخامسة	تونس 1985	خطّة شاملة من أجل مستقبل عربي أفضل
السادسة	دمشق 1987	الثقافة العربية وبُعدها العالمي
السابعة	الرباط 1989	مكانة اللّغة العربية في الثقافة العربية الإسلامية والثّقافات العالميّة الأخرى
الثامنة	القاهرة 1991	ثقافة الطفل العربي
التاسعة	بيروت 1994	الثّقافة ووسائل نشرها في الوطن العربي
العاشرة	تونس 1997	مؤتمرات الآثار في البلاد العربية
الحادية عشرة	الشارقة 1998	مستقبل الثّقافة العربية في القرن الحادي والعشرين
الثانية عشرة	الرياض 2000	النّهوض بالتّصنيع الثقافي في الوطن العربي وإنشاء سوق عربية ثقافيّة مشتركة
الثالثة عشرة	عمّان 2002	خطّة عمل حول السياسات الثقافية من أجل التنمية في الوطن العربي
الرابعة عشرة	صنعاء 2004	دور الثقافة في الحفاظ على الهويّة العربية: فلسطين نموذجًا
الخامسة عشرة	مسقط 2006	الثّقافة العربية ومجتمع المعلومات
السادسة عشرة	دمشق 2008	نحو تحديث الخطّة الشاملة للثّقافة العربية
السابعة عشرة	الدوحة 2010	الخطة الشاملة المحدثة للثقافة العربية
الثامنة عشرة	المنامة 2012	التواصل الثّقافي مع الثّقافات الأخرى
التّاسعة عشرة	الرياض 2015	اللّغة العربية منطلقا للتّكامل الثّقافي الإنساني
العشرون	تونس 2016	الإعلام الثقافي في الوطن العربي في ضوء التّطور الرّقمي
الحادية والعشرون	القاهرة 2018	المشروع الثّقافي العربي أمام التّحدّيات الرّاهنة
الثانية والعشرون	الإمارات 2021	مراجعة الخطة الشاملة للثقافة العربية وتطويرها (يجري الإعداد لها)

دورات استثنائية

الدورة	المكان والتاريخ	الموضوع الرئيسي
الأولى	دمشق 1980	مواجهة الغزو الثقافي الصهيوني
الثانية	الجزائر 2007	حماية التراث العربي والنهوض به

الدورة العشرون لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي (تونس: 2016)

معبد هرقل بجبل القلعة، عمّان- الأردن

مثل مؤتمر عمّان 1976 فاتحة هذه المؤتمرات، فكانت رؤيته شاملة للمشهد الثقافي العربي في عمومه، حيث رصد الواقع في مختلف مناحيه وشتى أبعاده ورسم تطلعات المستقبل، وعالج مختلف قضايا الثقافة العربية، من سياسات وأساليب تخطيط وتنظيم وتمويل، فضلا عن التكامل والتنسيق بين أجهزة الثقافة وأجهزة التعليم والإعلام، وتوثيق التعاون الثقافي بين البلدان العربية.

وكان الفضل لهذا المؤتمر كذلك في رسم الأهداف الكبرى للسياسات الثقافية في الوطن العربي، ملخصة في العناصر التالية: ترسيخ المفهوم الصحيح للثقافة العربية من حيث هي ثقافة قومية وإنسانية معًا، وتكوين الشخصية المتكاملة للإنسان العربي، وتهيئته للوعي بتراثه وإعداده لمعايشة عصره، وتحقيق ديمقراطية الثقافة.

وبعد «عمّان 1976»، تتالت مؤتمرات وزراء الثقافة بنسق منتظم، وأخذت موضوعاتها الرئيسية في التخصص فطرحت بعض الدورات قضايا فكرية أساسية. مثل الوحدة الثقافية (بغداد 1981) والأمن الثقافي العربي (الجزائر 1983) وعلاقة الثقافة بالتنمية (عمّان 2002) ودور الثقافة في الحفاظ على الهوية (صنعاء 2004) والتواصل الثقافي مع الثقافات الأخرى (المنامة 2012)، بينما تناولت دورات أخرى قطاعات معيّنة من المجال الثقافي، مثل ثقافة الطفل (القاهرة 1991)، والآثار (تونس 1997)، واللغة العربية (الرباط 1989 والرياض 2018) والتصنيع الثقافي (الرياض 2000) ووسائل نشر الثقافة (بيروت 1994) والإعلام الثقافي (تونس 2016). وغلبت على دورات أخرى المسحة المستقبلية الاستشرافية، مثل دورات «تونس 1985» (خطة شاملة من أجل مستقبل عربي أفضل)، و«الشارقة 1998» (مستقبل الثقافة في القرن الحادي والعشرين) و«مسقط 2006» (الثقافة العربية ومجتمع المعلومات) و«القاهرة 2018» (المشروع الثقافي العربي أمام التحديات الراهنة)، إضافة إلى تخصيص الموضوع الرئيسي في دورتي دمشق 2008 والدوحة 2010 لتحديث الخطة الشاملة للثقافة العربية.

من مُخرجات المؤتمرات

صدرت أوراق هذه المؤتمرات وتوصياتها في كتب تحمل في أغلب الأحيان عنوان المؤتمر نفسه، ويمكن أن تعدّ من الوثائق المرجعية لدراسة عدد من خطط ومقترحات الدول العربية في مجال العناية بالثقافة العربية وتوسيع دائرة إشعاعها. ويذكر من هذه العناوين: «نحو ثقافة عربية موحدة» (1981)، «من أجل أمن ثقافي عربي» (1985)، «الثقافة العربية في بعدها العالمي» (1987)، «الثقافة ووسائل نشرها في الوطن العربي» (1994)، «مستقبل الثقافة العربية في القرن الحادي والعشرين» (1998)، «الثقافة العربية في عصر المعلومات» (2008)...

كما أثمرت دورات هذا المؤتمر مخرجات أخرى هامة في مجال تطوير السياسات الثقافية العربية، وفي مقدّمتها جملة من الخطط التي أوصى الوزراء المسؤولون عن الشؤون الثقافية بوضعها. ومن ضمنها (مرتبة وفق تاريخ نشرها): الخطة القومية للترجمة (1985) – الخطة الشاملة للثقافة العربية (1986) – الخطة القومية الشاملة لثقافة الطفل العربي (1993) – خطة العمل للنهوض بالتصنيع الثقافي في الوطن العربي وإنشاء سوق ثقافية عربية مشتركة (2001) – الخطة القومية للتكامل بين السياسات الثقافية والسياسات الإعلامية في الوطن العربي (2001) – خطة عمل حول السياسات الثقافية من أجل التنمية في الوطن العربي (2004) – خطة عمل حول التصنيع والسياسات الثقافية في الحفاظ على الهوية العربية: فلسطين نموذجا (2004) – الخطة الشاملة المحدثة للثقافة العربية (2011)...

وفي تكامل مع هذه الخطط، صدرت عن المنظمة كذلك، وبتوصيات من مؤتمرات وزراء الثقافة، جملة من التشريعات النموذجية في مختلف مجالات الثقافة والتراث، لتسترشد بها الدول في وضع قوانينها في تلك المجالات: الاتفاقية العربية لحقوق المؤلف، الاتفاقية العربية والقانون النموذجي لحماية المأثورات الشعبية، التشريع النموذجي لرعاية المبدعين في ميدان الثقافة، القانون النموذجي لحماية المخطوطات في البلاد العربية، التشريع النموذجي لتنظيم تراسل البيانات والمعلومات في الوطن العربي، القانون الموحد للآثار...

الفروسية: من المأثورات الشعبية الليبية

ونظرا لما أصدرته المنظمة من خطط هامة في مجال الثقافة، نعود بشيء من التفصيل على بعضها في الفقرات التالية، مع عرض لما يتصل بكل واحدة منها من أنشطة في مجال اختصاصها.

الخطة الشاملة للثقافة العربية: أم الخطط؟

نشأت فكرة إعداد «خطة شاملة للثقافة العربية» في الدورة الاستثنائية للمؤتمر العام للمنظمة (الخرطوم: 1978)، والتي تم خلالها إقرار «استراتيجية تطوير التربية العربية». فقد دعا المؤتمر العام للمنظمة آنذاك إلى الإسراع بوضع استراتيجية للثقافة العربية وأخرى للعلوم، على غرار استراتيجية التربية.

ميدان الشهداء، طرابلس - دولة ليبيا

وعلى هذا الأساس، انعقد المؤتمر الثاني للوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي (طرابلس/ليبيا: 1979) تحت شعار «نحو استراتيجية للثقافة العربية»، ودعا إلى الشروع في إنجاز الخطة وإحداث لجنة تتولى وضعها. وتشكلت بالفعل لجنة من سبعة عشر عضوا، عملت مدة أربع سنوات، عقدت خلالها سبعة اجتماعات وتسعا وعشرين ندوة متخصصة. وانتهت أعمال اللجنة إلى وضع مشروع الخطة، ليتم عرضها، مع الدراسات والوثائق الملحقة بها، على مؤتمر وزراء الثقافة العرب في دورته الخامسة (تونس: نوفمبر 1985)، ومن ثم على المؤتمر العام للمنظمة في دورته العادية الثامنة (تونس: ديسمبر 1985). وتمّ بذلك إقرار الخطة والموافقة عليها، باعتبارها وثيقة أساسية ومبدئية شاملة يسترشد بها في العمل الثقافي على المستويين القومي والقُطري، في المدى القريب والمتوسط والبعيد. وتم نشر نص الخطة عام 1986 بدعم من دولة الكويت.

وقد وضعت لهذه الخطة **غايات أساسية**، تتمثل خصوصا في:

- إغناء شخصية المواطن العربي وتأكيد وعيه بعقيدته وذاته وبحريته وكرامته، وقدرته على مواكبة التطور الإنساني المعاصر والمشاركة الفعالة فيه،
- إبراز الهوية الحضارية العربية الإسلامية وتنميتها والمحافظة عليها، بوصف الثقافة مشروع الأصالة، وتأكيد الوحدة بين أجزاء الوطن العربي وتمتين أواصرها،
- تنمية التماسك الحضاري قوميا وإنسانيا، وترسيخ المفهوم الصحيح للثقافة العربية من حيث هي ثقافة قومية وإنسانية تستند إلى أصول الأمة العربية وقيمها وتستوعب في الوقت نفسه تراث العصر وتدرك آفاقه وتشارك مشاركة إيجابية منفتحة في تقدم الحضارة العالمية،
- تكوين الشخصية المتكاملة للإنسان العربي وتهيئته للوعي بتراثه والانتماء إلى أمته وقيمها الأصيلة، وإعداده لمعاينة عصره واستيعاب معطيات الفكر الحديث والثقافات العالمية المعاصرة،
- تحقيق الديمقراطية الثقافية بالوسائل التي تجعلها عقدا يربط بين كل شرائح المجتمع وأصحاب القرار فيه.

وقد شملت **الاقتراحات ومشروعات العمل**، وهي الجزء الثاني من الخطة، مختلف مجالات الثقافة، موزعة كالتالي:

- **الثقافة بوصفها تراثا قوميا:** المخطوطات - الوثائق - الآثار والمتاحف والتراث الشعبي - طراز العمارة،
- **الثقافة بوصفها إبداعا:** الأدب - الشعر - القصة - المسرح - الدراسات الأدبية والنقد - السينما - الفنون التشكيلية - الموسيقى - الخط العربي،
- **الثقافة بوصفها تعبيرا:** اللغة العربية والمشكل اللغوي - الثقافة والصحافة - وكالات الأنباء ودورها الثقافي - الترجمة - التعريب،
- **الثقافة والفئات الاجتماعية:** ثقافة الطفل - ثقافات الشباب - ثقافة المعوقين - ثقافة المهاجرين العرب،
- **الثقافة وتكاملها بالتربية والاتصال والإعلام:** الثقافة والتربية - الثقافة والإعلام والاتصال - الثقافة في تكاملها بالعلوم،
- **الثقافة بوصفها تراثا إنسانيا:** التراث الثقافي في البلدان العربية - التعاون مع الثقافات الأخرى - دور اليونسكو - الثقافة بوصفها عماد الأمن القومي - هجرة الكفاءات العربية - الصناعات الثقافية.

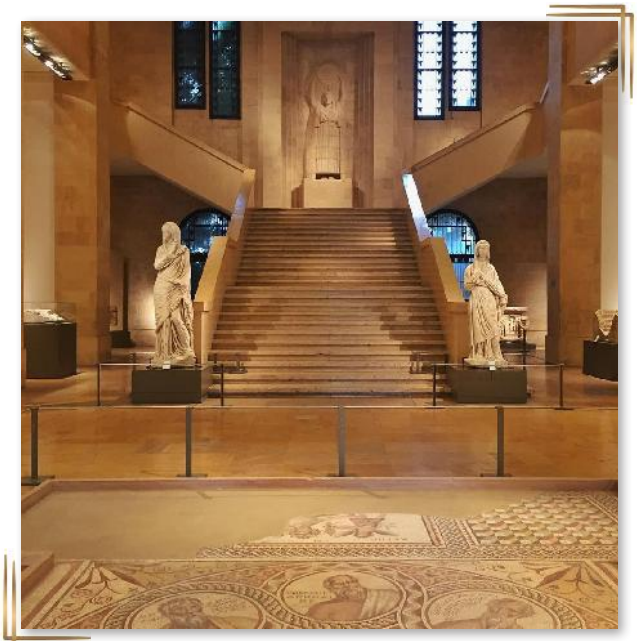

متحف بيروت الوطني

دار الأوبرا المصرية

خطة الثقافة في ثوب جديد

الدوحة-دولة قطر

بعد إحدى وعشرين سنة من إقرار الخطة، ونظرا لما حدث خلال هذين العقدين من تغيرات على كل المستويات، في الوطن العربي وفي العالم عموما، تقرّر في الدورة الخامسة عشرة لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي (دمشق: 2008) تحديث الخطة. وقد عملت المنظمة مدة سنتين، وبالتعاون مع الدول الأعضاء، على وضع هذه «الخطة الشاملة المحدّثة للثقافة العربية» إلى أن تم إقرارها في الدورة السابعة عشرة لمؤتمر وزراء الثقافة (الدوحة: 2010).

وتناولت الخطة المحدثة، في فصولها الأربعة الأولى، الإطار الفكري العام والمبادئ الأساسية الموجهة لها، وكذلك المشهد الثقافي العربي في تلك الفترة من حيث واقعه وما يواجهه من تحدّيات، ورسمت على ضوئه آفاق التغيير. كما أفردت فصلا للسياسات الثقافية في الوطن العربي وآخر لآلية تمويل مشروعات التنمية الثقافية في الوطن العربي. واهتمت الخطّة بمجالات ومشروعات تكمّل مقترحات التطوير الواردة في الخطة الأصلية، تتمثل في الآتي:

- الصناعات الثقافية والتوجه نحو مجتمع المعرفة، صناعة المحتوى الرقمي: رقمنة التراث،
- الشبكة العربية للفنون: دراسة تأسيسية،
- الأرشيف القومي للمأثورات الشعبية،
- مشروع إنشاء المعهد العربي لحوار الثقافات وتحالف الحضارات.

وقد ألحقت بالخطة المحدثة عند نشرها عام 2011، جملة من خطط العمل التي أقرها مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي فيما بين عامي 2000 و2004. وتعمل المنظمة، منذ عام 2018، على تحديث الخطة الشاملة للثقافة العربية وتطويرها، وذلك بقرار من الدورة الحادية والعشرين للمؤتمر (القاهرة: أكتوبر 2018). وقد وقعت المنظمة لهذا الغرض اتفاقية مع اللجنة الوطنية الإماراتية للتربية والثقافة والعلوم تتكفل بموجبه دولة الإمارات العربية المتحدة بتمويل مشروع تحديث الخطة.

الواقع الثقافي العربي تحت المجهر

عملت الألكسو على الإحاطة بالواقع الثقافي في البلاد العربية من مختلف جوانبه (الكتاب، المسرح، السينما، التلفزيون، الفنون التشكيلية، الترجمة، حقوق المؤلف، ثقافة الطفل...) وعلى طرح البعض من أهم القضايا الجوهرية للثقافة العربية، كالأصالة والتجديد في هذه الثقافة. ومفهوم الثقافة الجماهيرية، والتكامل بين الثقافة والتعليم...

مؤتمرات وحلقات دراسية

بدأ هذا الجهد مباشرة بعد إنشاء المنظمة في يوليو 1970، وذلك من خلال تنظيم المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية طيلة عقد السبعينات من القرن العشرين، ومن بينها:

- مؤتمر الأصالة والتجديد في الثقافة العربية المعاصرة (القاهرة: 1971)،

دمشق القديمة - لوحة للفنان السوري أسعد عرابي

- حلقة الإذاعة المرئية وآثارها الاجتماعية والثقافية في الوطن العربي (طرابلس: 1972)،
- مؤتمر الوحدة والتنوع في الثقافة العربية المعاصرة (القاهرة: 1972)،
- حلقة دراسية حول وسائل تيسير تداول الكتاب ونشره (الدوحة: 1972)،
- مؤتمر المسرح في الوطن العربي (دمشق: 1973)،
- حلقة الثقافة الجماهيرية في الوطن العربي (بغداد: 1973)،
- حلقة الترجمة في الوطن العربي (الكويت: 1973)،
- اجتماع الخبراء لدراسة الثقافة العربية المعاصرة (القاهرة: 1974)،
- حلقة السينما في الوطن العربي وآثارها الثقافية والاجتماعية (طرابلس: 1975)،
- مؤتمر الفنون التشكيلية في الوطن العربي (دمشق: 1975)،
- حلقة التكامل بين أجهزة الثقافة وأجهزة التعليم (طرابلس: 1976)،
- اجتماع لجنة خبراء لدراسة حق المؤلف والملكية الفكرية والفنية (القاهرة: 1976)،
- الحلقة الدراسية عن ثقافة الطفل العربي (الكويت: 1979)...

لوحة رقص من الفنون الشعبية العراقية

وقد أسهمت هذه اللقاءات في إنجاز دراسة شاملة بشأن «الأوضاع الثقافية في الوطن العربي حتى عام 1977»، والتي صدرت سنة 1978.

وتكاملا مع هذه الجهود، تواصل العمل على تنويع الفعاليات الثقافية وتوسيع المشاركة فيها من أجل مزيد تطوير العمل الثقافي في مختلف مجالاته.

لجان دائمة ودراسات

شهدت هذه المرحلة، إنشاء لجان دائمة تعنى بمتابعة الشأن الثقافي العربي عامة (اللجنة الدائمة للثقافة العربية) أو في بعض فروع الثقافة (اللجنة الدائمة للمسرح العربي واللجنة الدائمة للآثار). وقد عقدت اللجنة الدائمة للثقافة العربية أولى اجتماعاتها بالقاهرة في يونيو 1977، بينما التأم أول اجتماع للجنة الدائمة للمسرح العربي ببغداد في ديسمبر 1977. وعملت المنظمة كذلك على ربط الصلة بين العاملين في مجال الثقافة، فأصدرت دليلين لهذا الغرض: دليل المؤسسات الثقافية في الوطن العربي (1973) ودليل دور النشر في الوطن العربي (1974).

وتلت هذه المرحلة، مرحلة إعداد الدراسات عن الواقع الثقافي العربي، وذلك خلال الثمانينات، وبمناسبة الإعداد للخطة الشاملة للثقافة العربية، حيث أجريت في هذا السياق سلسلة من الدراسات تناولت كل جوانب العمل الثقافي وقضاياه، ومنها على سبيل المثال: الثقافة والتراث القومي، الثقافة والإبداع، الثقافة والقوى البشرية، الثقافة في تفاعلها مع القطاعات الأخرى، الثقافة وقضايا النشر والتوزيع في الوطن العربي، التكامل الثقافي العربي ثنائيا ودوليا... وقد نشرت هذه الدراسات، بعد ظهور الخطة، في سلسلة كتب صدرت تباعا فيما بين سنوات 1992 و1995.

وتعتبر هذه الخطة إسهاما نوعيا من الدول العربية والمنظمة في العشرية الدولية للتنمية الثقافية (1988-1997).

الترجمة: نافذة على العالم

كانت الترجمة من المجالات الإبداعية التي عنيت بها المنظمة (إدارة الثقافة)، باعتبارها أداة وصل بين الثقافات ونافذة للوطن العربي على المستجدات العالمية في مختلف المجالات. فبعد ثلاث سنوات فقط من إنشائها، عقدت المنظمة حلقة دراسية عن الترجمة في الوطن العربي (الكويت: 1973)، ثم توجهت إلى وضع وثيقة مرجعية في هذا المجال أقرت عام 1983 وتجسمت، عام 1985، في إصدار «الخطة القومية للترجمة»، وتلاها مباشرة إعداد «دليل المترجمين ومؤسسات الترجمة والنشر في الوطن العربي» (1987). ونشر كتاب جمع «دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي (1987)، وقد أسست إدارة العلوم والبحث العلمي بالمنظمة لهذا الجهد بإجراء دراسة فنية حول «الترجمة الآلية في العالم العربي» (1985)، وذلك بالتعاون مع الجمعية العلمية الملكية الأردنية.

وتزامن هذا العمل الاستشرافي والبحثي مع دخول المنظمة غمار الترجمة والتعريب من خلال مختلف إداراتها أولا، ثم بعد ذلك، من خلال إنشاء المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق عام 1990.

ثقافة الطفل العربي: أمانة الأجيال القادمة

مسرح الطفل من أهم التعبيرات الفنية الموجهة للناشئة

كان اهتمام المنظمة بثقافة الطفل من منطلق أن الطفل هو «أمانة الأجيال المقبلة، والنواة التي تتكون فيها صورة المستقبل العربي»، لذلك فإن «تنمية الطفولة جسدا وفكرا مكوّن أساسي من مكونات التنمية الاجتماعية، إن لم يكن هو جوهر التنمية الشاملة، ورعاية حقوقها أولوية مقدمة في جهود التنمية وفي البرامج القطاعية» (الخطة الشاملة للثقافة العربية)، والثقافة مع التعليم من أهم هذه القطاعات.

لذلك عملت إدارة الثقافة بالمنظمة على أن تكون ثقافة الطفل من ضمن أولويات عملها، فكان البدء بعقد حلقة دراسية عن ثقافة الطفل العربي بالكويت (ديسمبر 1979)، ثم توجهت إلى إعداد خطة لثقافة الطفل، فمهدت لذلك بتخصيص الدورة الثامنة لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي (القاهرة: 1991) لموضوع ثقافة الطفل. وتلت المؤتمر دراسات أجرتها المنظمة حول الجوانب المختلفة لهذه الثقافة نشرت عام 1992 في كتاب بعنوان «ثقافة الطفل العربي»، لتكون من جملة المصادر التي قامت عليها «الخطة القومية الشاملة لثقافة الطفل العربي»، والتي شهدت النور عام 1993. وإثراء لمضامين نص الخطة، نشرت المنظمة، بعد سنة من صدوره، بقية الدراسات المؤسسة للخطة تحت عنوان «نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي». ومازال الطفل وحقوقه وظروف عيشه ونمائه ومصلحته الفضلى من المواضيع التي تستأثر باهتمام المنظمة.

وخصصت الألكسو عددا من المجلة العربية للثقافة (العدد 51 – سبتمبر 2007) لموضوع «ثقافة الأسرة والطفل في مجتمع المعلومات»، طرح فيه عدد من الخبراء والكتاب العرب ما تستدعيه التحولات الثقافية والاجتماعية والعلمية والتقانية الطارئة على عالم الأطفال من إعادة لتشكيل المؤسسات المعنية بالطفولة ومن آليات جديدة لبناء ثقافة الطفل العربي في عصر المعلومات.

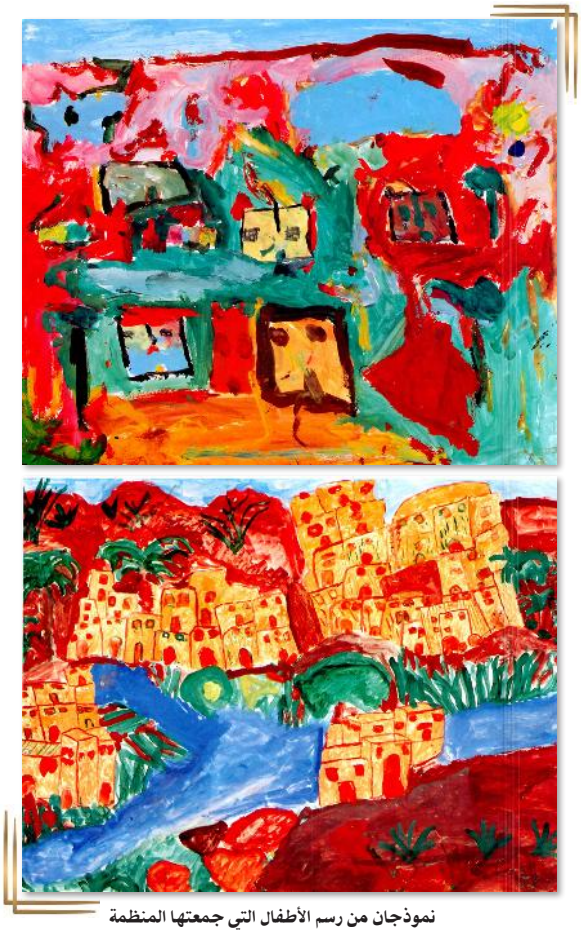

نموذجان من رسم الأطفال التي جمعتها المنظمة

رسوم الأطفال في معارض وكتاب

يرجع اهتمام المنظمة برسوم الأطفال إلى عام 1978، حين باشرت بجمع رسوم أطفال عرب عرضتها بروما عام 1977. ثم واصلت خلال عقد الثمانينات من القرن العشرين وحتى منتصف التسعينات جمع رسوم الأطفال بالتعاون مع وزارات التربية في البلاد العربية. وقد تجمعت للمنظمة عبر تلك السنوات مئات من الرسوم المتميزة، أقامت بما اختارته منها في مرحلة أولى، عدة معارض في عدد من العواصم والمدن الكبرى في العالم خلال ثمانيات القرن الماضي (باريس (1982)، جنيف (1983)، واشنطن (1984)، روتردام/هولندا (1985)، ثم في عواصم عربية خلال مرحلة ثانية: تونس، القاهرة، الرباط، إضافة إلى مقر اليونسكو بباريس.

وقد رأت المنظمة أن تجمع بعض هذه الرسوم في كتاب، فأضافت إليها رسوما جديدة مما تجمّع لديها منذ مطلع السبعينات، ليصدر الكتاب عام 1996 بعنوان «رسوم الأطفال العرب»، متضمنا ستين رسما من ثمانية عشرة قطرا عربيا.

النهوض بالتصنيع الثقافي وإنشاء سوق ثقافية عربية مشتركة: المستقبل يناديا

في تواصل مع موضوع العلاقة العضوية بين الثقافة والتنمية، اهتم مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي، خلال دورته الثانية عشرة (الرياض: نوفمبر 2000) بقضية محورية من قضايا الثقافة والتنمية، هي مسألة التصنيع الثقافي وإنشاء سوق ثقافية عربية مشتركة، وانتهى المؤتمر إلى رسم معالم سياسة ثقافية مستقبلية توحّد بين الثقافة والتنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية وتؤكد أهمية النهوض بالتصنيع الثقافي لتحقيق الأمن الثقافي العربي في عصر العولمة الاقتصادية والثقافية وإنشاء منظمة التجارة العالمية. فقد اعتمد السادة الوزراء، بهذه المناسبة «خطة للنهوض بالتصنيع الثقافي في الوطن العربي وإنشاء سوق ثقافية عربية مشتركة»، وأوصوا بتعميمها على الدول العربية.

وقد دعت الخطة، في محور النهوض بقطاع الصناعات الثقافية، إلى إعادة صياغة سياسات ثقافية على المستوى الوطني للنهوض بهذا القطاع، مع التركيز على صناعة المحتوى والتنسيق بين الدول العربية على المستوى القومي، والاهتمام بالصناعات الاتصالية ورصد الاعتمادات لإقامتها وتقديم التسهيلات لتشجيع الإنتاج المشترك بين الدول العربية في مجال التصنيع الثقافي على المستوى الثنائي والمستوى متعدد الأطراف.

الفن التقليدي - سلطنة عمان

أما في محور «بناء سوق ثقافية عربية مشتركة»، فقد دعت الخطة إلى العمل على إحلال الصناعات الثقافية المحلية والعربية محلّ الصناعات المستوردة وعلى دعمها للارتقاء بها إلى حدّ القدرة على المنافسة، والعمل على سنّ القوانين الخاصة بتيسير انتقال الإنتاج الثقافي بين الدول العربية وإعفائه من الرسوم المفروضة على السلع المستوردة، والتشجيع على استخدام وسائل الاتصال الحديثة لتصدير المنتجات الثقافية، وتقديم التسهيلات والإعفاءات الجمركية لمنتجات الصناعات الثقافية العربية عند تصديرها إلى الخارج، وتوفير الفرص المناسبة لدعم السوق العربية المشتركة للحفاظ على الذاتية الثقافية العربية في ظل المنظومة الاقتصادية العالمية الجديدة.

ولمزيد تفعيل الخطة وتكييفها مع المستجدات الراهنة، أقر الاجتماع الاستثنائي عن بعد للسّادة الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافة في الوطن العربي المنعقد يوم 11 مايو 2020 مراجعة الخطة بالتنسيق مع الدول العربية وتعبئة كل الجهود والإمكانيات من أجل تطوير إنتاج المحتوى الثقافي وترويجه عبر الوسائط التكنولوجية الذكية.

العقود الثقافية: تصورات مستقبلية

في سياق تطوير السياسات الثقافية في الدول الأعضاء، دأبت المنظمة على إطلاق عقود عربية للثقافة تطرح من خلالها التصورات العربية المشتركة بخصوص توجهات النهوض بالثقافة العربية خلال عشر سنوات قادمة.

وقد أطلق أول هذه العقود عام 2005، حاملا عنوان «العقد العربي للتنمية الثقافية 2005-2014»، وذلك في تواصل مع الحركة التي انطلقت مع العقد العالمي للتنمية الثقافية (1988-1997) ومع تجربة العواصم الثقافية العربية، حيث يتم توظيف نتائج هذه الخبرات للإسهام في بعث مشاريع نموذجية ومؤسسات ثقافية تجسد تكامل المشهد الثقافي العربي، وتراعي خصوصيات التجارب الثقافية الوطنية، وتثري التنوع، وتفعّل دور المبدع وتعزز مكانته على الساحتين العربية والدولية. كما يتيح العقد إمكانية تنويع فرص الاستثمار في المجال الثقافي وإبراز القيم الثقافية العربية المشتركة.

وتم الإعلان عن انطلاق العقد الثاني، وهو «العقد العربي للحق الثقافي (2018-2027)» يوم 22 يونيو 2018 بتونس. وتعتبر مبادئه وأهدافه ومشاريعه إطارا للعمل العربي المشترك من أجل دعم حقوق الإنسان من خلال الثقافة وتوظيفها في التنمية، ودعم النمو الاقتصادي عن طريق تطوير الصناعات الإبداعية. ويمثل هذا العقد وثيقة غير ملزمة قانونيا تستأنس الدول الأعضاء بما تتضمنه من مقترحات، لمزيد التعاون بينها في ميادين الشؤون الثقافية المختلفة وزيادة التقارب الفكري والتآلف الروحي بين أبنائها.

تثمين الإبداع... تكريم المبدعين

بالتوازي مع العمل المستمر على تطوير السياسات والممارسات الثقافية في الدول العربية، حرصت الألكسو، من خلال إدارة الثقافة على الإسهام في نشر نماذج من الإبداعات العربية في بعض مجالات الفنون والآداب والتعريف بأصحابها من الفنانين والأدباء.

سلسلة الفن التشكيلي: معارض في كتاب

من نماذج هذا التثمين للإبداعات العربية سلسلة «الفن التشكيلي في الوطن العربي» وهي عبارة عن معارض فنية مجسمة في كتب... وهل يمكن للمئات من لوحات الفن التشكيلي العربي أن تسعها أي قاعة عروض مهما كان اتّساعها ؟ هذه المعجزة لا يمكن أن يحقّقها إلا الكتاب.

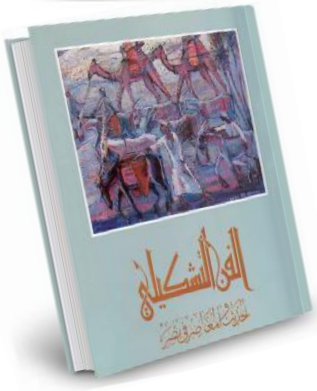

والكتاب في هذه الحال هو سلسلة «الفن التشكيلي في الوطن العربي» والتي تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم منذ تسعينات القرن العشرين، ليبلغ عدد العناوين الصادرة، إلى غاية 2019، سبعة عشر عنوانا شملت الدول التالية، مرتبة وفق تاريخ الصدور: الفن التشكيلي العراقي المعاصر (1992)، الفن التشكيلي الكويتي المعاصر (1992)، الفن التشكيلي في البحرين (1993)، الفن التشكيلي المعاصر في قطر (1993)، الفن التشكيلي في تونس (1996)، الفن التشكيلي في سوريا (1997)، الفن التشكيلي المعاصر في الأردن (1998)، الفن التشكيلي المعاصر في مصر (1998)، استحضار المكان: دراسة في الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر (2000)، الفن التشكيلي في السودان (2004)، الفن التشكيلي في لبنان (2004)، الفن التشكيلي في اليمن (2005)، الفن التشكيلي في عمان (2006)، الفن التشكيلي في السعودية (2009)، الفن التشكيلي في المملكة المغربية (2015)، الفن التشكيلي في الإمارات (2016).

وستشهد سنة 2020 صدور كتاب الفن التشكيلي في ليبيا، وكتاب الفن التشكيلي في موريتانيا.

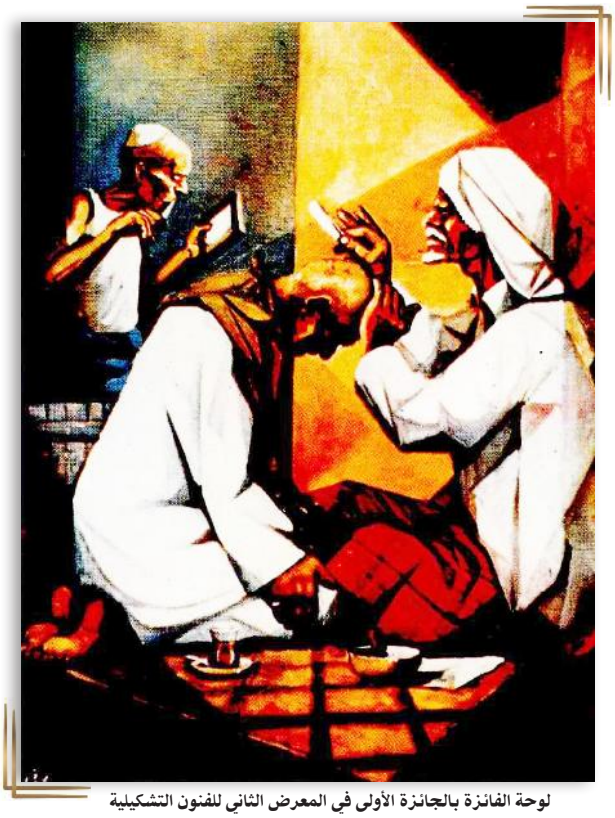

لوحة الفائزة بالجائزة الأولى في المعرض الثاني للفنون التشكيلية لفناني البحرين

هذه المعارض الفنّية المتنقلة في آلاف النسخ تؤرّخ لفن مازال طري العود في جل البلدان العربية، وتحاول تصنيف مدارسه واتجاهاته والتعريف برواده الأوائل وأعلامه البارزين ماضيا وحاضرا، وذلك في عمل شامل لم يسبق إليه المنظمة أحد. وستشهد الفترة القادمة رقمنة هذا الرّصيد لتسهل النفاذ الحرّ إليه.

■ في الأدب: سلسلة وموسوعة

أما في مجال الأدب، فمن أبرز ما أنجزته الألكسو نشر سلسلة «القراءة للجميع» والتي تضمنت عشرة عناوين من روائع الأدب العربي نشرا وشعرا، وإصدار «موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب»، وهي عمل ضخم «يحيط بما تزخر به الحضارة العربية الإسلامية» منذ فجر بزوغها إلى اليوم، من أدباء في شتى الأغراض ومن علماء في مختلف مجالات العلوم، الصحيحة منها والإنسانية.

الاحتفاء برموز الثقافة العربية قديما وحديثا

لإيفاء أعلام الثقافة العربية، قديما وحديثا، حقهم من التبجيل، واعترافا لهم بما قدموه أو ما يقدمونه للحضارة العربية وللإنسانية جمعاء، دأبت المنظمة على تنظيم احتفاليات تحيي ذكرى المبدعين العرب من الأموات وتكرّم المعاصرين منهم، وهم على قيد الحياة.

ابن سينا... ابن رشد... ابن خلدون: دائما في الذاكرة

ابن رشد كما تخيله رسام معاصر

من بين أعلام الثقافة العربية القدامى الذين شملهم تكريم المنظمة يذكر على وجه الخصوص ابن رشد وابن خلدون. فقد احتفلت المنظمة، عام 1978، وبالتعاون مع الحكومة الجزائرية، بالذكرى المئوية الثامنة لوفاة ابن رشد (595هـ - 1198م)، وأقيمت بهذه المناسبة ندوة كبرى بالعاصمة الجزائر، صدر كتابها عام 1983 من خلال نشر مشترك بين المنظمة والشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، وحمل عنوان «ابن رشد: الذكرى المئوية الثامنة لوفاته».

واحتفلت المنظمة ثانية بابن رشد عام 1998، وذلك من خلال تنظيم «الملتقى الدولي حول حداثة ابن رشد»، والذي عقد بالتعاون بين المنظمة والمجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون «بيت الحكمة» بالجمهورية التونسية. وتم نشر أعمال الندوة، عام 1999، في كتاب بعنوان «ابن رشد فيلسوف الشرق والغرب في الذكرى المئوية الثامنة لوفاته» (مجلدان)، تعاونت المنظمة في إصداره مع المجمّع الثقافي بأبوظبي.

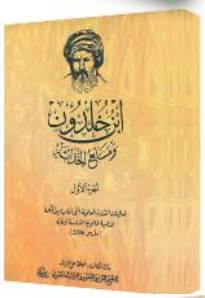

وعلى غرار ابن رشد، كان ابن خلدون محل احتفاء من قبل المنظمة في مناسبتين، كانت الأولى عام 1980 بتونس، حيث عقدت الألكسو ندوة بعنوان «ابن خلدون والفكر العربي المعاصر»، وتم إصدار كتابها عام 1982 بالتعاون مع الدار العربية للكتاب بتونس. وبعد ربع قرن ونيف، شاركت المنظمة العالم بأسره احتفاله بمرور ستة قرون على وفاة ابن خلدون (1406-2006). وقد أسهمت المنظمة، بهذه المناسبة في الإعداد للندوة التي عقدتها مؤسسة «بيت الحكمة» بتونس تحت عنوان: «ابن خلدون ومنابع الحداثة».

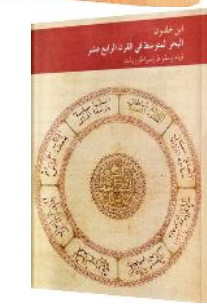

كما كانت المنظمة شريكا فاعلا في مختلف التظاهرات التي أشرفت على إقامتها مؤسسة «التراث الأندلسي» الإسبانية (Legado Andalusi)، من ندوات ومعارض وحفلات، وشاركت كذلك، مع أطراف عربية وأوروبية أخرى، في إعداد الكتاب الذي جاء تتويجا لهذه الاحتفالية الكبرى، وصدرت نسخته العربية في مصر عام 2007 بعنوان، «ابن خلدون: البحر المتوسط في القرن الرابع عشر: قيام وسقوط إمبراطوريات». كما أصدرت المنظمة، في السياق ذاته، عددا من «المجلة العربية للثقافة» خاص بابن خلدون.

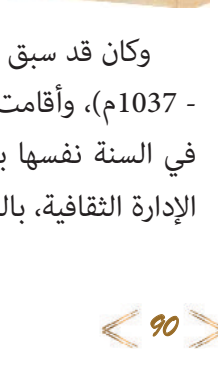

وكان قد سبق للإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، أن احتفلت، قبل قيام الألكسو، بالذكرى الألفية لابن سينا (980م - 1037م)، وأقامت بهذه المناسبة مهرجانا علميا في بغداد (من 20 إلى 28 مارس 1952)، نشرت وقائعه في كتاب صدر في السنة نفسها بعنوان «الكتاب الذهبي للمهرجان الألفي لذكرى ابن سينا»، ووضع تصديره أحمد أمين. كما أصدرت الإدارة الثقافية، بالمناسبة نفسها، محاولة جرد ببليوغرافي لمؤلفات ابن سينا جاء في 455 صفحة.

الاحتفاء برموز الثقافة العربية المعاصرة

أقر مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي في دورته الثامنة عشرة (المنامة: 13-14 نوفمبر 2012)، مشروع «الاحتفاء برموز الثقافة العربية». ويمثل هذا الاحتفال فرصة لإبراز دور الروّاد المثقفين في البلدان العربية في تكوين العقل العربي المعاصر، وتنمية الذّائقة الفنيّة، وصياغة الحياة الفكريّة.

واختار أصحاب السموّ والمعالي الوزراء المكلفون بالشؤون الثقافية في الوطن العربي في مؤتمرهم التاسع عشر المنعقد في الرياض (12-13 يناير 2015)، صاحب السّمو الشّيخ الدكتور سلطان بن محمد بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى لدولة الإمارات العربية المتحدة، حاكم الشارقة، ليكون الشّخصية الثّقافية الرّمز لعام 2016، لما تفضّل به من دعم سخيّ للمثقفين العرب والمؤسسات الثقافية بدولة الإمارات العربية المتّحدة وخارجها. ثم اختارت الدورة العشرون للمؤتمر نفسه (تونس: 15-16 ديسمبر 2016) الفنانة الكبيرة فيروز شخصية عام 2017. تقديرا لإسهاماتها المتميزة في الترويج، من خلال فنّها الرّاقي، للصّورة المشرفة للثقافة العربية، المبنية على قيم السّلام والتسامح والتعدّدية، والحوار بين الحضارات. واختار أصحاب السموّ والمعالي الوزراء المسؤولون عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي، خلال انعقاد مؤتمرهم الحادي والعشرين (القاهرة: 14-15 أكتوبر 2018)، الشّاعر الفلسطيني الرّاحل محمود درويش ليكون الشّخصية الثقافية الرمز لعام 2018-2019، لما قدّمه من إنتاج أدبي وفنّي غزير في خدمة القضية الفلسطينية ودعم ثقافة العروبة.

صاحب السّمو الشّيخ الدكتور
سلطان بن محمد بن صقر القاسمي

الفنانة الكبيرة فيروز

الشّاعر الفلسطيني
الرّاحل محمود درويش

جوائز للمبدعين: لكل مجتهد نصيب

إذا كان الاعتراف بالحق فضيلة، فإن الاعتراف بالفضل للمبدعين حقّ على المجتمعات التي تحترم فنّانيها وعلمائها وباحثيها. لذلك عملت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ولا تزال، من خلال عدة جوائز تمنحها في مختلف مجالات الثقافة، على تكريم المتميّزين من أبناء الوطن العربي والاحتفاء بأعمالهم وإنجازاتهم.

وقد جرت المنظمة على هذه السُنّة منذ ثمانينات القرن الماضي، عندما أحدثت جملة من الجوائز التقديرية والتشجيعيّة في مختلف مجالات الإبداع الثقافي، وفي مقدمتها الجائزة التقديرية للثقافة العربية، وقد منحت في أولى دوراتها (1984) مناصفة إلى المفكر المصري، زكي نجيب محمود، والأديب التونسي، محمود المسعدي. ثمّ انقطعت هذه الجائزة ولم تُستأنف إلاّ في دورة 1997-1998، فكانت من نصيب قسطنطين زريق من الجمهورية اللّبنانية.

أ. د. زكي نجيب محمود

أ. محمود المسعدي

د. قسطنطين زريق

د. عبد العزيز الدّوري

وتلاه في نيل هذه الجائزة عبد العزيز الدّوري من الجمهورية العراقية (دورة 1999-2000) ووليد الخالدي من فلسطين (دورة 2001-2002) وكان محور الجائزة في هذه الدّورة الأخيرة «فلسطين والقدس وقضية الشعب الفلسطيني».

أما الجوائز التشجيعية والجوائز الخاصة ببعض مجالات الثقافة فكان من أهمّها:

- **الجائزة التشجيعية في الثقافة العربية:** من بين الفائزين بها الأديب السعودي عبد اللّه الرحمان الجفري (1984) عن كتابه «حوار في الحزن الدافئ» (ميلودراما حوارية)،

الشاعر السوري
سليمان العيسى

الشاعر العراقي
فاروق سلوم

- **جائـزة ثقافـة الطفـل:** من بين الفائزيـن بهـا سليمـان العيسـى (الجمهوريـة العربية السورية) عام 1984، وفاروق سلـوم (الجمهوريـة العراقيـة) سنـة 1982، عن مجموع أعمالهما الشعرية الموجّهة للأطفال،

د. صبحي الصالح

د. هارون هاشم رشيد

- **جائزة الإبداع الثّقافي العربي:** من الفائزين بها عبد الحميد دياب (الجمهورية العربية السورية) عام 1985، عن كتابه «مع الطّب في القرآن الكريم»،
- **جائزة الفكر الاجتهادي في الإسلام:** أسندت إلى صبحي الصالح (الجمهورية اللّبنانية) عام 1986 في نطاق الاحتفال الفكري باستقبال القرن الخامس عشر الهجري،
- **جائزة المسرح الشعري:** فاز بها هارون هاشم رشيد (دولة فلسطين) سنة 1977.

حقوق المؤلف جزء من رعايته

من المظاهر الأخرى لرعاية المنظمة للمبدع العربي عنايتها بحقوقه المادية والأدبية والسعي إلى اقتراح التشريعات النموذجية المحقّقة لهذا الغرض، مما أثمر اتفاقية عربية لحماية حقوق المؤلف، أقرها مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي في دورته الثالثة (بغداد 1981)، وصادقت عليها معظم الدول العربية. وقد تم التمهيد لهذه الاتفاقية بعدة اجتماعات فنية، من بينها اجتماع خبراء حكوميين في حماية حقوق التأليف في الدول العربية، احتضنتهُ الجزائر في نوفمبر 1978، ومن قبله اجتماع لجنة الخبراء العرب لدراسة حق المؤلف والملكية الأدبية والفنية (القاهرة 1976).

وعملت المنظمة بعد مدة على تطوير هذه الاتفاقية فأجرت، عام 1996، دراسة حول «حقوق المؤلف في الوطن العربي بين التشريع والتطبيق»، وأردفتها بأخرى سنة 1999 بعنوان «حقوق المؤلف في الوطن العربي في إطار التشريعات العربية والدولية»، قبل أن تصدر خلال العام نفسه «التشريع النموذجي لحماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة في الوطن العربي. كما ترجمت، بالتعاون مع منظمة اليونسكو، كتابا مرجعا بعنوان «المبادئ الأساسية لحق المؤلف والحقوق المجاورة في العالم: دراسة في القانون المقارن» (1995).

وواكبت المنظمة، بعد ذلك، المستجدات الحاصلة في مجال حقوق التأليف من خلال التعريف بها لدى الجمهور العربي، ومن ذلك إصدارها لدراستين عن «حقوق المؤلف والإنترنت كوسيلة لاستغلال المصنفات» وعن «الاستثناءات ذات الطابع الدولي على حقوق المؤلف والحقوق المجاورة وكيفية الاستفادة منها في الأقطار العربية»، إلى جانب إصدار عدد من المجلة العربية للثقافة خصص ملفه المحوري لموضوع «حقوق المؤلف والحقوق المجاورة». كما عقدت المنظمة في السياق نفسه، دورة تدريبية (تونس: سبتمبر 2005) كان موضوعها «حقوق المؤلف والحقوق المجاورة في مجتمع المعلومات بالوطن العربي ما بعد 2005».

تظاهرات واحتفالات

فرقة "كركلا" اللبنانية

عواصم الثقافة العربية، محاضرات الألكسو الشرفية، اليوم العربي للشعر، معارض الألكسو المتنقلة: وراء هذه العناوين تظاهرات واحتفالات تجمع بينها إبداعات الفنانين والمثقفين العرب، برعاية من منظمة الألكسو، بالتعاون مع الدول الأعضاء والغاية هي تشجيع الإبداع الثقافي العربي، وإيصال صداه إلى الجمهور الواسع في البلدان العربية. مقترنًا برسالة حضارية مضمونها أن الوطن العربي يواكب مسارات الإبداع والتجديد بقدر حرصه على التمسك بتراثه الثقافي وإبقائه حيًّا على مدى تعاقب الأجيال.

■ عواصم الثقافة العربية: مدن تحتفي بإبداعاتها

نشأت فكرة العواصم الثقافية في العالم من المؤتمر العالمي المعني بالسياسات الثقافية (مونديا كولت) الذي عقدته منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) في المكسيك عام 1982، حيث جرى إقرار «العقد العالمي للتنمية الثقافية» (1988-1997). ومن أبرز ثمار هذا العقد تبني «برنامج العواصم الثقافية الإقليمية» الذي انطلق في أوروبا منذ عام 1985، ثم تبنته الدول العربية. وبناءً على اقتراح بتوسيع التجربة، تم عرضه خلال اجتماع لجنة العقد العالمي للتنمية الثقافية وحظي بموافقتها عام 1995، لتنطلق تظاهرة «العواصم الثقافية العربية» سنة 1996.

ويُمثّل الاحتفاء بالعاصمة الثقافية بالنّسبة إلى البلد الذي يحظى بهذا اللقب، مناسبة لتنظيم العديد من الفعاليات تشمل مجالات الترجمة، ومنح الجوائز، وتنظيم معارض الكتب والفنون التشكيلية والحرف اليدوية، وورش العمل الفنّية والعروض الخاصّة بالمسرح والسينما، والمهرجانات والمسابقات والأسابيع الثقافية، وتبادل الوفود والفرق الفنّية، وإحداث المؤسسات الثقافية الجديدة، وتأهيل المؤسسات الموجودة وتطوير أدائها، ورعاية الإبداع وتشجيع المبدعين ودعم المثقفين وتنشيط السّاحة الثقافية.

الشارقة عاصمة الثقافة العربية 1998

ومن المدن التي نالت لقب «العاصمة الثقافية»، فيما بين 1996 و2020 نذكر: القاهرة (1996)، تونس (1997)، الشارقة (1998)، بيروت (1999)، الرياض (2000)، الكويت (2001)، عمّان (2002)، الرباط (2003)، صنعاء (2004)، الخرطوم (2005)، مسقط (2006)، الجزائر (2007)، دمشق (2008)، القدس

(2009)، الدوحة (2010)، المنامة (2012)، بغداد (2013)، قسنطينة (2015)، صفاقس (2016)، الأقصر (2017)، وجدة (2018).

وسوف تكون بيت لحم/فلسطين (2021) وإربد /الأردن (2022) وبورتسودان /السودان (2023) وبنغازي /ليبيا (2024) وطرابلس/لبنان (2025) وعاصمة الكويت (2026) أولى العواصم الثقافية في العشرية الثالثة من هذا القرن.

قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015

■ محاضرات الألكسو الشّرفية: منبر حر لأعلام الفكر

يقوم برنامج «المحاضرات الشرفية» على استضافة أعلام الفكر والسّياسة الإقليمية والدّولية لعرض إسهاماتهم وخلاصة تجارب مسيرتهم وعرض مخرجات مشاريعهم وأعمالهم بالبلدان العربية. وقد افتتح هذا المنبر التكريمي معالي الأمين العام لجامعة الدّول العربيّة، د. نبيل العربي، فتحدّث عن «مستقبل القانون الدّولي والمنظّمات والمحاكم الدّولية» (القاهرة: أبريل 2014). وكانت المحاضرة الشرفية الثّانية لأحد رجال الفكر المتميّزين، هو أ. د. هشام جعيّط الرئيس السابق للمجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون (بيت الحكمة)، فحاضر عن «منهجية البحث في السّيرة النّبوية وعناصر التجديد فيها» (قرطاج /تونس: نوفمبر 2014).

معالي د. نبيل العربي

أ. د. هشام جعيّط

معالي الشّيخة مي بنت محمد آل خليفة

الباحث الكبير
د. عبدالله يوسف الغنيم

معالي الأستاذ أحمد أبو الغيط

وألقت المحاضرة الثّالثة معالي الشّيخة مي بنت محمد آل خليفة، رئيسة هيئة البحرين للثقافة والتراث وكانت حول «سبل الاستثمار في الثقافة» (المنامة: أبريل 2015). وقدم المحاضرة الرابعة الباحث الكبير د. عبدالله يوسف الغنيم، الوزير الأسبق للتربية والتّعليم العالي في دولة الكويت والمدير الأسبق لمعهد المخطوطات العربية، وكان موضوعها «التراث البحري في الكويت ومنطقة الخليج العربي» (تونس: مارس 2016). وألقى المحاضرة الخامسة معالي أ. أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، يوم 6 أبريل 2017 وخصّصها لتقديم كتابيه «شاهد على الحرب والسّلام»، و«السياسة الخارجية المصرية من 2004 وحتى 2011».

■ اليوم العربي للشعر: تكريم لديوان العرب

تحتفل البُلدان العربية، يوم 21 مارس من كلّ سنة باليوم العربي للشّعر الذي تمّ إقراره من قبل الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي في دورة مؤتمرهم المنعقدة بالرياض في الفترة 12-13 يناير 2015. ويُعدّ الاحتفال بالشّعر مُناسبة سنوية مُتجدّدة تشارك فيها البلدان العربية المجموعة الثقافية الدّولية احتفالها في اليوم نفسه باليوم العالمي للشّعر. وتتميز كلّ دورة من دورات اليوم العربي للشّعر باختيار شاعر أو مدرسة شعريّة وتنظيم ندوة نقديّة في الغرض، وإصدار كتاب دراسيّ، وإقامة أُمسية شعرية من تأثيث نُخبة من الشعراء العرب من أجيال مختلفة من الذين تميّزوا بتجاربهم الشعرية في السنوات الأخيرة، وتقديم عرضين موسيقيين الأوّل يحييه فنّان أو فرقة من إحدى الدول العربية، والثّاني تقدّمه فرقة موسيقية من الدّول المُستضيفة للفعاليات.

وآل شرف احتضان الدّورة الأولى من الاحتفال باليوم العربي للشّعر إلى جمهورية مصر العربية يومي 21 و22 مارس 2015، وقد أقيمت بالقاهرة تحت عنوان «شعراء الإحياء» (معروف الرصافي، أحمد شوقي، الشاذلي خزنة دار). واحتضنت المنامة، عاصمة مملكة البحرين، يومي 21 و22 مارس 2016 اليوم العربي للشّعر في دورته الثّانية وكان موضوعه «نزار قباني: الشاعر المختلف». أمّا الدّورة الثّالثة، فقد انتظمت يوم 21 مارس 2017 بقصر الثقافة بهاء طاهر في مدينة الأقصر بجمهورية مصر العربية بمناسبة اختيارها عاصمة للثقافة العربية لعام 2017، وخُصّصت للاحتفاء بالشّاعر محمود حسن إسماعيل. وعُقدت الدّورة الرابعة يوم 2 أبريل 2018 بمقرّ المنظمة بالجمهورية التونسية، وخُصّصت للاحتفاء بالشاعر فاروق شوشة. أمّا الدّورة الخامسة، فقد انتظمت يوم 6 أبريل 2019 بمقرّ المنظمة، وخصّصت للشّاعر غازي القصيبي. وتم بالنسبة للدورة السادسة (2020) اختيار الشاعر الإماراتي حبيب الصايغ. وإصدار كتاب عن تجربته الشعرية بعنوان «حبيب الصايغ... القلم المبدع».

الإعلام... ذاك المكمّل للثقافة

نظرا للعلاقة الوثيقة بين الثقافة والإعلام، والتي جسدتها، على وجه الخصوص الدراسة حول «التكامل بين أجهزة الإعلام وأجهزة الثقافة» (1984) و«الخطة القومية للتكامل بين السياسات الثقافية والإعلامية في الوطن العربي» (2005)، فقد أصبح الإعلام، منذ بداية تسعينات القرن العشرين، جزءا لا يتجزأ من نشاطات إدارة الثقافة، وتحول اسم هذه الإدارة إلى إدارة برامج الثقافة والاتصال، وذلك بعد أن تم الاستغناء عن إدارة الإعلام، التي نشطت نشاطا حثيثا خلال الثمانينات، بين إجراء دراسات وإقامة ندوات وترجمة مراجع أجنبية في مجال الإعلام، هذا إلى جانب إصدار مجلة «الإعلام العربي».

■ وثائق رباعية ودراسات

أثمر عمل الإدارتين معًا إنجازات عديدة، أولها اقتراح الوثائق المرجعية التي تتعلق بالتخطيط والاستشراف والتشريع، ومنها الوثائق التالية: «الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا: نحو نظام عربي جديد للإعلام والاتصال» (1987) و«الخطة القومية للتكامل بين أجهزة الإعلام وأجهزة الثقافة» (2001)، و«التشريع النموذجي لتنظيم تراسل البيانات والمعلومات في الوطن العربي» (2001).

كما أجرت الإدارتان، في جانب آخر من عملهما، جملة من الدراسات النظرية والمبدئية، والتي تراوحت بين تعرّف الواقع العربي في بعض مجالات الإعلام والاتصال وبين طرح بعض القضايا المتصلة بهذه المجالات وغيرها من القضايا المستجدة التي تطرح في الساحة العربية. ومن بين هذه الدراسات: «بحوث الإعلام في الوطن العربي» (1980)، «قضية التخطيط الإعلامي في الوطن العربي» (1980)، «البحوث الأجنبية في مجال الإعلام» (1988)، «الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال العربية» (1991)، «وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع العربي المعاصر» (1992)، «الصناعات الإعلامية والاتصالية في الوطن العربي (1993)، «الإعلام العلمي الجماهيري» (1994)، «حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الهوية الديمقراطية» (1994)، «تراسل البيانات بين الدول العربية» (1996).

وقد صدر جانب من هذه الدراسات في سلسلة «دراسات إعلامية»، التي تداولت عليها الإدارتان، وتضمنت كذلك عددا من الكتيّبات المترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية وكان محورها التثقيف الإعلامي.

■ موسوعة صحفية ومجلة

عملت الإدارتان كذلك على التعريف بالعاملين في مجال الإعلام العربي حاضرا وماضيا. وكان الاهتمام بالحاضر من خلال إعداد «دليل التعريف بخبراء الإعلام في الوطن العربي» (1989)، بينما تجسمت العناية بقدامى المهنة الصحفية في إصدار «الموسوعة الصحفية العربية» (فيما بين 1990 و1987) والتي تضمنت ستة أجزاء موزعة كالتالي:

- **الجزء الأول:** سوريا – لبنان – فلسطين – الأردن (1991)
- **الجزء الثاني:** مصر – السودان – الصومال (1991)
- **الجزء الثالث:** الصحافة العربية في بلاد المهجر (1991)
- **الجزء الرابع:** تونس – الجزائر – ليبيا - المغرب - موريتانيا (1995)
- **الجزء الخامس:** الإمارات – البحرين – السعودية – العراق – عمان – قطر – الكويت – اليمن (1995)
- **الجزء السّادس، المجلد الأول:** أعلام الصحافة في الوطن العربي: الأردن – تونس – الجزائر – سوريا – العراق – الكويت – ليبيا – مصر – المهجر (1997).
- **الجزء السّادس، المجلد الثاني:** أعلام الصحافة في الوطن العربي: الصومال – قطر – السودان – السعودية – فلسطين – موريتانيا (1999).

كما أصدرت إدارة الإعلام، في نطاق سياسة النشر التي توختها المنظمة بداية ثمانينات القرن الماضي، مجلة مختصة بعنوان «الإعلام العربي» ظهر عددها الأول في 1981، وتمّ التمهيد لصدورها باجتماع أول لمجلس التحرير عقد بباريس في يونيو 1980.

■ الألكسو والقمر الصناعي العربي

كان لإدارة الإعلام اسهام كذلك في اقتراح ما يمكن أن تقدمه المنظمة من مضامين تربوية وثقافية وعلمية لشبكة الاتصال الفضائية المستعملة للقمر الصناعي العربي (عربسات). ومما يذكر في هذا الصدد، اجتماع الخبراء الذي عقدته الإدارة بعمّان/ مايو 1980 بشأن استخدام الاتصالات الفضائية لخدمة الأهداف التربوية والثقافية، والدراسة التي أعدتها الإدارة نفسها حول «استخدام القناة الجماعية للقمر الصناعي العربي في مجالات التعليم النظامي، والجامعة المفتوحة، ومحو الأمية وتعليم الكبار» (1988)، بينما عقدت إدارة الثقافة (تحت مسمّى إدارة برامج الثقافة والاتصال) ندوة في عمّان 1997 كان محورها «القنوات العربية في خدمة الثقافة العربية الإسلامية». وقد صدر الكتاب المتضمن أعمال الندوة سنة 1988.

تراث القرون...
ذلك الماضي الحي

فراعنة، أشوريون، بابليون، فينيقيون، رومان، يونانيون... كم من حضارة نشأت أو استقرت، قبل إعلان الرسالة المحمدية، في البلاد التي تنتمي اليوم إلى الوطن العربي! وبعد ظهور الإسلام، بكم لون تلونت الحضارة العربية الإسلامية في تفاعلها مع البلاد التي امتدت إليها الدعوة المحمدية، من الأندلس غربا إلى أقاصي آسيا شرقا!

هذا المزيج من الحضارات المتعاقبة والمتقاطعة ترك للعرب إرثا لا يقدر ثراؤه وتنوعه بثمن، هو اليوم معروض في المتاحف أو في المواقع الأثرية إن كان تراثا ماديّا، ومحفوظ في الذاكرة الشعبية إن كان تراثا غير مادي. ولأن فعل الزمن ويد الإنسان الآثمة يهدّدان هذا الميدان، فإن حفظه وصونه يقع على عاتق من يؤمن بأنّ هذا الماضي الحي له امتداد في حياتنا الحاضرة، وله أكثر من دور في نحت الهوية وتعزيز الانتماء، وفهم المستقبل.

والأكيد ممّن لهم هذا الإيمان الجاد بأهمّية التراث، لذلك سخرت جانبا من جهدها للإسهام في توثيقه وصيانته وتدريب المختصين فيه، وتوظيفه في التنمية المستدامة.

قصر العظم في دمشق حيث أقيم المؤتمر الأول للآثار في البلاد العربية عام 1947

التراث إبداع جماعي للأمّة

تستلهم المنظمة سياستها في مجال المحافظة على التراث من خطتها الشاملة للثقافة العربية والتي تعتبر أن «التراث مظهر للإبداع الفردي، كما هو مظهر للإبداع الجماعي للأمة وتحوّلاتها التاريخية، وهو أفضل تعبير عن الذاتية الثقافية وعن الهوية الحضارية الخاصة. ويشمل جميع أشكال التعبير والمظاهر الثقافية والفنية الموروثة من الماضي القريب أو البعيد، من مادية وغير ماديّة». وإضافة إلى كونه تعبيرا عن الهوية، ترى الخطة الشاملة للثقافة العربية أن «التراث الثقافي في البلدان العربية هو رهان مستقبلي، وقوة كامنة، وقدرة ينبغي أن نبعث فيها الحياة والحركة، بالتجديد والتطوير والحفظ... وأي تراث ثقافي، مهما كان شأنه في الماضي، يحتاج دوما إلى إغنائه، بتجديده وتطويره ليبقى حيّا فاعلا».

من هذه النظرة التي تربط الماضي بالحاضر، انطلق اهتمام الألكسو بالتراث، وكان الحفاظ على الآثار من أول مظاهر هذا الاهتمام.

موقع أثري - الصومال

■ في البدء كان مؤتمر الآثار

يعود الاهتمام العربي بشؤون الآثار والتراث إلى عام 1946، تاريخ المصادقة على المعاهدة الثقافية من قبل الدول العربية. فقد نصت هذه المعاهدة في مادّتها العاشرة على أن «تعمل دول الجامعة على توثيق الصّلات بين دور الكتب فيها ومتاحفها العلميّة والتاريخيّة والفنّية بوسائل شتّى، كتبادل المؤلفات والفهارس والقطع الأثرية ذات النّسخ المتعدّدة والموظفين الفنّيين، وتبادل بعثات التنقيب عن الآثار، وذلك بالاتّفاق فيما بينها.»

ولتحقيق هذه الأغراض المتعدّدة والهامّة، قرّرت الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية عقد مؤتمر دوري للآثار، ولم تمض سنتان على إنشاء جامعة الدول العربية، وسنة واحدة على إعلان المعاهدة الثّقافية بين الدول العربية، حتى انعقد المؤتمر الأول للآثار في البلاد العربية عام 1947 بدمشق. وقد حُدّد للمؤتمر هدف رئيسي يتمثل في «تبادل الآراء العلمية والفنية التي تكفل الوصول إلى المحافظة على التراث في البلدان العربية، والعناية بنشر الثقافة الأثرية، وتذليل العقبات في سبيل تحقيق التعاون بينها في الكشف عن الآثار وحفظها ودراستها».

■ سياسات وتشريعات

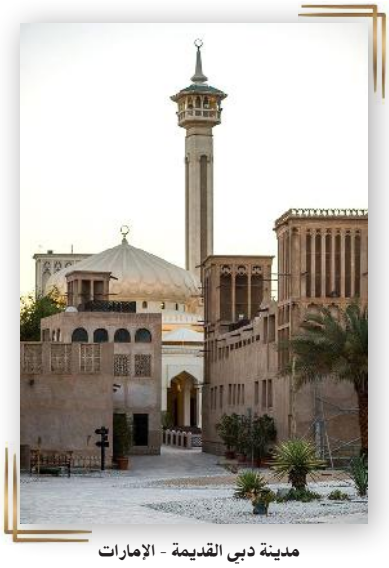
مدينة دبي القديمة - الإمارات

وبعد إنشاء المنظمة عام 1970، أصبح المؤتمر من اختصاصها، وذلك منذ دورته السابعة (أبو ظبي 1974)، ليصبح، باستمراريته، من أعرق المؤسسات الثقافية على الصعيد القومي ومصدرا لاقتراح السياسات والتشريعات في مجال الآثار والتراث بالبلاد العربية وتنسيق العمل العربي المشترك بهذا الشأن. وبانتقال الإشراف على المؤتمر إلى الألكسو أصبح يحمل اسم مؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي، وذلك من باب توسيع مجال اختصاصه إلى مجالات تراثية أخرى، فضلا عن الآثار.

وقد دأبت دورات المؤتمر على منهجية ثابتة في العمل، تسعى إلى عرض بحوث علميّة وفنية في مجال الآثار تنقيبا وصيانة، وذلك لتعريف الدول الأعضاء بمختلف التجارب في المسائل الأثرية والتاريخية، فخرج بذلك مجال علم الآثار من اهتمامات الخبراء الأجانب إلى اهتمامات ذوي الكفاءات في البلدان العربية.

واهتم كذلك المؤتمر في مختلف دوراته، وخاصة من خلال أعمال اللجان الفرعية المنبثقة عنه، بالجانب التشريعي حتى يتم وضع ثوابت للعمل في مجال التنقيب عن الآثار وكشفها والمحافظة عليها. وانتهى المؤتمر في هذا الصدد إلى وضع قوانين موحّدة في مجالي الآثار والمخطوطات وحدّدت الرؤية، ورسمت سبل التّعامل. ومن بين هذه القوانين: القانون الموحّد للآثار، والقانون النموذجي لحماية المخطوطات في البلاد العربية، ومشروع الاتفاقية العربية لحماية المأثورات الشعبية، ومشروع القانون النموذجي لحماية المأثورات الشعبية. وبذلك انصهرت جهود العناية بالآثار في البلدان العربية في الجهود العامّة التي تبذلها المؤسسات الثقافية العالمية، مثل منظمة اليونسكو، من خلال ما تصدره من قرارات وتوصيات وتبرمه من معاهدات.

مدينة قلهات الأثرية - سلطنة عمان

■ منهجية متطورة وغاية واحدة

إذا كانت منهجية العمل عرفت تطوّرا واكب طبيعة القضايا المطروحة في المؤتمرات المتلاحقة، فإنّ الغاية من عقد هذه المؤتمرات بقيت ثابتة، وهي العمل على المحافظة على كنوز الآثار التي تزخر بها البلدان العربية وصيانتها، وتبادل المعلومات والخبرات بشأنها، والسعي إلى توحيد قوانينها وقطعت المؤتمرات أشواطا هامة على طريق تحقيق هذه الأغراض: فقد تمّ بفضل التعاون بين الدول العربية والعمل في ضوء التوصيات الصادرة عن المؤتمر، توطين علم الآثار في المنطقة العربية، واسترداد جانب من الآثار العربية والإسلامية المسلوبة، إلى جانب سنّ تشريعات موحّدة لحماية الآثار والمخطوطات.

وقد تناول المؤتمر، في مختلف دوراته، عدّة موضوعات أحاطت بشتى جوانب التراث الحضاري في البلدان العربية، كما هو مبيّن في الجدول التالي:

دورات مؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي (مؤتمر الآثار في البلاد العربية سابقًا)

الدورة	المكان والتاريخ	الموضـــوع الرئيســي
1	دمشق (1947)	ـ مواضيع مختلفة: قوانين المحافظة على الآثار – نشر الثقافة الأثرية – وضع مصطلحات الآثار وتوحيدها...
2	بغداد (1957)	ـ مواضيع مختلفة: قوانين الآثار مصطلحات الآثار- إنشاء المتاحف الوطنيّة – تبادل الخبرات...
3	فاس (1959)	ـ مواضيع مختلفة: التّعاون العلمي بين المشتغلين بالآثار – قوانين الآثار – مصطلحات الآثار...
4	تونس (1963)	ـ مواضيع مختلفة: المشاريع الأثريّة الكبرى- نشر الثقافة الأثريّة- حماية الآثار وصيانتها- قوانين الآثار...
5	القاهرة (1969)	ـ التنقيب عن الآثار وصيانتها وترميمها ـ وضع قانون آثار موحّد للدّول العربية ـ العناية بالمتاحف وإدارات الآثار ونشر الثقافة الأثرية...
6	طرابلس/ليبيا (1971)	ـ حمايـة الآثار وصيانتها في الوطن العربي
7	أبو ظبي (1974)*	ـ نشر الوعي الآثاري في البلاد العربية
8	مراكش (1977)	ـ التنقيب عن الآثار في البلاد العربيـة
9	صنعاء (1980)	ـ العمارة العربية الإسلامية
10	تلمسان (1982)	ـ المسكن والمدفن في البلاد العربية
11	تونس (1987)	ـ علم النقائش والكتابات القديمة ـ مصادر المياه في الوطن العربي

الدورة	المكان والتاريخ	الموضـــــوع الرئيســـي
12	المنامة (1993)	ـ المسح الأثري في الوطن العربي
13	طرابلس/ليبيا (1995)	ـ المنشآت المائيّة التّاريخية في الوطن العربي - النقائش والرّسوم الصخريّة
14	الشارقة (1998)	ـ استخدام التقنيات الحديثة في علم الآثار
15	دمشق (2000)	ـ الوحدة الحضارية للوطن العربي من خلال المكتشفات الأثرية
16	الكويت (2002)	ـ الحفاظ على المواقع الأثريّة والمعالم التّاريخية وصيانتها
17	نواكشوط (2003)	ـ مدن القوافل العربية
18	الجزائر (2007)	ـ التّراث الثّقافي العالمي في الدّول العربية
19	الريـاض (2009)	ـ الحفريّات غير الشّرعية والمتاجرة بالآثار
20	الجزائر (2012)	ـ الآثـــار والسّياحة الثّقافية
21	المهديّة/الجمهورية التونسية (2013)	ـ التّراث الثّقافي المغمور بالمياه
22	الكويت (2016)	ـ المشاهد الثّقافية في الوطن العربي بين قوانين المحافظة وتحدّيات التّنمية المستدامة
23	عمّان (2018)	ـ وسائل التواصل الاجتماعي والوعي التراثي
24	سوسة/الجمهورية التونسية (2019)	ـ دور المجتمع المدني في حماية التراث الثقافي

(*) أول دورة تعقدها المنظّمـة بعد أن كانت إدارة الثّقـافة بجامعة الدّول العربية هي الجهة المنظّمة للمؤتمر فـي دوراته السّت السابقة.

المدينة القديمة بعاصمة الكويت

باب البحر - المهدية - تونس

وتعزّزت محاور اهتمام مؤتمر الآثار والتراث الحضاري في البلدان العربية بدورة استثنائية لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي حول حماية التراث الثقافي العربي عقدتها المنظمة بمدينة الجزائر في نوفمبر 2007، إبان الاحتفال بها عاصمة للثقافة العربية.

وقد تمّ نشر أعمال جلّ دورات المؤتمر والدراسات المقدّمة إليها في كتب تناولت أهم القضايا المتصلة بهذا المجال، من بينها: الآثار في البلاد العربية (1973)- دراسات عن الآثار الإسلامية في الوطن العربي (1985)- دراسات عن المسكن والمدفن في الوطن العربي (1987)- النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي (1988)- حركة التنقيب عن الآثار ومشكلاتها في الوطن العربي (1989)- المسح الأثري في الوطن العربي (1993)- مؤتمرات الآثار في البلاد العربية 1974 - 1996 (1997)- النقائش والرسوم الصخرية في الوطن العربي (1997)- استخدام التقنيات الحديثة في علم الآثار (1998)- الوحدة الحضارية للوطن العربي من خلال المكتشفات الأثرية (2001) - الآثار السياحية الثقافية (2012)- التراث الثقافي المغمور بالمياه (2017).

كما خصّصت بعض أعداد «المجلة العربية للثقافة» لنشر وقائع ودراسات دورات أخرى من المؤتمر على غرار العدد 47، والذي كان محوره الرئيسي مدن القوافل العربية، والعدد 52 (مارس 2008)، والذي كان ملفه المركزي مخصّصا للتراث الثقافي العالمي في الدول العربية.

دراسات وخطة

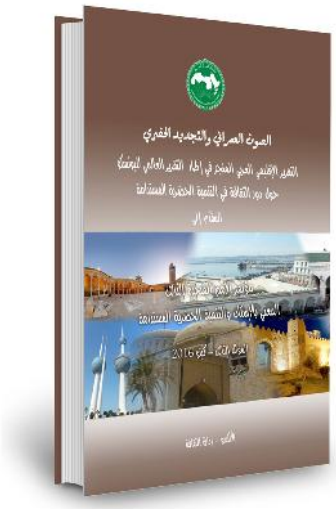

عزّزت المنظمة هذا الرصيد من المطبوعات عن الآثار والتراث الحضاري بدراسات قيّمة في هذا المجال تناولت بالخصوص الموضوعات التالية: صيانة المدن التاريخية العربية الإسلامية (1987)- التراث الحضاري العربي الإسلامي خارج الوطن العربي (1991)- الثقافة والتراث القومي (1992)- سلسلة الفن العربي الإسلامي/3 أجزاء: (1994 - 1995 - 1997) - الصون العمراني والتجديد الحضري (2017). كما تناول العدد 50 (مارس2007) من «المجلة العربية للثقافة» موضوع القلاع والحصون في الدول العربية، بينما خصص العدد 48 من المجلة نفسها لموضوع التراث والموسيقى، والعدد 64 (2018) لموضوع مدينة القدس والعدد 65 (2019) لموضوع فلسطين.

سلسلة الفن العربي الإسلامي: مدخل إلى عوالم العمارة والفنون والحرف

هذه السلسلة المتكوّنة من ثلاثة أجزاء هي بمثابة الموسوعة النوعية في مجال التراث الفني العربي الإسلامي والتاريخ بمختلف مظاهره من عمارة وخط ونحت وتصوير وحرف وصناعات. ويجمع بين الأجزاء الثلاثة عمق التناول وجدّية البحث واستعمال لغة يستسيغها المتخصّصون وعموم القراء على حد السواء. وفيما يلي إطلالة عامّة على أجزاء الكتاب الثلاثة.

متحف الشارقة للحضارة الإسلامية - الإمارات

- **الجزء الأول: المداخل (1994):** يتضمن الموضوعات التّالية: مفهوم الأمّة في الحضارة العربية الإسلامية – المجتمع العربي من الجاهلية إلى الإسلام - المؤسسات العربية الإسلامية ودورها الحضاري- العلم والاستكشاف ودورهما في تطوير الصناعات والفنون - المسالك وطرق التّجارة والمواصلات – تخطيط المدينة العربية الإسلامية – وظيفة العمارة العربية الإسلامية: استجابة الشكل إلى المضمون – مساهمات شعوب وحضارات ما قبل الإسلام في الفن الإسلامي – نحو نظرية للجمالية الإسلامية – فن التصوير عند العرب – الموسيقى مظهر من مظاهر الوحدة الإسلامية - تأثير الفنون الإسلامية في الفن الحديث.

النقش على الخشب من روائع الفن الإسلامي

- **الجزء الثاني (1995): العمارة:** يشمل المحاور التالية: تاريخ المدن العربية الإسلامية الأولى – العمارة الدينية والمدنية المبكرة في العهد الأموي – العمارة العباسية وانتشارها في المغرب الإسلامي – مدرسة القيروان المعمارية – عمارة عواصم الخلفاء الفاطميين – المدرسة الأموية في الأندلس وامتدادها فـي المغرب العربي – العمارة الزّنكيّة والأيـوبية في سورية والجزيرة – العمارة الإسلامية في مصر العصر المملوكي – الطراز الموحدي ومشتقاته: الحفصي والمريني والزياني والنصري - أهم خصائص الطراز المعماري الأندلسي (من خلال جامع قرطبة وقصر الحمراء) - فنون اليمن في العصر الإسلامي - فن المدجّنين في إسبانيا – تأثيرات الفن العربي الإسلامي في الفن الروماني بفرنسا - الفنون الإسلامية في الأناضول

(آسيا الصغرى) - الفنون الإسلامية في بلاد فارس – الفن الإسلامي في شبه القارة الهندية – الفن الإسلامي والتّأثيرات الفنّية الإسلامية في شعوب إفريقيا السوداء.

- **الجزء الثالث (1997): الفنون:** يتناول الأغراض التالية: علم الجمال عند العرب – العناصر الزخرفية في الحضارة العربية – فنّ الخط العربي – المسكوكات: نشأتها وتطوّرها – الحرف والصناعات – المعادن في كتب التراث – المكاييل والموازين – فنّ التّجليد – فنون الحلي – فنّ العاج واستخداماته – فنّ السجاد – فن المنسوجات - فن النحت والتصوير – فنّ النجارة والخشب – فنّ الفخار والخزف.

الصناعات التقليدية: رد الاعتبار لإبداعات التراث

شمل اهتمام الألكسو بالتراث مجال الصناعات التقليدية، إذ خصّصت له خطة قومية صدرت عام 1995 تحت عنوان «الخطة القومية للنهوض بالصناعات التقليدية في الوطن العربي»، وكان من بين أهدافها: رد الاعتبار للعمل اليدوي المبدع والقادر على الإسهام في الحفاظ على عوامل الاكتفاء الذاتي، والحد من فرص استيراد المنتجات الأجنبية، وتثمين الرصيد الثقافي الحرفي، وبذل كل المساعي من أجل التعريف والتوعية به والحفاظ عليه كتراث حضاري وكعامل من عوامل التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى اقتراح النظم والوسائل التي تُؤمّن مجالات أوسع لترويج منتجات الصناعات التقليدية، وتشجيع الإقبال عليها بالأسواق الداخلية والخارجية.

التراث الفلسطيني للحفاظ على الهوية العربية

التراث على الإنترنت

جسمت الألكسو مبدأ ربط التراث بالحاضر من خلال إنجاز بوابات ومراصد ومواقع إلكترونية مخصّصة لبعض جوانب التراث في البلدان العربية.

البوابة الإلكترونية للتراث الثقافي في البلدان العربية

شرعت الألكسو في إنجاز البوابة الإلكترونية للتراث الثقافي في البلدان العربية. وهي تحتوي على قاعدة بيانات رقمية تفاعلية لمختلف عناصر التراث، وموسوعات وبيانات ببليوغرافية باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية. كما تضم البوابة شبكة تفاعلية للخبراء المتخصّصين في مختلف مجالات التراث الثقافي وفضاء إخباريا وإعلاميا تفاعليا، يشارك في بنائه الخبراء المتخصّصون في التراث الثقافي.

ولتغذية البوابة بأحدث البيانات، عيّنت الدول العربية ضباط اتصال للتنسيق مع المنظمة في تأثيث هذه البوابة وتوفير المادّة اللازمة لها وتحيينها باستمرار. كما أتاحت إدارة الثقافة فضاء في موقع المنظمة للتسجيل في قاعدة بيانات خبراء التراث الثقافي في الدول العربية. وكانت المنظمة، في وقت سابق، قد عملت على ربط الصلة بين العاملين في بعض مجالات التراث، وذلك من خلال إصدار كتب وأدلّة تعرّف بالمهنيين وبالمؤسسات العاملة في تلك المجالات: دليل المتاحف في الوطن العربي (1973)، دليل العاملين في مجال الآثار والتراث الحضاري (1994)، متاحف الفنون الشعبية في الوطن العربي (2002).

مرصد التراث المعماري والعمراني في البلدان العربية

أنشئ المرصد تنفيذًا لقرار مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي، في دورته المنعقدة يومي 13و14 نوفمبر 2012 في المنامة مملكة البحرين، وذلك في إطار المهمة الموكلة للألكسو من قبل المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية.

ويعتبر المرصد الآلية الفنية لتنفيذ ميثاق جامعة الدول العربية في مجال المحافظة على التراث العمراني في البلدان العربية وتنميته. وهو يوفر قاعدة بيانات تعزّز قدرات المنظمة - باعتبارها جهة فنية – في مجال تقديم المشورة والمساعدة الفنية للدول العربية، والاستفادة من الخبرات الأكاديمية والمهنية في مختلف مجالات التوثيق والتدريب وبناء القدرات والتقييم والإعلام والقانون والتهيئة الحضرية، بما يساعد على خدمة المدينة العربية ويساهم في إنقاذ معالمها التاريخية من التشويه أو التدمير أو الاندثار، وخاصة في المناطق التي تعيش نزاعات مسلحة، حتى يكون التراث الثقافي رافدا رئيسيًا من روافد التنمية المستدامة في البلدان العربية.

الزيارات الافتراضية للمدن التاريخية في البلدان العربية: إبحار في المكان والزمان

الزيارة الافتراضية لمدينة صفاقس- تونس

يرمي مشروع الزيارات الافتراضية للمدن التاريخية في البلدان العربية إلى توثيق أبرز مراحل التطور التي شهدتها المدن التاريخية العربية عبر التاريخ، وذلك باستخدام احدث التقنيات، للتعريف بها لدى الناشئة بالخصوص، والترويج لهذه المدن كوجهة للسياحة الثقافية. وقد شهد المشروع إنجاز الزيارات الافتراضية لمدينة تونس العتيقة كعمل نموذجي. كما تمّ، في إطار مشروع المسلك الأموي، إنجاز زيارات افتراضية لعدد من المواقع التاريخية في كل من الجمهورية اللبنانية (عنجر وطرابلس) والمملكة الأردنية الهاشمية (عمّان وجرش وبعض القصور الأموية) وجمهورية مصر العربية (القاهرة والإسكندرية). وتم، في إطار تظاهرة «صفاقس عاصمة الثقافة العربية لعام 2016»، إنجاز الزيارة الافتراضية لمدينة صفاقس، ويجري التنسيق مع دولة فلسطين لإنجاز الزيارة الافتراضية لمدينة الخليل التاريخية، ومع وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية بخصوص مدينة جدّة.

القصر الأموي بجبل القلعة، عمان - الأردن

التراث في معارض متنقلة

اعتبارا لما تزخر به البلدان العربية من ثروات تراثية ثقافية لا تحصى ولا تعد من حيث القيمة والكمّ، وبهدف توظيف هذه الثروات في منظومة التنمية الشاملة والمستدامة، عملت المنظمة على تنظيم مجموعة متنوعة من المعارض المتنقلة، وذلك في إطار المهام المناطة بعهدتها في ما يتعلّق بتطوير التعاون العربي في ميادين صون التراث الثقافي ونشره والتعريف به.

وتهدف هذه المعارض إلى تقوية الوعي لدى أبناء البلدان العربية بأهمّية تراثهم الثقافي وعمقه الذي تضرب جذوره قدمًا في التاريخ الإنساني، وإلى إبراز مكانته المتميّزة في الحضارة الكونية. كما يهدف إلى التعريف بالتراث الثقافي الثّري والمتنوّع خارج حدود الوطن العربي قصد دعم نخوة الشعور بالانتماء إلى الثقافة العربية لدى الجاليات العربية المقيمة في الخارج، وتصحيح نظرة الآخر إلى البلدان العربية، فضلا عن الترويج لها لتكون وجهة سياحية ثقافية عالمية راقية المستوى. ويذكر من هذه المعارض: معرض التراث العالمي في البلدان العربية بعدسة المصور جان جاك جلبار (فرنسا)، معرض الصور الفوتوغرافية لتاريخ مدينة القدس: مجموعة المصوّر هشام الرجبي (دولة فلسطين)، معرض المسلك الأموي للمصور الفرنسي جان جاك جالبار، معرض صور القيروان المنبع للفنان المصوّر عبد الرزاق الخشين (الجمهورية التونسية).

مواقع عربية تعانق الإنسانية

البتراء، تيبازا، قرطاج، القدس، تدمر، فاس، العين، سبراطة، بعلبك، البتير، مدائن صالح، قلعة البحرين، جزيرة سقطري، بحيرة إشكل، قلعة إربيل... ترى ما الذي يجمع بين هذه الأسماء؟ إنها فقط بعض المواقع الأثرية والطبيعية في البلدان العربية التي ارتقت إلى العالمية بعد ضمّها إلى قائمة اليونسكو للتراث العالمي. وهذه المواقع تروي للإنسانية جمعاء عمق التاريخ في البلدان العربية وتنوع الحضارات التي تداولت عليها، كما تروي جمال الطبيعة وسحرها في تلك الربوع. وللألكسو دور هام في انتقال هذه المواقع من المحلية إلى العالمية، وذلك بفضل دعمها الفني والسياسي لملفات المواقع العربية المعروضة على لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو.

المواقع المدرجة في قائمة التراث العالمي (الثقافية والطبيعية والمزدوجة)

البلد	الموقع	سنة التسجيل
الأردن	ـ البتراء	1985
	ـ قُصيْر عمرة	1985
	ـ أمّ الرصاص (كاسرتوم ميفعة)	2004
	ـ محمية وادي رم الطبيعيّة	2011
	ـ موقع المعموديّة «بيت عنيا عبر الأردن» (المغطس)	2015
الإمارات	ـ مواقع العين الثقافية: حفيت، هيلي، بدع بنت سعود ومنا طق الواحات	2011
البحرين	ـ قلعة البحرين -مرفأ قديم وعاصمة دلمون	2005
	ـ صيد اللؤلؤ، شاهد على اقتصاد جزيرة (طريق اللؤلؤ)	2012
	ـ مدافن دلمون البحرينية	2019
تونس	ـ مدينة تونس	1979
	ـ موقع قرطاج الأثري	1979
	ـ مدرج الجم	1979
	ـ الحديقة الوطنية بإشكل	1980
	ـ مدينة كركوان البونيّة ومقابرها	1985
	ـ مدينة سوسة	1988

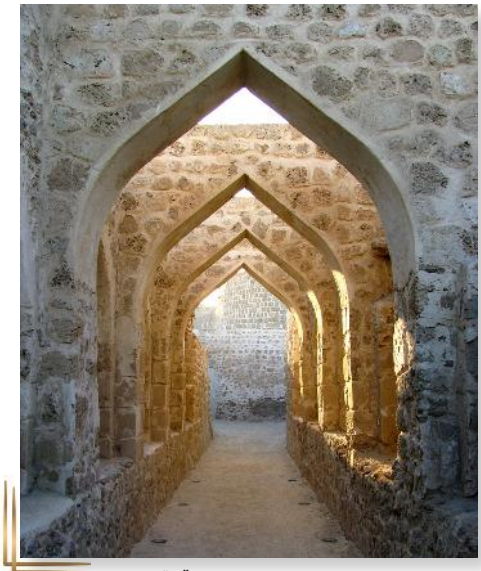

قلعة البحرين

البلد	الموقع	سنة التسجيل
	ـ القيروان	1988
	ـ دقّـة	1997
الجزائر	ـ قلعة بني حماد	1980
	ـ طاسيلي ناجر	1982
	ـ وادي مزاب	1982
	ـ جيميلة	1982
	ـ تيبازة	1982
	ـ تيمقاد	1982
	ـ قصبة الجزائر	1992
السعودية	ـ الموقع الأثري الحجر (مدائن صالح)	2008
	ـ حيّ الطريف في الدرعية	2010
	ـ مدينة جدّة التاريخية	2014
	ـ الفنون الصّخرية في منطقة حائل، (جبّة والشويمس)	2015
	ـ واحة الأحساء، مشهد ثقافي متطور	2018
السودان	ـ جبل البركل ومواقع منطقة النبطان	2003
	ـ المواقع الأثرية في جزيرة مروي	2011
	ـ حديقة سانجانيب مارين الوطنية ومنتزه خليج دونجوناب مارين الوطني جزيرة موكوار	2016
سوريا	ـ مدينة دمشق القديمة	1979
	ـ مدينة بُصرى القديمة	1980
	ـ موقع تدمر	1980
	ـ مدينة حلب	1986
	ـ قلعتا الفرسان (الحصن) وقلعة صلاح الدين الأيوبي	2006
	ـ القرى القديمة في شمال سوريا	2011
العراق	ـ مملكة الحضر	1985
	ـ آشور (القلعة الشرقية)	2003
	ـ مدينة سامرّاء الأثرية	2007
	ـ قلعة أربيل	2014
	ـ أهوار جنوب العراق	2016
	ـ بابل	2019
عُمان	ـ قلعة بهلاء	1987
	ـ المواقع الأثرية في بات والخطم والعين	1988
	ـ أرض اللبان	2000
	ـ أنظمة الرّي (الأفلاج)	2006
	ـ قلهات	2018
فلسطين	ـ مدينة القدس وأسوارها القديمة (ببادرة من الأردن)	1981
	ـ مهد ولادة يسوع: كنيسة المهد	2012
	ـ موقع فلسطين أرض الزيتون والكروم، موقع ثقافي من جنوب القدس، (بتير)	2014
	ـ مدينة الخليل القديمة	2017
قطر	ـ الموقع الأثري الزبارة	2013

مدينة تيمقاد - الجزائر

الموقع الأثري الحجر (مدائن)- السعودية

جبل البركل - السودان

قصر العاشق - مدينة سامرّاء - العراق

موقع الزبارة - قطر

البلد	الموقع	سنة التسجيل
لبنان	ـ عنجر	1984
	ـ بعلبك	1984
	ـ جبيل	1984
	ـ صور	1984
	ـ وادي قاديشا أو الوادي المقدّس وحرش أرز الرّب	1998
ليبيا	ـ موقع لبدة الأثري «لبتيس ماغنا»	1982
	ـ موقع صبراته الأثريّ	1982
	ـ موقع شحات (قورينة) الأثريّ	1982
	ـ موقع تدرارت أكاكوس للرسومات الصخريّة	1985
	ـ مدينة غدامس القديمة	1986
مصر	ـ طيبه القديمة ومقابرها	1979
	ـ آثار النّوبة من أبو سمبل إلى فيلة	1979
	ـ القاهرة الإسلامية	1979
	ـ أبومينا	1979
	ـ ممفيس ومقبرتها، منطقة الأهرامات من الجيزة إلى دهشور	1979
	ـ منطقة القدّيسة كاترين	2002
	ـ وادي الحيتان	2005
المغرب	ـ مدينة فاس القديمة	1981
	ـ مدينة مراكش	1985
	ـ قصر آيت بن حدو	1987
	ـ مدينة مكناس التاريخية	1996
	ـ مدينة تطوان (تِيطاوين القديمة)	1997
	ـ الموقع الأثري وليلى «فولوبيليس»	1997
	ـ مدينة الصويرة (موغادور سابقا)	2001
	ـ مدينة مازاكان البرتغالية (الجديدة)	2004
	ـ الرباط، العاصمة الحديثة ومدينة تاريخية: تراث مشترك	2012
موريتانيا	ـ المنتزه الأثري بانك دار غوين	1989
	ـ قصور ودان وشنقيط وتيشيت وولاتة	1996
اليمن	ـ مدينة شيبام القديمة وسورها	1982
	ـ مدينة صنعاء القديمة	1986
	ـ حاضرة زبيد التاريخية	1993
	ـ أرخبيل سقطرى	2008

قلعة بهلاء - عُمان

عنجر - لبنان

موقع شحات - ليبيا

من قصور ولاتة - موريتانيا

أرخبيل سقطرى - اليمن

كما تسهم المنظّمة بجهد مماثل في تسجيل بعض مظاهر التراث العربي غير المادي على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لليونسكو. وقد تمّ تسجيل العناصر التراثية التالية:

العنصر الذي تـــم تسجيلـــه	البلـــــد/البلـــدان	سنة التسجيل
الحكاية الفلسطينية	فلسطين	2008
أهاليل القورارة والعادات المرتبطة بها	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	2008
المقام العراقي	جمهورية العراق	2008
ملحمة السيرة الهلالية	جمهورية مصر العربية	2008
موسم طانطان	المملكة المغربية	2008
الفضاء الثقافي لساحة جامع الفنا بمراكش	المملكة المغربية	2008
الغناء الصنعاني	الجمهورية اليمنية	2008
الفضاء الثقافي لبدو البتراء ووادي رم	المملكة الأردنية	2008
البرعة: موسيقى ورقص في وديان ظفار	سلطنة عمان	2010
التهيدين ملحمة تحي الدين الموريسكي	الجمهورية الإسلامية الموريتانية	2011
السدو: من فنون النسج التقليدية	الإمارات العربية المتحدة	2011
العازي: فن الرثاء وألحان المواكب والشعر	سلطنة عمان	2012
مهرجان حب الملوك (الكرز) بصفرو	المملكة المغربية	2012
العادات والمهارات الحرفية المرتبطة بتقاليد زي الزفاف التلمساني	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	2012
التغرودة، وهو شعر بدوي تقليدي	الإمارات العربية المتحدة، سلطنة عمان	2012
الممارسات والمعارف المرتبطة بموسيقى الإمزاد وآلتها عند جماعات الطوارق في الجزائر ومالي والنيجر	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	2013
الزيارة السنوية إلى مزار سيدي عبد القادر بن محمد (سيدي الشيخ)	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	2013
عادات الأكل في منطقة البحر الأبيض المتوسط	المملكة المغربية	2013
شجرة الأرگان: الممارسات والدرايات المتعلقة بشجر الأرگان	المملكة المغربية	2014
الزجل: شعر يلقى ويغنى	الجمهورية اللبنانية	2014
الطقوس والاحتفالات الخاصة بعيد السبيبة في واحة جانت بالجزائر	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	2014
العيالة: فن أداءي تقليدي	الإمارات العربية المتحدة، سلطنة عمان.	2014
القهوة العربية رمز الكرم	الإمارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، دولة قطر.	2015
المجلس فضاء ثقافي واجتماعي	دولة الإمارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، دولة قطر.	2015
الرزفة: فن تقليدي من فنون الفرجة	الإمارات العربية المتحدة، سلطنة عمان.	2015
«السبوع»: الزيارة السنوية إلى زاوية سيدي الحاج بلقاسم في قورارة بمناسبة المولد النبوي	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	2015
العرضة النجدية: رقص شعبي ودق على الطبول وأهازيج شعرية	المملكة العربية السعودية	2015
التحطيب: لعبة بالعصا	جمهورية مصر العربية	2016
عيد خضر الياس وتبادل التهاني	جمهورية العراق	2016
النيروز	جمهورية العراق	2016
المزمار: رقصة تقليدية بالحجاز بالعصي على إيقاع الطبول	المملكة العربية السعودية	2016
البيزرة (الصقارة): تراث إنساني حي	الإمارات العربية المتحدة، الجمهورية العربية السورية، المملكة العربية السعودية، دولة قطر، المملكة المغربية.	2016
القط العسيري: زخرفة حائط تقليدية لنساء عسير	المملكة العربية السعودية	2017
فن العازي الذي تلقى فيه أشعار الفخر والثناء والشجاعة	الإمارات العربية المتحدة	2017
رقصة تاسكيوين، وهي رقصة عسكريّة تمارس في جبال الأطلس الكبير الغربي	المملكة المغربية	2017

العنصر الذي تـــم تسجيلـــه	البلـــــد/البلـــدان	سنة التسجيل
الدمى التقليدية المحركة يدوياً (الأراجوز)	جمهورية مصر العربية	2018
عرضة الخيل والإبل	سلطنة عمان	2018
مسحر خيال الظل	الجمهورية العربية السورية	2018
المعارف والمهارات الخاصة بكيّالي ماء الفقارات في توات وتيديكلت	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	2018
مهارات صناعة الفخار التقليدي لدى النساء في سجنان	الجمهورية التونسية	2018
السامر	المملكة الأردنية	2018
القناوة	المملكة المغربية	2019
توفير الخدمات والضيافة خلال زيارة الأربعين	جمهورية العراق	2019
الممارسات والحرف اليدوية المرتبطة بالوردة الشامية في المراح	الجمهورية العربية السورية	2019
نخيل التمر، المعارف والمهارات والتقاليد والممارسات	مملكة البحرين، جمهورية مصر العربية، جمهورية العراق، المملكة الأردنية، دولة الكويت، الجمهورية الإسلامية الموريتانية، المملكة المغربية، سلطنة عمان، دولة فلسطين، المملكة العربية السعودية، جمهورية السودان، الجمهورية التونسية، الإمارات العربية المتحدة، الجمهورية اليمنية.	2019
«الكسكسي: المعارف والمهارات الاجتماعيّة المرتبطة بإنتاجه واستهلاكه»	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المملكة المغربية، الجمهورية الإسلامية الموريتانية، الجمهورية التونسية.	2020
الأفلاج	الإمارات العربية المتحدة	2020
سباق الهجن	الإمارات العربية المتحدة، سلطنة عمان	2020
الصيد بالشرفية في جزر قرقنة	الجمهورية التونسية	2020
النسيج اليدوي في صعيد مصر	جمهورية مصر العربية	2020
حياكة السدو	المملكة العربية السعودية، الكويت	2020

بناء القدرات في مجال التراث: تكوين جيل جديد من المتخصّصين

تسْهم الألكسو بقسط هام في بناء قدرات العاملين في مجال التراث، وهذه نماذج مختارة من إسهاماتها:

■ في التراث الثقافي غير المادي

تنفيذا للقرار الصادر عن الدورة الثامنة عشرة لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي التي انعقدت في مملكة البحرين في شهر نوفمبر من سنة 2012، والخاص بالتدريب وبناء القدرات العربية في مجال الحفاظ على التراث الثقافي وحسن توظيفه في منظومة التنمية المستدامة في الدول العربية، وفي إطار الشراكة القائمة بين المنظمة ومنظمة اليونسكو، نظّمت الألكسو سلسلة من الدورات التدريبية لفائدة المهنيين المتخصّصين في مختلف مجالات صون التراث الثقافي غير المادّي في الدول العربية، حسب برنامج متكامل وشامل لجميع بنود اتّفاقية اليونسكو لسنة 2003، وذلك بهدف تكوين جيل عربي جديد من المتخصّصين، يناط بعهدته حماية التراث الثقافي غير المادّي في الدول العربية، والتّوعية بأهميته خاصّة لدى الشباب، وتثمينه، وحسن ترويجه، وتوظيفه في منظومة التنمية المستدامة.

تمّ تنظيم الدورة التّدريبية الأولى من هذه السّلسلة بالدّوحة تحت عنوان «تحدّيات بناء القدرات في مجال صون التراث الثقافي غير المادي»، خلال الفترة من 14 إلى17 يناير 2013، وذلك بالتعاون بين سكرتاريّة اتفاقية 2003 باليونسكو،

ووزارة الثقافة والفنون والتراث بدولة قطر. وانعقدت الدورة الثانية من سلسلة الدورات التدريبية في الكويت من 7 إلى 9 مايو 2014، بالتعاون مع سكرتاريّة اتّفاقية 2003 باليونسكو، والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، وكان موضوع الدورة «الأطر المفهومية والمؤسساتية لصون التراث الثقافي غير المادي في الدول العربية».

أما الدورة الثالثة فقد التأمت بمدينة مسقط في سلطنة عمان، خلال الفترة 8-10 سبتمبر 2014 وخصّصت لموضوع «تعزيز المفهومية القانونية للتراث الثقافي غير المادي في الدول العربية»، فيما كان موضوع الدورة التدريبية الرابعة التي التأمت بمدينة أبوظبي في الفترة 7-9 سبتمبر 2015، «الأطر المؤسساتية للتراث الثقافي غير المادي في الدول العربية». وتمّ على إثر ذلك إعداد تقرير شامل حول هذه الدورات التدريبية عرض على الدورة العشرين من مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي الملتئمة بتونس يومي 14 - 15 ديسمبر 2016.

■ في التراث الثقافي المادي

في إطار اتفاقية التفاهم المبرمة بين الألكسو والإيكروم في 21 مارس 2014 بتونس، والتي تشمل عدّة مجالات تعاون، تم عقد دورة إقليمية حول «بناء كوادر وطنية في إدارة المخاطر لحماية التراث الثقافي في حالات الطوارئ»، وذلك بالقاهرة في الفترة 18-29 يناير 2015. وقد شارك في هذه الدورة 26 متدرّبا من أصحاب الخبرات في مجال الحفاظ على التراث الثقافي وإدارته من الدول العربية التي تشهد انتهاكات مستمرة لتراثها الثقافي. وتمثلت الأهداف الرئيسية للدورة في فهم وتحديد الاحتياجات الأساسية لحماية التراث الثقافي المعرض للخطر في البلدان العربية.

اختتام أعمال ورشة «حماية التراث الثقافي في أوقات الأزمات» بالشارقة

وعقدت الألكسو ورشة عمل، بالتعاون مع منظمة الإيسيسكو وإيكروم الشارقة، تحت عنوان «حماية التراث الثقافي في أوقات الأزمات»، وذلك بالشارقة في الإمارات العربية المتحدة في الفترة 15-17 ديسمبر 2015. كما عقدت ورشة عمل إقليمية حول «تطوير السياسات والقوانين الوطنية لمحاربة الاتجار غير المشروع في الممتلكات الثقافية،» بالتعاون مع منظمة الإيسيسكو، في القاهرة خلال الفترة 27-29 سبتمبر 2016.

وكان «استخدام التكنولوجيا الحديثة في العرض المتحفي للمقتنيات الدقيقة»، موضوع دورة أخرى عقدتها الألكسو بالشراكة مع منظمة الإيسيسكو وبالتعاون مع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ممثلا في إدارة الآثار والمتاحف واللّجنة الوطنية الكويتية للتربية والثقافة والعلوم، وذلك خلال الفترة 10-12 نوفمبر 2016 بمدينة الكويت.

المسلك الأموي: الألكسو في شراكة متوسطية

انخرطت الألكسو، بداية من عام 2014، في مشروع متوسطي متعدد الأطراف يحمل اسم «المسلك الأموي»، وكان قد أطلق سنة 2012 بمبادرة وتمويل من الاتحاد الأوروبي، بهدف تطوير قطاعي الثقافة والسياحة في الدول العربية باعتبارهما محركين رئيسيين في عملية التنمية المستدامة. وتشارك في المشروع كل من الأردن وتونس ولبنان ومصر والبرتغال وإسبانيا وإيطاليا.

ووفقا لهذا المشروع، تقوم كلّ جهة معنيّة بوضع استراتيجية حول هذا المسلك السياحي الثقافي ليشمل مجموعة من المدن. وذلك بهدف دعم التواصل وإثرائه بين أصحاب القرار وأصحاب المهن والأنشطة السياحية والثقافية، وللاستجابة لحاجات المجتمع المدني والمجموعات المحلية المعنية.

وكانت للمنظمة في إطار المشروع، نشاطات عديدة من أهمّها: عقد يوم إعلامي بمقرها بتونس في 30 أكتوبر 2014، تم خلاله التعريف بـ: «المسلك الأموي»، ثم المشاركة بانتظام في اجتماع لجنة تسييره: باليرمو/إيطاليا، يونيو 2014 - الإسكندرية/مصر: ديسمبر 2014 - منطقة الغرب البرتغال: يونيو 2015 - جبيل/لبنان: ديسمبر 2016، بالإضافة إلى المشاركة في منتدى حول المسالك السياحية الثقافية ودورها في تحقيق التنمية، بنادي الطّاهر الحدّاد - تونس في شهر ابريل 2015، والمشاركة في منتدى حول دور البلديات في السياحة الثقافية، ببلدية حلق الوادي - تونس 2015، وعقد منتدى تحت عنوان «دور السياحة الثقافية في مكافحة ظاهرة الإرهاب»، وذلك يوم الجمعة 27 مايو 2016، بمقر المنظمة بالتعاون مع شريكيها التونسيين في هذا المشروع (الغرفة التونسية الإيطالية للتجارة والصناعة) وجمعية العلاقات المتبادلة: البحر الأبيض المتوسط، وتنظيم معرضين للصور الفوتوغرافية حول «المسلك الأموي»: الأول يوم 2 مارس 2016، بمناسبة افتتاح المقر الجديد للألكسو، والثاني من 30 مارس إلى 28 يونيو 2016 بمطار مونبيليي (فرنسا).

الجائزة العربية للتراث

الفائزون الثلاثة بالجائزة في دورتها الأولى من اليمين
عدنان الوحيشي وشفيق جندية وأسامة الجوهري

أنشئت هذه الجائزة تشجيعا وتأكيدًا للمكانة الهامة التي توليها المنظمة للتراث، باعتباره رمز الذات ومكونا أساسيّا من مكونات الهوية وشاهدًا على مدى ثرائها وتنوّعها. وتهدف الجائزة إلى النهوض بالثقافة العربية عبر تكريم ومكافأة الإنجازات البارزة في مجال المحافظة على التراث وصونه وتكييفه مع الحداثة.

وفاز بالجائزة في دورتيها الأولى والثانية:

الدورة الأولى (2012):

- **المرتبة الأولى:** مركز «إيوان» لعمارة التراث/غزة (دولة فلسطين) عن مجمل أعماله.
- **المرتبة الثانية:** مؤسسة التراث الخيرية/الرياض (المملكة العربية السعودية) عن عملها «المدينة المنورة: وبنيتها وتركيبها العمراني التقليدي» و«الحضارة العربية والإسلامية عبر العصور في المملكة العربية السعودية».
- **المرتبة الثالثة:** أ. د. عدنان الوحيشي (الجمهورية التونسية) عن عمله «الخزف الإسلامي بتونس».

الدورة الثانية (2014):

- **المرتبة الأولى:** د. مصطفى جاد (جمهورية مصر العربية)، عن عمله «مكنز الفولكلور».
- **المرتبة الثانية:** د. السعيد صابر المصري (جمهورية مصر العربية)، عن عمله «إنتاج التراث الشعبي».
- **المرتبة الثالثة:** د. رُبا جمال ود. زكريا السنوار (دولة فلسطين) عن عملهما «العادات والتقاليد في دورة حياة الإنسان الفلسطيني قبل نكبة 1948»، ود. عبد اللّه محمد أبكر (المملكة العربية السعودية) عن عمله «الصهبة والموشحات الأندلسية في مكة المكرمة».

العلوم والتقانة
ردم الهوة... بناء المستقبل

لماذا تأخر المسلمون؟ ولماذا تقدم غيرهم؟ هذا السؤال الذي طرحه المفكر شكيب أرسلان (1869-1945) منذ عام 1939. ما يزال إلى اليوم مطروحاً، وإن تعددت الإجابات منذ ذلك الوقت. ومن أكثرها تواترًا أن الأخذ بناصية العلوم والتقانة هو الذي أحدث الفارق الأكبر بين هؤلاء وأولئك.

ولأن الوطن العربي معني إلى الآن بهذا السؤال، وهو يعيش على وقع ثورة معرفية متسارعة تحدث خارج حدوده، فليس له من سبيل إلا العمل على ردم الهوة التي تفصل بينه وبين العالم المتقدم ؛ وذلك من خلال الالتحاق بركب العلم والتقانة.

وتشارك منظمة الألكسو في هذا الجهد العربي بمبادرات تسعى إلى تطوير سياسات العلوم والتقانة في البلاد العربية عموماً، وسياسات البحث العلمي بصفة أخص، لوضعها في خدمة التنمية المستدامة (2030). ويتوازى هذا السعي مع سعي آخر لا يقل عنه أهمية في تنمية هذه المجتمعات، وهو الحفاظ على البيئة الطبيعية ومواردها في البلاد العربية

يعود الاهتمام بمجال العلوم والتقانة على مستوى العمل العربي المشترك إلى ستينات القرن العشرين، عندما أحدثت جامعة الدول العربية، عام 1969، قسماً للعلوم والتقانة ألحق بمكتب الأمين العام مباشرة. وكان الهدف من إنشائه «تنمية الطاقات وتوجيه الإمكانات كافة الكفيلة بتقدم النواحي العلمية». وقد أجرى هذا القسم، بالتعاون مع مركز التنمية الصناعية بالقاهرة، العديد من البحوث والدراسات، وظلّ يعمل بتلك الصّفة إلى أن تمّ ضمّه، إلى إدارة العلوم بالألكسو عام 1972.

أهداف ومحاور

أنموذج من الحفاظ على البيئة - قرية بلد سيت الجبلية - سلطنة عمان

عملت الإدارة بمختلف مسمّياتها المختلفة (إدارة العلوم، وإدارة برامج العلوم والبحث العلمي، وإدارة العلوم والبحث العلمي) طيلة نصف قرن. على تحقيق الأهداف الآتية:

- المساهمة في رسم السياسات الرامية إلى تعزيز البحث العلمي وربطه بقضايا التنمية وتطويرها، وإلى تسخيره لخدمة المواطن.
- الحفاظ على الموارد المائية وترشيد استهلاكها وضمان استدامتها، وتعزيز الأمن المائي العربي.
- الحفاظ على البيئة ومجابهة الآثار المحتملة لتغيرات المناخ والأثر على الإنسان وعلى البيئة، والتوجه نحو استغلال مصادر الطاقات النظيفة.
- نشر الثقافة العلمية في المجتمعات العربية، لاسيما بين الأطفال والشباب.
- النهوض باللغة العربية وتعزيز دورها في المجالات العلمية.
- المساهمة في تطوير المنظومات التربوية والتعليمية والتدريبية والبحثية في الوطن العربي.
- استقطاب الكفاءات والعقول العربية المهاجرة والإفادة منها في تعزيز مساهمة البحث العلمي في التنمية.

وعلى هذا الأساس، تركزت جهود الألكسو في مجال العلوم على أربعة محاور كبرى، وهي:

- تطوير سياسات العلوم والتقانة في الوطن العربي،
- النهوض بالبحث العلمي والابتكار،
- الإسهام في الجهود العربية والدولية من أجل حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية واستعمال الطاقات المتجددة،
- نشر الثقافة العلمية والتقانة بين فئات المجتمع المختلفة.

البحث العلمي والابتكار في خدمة التنمية

تطوير سياسات العلوم:
من استقراء الدافع إلى التخطيط الاستراتيجي

العلم والتكنولوجيا في التنمية

الإحصاءات العلمية والتكنولوجية

توزّع اهتمام المنظمة (إدارة العلوم)، خلال سبعينات القرن العشرين، بين العمل على تشخيص واقع السياسات العلمية والتقنية في الوطن العربي، وبين طرح عدد من مشكلات البيئة ذات الطابع العاجل في البلاد العربية.

فعلى الصعيد الأول المتعلق بالسياسات، دعت المنظمة إلى مؤتمرين وزاريين: أولهما للوزراء المسؤولين عن البحث العلمي (بغداد: 1972)، والثاني للوزراء المسؤولين عن تطبيق العلم والتقنية في التنمية (الرباط: 1976). كما عقدت لقاءات للخبراء في هذا المجال، من بينها اجتماع خُصّص لموضوع رسم السياسة العلمية والتخطيط العلمي (القاهرة: 1973)، وحلقة تعنى بدراسة مشروع إنشاء المركز العربي للأجهزة العلمية (القاهرة: 1977)، وورشة للمختصين في الإحصاءات العلمية والتقنية (الخرطوم: 1980). كما شرعت المنظمة، منذ سنة 1973، في إصدار «نشرة المستخلصات العلمية العربية» ؛ وذلك بالتعاون مع المركز القومي للإعلام والتوثيق بمصر واتحاد إذاعات الدول العربية. وساهمت إدارة التوثيق والمعلومات في هذا الجهد بإعداد دراسة تحليلية عن التطور العلمي في الأقطار العربية (1977).

الحفاظ على البيئة والموارد المائية من أولويات الألكسو

أما في سياق العناية بالبيئة والموارد الطبيعية فقد عقدت المنظمة، في سبعينات القرن العشرين، جملة من الاجتماعات المتخصّصة، جرى فيها طرح قضايا بيئية ذات أولوية قصوى بالنسبة إلى الوطن العربي. وممّا يذكر في هذا السّياق:

- الحلقة الدراسية عن الإنسان والبيئة والتنمية (الخرطوم: 1972)،
- ندوة التلوث: آثاره وأخطاره وطرق الوقاية منه في العالم العربي (القاهرة: 1972)،
- اجتماع الدول العربية للتحضير لمؤتمر الأمم المتحدة حول التصحر (دمشق: 1977).

وأطلقت المنظمة، بالتوازي مع هذه الأنشطة، سلسلة بعنوان «الدراسات العلمية الموسعة»، خصص جانب مهم من عناوينها لموضوعات بيئية، فكانت «الثروة المائية في الدول العربية» محور العدد الأول (1972)، بينما خصص العدد الثاني لـ «مصادر المياه الأرضية في البلاد العربية».

التراث الجيولوجي _ممر تيزي نتيشكا الجبلي - المغرب

وحظيت الجيولوجيا بنصيب من اهتمام المنظمة في مجال العلوم، إذ دعت لاجتماع لمديري المساحات الجيولوجية العربية (القاهرة: 1971)، ثم عقدت اجتماعاً تحضيرياً لإنشاء الأمانة الفنية للخريطة الجيولوجية في الوطن العربي (القاهرة: 1977).

ومـع نهايـة السبعينـات، بدأ التفكير يتوجّه، في مجال العلوم، إلى التخطيط الاستراتيجي، أسوة بما جرى في مجالي التربية ومحو الأمية. وقد أقرت الدورة الاستثنائية للمؤتمر العام للمنظمة (الخرطوم 1978) «الاستراتيجية العربية للتربية»، ودعت إلى وضع استراتيجيات مماثلة في مجالات عمل المنظمة كافة، ومن بينها مجال العلوم والتقانة.

استراتيجية لتطوير العلوم والتقانة

على هذا الأساس، باشرت المنظمة العمل، في عام 1982، على وضع «استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي» ؛ وذلك بتشكيل لجنة لهذا الغرض. وقد استغرق وضع هذه الاستراتيجية أكثر من أربعة أعوام، حيث جرى الانتهاء من إنجازها عام 1987، قبل أن يقرها المؤتمر العام للمنظمة عام 1988، لتنشر في العام التالي، بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت (1989).

وقد أعدت «استراتيجيته تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي»، انطلاقاً من دراسات معمقة للواقع العلمي والتقني العربي أجراها خمسة وسبعون عالماً من سبعة عشر بلداً، وانطلاقاً كذلك من استشراف مستقبل العلوم والتقانة على ضوء حاجات التنمية. وجرت، من خلال هذا كله، استخلاص للتوجهات الاستراتيجية والوسائل اللازمة لتنفيذها.

وتضمنت الاستراتيجية قسمين كبيرين، يحتوي أولهما المبادئ العامة والخطوط العريضة للاستراتيجية وذلك في خمسة فصول: مدخل عام إلى العلوم والتقانة والحضارات، ودور العلوم والتقانة في التنمية، والواقع العربي العلمي والتقانة، والاتجاهات المستقبلية العلمية والتقانية العالمية والعربية، والاستراتيجية الإجمالية لتطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي. أما الفصل الثاني فتضمن تفاصيل الاستراتيجية في ستة قطاعات: الصناعة، والأمن القومي، والصناعات الحربية، والزراعة، وقطاع الخدمات، وقطاعات الأنشطة الاجتماعية.

وتلا صدور الاستراتيجية، نشر سلسلة من الكتيّبات، عام 1991، تعرّف بهذا العمل من بعض جوانبه الهامة. ومن عناوين هذه السلسلة: «استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي: الواقع والمستقبل»، و«استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في خدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي»، و«استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي: الأمن القومي»، و«استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي: الوظائف والوسائل».

متابعة وتحديث

في إطار متابعة تنفيذ الاستراتيجية، دعت المنظمة إلى اجتماع عقد بالشارقة في مارس 2002، ووضع تحت عنوان «الاجتماع العربي بشأن تطبيق استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي»، تعاونت الألكسو في تنظيمه مع المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا. وكان الهدف من عقد هذا الاجتماع الاطلاع على تجارب الدول العربية التي أعدت استراتيجياتها الوطنية في مجال العلوم والتقانة، والتعرف على مدى استفادة هذه الدول من «استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي»، وعلى الصعوبات التي واجهتها من الإفادة منها ؛ وذلك من أجل تحديد معالم التحديث الواجب إدخاله على الاستراتيجية، كي تتوافق مع الواقع الجديد للعلوم والتقانة في الدول العربية والمحيط الدولي.

وقد صدرت أعمال هذا الاجتماع عام 2003 في كتاب بجزأين يحمل الجزء الأول عنوان «العلوم والتقانة في الوطن العربي: الواقع والطموح». كما نشرت المنظمة، في وقت لاحق (2007)، الجزء الثاني المتعلق بالدراسات والأوراق التي اعتمدت في وضع «استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي»، وضمنتها في كتاب بعنوان «الأوراق الخلفية لاستراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي».

استراتيجيات أخرى

من رحم «استراتيجية تطوير العلوم في الوطن العربي» ولدت استراتيجيات أخرى قطاعية، قدمت لأصحاب القرار في البلاد العربية تصورات مستقبلية بخصوص السياسات العلمية والتقانية. ومن هذه الاستراتيجيات:

- استراتيجية الإعلاميات في الوطن العربي (1992)، وقد سبقها إعداد دراسة استطلاعية حول صناعة الإعلاميات في الوطن العربي (1990).
- الاستراتيجية العربية للتكنولوجيا الحيوية (1993)، وتبعها بعد مدة نشر كتيّب تبسيطي عن «التقانات الحيوية» (1995).
- الاستراتيجية العربية للتنوع البيولوجي (1997)، وقد سبقها إعداد دراسة عن «التنوع البيولوجي» (1994).
- استراتيجية نشر الثقافة العلمية والتقانية في الوطن العربي، وخطتها التنفيذية (2006).

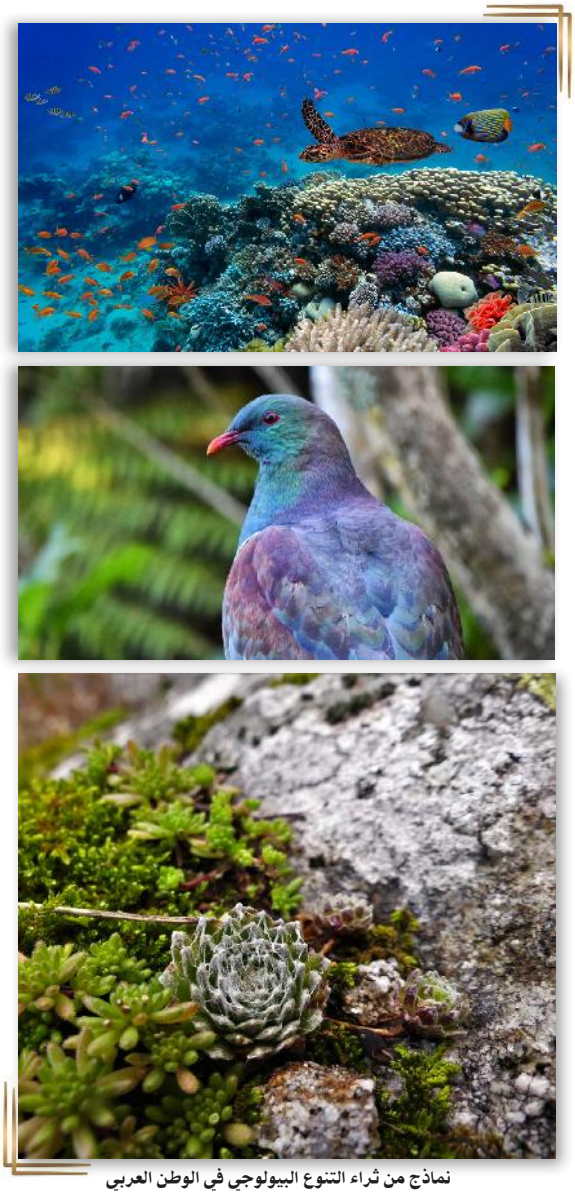

نماذج من ثراء التنوع البيولوجي في الوطن العربي

البحث العلمي: من هنا تبدأ التنمية

تُجمع الأرقام الدولية: على أن الدول العربية، عدا بعض الاستثناءات القليلة، لا تنفق على البحث العلمي أكثر من واحد بالمائة من ناتجها المحلي الإجمالي، وهذا قدر غير كاف لجعل البحث عنصراً فاعلاً في تنمية اقتصاديات البلدان العربية وتطويرها.

إزاء هذا الواقع، كيف كانت إجابة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؟ وماذا قدمت من مقترحات وتصورات من أجل تطوير سياسات العلوم والبحث العلمي في البلدان العربية؟

استراتيجية للبحث والابتكار

لما كان تطوير السياسات هو المنطلق لأيّ تغيير في مجال البحث العلمي، فقد وضعت المنظمة، بعد عشرين عاماً من «**استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي**»، استراتيجية خاصة بالبحث العلمي، أطلق عليها اسم «**الاستراتيجية العربية للبحث العلمي والتكنولوجي والابتكار**». وقد نشأت فكرة هذه الاستراتيجية خلال القمة العربية في دورتها الثانية والعشرين (سرت/ليبيا: 2010)، التي نص أحد قراراتها على «تكليف الأمانة العامة، بالتنسيق مع المنظمات العربية المتخصصة المعنية بالبحث العلمي، باتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع استراتيجية للبحث العلمي والتقني في الدول العربية». وبناءً على هذا القرار، شُرع في تنفيذ الخطوات التمهيدية لإعداد الاستراتيجية، وذلك بتنظيم اجتماعات خبراء وورشات عمل وإعداد دراسات وأوراق عمل، لتنتهي هذه الجهود إلى وضع مشروع الاستراتيجية.

اجتماع اعتماد الخطة التنفيذية للاستراتيجية العربية للبحث العلمي والابتكار بجامعة الدول العربية

وقد عُرض هذا المشروع على هيئات عدة (مؤتمرات وزارية، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، والقمة العربية السابعة والعشرون: نواكشوط 2016)، قبل أن تقرر القمة العربية في دورتها الثامنة والعشرين (البحر الميت/الأردن: 2017) اعتماد الاستراتيجية العربية للبحث العلمي والتقني والابتكار، وتكليف المنظمة، بالتنسيق مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، بمتابعة تنفيذ الاستراتيجية.

نواكشوط - الجمهورية الإسلامية الموريتانية

رسالة الاستراتيجية

تتمثل رسالة هذه الاستراتيجية في «الوصول بمنظومة البحث العلمي والتطوير والابتكار في الوطن العربي قبل حلول العام 2030، إلى المستوى الذي تسهم فيه مساهمة واضحة في عملية التنمية، في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفي التحول إلى مجتمع مبنيّ على المعرفة». وجرى، في ضوء هذه الرسالة، تحديد جملة من الأهداف العامة تعمل الاستراتيجية على تحقيقها، ومن بينها: إيجاد منظومة بحث وتطوير وابتكار مرتبطة بمتطلبات التنمية، وزيادة التمويل المخصص للبحث والتطوير والابتكار، وإيجاد أنظمة إدارية ومالية حديثة تسهم في دفع عملية البحث والتطوير والابتكار، وإيجاد آليات تعاون بين مؤسسات البحث العلمي ومؤسسات التعليم، وإشراك القطاع الخاص في تمويل البحث والتطوير والابتكار...

بعد الاستراتيجية... خطة تنفيذية

نصّت وثيقة الاستراتيجية على ضرورة وضع خطة تنفيذية لها، وتشكيل لجنة تنسيق عليا، تتولى متابعة تنفيذ الاستراتيجية. وجاءت «الخطة التنفيذية للاستراتيجية العربية للبحث العلمي والتقني والابتكار» تلبية واستجابة لهذا المطلب. وهي تتضمّن عرضاً للآليات التي اعتمدتها الاستراتيجية والجهات المسؤولة عن تنفيذها ومتابعتها والإطار الزمني للتنفيذ.

وقد اقترحت الخطة جملة من آليات العمل، يذكر منها: آليات ربط التعليم العالي والبحث العلمي والتطوير والابتكار بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وآليات زيادة التمويل المخصص للبحث والتطوير والابتكار، وآليات تفعيل الشراكات في البحث والتطوير والابتكار، وآليات تفعيل دور الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في البحث والتطوير والابتكار، وآليات إشراك القطاع الخاص في تمويل البحث والتطوير والابتكار، وآليات تعزيز التعاون بين المؤسسات العاملة في الوطن العربي في ميدان البحث والتطوير والابتكار، وآليات تنسيق تنفيذ الاستراتيجية ومتابعتها. كما اقترحت الخطة مصفوفة تنفيذية تقدم تفاصيل للتنفيذ بالنسبة لكلّ آلية، والجهات المنفذة، والجهات المتابعة، والإطار الزمني، والتكلفة المالية المتوقعة.

ولكي تأخذ «**الاستراتيجية العربية للبحث العلمي والتكنولوجي والابتكار**»، وخطتها التنفيذية طريقهما إلى التنفيذ، كان لا بد لهما من أدوات عمل تمكن من تحقيق ما ورد فيهما من توجهات ومن مقترحات عمل. ومن هذا المنطق، أنشأت المنظمة أداتي تفكير وتنسيق ومتابعة، هما المنتدى العربي للبحث العلمي والتنمية المستدامة، واللجنة الدائمة للبحث العلمي والابتكار في الدول العربية.

المنتدى العربي للبحث العلمي والتنمية المستدامة

هو محاولة من المنظمة للمساهمة في بناء شراكات فاعلة بين قطاعات التعليم والبحث العلمي وباقي القطاعات المعنية بالتنمية وقضاياها في الوطن العربي، حيث يُعنى بجمع المسؤولين وصناع القرار في

الدورة الأولى للمنتدى العربي للبحث العلمي والتنمية المستدامة

الوزارات العربية المعنية بالتعليم والبحث العلمي والصناعة والزراعة والتخطيط والاقتصاد، والجامعات والمؤسسات التدريبية والبحثية والشركات والمؤسسات الإنتاجية والخدمية في الدول العربية (العامة والخاصة)، ويوفر مناخاً مناسباً للتقارب والتعاون والتكامل بينها.

ويُعقد هذا المنتدى سنوياً بالتناوب بين الدول العربية. وقد انتظمت دوراته على التوالي في تونس (2013) والشارقة (2014) وبيروت (2015) والقاهرة (2016) والخرطوم (2017) والرباط (2018) وبيروت (2019). ودارت مناقشات المنتدى حول محاور عدة اهتم جانب منها بعلاقة البحث العلمي بالتنمية المستدامة وارتباطه بالأمن القومي العربي، واهتم جانب آخر منها بموضوعات متخصصة، مثل البحث العلمي في مجال تقانات النانو، ودور الحوسبة المتقدمة في تطوير البحث العلمي، والتحول الرقمي الذكي... كما ناقش المنتدى جملة من المشروعات المستقبلية، مثل حثّ مؤسسات عربية لتطوير الوسائل والمستلزمات التعليمية وتسويقها، وإنشاء شبكة للخبرات العربية في الخارج.

ومن مخرجات المنتدى الجديرة بالذكر إعلان 2015 عاماً للتعاون العربي الأوروبي في البحث العلمي والتنمية المستدامة، وإنشاء المجلس العربي للبحث العلمي والتطوير والابتكار، وإحداث فريق عمل لربط الأكاديمية بالصناعة وتعزيز الابتكار...

اللجنة الدائمة للبحث العلمي والابتكار في الدول العربية

يتنزلُ إنشاء هذه اللجنة في سياق عمل المنظمة على توفير آليات عمل وتنسيق على المستوى العربي تدعم البحث العلمي والابتكار في الدول العربية. وهي لجنة تمارس عملها تحت مظلة الألكسو بهدف التنسيق بين راسمي سياسات البحث العلمي في الوطن العربي. ومن مهام اللجنة إصدار تقارير دورية عن أوضاع البحث العلمي في الوطن العربي، وتطوير مصفوفة مؤشّرات الابتكار والإبداع العربية، والمساهمة في الإعداد لمؤتمر الوزراء العرب المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي، واقتراح جدول أعماله، ومتابعة التوصيات والقرارات المنبثقة عنه. وقد عقدت اللجنة اجتماعها الأول بمقر أكاديمية المملكة المغربية بالرباط يوم 18 ديسمبر 2018. وجرى التمهيد لإنشاء هذه اللجنة بإعداد مجموعة من أوراق العمل المتخصصة وبعقد اجتماعين لممثلي هيئات البحث العلمي في الدول العربية الرباط (سبتمبر 2004) والشارقة (ديسمبر 2014).

أكاديمية المملكة المغربية بالرباط

مدن العلوم والحدائق العلمية: حواضن للبحث العلمي

اهتمت المنظمة (إدارة العلوم والبحث العلمي) بالحدائق العلمية ومدن العلوم، باعتبارها حلقة الوصل بين القطاعين العام والخاص والجامعات في مجال البحث العلمي، حيث تنتقل التجارب ونتائج البحوث العلمية إلى منتجات منافسة تدعم النمو الاقتصادي الوطني والإقليمي، وتسهم في تنميتها المستدامة بإتاحة فرص عمل جديدة لخرّيجي الجامعات، وتشد أزر الشركات حديثة التكوين بإنشاء شراكات قائمة على أسس الابتكار والاستمرارية.

مدينة العلوم بتونس

حديقة التجارب العلمية الحامة - الجزائر

ومن مبادرات المنظمة في هذا الصدد، عقد ورشة عمل حول مدن العلوم والحدائق العلمية العربية، بالتنسيق والتعاون مع أكاديمية البحث العلمي والتقني، واللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة ؛ وذلك خلال المدة 10-12 نوفمبر 2015، بالقاهرة – جمهورية مصر العربية. وسعت الورشة بالخصوص إلى التأكيد على أهمية تعزيز الجهود العربية في مجال البحث والتطوير، بالإفادة من التجارب العربية والعالمية الناجحة في مجال المدن العلمية وحدائقها، وتشجيع استحداث الفضاءات العلمية بالدول العربية. كما سعت الورشة إلى وضع مؤشّرات عربية موحدّة خاصة بقياس أداء مدن وحدائق العلوم بالدول العربية. ومن أهم المخرجات التي انتهت إليها الورشة الاتفاق على ثلاثين مؤشراً عربيّاً لقياس أداء مؤسسات العلوم والحدائق العلمية العربية.

ربط الصلة بين الباحثين العرب

تعمل المنظمة على توثيق الصلات بين العاملين في مجال العلوم والبحث العلمي وتمكينهم من التعرف على أعمال بعضهم البعض وإنجازاتهم، وذلك من خلال وسيلتين:

- **دليل مراكز البحث العلمي في الوطن العربي:** أصدرت الألكسو هذا الدليل عام 2004 في إطار سعيها لتنمية قدرات البحث العلمي في الوطن العربي، وهو يسعى إلى التعريف بمراكز البحث العلمي في الدول العربية لتعزيز التعاون فيما بينها والربط بين خبراتها العلمية. ويُعرّف الدليل بثلاثة وستين (63) مركزاً من اثنتي عشرة (12) دولة عربية.

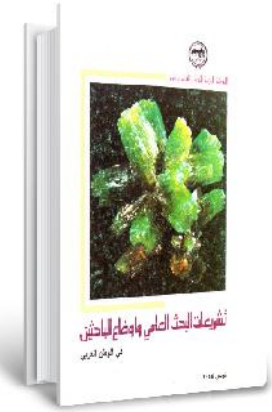

- **الحولية العربية للعلوم:** أصدرت الألكسو حولية دورية تحت مسمّى «الحولية العربية للعلوم»، تضمّنت بيانات ومعلومات تتعلّق بمتابعة تطوّر العلوم والبحث العلمي في الوطن العربي، واهتمت بتحليل هذا التطور منذ العامين 2003 و2004. ومتابعة لجهودها في هذا المجال، أعدت الألكسو استبياناً متكاملاً لرصد تطوّر البحث العلمي والتقني في الدول العربية للعامين 2007 و2008 حتى تكون نتائجه مرجعاً يعتمد الدراسات والاستراتيجيات كلها.

جوائز ومسابقات

■ **جائزة الألكسو للإبداع والابتكار للباحثين الشبان العرب:** أطلقت المنظمة هذه الجائزة السنوية عام 2015، بهدف تشجيع الباحثين الشبان ودعم حقهم في الإقبال على البحث العلمي، ورعاية الإبداع والمبدعين في مجال البحث ودعمهم مادياً ومعنوياً، ومساعدتهم على تحويل ابتكاراتهم إلى مشروعات اقتصادية مثمرة. وقد نظمت الألكسو، فيما بين مارس 2011 و2015، خمسة دورات من هذه الجائزة كانت موضوعاتها كالآتي: الطاقة والبيئة (2011)، والمعلوماتية والمعالجة الآلية للغة العربية (2012)، والطاقات الجديدة والمتجددة (2013)، والتقانات الأحيائية (2014)، والمواد الجديدة (2015).

■ **أولمبياد الألكسو لتعزيز قدرات الطفل العربي في منهجيات البحث العلمي:** أطلقت المنظمة هذه المسابقة لتنمية البحث العلمي والابتكار لدى التلميذ العربي منذ الصغر، ولتأكيد أهمية البحث العلمي في المنظومات التربوية العربية. وهي تقوم على مبدأ تشجيع الأطفال العرب وتحفيزهم على التعاون والعمل بروح الفريق، وتمكينهم من البحث عن المعلومة وتوظيفها، ومن أسس البحث العلمي وإجراء الدراسات وكتابة التقارير العلمية.

أولمبياد الألكسو لتعزيز قدرات الطفل العربي في منهجيات البحث العلمي

وتُعقد هذه المسابقة مرّة كل عامين بإحدى الدول العربية وتستهدف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و15 عاماً، من الدارسين بالمدارس الحكومية أو الخاصة المعترف بها من جهات الاختصاص بكل بلد عربي. وقد نظمت الألكسو دورة تجريبية للأولمبياد بتونس في شهر مارس 2019 شارك فيها تسعة وأربعون تلميذاً من المرحلة الإعدادية. ومن مخرجات هذه الدورة اختيار عينات ونماذج من البحوث الفائزة على الترتيب الأول للاسترشاد بها في إعداد الدورات القادمة.

العلم والتقانة في متناول الجميع

يظلّ نشر الثقافة العلمية والتقنية، وفق منظور ينسجم مع الثقافة والتراث والإرث الحضاري للمجتمعات العربية، أحد أهم أهداف المنظمة في مجال العلوم، باعتبار دور هذه الثقافة في تحقيق التّنمية المستدامة وبلورة الفكر وترسيخ حب الاطّلاع والمعرفة.

■ استراتيجية وخطة وبرنامج:

نفذت المنظمة نشاطات عديدة وبرامج متخصّصة لتعزيز نشر الثقافة العلمية والتقنية في الوطن العربي، وقد بادرت، أول الأمر، إلى إنجاز مسوحات قصد التّعرف على واقع الثقافة العلمية والتقانية في الدول العربية، ثم عقدت إثر ذلك سلسلة اجتماعات لخبراء نشر الثقافة العلمية قصد التداول في الجوانب المختلفة المتّصلة بهذا الموضوع في الوطن العربي. وقد مهّدت كل هذه النشاطات لوضع «استراتيجية نشر الثقافة العلمية والتّقانية في الوطن العربي» عام 2006، لتكون المرجعية الفكرية، على المستوى الوطني، لإيلاء الثقافة العلمية أولوية بارزة في القرارات السياسية، والمسارات الاجتماعية، والمجالات الإعلامية، والاستثمارات الاقتصادية، والاستراتيجية التعليمية.

وجرى في مرحلة لاحقة (عام 2007)، وضع «الخطّة التنفيذية لاستراتيجية نشر الثقافة العلمية والتقانية في الوطن العربي»، حتى تُساعد الدول العربية على وضع الخطط والبرامج العملية المتكاملة لتنفيذ الاستراتيجية، ولتمكينها كذلك من تصوّرات واقعية عن وسائل التنفيذ على الميدان. ووضعت الألكسو في العام نفسه «البرنامج العربي للثقافة العلمية والتقانية» لمواصلة سعيها في إثراء الثقافة العلمية في الوطن العربي على أوسع نطاق.

■ من الخيال العلمي إلى مجلات الأطفال

في سياق تنفيذ مقترحات الوثائق المرجعية الثلاث في مجال نشر الثقافة العلمية والتقانية (الاستراتيجية/الخطّة/البرنامج)، حقّقت الألكسو جملة من الإنجازات تمثّلت أهمّها في الآتي:

1. إصدار سلاسل مطبوعات تُعنى بنشر الثقافة العلمية والتقانية:

قامت الألكسو بإصدار سلاسل من المطبوعات في شكل كتيبات وأدلّة وأقراص مدمجة تناولت حقولاً علمية متنوعة. مما يذكر في هذا الصّدد كتاب «عائلة حاسوب» (Computer Family) و«سلسلة التربية البيئية للمناهج الكشفية»، ومن عناوينها «مشعل الكشاف» و«مشعل الكشاف المتقدّم» (2004).

2. الإفادة من أدب الخيال العلمي في الثقافة العلمية والتقانية

شجّعت المنظمة الكتّاب والروائيين والعلماء العرب على الاهتمام بهذا الأدب، وذلك عبر تحفيزهم على الإنتاج فيه تأليفاً مترجما، إذ قامت الألكسو، في هذا السياق، بعقد اجتماع لخبراء أدب الخيال العلمي في الوطن العربي (أبريل 2009)، ثم تولّت إنجاز مسح للكتّاب والروائيين العرب المهتمّين بأدب الخيال العلمي، فضلاً عن المساهمة في ترجمة بعض الإنتاج العربي في مجال أدب الخيال العلمي إلى اللغات الأجنبية، وإطلاق جائزة في هذا المجال.

3. الإعلام العلمي

قامت الألكسو، بالتعاون مع وزارات الإعلام وجمعيّات الصحافيين في الدول العربية واتحاد الإذاعات العربية، بتصميم حقيبة تدريبية في مجال الإعلام العلمي (2010)، وإصدار «دليل الإعلاميين العلميين العرب» وتوزيعه على الإعلاميين المتخصّصين في الدول العربية (2012).

4. إصدار المجلات العلمية

من الوسائل الأخرى التي اعتمدتها الألكسو لنشر الثقافة العلمية والتقانية، إصدار المجلات العلمية، ومنها:

- **المجلة العربية للعلوم:** صدر منها أربعون عدداً في المدة (1982-2002)، ثم واصلت صدورها بعنوان «المجلة العربية للعلوم والمعلومات»، اعتباراً من العام 2003، بعدما تقرر التوسع في مضامينها لتشمل كذلك قطاع تقنية المعلومات.
- **مجلة الألكسو العلمية للفتيان:** قامت الألكسو (إدارة العلوم والبحث العلمي) بإصدار المجلة العربية العلمية للفتيان منذ العام 1997، وهي مجلّة علميّة نصف سنوية، موجهة للفئة العمرية (14 - 22) عاماً، وتعنى بنشر الثقافة العلمية والبحث العلمي بين الفتيان العرب. وتسعى إلى إثراء المحتوى الرقمي العلمي العربي بمقالات علمية مكتوبة باللغة العربية، لتمكين الشباب العربي من مواكبة المستجدات العالمية في المجالات العلمية المتنوعة؛ وتوجّهت الألكسو نحو نشر المجلة إلكترونيا منذ العام 2015، للوصول إلى أكبر فئة ممكنة من القرّاء.

ولزيادة عدد المتابعين للمجلّة عبر مواقع التّواصل الاجتماعي وكذلك اعتماد الموقع كمرجعيّة لدى محرّكات البحث، ستسعى إدارة العلوم والبحث العلمي خلال المدة القادمة إلى تطوير موقع الـــويب الخاص بالمجلة العربية العلمية للفتيان، وإدخال بعض التّغييرات بما يكفل تعميمها ونشرها رقميّاً بين صفوف الفئة التي تستهدفها في الوطن العربي على أوسع نطاق، وذلك من خلال:

- إنشاء قناة Youtube
- تحويل أفضل المقالات إلى مقاطع فيديو مصوّرة
- التّعريف بالمجلّة عبر إنشاء حسابات (Twitter - Instagram)
- دعم صفحة المجلـة على (facebook)
- وضع استراتيجيّة للتّعريف بالمجلّة داخل المؤسّسات التّربويّة العربية

كما ستسعى إدارة العلوم والبحث العلمي إلى تحويل المجلة إلى مجلّة علميّة محكّمة بعد أخذ الموافقات الأصوليّة.

5. إصدار قرص ضوئي بعنوان «قراءات علمية للجميع»، تضمنت الدراسات الآتية:

- **التلوث الإلكتروني والحاسوبي:** مواصفاته ومخاطره وطرائق معالجته،
- **الهندسة الوراثية:** نحو استراتيجية عربية لحماية المحيط الحيوي للإنسان، ومصادر الطاقة النظيفة أداة ضرورية لحماية المحيط الحيوي العربي،
- **التقنية الخضراء:** من أجل بيئة عربية آمنة وصحّية، والانتهاكات الإسرائيلية للبيئة في الأراضي الفلسطينية، والموارد المائية المتاحة في الضفة وقطاع غزة.

6. نحو إنشاء موقع إلكتروني يعنى ببناء نماذج تطبيقية متطوّرة وتجارب متميزة لنشر الثقافة العلمية بين الأطفال:

تعتزم المنظمة إنشاء موقع إلكتروني يعنى بنشر النّماذج التطبيقية والتجارب العربية المتميّزة في هذا المجال، وستسهم المنظمة في إثراء هذا الموقع بتصميم برامج تطبيقية جديدة تعنى بتعزيز قدرات الطفل العربي لاستيعاب مفاهيم العلم والتّقانات الحديثة.

البيئة... المياه... الطاقة: حماية الطبيعة أولاً

اختارت المنظمة أن تركز جانباً من نشاطها في قطاع العلم والبحث العلمي على مجالات ذات أولوية مطلقة بالنسبة إلى الوطن العربي، مثل الموارد المائية والطاقات المتجدّدة ومكافحة التصحّر وحماية البيئة، موظفة في ذلك أحدث الأساليب التقنية، مثل تقنية الاستشعار عن بعد، ومقترحة شتى أنواع الوسائط لبث رسالتها، من حقائب تدريبية وأقراص مدمجة وكتب تبسيطية وأدلّة مرجعية، مما يساعد على تطوير هذه المجالات ونشر الوعي بشأنها.

أولاً: حماية البيئة: أولوية مطلقة

الجفاف خطر يهدد كل البلدان العربية

في إطار السعي للمشاركة في الجهود العربية الدولية لتحقيق التنمية البيئية المستدامة في البلدان العربية، عملت المنظمة من خلال إدارة العلوم والبحث العلمي على تنفيذ العديد من البرامج والمشروعات والنشاطات المتعلّقة بالحفاظ على البيئة، وتنمية الموارد الطّبيعية والطاقات الجديدة والمتجدّدة، والتّنوع البيولوجي والتّغيرات المناخية والتّصحر. وقد تنوعت هذه النشاطات بين عقد اجتماعات الخبراء وتنظيم الدّورات التدريبية والندوات وورش العمل المتخصّصة، وإجراء الدراسات والبحوث، وإصدار الكتب وإنشاء شبكات التواصل.

■ ندوات ودراسات

حماية البيئة البحرية هاجس مشترك بين كل الدول العربية

بادرت المنظمة، في وقت مبكر، إلى العناية بقضايا البيئة، إذ عقدت بعد عامين فقط من إنشائها، ندوة حول «التلوث آثاره وأخطاره وطرق الوقاية منه» (القاهرة: 1972). وتتالت، إثر ذلك، الندوات والاجتماعات للنظر في موضوعات تتصل بحماية البيئة في بعض مظاهرها الدقيقة كالتّصحر أو تلوث البيئة البحرية. ويذكر من بين هذه اللّقاءات، على سبيل المثال لا الحصر، اجتماع الدول العربية للتصحّر (دمشق: يونيو 1977) واجتماع الخبراء حول حماية البيئة البحرية في البحر المتوسط من التّلوث من مصادر أرضية (طرابلس: 1993).

أما على مستوى الدراسات، فقد تعدّدت إنجازات المنظمة لتشمل كل المجالات المتّصلة بالبيئة من المناخ إلى التّلوث، مرورا بالانجراف والتّصحر وحماية الغابات. وممّا يُذكر من هذه الدراسات: شواطئنا البحرية كيف نحميها (1982)، وحماية

حماية الغابات

الأحياء البرّية (1983)، وحماية التربة من الانجراف (1983)، وحماية الغابات (1983)، والمنتزهات القومية والمحميات الطبيعية في الوطن العربي (1984)، والاعتبارات البيئية في الوطن العربي (1986)، وطبقة الأوزون (1991)، وتغير المناخ (1991)، والتلوث الإشعاعي: مصادره وأثره على البيئة (1992)، والإدارة البيئية في الوطن العربي (1993)، ومنهجية تطبيق الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية والعلوم الرافدة في مراقبة التصّحر في الوطن العربي (2001)، والتلوث: المخاطر والحلول (2001)، ومصادر الطاقة النظيفة (2004)، واستخدام الاستشعار عن بعد في إدارة البيئة الساحلية (2008) والطقس والمناخ (2011)...

■ إنشاء الشبكات المتعلّقة بالبيئة

عملت المنظمة على إنشاء جملة من الشبكات ذات العلاقة بالبيئة وعلى رعايتها ودعمها. وهذه الشبكات هي:

1. الشبكة العربية لأخلاقيات البيئة

برعاية وبمساهمة فاعلة من منظمة الألكسو، جرى الإعلان، عام 2010، عن إطلاق الشبكة العربية لأخلاقيات البيئة لتكون بيت الخبرة العربي في مجالات الأخلاقيات البيئية. ومن أنشطة الشبكة، تنظيم ورشة عمل حول أخلاقيات البيئة كوسيلة لمواجهة التحدّيات البيئية في الوطن العربي (يونيو 2013). واستكمالاً لهذه الجهود، ولتوسيع دائرة الإفادة من الشبكة، قامت الألكسو بإنشاء موقع إلكتروني للشبكة.

2. الشبكة العربية لرصد مكونات البيئة البحرية

أنشئت هذه الشبكة عام 2014، وهي تسعى بالخصوص إلى تعزيز أواصر التعاون والتنسيق بين الخبراء والباحثين العرب المهتمين بالبيئة البحرية وتوفير قاعدة بيانات ومعلومات للمتخصصين والباحثين والمهتمّين، ودعم النشر العلمي، في كل ماله علاقة بعلوم البحار والأحياء البحرية.

3. الشبكة العربية للأمن والأمان البيولوجي والكيميائي والإشعاعي

أنشئت هذه الشبكة في اجتماع تأسيسي عقد بالقاهرة في نوفمبر 2015. وهي تسعى إلى تسهيل سبل التعاون والتنسيق بين الدول العربية، وتبادل الخبرات في مجالات الأمن والأمان البيولوجي والكيميائي والإشعاعي والنووي.

محمية العبدلية - الكويت

4. الشبكة العربية للإنسان والمحيط الحيوي (ARABMAB)

تأسست هذه الشبكة في عمّان (الأردن) عام 1997. ويتمثل الهدف الرئيس من إنشائها في تعزيز

التعاون بين اللّجان العربية المشاركة في برنامج «الماب» للدول العربية ؛ وذلك من خلال إنشاء محميات المحيط الحيوي وإعداد البحوث المشتركة ومشاريع التوعية العامة. ومن بين أنشطة الشبكة يذكر: عدد من ورشات العمل التي تناولت «تعزيز مفهوم الاقتصاد الأخضر بمحميات المحيط الحيوي في المنطقة العربية»، (تونس: نوفمبر 2012)، و«تقييم الآثار المحتملة لتغير المناخ في المنطقة العربية» (الجمهورية اليمنية: 29 أبريل - 3 مايو 2014)، و«اقتصاديات النظم الإيكولوجية لمحميات المحيط الحيوي في المنطقة العربية» (الجزائر: سبتمبر 2016)، و«تحفيز الإدارة الاجتماعية والاقتصادية: المسؤولية والفعالة في محميات المحيط الحيوي في دول المغرب العربي»، (تونس: أكتوبر 2018).

منطقة الذخيرة محمية طبيعية - قطر

■ ثلاثة أجهزة في خدمة البيئة

بالتوازي مع جهود إدارة العلوم والبحث العلمي في مجال الحفاظ على البيئة، أحدثت المنظمة، خلال بعض مراحل حياتها، أجهزة أخرى لخدمة الغرض نفسه، لكن مع التّخصص في مجالات دقيقة، مثل مقاومة التصحّر وحماية البيئة البحرية، والنهوض بالزراعة في المناطق الجافة. وهذه الأجهزة هي:

الزراعة في المناطق الجافة

1. المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد)

أُسّس هذا المركز عام 1968 بدمشق، بهدف حماية الموارد الطبيعية من التدهور والتلوث، وتطوير البحث العلمي الزراعي في هذه المناطق. وقد وُضع تحت إشراف المنظمة بداية ثمانينات القرن العشرين، ثم خرج في بداية التسعينات من تحت مظلة الألكسو ليصبح إحدى منظمات العمل العربي المشترك التابع لجامعة الدول العربية.

ومن أهم إنجازات المركز، عندما كانت تبعيته للألكسو، إعداد «**موسوعة الثروة الحيوانية في الوطن العربي**» في أربعة عشر مجلّداً صدرت فيما بين عامي 1981 و1986، وغطّت الدول الآتية: الجمهورية التونسية (1981) والجمهورية العربية السورية (1981) ومملكة البحرين (1982) ودولة الكويت (1982) وجمهورية السودان (1983) والجمهورية العراقية (1983) والمملكة المغربية (1983) والجمهورية الإسلامية الموريتانية (1984) ودولة ليبيا (1984) وجمهورية اليمن الديمقراطية سابقا (1984) والمملكة الأردنية الهاشمية (1984) ودولة قطر (1985) ودولة الإمارات العربية المتحدة (1986) والجمهورية اللبنانية (1986).

2. برنامج بيئة البحر الأحمر وخليج عدن

البحر الأحمر وخليج عدن

- أنشأت المنظمة هذا البرنامج عام 1974، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ليتولى إجراء الدراسات وتنفيذ الأنشطة المتّصلة بالحفاظ على البيئة البحرية في منطقتي البحر الأحمر وخليج عدن، وحماية هاتين المنطقتين من التلوث البحري.

وكانت للبرنامج اجتماعات عمل دورية خلال عقد السبعينات من القرن العشرين بالخصوص، وذلك على مستوى المسؤولين والخبراء، توجّت في مايو 1980 (عمّان) بقرار إنشاء المجلس العربي للبيئة البحرية. وتخلل هذه الاجتماعات إجراء دراسات وتكوين مجموعات عمل مختصّة لهذا الغرض. وممّا يذكر كمثال في هذا الصّدد مجموعة العمل المشكلة لرصد وتقدير مستوى التلوث بالزيت في بعض المواقع المختارة والموانئ الرئيسة على البحر الأحمر وخليج عدن. ومنذ عام 1995، تحول البرنامج إلى هيئة مستقلة تحمل اسم «الهيئة الإقليمية للمحافظة على بيئة البحر الأحمر وخليج عدن».

3. مشروع الحزام الأخضر لدول شمال إفريقيا

- أنشئ مشروع الحزام الأخضر لدول شمال إفريقيا عام 1977، بالتعاون بين الألكسو وبرنامج الأمم المتّحدة للبيئة ودول شمال إفريقيا، بهدف مقاومة التصحّر في منطقة الشمال الإفريقي ؛ وذلك بعد عرض المشروع على مؤتمر الأمم المتحدة لمكافحة التصحر (نايروبي: أغسطس-سبتمبر 1977). وقد وُضع المشروع تحت إشراف منظمة الألكسو (قطاع العلوم) عام 1980، ومقرّه تونس، وكانت تموله المنظمة ودول المنطقة المعنية، قبل أن يجرى إنهاء نشاطه في نطاق إعادة هيكلة الألكسو في بدايات تسعينات القرن العشرين. ومن أبرز نشاطات هذا المشروع:

التشجير في المناطق القاحلة

- **عقد سلسلة من الندوات محورها التصحّر والنباتات الصحراوية،** ومنها: ندوة الكساء النباتي (مدنين/تونس: 1979)، وندوة حماية الواحات والمنشآت من زحف الرمال (نواكشوط: 1982)، وندوة وقف التصحر في دول شمال إفريقيا (مراكش/المغرب: 1985)، وندوة النباتات الطبية والعطرية بالشمال الإفريقي (تونس: 1992)...
- **إصدار أدلة إرشادية على غرار:** دليل التشجير في المناطق القاحلة (1986)، ودليل المراعي في المناطق القاحلة (1986)، ودليل مصدّات الرياح في المناطق القاحلة (1987)، ودليل تثبيت الكثبان الرملية (1988)...
- **إعداد جملة من الدراسات** في موضوعات مختلفة تخص المياه والتربة والتشجير، يذكر من بينها: استعمال الأراضي في دول مشروع الحزام الأخضر (1983)، ونباتات القطف وأهميتها في تنمية المراعي (1984)، وحفظ المياه والتربة (1985)، والنباتات الرعوية في المناطق القاحلة (1986)، وتثبيت الكثبان الرملية وتشجيرها (1986)، والشجيرات العلفية (1990)، والتكامل بين المراعي والغابات (1992)...

وقد توقف المشروع في أوائل تسعينات القرن العشرين، عندما أعيدت هيكلة المنظمة.

ثانياً: المياه... ثروة نادرة

المياه... ثروة نادرة

نظراً لأهمية موضوع المياه في الوطن العربي، فقد أولت له المنظمة أهمّية كبيرة، وأسهمت في الجهود العربية والدولية من أجل المساعدة في الحفاظ على الموارد المائية وترشيد استخدامها، فضلاً عن تنمية الوعي المائي وتطوير التقنيات المستخدمة في تحقيق الأمن المائي العربي. وقد تراوحت إسهامات الألكسو في هذا المجال بين إجراء الدراسات ووضع الأدلّة الإرشادية وعقد الندوات وإنشاء الشبكات العربية المتعلّقة بالموارد المائية.

■ دراسات وأدلّـــة

ومما يذكر في باب الدراسات: مصادر المياه الأرضية في البلاد العربية (1973)، واستخدام المياه شبه المالحة في الزراعة (1981)، والموارد المائية غير التقليدية في الوطن العربي (1989)، ونوعية المياه الجوفية في المنطقة العربية، وأسس تصميم منشآت الفضلات (2000)، والموارد المائية بأنظمة الوديان في الوطن العربي: دراسات قطرية (2002)، والاستخدام الآمن للمياه العادمة في الزراعة (2018)... أما على مستوى الأدلة الاسترشادية، فقد وضعت الألكسو على ذمة المختصّين دليل التنمية المائية في الوطن العربي (1992) والدليل الإرشادي حول إعداد خرائط قابلية المياه الجوفية للتلوث/مترجم (1998).

■ شبكات عربيـــة

هيدرولوجيا الأودية

من ناحية أخرى، كانت الألكسو طرفاً فاعلاً في إنشاء العديد من الشبكات العربية ذات العلاقة بالموارد المائية:

1. الشبكة العربية لهيدرولوجيا الوديان

جرى إعلان هذه الشبكة في القاهرة عام 1996، ومن أهدافها تحسين الفهم والمعرفة والخصائص الهيدرولوجية في المناطق الجافة وشبه الجافة، مع تركيز خاص على هيدرولوجيا الأودية، وتحسين قدرات إدارة الموارد المائية وتنميتها في نظم الأدوية ورفع كفاءات الموارد البشرية والمؤسسية في المنطقة عن طريق أنشطة للتدريب.

2. الشبكة العربية لحماية المياه الجوفية

وتم الإعلان عن إطلاق الشبكة رسمياً بالقاهرة عام 1996، وهي تسعى إلى تبادل المعرفة في مجال المياه الجوفية بين الباحثين وصناع القرار في الوطن العربي ومناطق العالم الشبيهة، وتعزيز وتنسيق الأبحاث المرتبطة بتقويم وتخطيط وإدارة المياه الجوفية، والمساهمة في نقل التقنية المناسبة من دول العالم المتقدمة إلى الدول العربية وبين الدول العربية نفسها.

3. شبكة المياه الجوفية وهيدرولوجيا الوديان والبرنامج الهيدرولوجي (ARAB G -WADI)

جرى الإعلان عن إنشاء هذه الشبكة في نطاق شبكة اليونسكو العالمية عام 2011، وكانت الألكسو من أعضائها المؤسسين. وتسعى الشبكة إلى تبادل الخبرات بين الدول العربية وإبراز الخطط والصعوبات الفنية والاقتصادية والمؤسسية والبيئية المرتبطة بحماية المياه الجوفية ومياه الوديان من حيث الوسائل والتقنيات ووسائل التعامل معها، ورفع القدرات البشرية العاملة في مجالات الهيدرولوجيا بالدول العربية.

ثالثاً: الطاقات المتجدّدة: مصادر بديلة

الطاقة الشمسية

حرصت المنظمة (إدارة العلوم والبحث العلمي) على تنسيق الجهود العربية من أجل تحقيق الاستغلال الأمثل لمصادر الطاقة المتجدّدة، ولاسيما في مجال الطاقة الشمسية؛ وذلك من خلال تنفيذ مشروعات وأنشطة متعدّدة ومتنوّعة في هذا المجال، تمثلت في عقد المؤتمرات المتخصّصة، وورش العمل التدريبية، وإعداد الدراسات والحقائب وغيرها.

■ مؤتمر وزاري ولجنة دائمة

بدأ اهتمام الألكسو بالطّاقات المتجدّدة خلال مؤتمر وزراء الدول العربية المسؤولين عن تطبيق العلم والتكنولوجيا على التنمية (الرباط: أغسطس 1976)، حيث دعا المشاركون في هذا المؤتمر المنظمة إلى العمل على دعم البنى الهيكلية العربية العاملة في ميدان الطاقة المتجدّدة، وإقامة جهاز تنسيق لضمان التّعاون الناجع اللازم. وتنفيذاً لهذه التوصية وجّهت المنظمة الدعوة إلى مديري مراكز البحث العلمي العربية المعنية بالطّاقة المتجدّدة، للمشاركة في اجتماع لتدارس إمكانية تنسيق البحث العلمي والتطبيقي الذي تقوم به هذه المراكز، والبدء في عمل عربي مشترك في مجال الطاقة المتجدّدة. وقد مثل الاجتماع (الرياض: ديسمبر 1982) نقطة البداية في تشكيل اللّجنة العربية الدائمة للطاقات المتجددة في الوطن العربي. وتتالت إثر ذلك اجتماعات اللّجنة العربية الدائمة للطاقة المتجدّدة (سبع دورات فيما بين عامي 1982 و2002)، لتكون توصياتها المرجع الرئيس للألكسو عند وضع برامجها ومشروعاتها المتعلقة بالطاقة المتجدّدة. وأثمرت جهود المنظمة في هذا المجال إنجازات عدّة، يذكر من ضمنها:

■ إعداد الوثائق المرجعية

بادرت المنظمة في ثمانينات القرن الماضي إلى إصدار وثيقتين مرجعيّتين تهدفان إلى ربط الصلة بين العاملين في مجال الطاقات المتجدّدة (1985) والتعريف بواقع الأنشطة العربية في هذا المجال (دليل مشروعات الطاقات المتجدّدة في الوطن العربي/1988). كما أصدرت المنظمة كتاباً مترجماً عام 1994 هو بمثابة الدليل في موضوع الطاقة الشمسية، عنوانه «الخلايا الشمسية: من المكونات إلى الجهاز ومن الجهاز إلى التطبيقات». وأعدّت عام 2005 مرجعا في أربعة أجزاء بعنوان «صيانة وإنتاج الطاقات المتجدّدة».

ضخ المياه باستخدام الطاقة الشمسية

كما أنجزت الألكسو في عام 2018 دراسات عن كيفية استغلال الطاقات المتجدّدة في تنمية المجتمعات الريفية والصحراوية وتطويرها في المجالات الآتية: التجفيف الشمسي للمنتوجات الفلاحية وتحلية المياه بواسطة التبخر والتقطير باستعمال الطاقة الشمسية الحرارية وآليات مبتكرة لتمويل الطاقة المتجدّدة ودراسة النجاعة الطاقية

في البنايات بمنطقة مراكش وطهي الطعام باستخدام الطاقة الشمسية والتبريد والتكييف الشمسي وكهربة المناطق الريفية والصحراوية من خلال استخدام الطاقة الشمسية وضخ المياه باستخدام الطاقة الشمسية أو طاقة الرياح.

■ التعليم في مجال الطاقات المتجدّدة والتدريب عليها

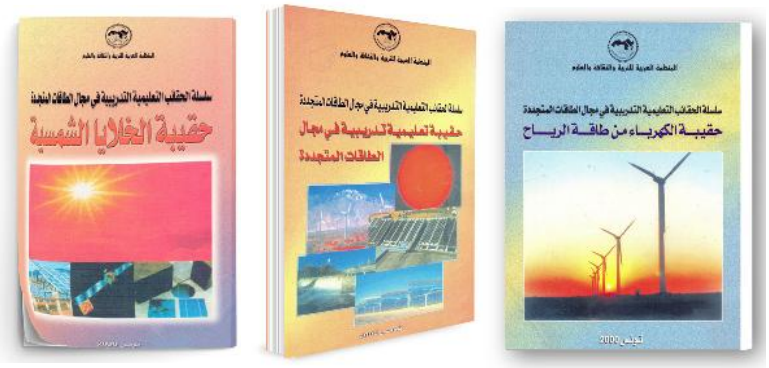

قامت إدارة التربية بإعداد مقرّرات خاصّة بالطاقات المتجدّدة، تمهيداً لإدخالها في عملية التعليم في المرحلة الثانوية. كما تعاونت المنظمة مع الهيئة العربية للطاقة الذرية في مشروع لإعداد أدلّة مكونات المقرّرات الدراسية في العلوم الفيزيائية وتقاناتها في المرحلة الجامعية. ومن ناحية أخرى، تعاونت إدارة العلوم والبحث العلمي، خلال عامي 1999 و2000، مع مراكز وهيئات علمية عربية مختصة، على إعداد حقائب ومواد تدريبية نموذجية: حقيبة الخلايا الشمسية وحقيبة الكتلة الأحيائية وحقيبة الكهرباء من طاقة الرياح وحقيبة السخان الشمسي وحقيبة تعليمية في مجال الطاقات المتجدّدة.

■ أطلس عربي للطاقات المتجدّدة

أدرجت المنظمة (إدارة العلوم والبحث العلمي) مشاريع طويلة المدى، لمسح جميع أنواع الطاقة المتجدّدة في البلدان العربية ومعالجتها، وانتهى عملها إلى إصدار سلسلة أطالس للطاقات المتجدّدة تضمنت:

- **أطلس الإشعاع الشمسي**، يضم: أطلس الإشعاع الشمسي للوطن العربي، وأطلس الإشعاع الشمسي للوطن العربي (منطقة المغرب العربي) وأطلس الإشعاع الشمسي للوطن العربي (منطقة المشرق العربي).
- **أطلس الرياح للوطن العربي:** يضم معلومات عن الرياح في خمس عشرة دولة عربية، ويقدم مفكرة موجزة عن أجهزة وطرق قياس الرياح وتسجيلها، وعرضاً موجزاً للأسس النّظرية لحساب طاقة الرياح وسرعة تغيّرها.

■ تطوير المواقد التقليدية لإعداد الخبز والطهي

تعاونت المنظمة مع المعهد الوطني للبحث العلمي والتقني بالجمهورية التونسية لتنفيذ مشروع خاص بتطوير التقانات التّقليدية المحليّة في تصميم وتصنيع نماذج مطوّرة من الأفران التقليدية المستعملة في إعداد الخبز، وذلك بهدف الرفع من كفاءة أدائها، ومن ثم التقليص من كميات استهلاك الحطب والحفاظ على الغطاء النباتي.

رابعاً: مجابهة الكوارث الطبيعية

إزاء ما تشكّله الكوارث من أخطار تهدّد البلدان العربية، وما تشهده هذه البلاد من تغيرات مناخيّة، وتقلّبات ملحوظة في الأحوال الجوية، وتكرار موجات الجفاف، وانعكاسات ذلك على المجتمعات العربية حاضراً ومستقبلاً، فقد تنبهت المنظمة إلى

آثار الكوارث الطبيعية

وجوب توجّه العمل العربي المشترك نحو الاهتمام بوضع الآليات والخطط والاستراتيجيات الكفيلة بتحقيق استجابة عربية ناجعة لهذه المخاطر. وقد بادرت المنظمة، بالتعاون مع منظمتي اليونسكو والإيسيسكو، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب)، إلى تنظيم ثلاثة اجتماعات للخبراء حول إدارة الكوارث الطبيعية في البلدان العربية (غريان/ليبيا 2004، طرابلس/ليبيا 2005، القاهرة 2007).

ونتج عن الاجتماعات الإقرار بالحاجة إلى إعداد استراتيجية عربية للتخفيف من خسائر الكوارث الطبيعية، وتطوير برنامج عمل لتطبيق هذه الاستراتيجية. ولهذا الغرض عقدت الألكسو ندوة حول إدارة الكوارث الطبيعية وتشبيك رصد الزلازل في الوطن العربي (2004)، ثم أعدت دراسة لتشخيص الوضع الحقيقي للتخفيف من خسائر الكوارث الطبيعية في الدول العربية، (2006) ووضعت على ضوئها مسودة «الاستراتيجية العربية للتخفيف من خسائر الكوارث الطبيعية» (2007)،

وانتهت هذه الجهود في عام 2009 إلى وضع هذه الاستراتيجية في صيغتها النهائية. وقامت المنظمة إثر ذلك برعاية الاجتماع التأسيسي للشبكة العربية للتقليل من مخاطر الكوارث (تونس: يونيو 2011)، وجرى، في الاجتماع الثاني للشبكة (ديسمبر 2012)، إعلان انطلاقها لتكون وسيلة للتواصل وتبادل الخبرات والمعارف بين الخبراء العرب المتخصّصين والمهتمين بمجال الكوارث.

بين تراث العلوم وأخلاقياتها

اهتمت الألكسو بالجوانب ذات البعد الحضاري الإنساني المتّصلة بالعلوم والتقانة فخصّصت بعض منشوراتها لتراث العلوم في الحضارة العربية الإسلامية، كما وجهت عنايتها إلى موضوع أخلاقيات العلوم والتقانة من خلال إنشاء لجنة متخصّصة في هذا الموضوع، تولّت عقد مؤتمرات وندوات وإصدار كتب تتضمن أعمال هذه التظاهرات.

- **ففي مجال إحياء التراث العربي،** يمكن ذكر عناوين هذه الكتب كـأمثلة عن تعلق المنظمة بإبراز بعض إسهامات العرب والمسلمين في تاريخ العلوم:
  - إسهام العلماء والمسلمين في الرياضيات (بالتعاون مع دار الشروق، القاهرة، 1981)،
  - الأعلام الرياضية لبهاء الدين العاملي (بالتعاون مع دار الشروق، القاهرة، 1981)،
  - نوافذ على الماء والحضارة في بلاد العرب (2006)،
  - تاريخ العلوم العربية والتفاعل العلمي بين الثقافات (2007)،
  - نفحات من تراثنا العلمي المجيد (2011).
- **أمّا في مجال أخلاقيات العلوم،** فقد بادرت المنظمة، في بدايات القرن الحادي والعشرين، إلى إحداث اللّجنة العربية لأخلاقيات العلوم والتقانة، وذلك بهدف المساهمة في صيانة هذه الأخلاقيات ونشرها، حتى يكون التطور العلمي والتقني في منأى عن الاستعمالات السيئة والمنافية للقيم الإنسانية والحضارية والأعراف الاجتماعية.

عقدت هذه اللّجنة، بعد تأسيسها، جملة من الندوات كانت تنظم بمناسبة الاجتماعات الدورية للجنة. وقد دارت موضوعاتها على سبيل الذكر، حول الأخلاقيات العلمية والتقنية، وأخلاقيات التعامل مع التّقانات الحديثة، وتقنيات الحمل المساعدة وأبعادها الأخلاقية، وكيفية التعامل مع الجنين المشوّه، والأخلاقيات مادّة في كلّيات الطب... وقد صدرت أعمال هذه الندوات في كتب تضمنتها سلسلة «أخلاق العلوم والتقانة».

وفي مرحلة لاحقة (عام 2013)، أنشأت المنظمة الشبكة العربية لأخلاقيات العلوم والبحث العلمي والتقانة. وجرى في إطارها إصدار دليل استرشادي حول إحداث لجان وطنية عربية لأخلاقيات العلوم والتقانة، وآخر حول «البنوك الحيوية البحثية: أسسها العلمية وضوابطها الأخلاقية».

الألكسو في مدارات التكنولوجيا الرقمية

"ردم الفجوة الرقمية، توطين تكنولوجيا المعلومات والاتصال في البلدان العربية، الاندماج في مجتمع المعلومات والمعرفة: هذه كلّها تحدّيات مطروحة على الدول العربية، وهي تحاول مواكبة التقدم التكنولوجي المذهل في سرعة تطوّره. وتحمل منظمة الألكسو، من منطلق مهامها التطويريّة، على الإسهام في رفع هذه التحدّيات، وذلك من خلال تنفيذ مشروعات وأنشطة أكاديمية علميّة تساعد على تقديم الرؤى السليمة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المجال التربوي والثقافي والعلمي،والمساهمة بشكل فعال في توفير البيئة التكنولوجية التي تساعد على إدماج هذه الأدوات في مجالات عمل المنظمة، وبالأخص المجال التربوي"

أُولى الخطوات

بدأ اهتمام الألكسو بتكنولوجيا المعلومات والاتصال في أواخر سبعينات القرن العشرين عندما أصدرت إدارة التوثيق والإعلام (هكذا كان اسمها زمن وجود المنظمة بالقاهرة)، دراستين على التوالي: إحداهما حول «التقانات الحديثة في مجال المعلومات» (1977)، والأخرى بشأن «استخدام الحاسبات الإلكترونية في مجال المعلومات» (1978). وتلا ذلك بعد مدّة عقد اجتماع للخبراء العرب خاص بالشفرة العربية الموحّدة في الإعلاميات (الرباط: سبتمبر 1980).

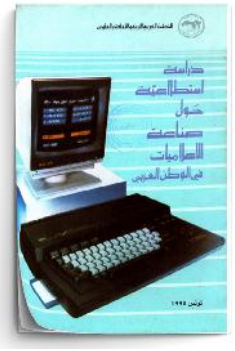

ثمّ تحوّل الاهتمام بهذا الموضوع إلى إدارة العلوم (قبل أن تصبح إدارة العلوم والبحث العلمي) فوضعت برامج تدريبية مطوّرة للإعلاميات عام 1982، وأعدّت دراسة استطلاعية حول صناعة الإعلامية في الوطن العربي (1990)، قبل أن تعود المبادرة إلى إدارة التوثيق والمعلومات (الاسم الجديد لإدارة التوثيق والإعلام)، حيث تولّت، بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، عقد دورتين من «الندوة العربية للمعلومات» التأمت الثانية منها في تونس عام 1984، وصدرت نتائجها في كتاب سنة 1991، بعنوان «تقنيات المعلومات والاتصال في الوطن العربي: تحدّيات المستقبل».

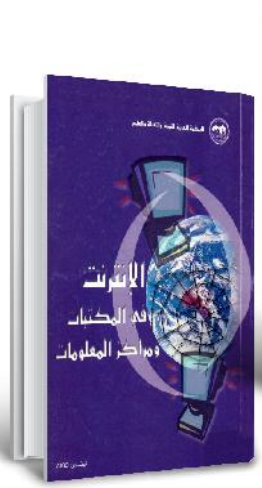

ومنذ بداية التسعينات، أصبح موضوع تكنولوجيا المعلومات والاتصال مشتركا بين الإدارتين، فوضعت إدارة العلوم «استراتيجية الإعلاميات في الوطن العربي»، (1992) و«الاستراتيجية العربية للمعلومات في عصر الإنترنت»، (1999). أما إدارة التوثيق والمعلومات، فكانت أولى خطواتها عقد ندوة في هذا الغرض احتضنتها تونس في ديسمبر (1993) وأصبحت التوصيات الصادرة عنها، وما أبرزته من مستجدّات على الساحة العربية والدولية في مجال التوثيق والمعلومات والاتصالات، مرتكزات أساسية لبنية الاستراتيجية المقترحة، والتي صدرت آخر الأمر عام 1977. وقد وضعت إدارة التوثيق والمعلومات، في سياق تنفيذ هذه الاستراتيجية، دراسة عن «الطريق السريعة للمعلومات في الوطن العربي: الواقع والآفاق» (1999)، وأخرى عن «الإنترنت في المكتبات ومراكز المعلومات» (2000). كما أدرجت الإدارة في «خطة العمل المستقبلي للمنظمة (2005-2010)» تصوّرها للنشاط في مجال المعلومات والاتصال خلال تلك المرحلة، ومن أهدافه:

- تبني استخدام تقانات المعلومات والاتصال للأغراض التعليمية والثقافية والعلمية والارتقاء بخدمات التوثيق،
- تقليص فجوة التقانة الرقمية بين أقطار الوطن العربي ودول العالم المتقدمة ومعالجة المعلومات تقنيّا وإتاحتها لشرائح المجتمع العربي كافة.

وفي تواصل مع تلك الخطّة، وضعت إدارة التوثيق والمعلومات الملامح الأساسية لعملها المستقبلي في مجال المعلومات والاتصال (2011-2016)، ومن أهم مرتكزاتها:

- توظيف تقانات المعلومات والاتصال لتعزيز خطط التنمية الشّاملة بالدول العربية في مجالات عمل المنظمة.
- الدخول في المرحلة الثانية من برنامج التعليم والاتصال عن بعد باستخدام القمر الصناعي العربي.
- تطوير صناعة المحتوى الرقمي باللّغة العربية في المجالات التربوية والثقافية والعلمية والترفيهية والفنّية التي تتلاءم مع قطاعات المجتمع العربي بكل شرائحه.
- توظيف التقانة الرّقمية لتطوير المناهج التعليمية في مختلف مراحل التعليم، بالإضافة إلى مجالات التّوعية والإرشاد ومحو الأمّية وتعليم الكبار.

وكان صدور «الاستراتيجية العربية للمعلوماتية»، عام 2006، عن إدارة العلوم والبحث العلمي، تحولا واضحا في تعامل المنظمة مع موضوع تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الوطن العربي، حيث شكلت هذه الاستراتيجية إطارا عاما إرشاديا لتوجّهات الدول العربية عند وضع استراتيجياتها الوطنية. وقد تمثلت خطوات إنجاز هذه الاستراتيجية، في ثلاث مراحل رئيسية:

- التعرف على واقع المعلوماتية في الدول العربية من حيث الاستراتيجيات وخطط بناء مجتمع المعلومات: الموارد البشرية، البحث والتطوير، التطبيقات...الخ،
- التعرّف على التجارب الدولية في وضع الخطط والاستراتيجيات الوطنية في مجال المعلوماتية،
- المشاركة بفعالية في معظم اجتماعات فريق العمل العربي المكلّف بالتحضير للقمة العالمية حول مجتمع المعلومات في مرحلتيها: الأولى والثانية (جنيف 2003، وتونس 2005).

مشروعات رائدة وطموحة

أمّا التحول التالي في هذا المجال فقد حصل بداية من عام 2015، عندما شرعت الألكسو، من خلال إدارة المعلومات والاتصال، (الاسم الجديد لإدارة التوثيق والمعلومات) في العمل على تحقيق الاستفادة المثلى من أحدث تكنولوجيا المعلومات والاتصال من أجل المساهمة في بناء مجتمع المعرفة وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، خدمة للإنسان العربي حيثما كان. وتنفذ الألكسو لهذا الغرض مشروعات رائدة وطموحة ذات بعد استراتيجي مجدد يتم بواسطتها توظيف التكنولوجيات الحديثة في مختلف مجالات عمل المنظمة، ولاسيما في مجال تطوير العملية التعليمية والنهوض بالتربية في البلدان العربية. كما تفتح هذه المشروعات آفاقا وجسورا للتعاون ولبناء شراكات مثمرة على الصعيدين العربي والدولي.

أولا: مشروع الألكسو للتّطبيقات الجوّالة العربيّة (Alecso Apps)

يهدف هذا المشروع، الذي أطلق عام 2015، إلى دعم الجهود الرامية لإحداث صناعة عربية متقدّمة لإنتاج المحتوى الرقمي والتطبيقات الجوالة في مجالات التربية والثقافة والعلوم والألعاب التعليميّة، ممّا يساهم في توطين تكنولوجيات الجوال في المنطقة العربيّة وتأسيس الروافد الضروريّة لبروز سوق عربيّة متطوّرة للتطبيقات الجوّالة. ويتكوّن مشروع «الألكسو آبس» من العناصر التالية:

1. منصة الألكسو للتطبيقات الجوالة

بناء على تحليل التّحدّيات التي تعيق قطاع صناعة التّطبيقات الجوّالة العربيّة، والفرص المتاحة لتطوير هذا القطاع، أعدّت المنظّمة منصة لإيواء التطبيقات الجوالة العربيّة وهي متاحة على شبكة الإنترنت، وتسمح لمطوري التطبيقات الجوّالة في مجال التربية والثقافة والعلوم والألعاب التعليميّة بنشر إنتاجاتهم بصورة مبسّطة وبالمجان، كما تسمح للمستعملين بالبحث والوصول إلى التطبيقات التي يحتاجونها. وتهدف المنصة إلى تمكين مطوري التطبيقات الجوالة العربيّة من نشر إنتاجاتهم والتعريف بإبداعاتهم بصورة ميسّرة ومجانيّة. كما تهدف إلى وضع تطبيقات جوّالة عربيّة في مجالات التربية والثقافة والعلوم والألعاب التعليمية على ذمّة المستعملين، وإلى دعم المحتوى الرقمي العربي والمساهمة في تجميعه وتثمينه. (www.alecsoapps.net/store).

2. منظومة الألكسو لإنتاج التطبيقات الجوالة

طوّرت الألكسو منظومة متكاملة لإنتاج التطبيقات الجوالة (AlecsoApps Editor) تساعد المستخدمين الذين لا يمتلكون مهارات في مجال البرمجة على إنتاج تطبيقات جوالة، باتباع مراحل سهلة يتمّ خلالها اختيار قالب من ضمن القوالب الجاهزة، ومن ثمّ تأثيث التطبيقة ونشرها. والمنظومة متاحة بالمجان على شبكة الإنترنت ولا يحتاج المستخدم سوى متصفّح ويب لإنتاج تطبيقته ونشرها على المتاجر العالميّة، مثل غوغل أو «الأب ستور» أو على منصّة الألكسو للتطبيقات الجوالة.

وتهدف منظومة الألكسو لإنتاج التطبيقات الجوالة إلى:

- تبسيط عملية إنتاج التطبيقات، حيث أنها تمكن المستخدمين من إنتاج تطبيقة في بضع دقائق وتعديلها بطريقة ميسرة لا تتطلب أية مهارات في برمجة الحاسوب،
- إتاحة الفرصة للطلبة والمدرسين والباحثين لإنتاج محتويات تعليمية وثقافية وعلمية رقمية ذات جودة عالية ونشرها عبر متاجر التطبيقات الجوالة،
- دعم حضور المحتويات الرقمية العربيّة والتطبيقات الداعمة للغّة العربيّة على منصات التطبيقات التي لا يتجاوز عددها 1‰ من جملة التطبيقات المتاحة على هذه المنصّات.

3. جائزة الألكسو للتطبيقات الجوالة

جائزة الألكسو للتطبيقات الجوالة دبي 2016

ترفع جائزة الألكسو للتّطبيقات الجوّالة شعار «تطبيقات عربية بكفاءات عربيّة، تدعم ريادة الأعمال وتساهم في ترسيخ الهويّة». وتعمل المسابقة على رصد الكفاءات الشّابة في المنطقة العربية والتّعريف بها وتأطيرها وتذليل ما قد يعترضها من

صعوبات تقانية أو إجرائيّة تمنعها من المضيّ أشواطا بعيدة على درب الإبداع والتّألّق. كما تسعى إلى إدخال حركيّة على قطاع إنتاج تطبيقات للأجهزة الجوّالة تراعي في محتواها وطرق عرضها خصوصيّات الدّول العربيّة وتستجيب لحاجتها الملحّة إلى توفير محتويات رقميّة تلائم هذه الخصوصيّات وتساهم في وقاية النّاشئة من مخاطر الاستلاب الحضاريّ.

وقد عرفت هذه الجائزة ثلاث دورات متتالية (الدوحة 2015، دبي 2016، تونس 2017)، قبل أن يتقرّر تطويرها، وتغيير اسمها.

4. جائزة الألكسو «مدى» للتطبيقات الجوالة العربية لخدمة الأشخاص ذوي الإعاقة

هي جائزة سنويّة انطلقت منذ 2017 وتُسْنَدُ إلى أفضل تطبيقة هاتف جوّال منجزة عربيّا لفائدة الأشخاص من ذوي الإعاقة. وهي تندرج في إطار شراكة بين ألكسو ومركز مدى للتكنولوجيا المساعدة بدولة قطر. وتهدف الجائزة إلى تحسين ظروف عيش الأشخاص ذوي الإعاقة من خلال تطبيقات جوالة تقدم خدمات من شأنها أن تجعل الحياة أسهل بالنسبة لأي شخص مهما كان نوع إعاقته.

ويتسابق المطورون العرب على جائزة الألكسو - مدى للتطبيقات الجوالة. وترصد جائزة 10 ألاف دولار أمريكي لأفضل تطبيقة.

ومن خلال هذه الجائزة، تسعى المنظمة ومركز مدى إلى حث الأفراد والمؤسسات على ابتكار تطبيقات جوالة رائدة من شأنها أن تحدث نقلة حقيقية في حياة الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل مباشر.

ومن أهداف الجائزة:

- نشر الوعي وتوجيه أنظار الرأي العام ووسائل الاعلام نحو أهمية تطبيقات الأشخاص ذوي الإعاقة وقدرتها على جعل حياة المستخدمين أسهل وأكثر ادماجا.
- المساهمة في بناء سوق جديدة وحيوية خاصة بتطبيقات المساعدة في الوطن العربي.
- إنشاء شبكة لمطوّري التطبيقات الجوّالة في الوطن العربي، تسمح بتبادل التّجارب والخبرات، وتمهّد لإقامة مشاريع مشتركة تفيد الأشخاص ذوي الإعاقة.
- بناء جسور تواصل بين مستخدمي التطبيقات والمطورين ومصنعي الأجهزة الجوالة.

5. البرنامج التدريبي حول تطوير التطبيقات الجوالة

أعدّت الألكسو برنامجا تدريبيا يهدف إلى تنمية القدرات العربيّة في مجال تطوير التطبيقات الجوالة لتعزيز إنتاج هذه التّطبيقات ونشر استعمالها على أوسع نطاق ممكن. والبرنامج التدريبي متوفر في عدة أشكال، أي من خلال الدورات التدريبيّة الحضوريّة والتدريب الممزوج، أي بالمراوحة بين التدريب الحضوري وغير الحضوري (عن بعد) أو عبر برامج تدريبية موجّهة حسب الجمهور المستهدف والسياق.

والتدريب موجّه إلى عدّة فئات عمريّة واختصاصات مختلفة، بدءًا من غير المختصين في البرمجيات والذين يرغبون في تحويل محتوى رقميّ في مجالات التربية والثّقافة والعلوم والألعاب التعليمية إلى تطبيقة جوّالة يُمكن إنتاجها ونشرها بالمجّان، وصولاً إلى المستويات المتقدّمة الموجّهة للمطورين والطلبة والمختصّين في مجال تطوير التطبيقات الجوّالة باستخدام لغات البرمجة.

ويشمل البرنامج إعدادًا مسبّقًا للبيئة التكنولوجية المصاحبة للتدريب ومنظومات التدريب والمحتوى التدريبي الذي يُعدّ لتجميع مراحل عملية التطوير، بداية من تجميع المحتوى وصياغة السيناريو، ووصولا إلى إتاحة التّطبيقة وتسكينها على منصّة الألكسو للتطبيقات الجوالة Alecso Apps Store. وقد تمّ تنظيم عدة دورات تدريبيّة في هذا المجال بالدول العربيّة.

ثانيا: مشروع الحوسبة السّحابيّة لخدمة التّعليم والمتعلّمين في الدّول العربيّة (Cloud Computing):

تقدّم تكنولوجيا الحوسبة السحابية الحلول المثلى لإعداد بنية تحتيّة رقميّة وبرمجية فعّالة تسمح للباحثين والمدرّسين والطلبة بالنّفاذ، من أيّ مكان وباستعمال أيّ نوع من الأجهزة الرّقميّة القادرة على الارتباط بالإنترنت، إلى موارد وخدمات قيّمة، والاستفادة من الإمكانيّات والوظائف التي توفّرها هذه البيئات الرقميّة الحديثة.

وفي هذا الإطار نفذت الألكسو مشروعًا للنهوض باستخدامات تكنولوجيا الحوسبة السحابيّة في الوطن العربي بالتعاون والشراكة مع الاتحاد الدولي للاتصالات، (مكتب القاهرة)، يهدف إلى دعم استخدامات الحوسبة السحابية في الوطن العربي، وذلك من خلال:

- إعداد دليل مرجعي لتوظيف الحوسبة السحابية في مجالات التعلّم والتدريب موجّه إلى المؤسسات والأفراد،
- تنفيذ مشاريع نموذجية بالتعاون مع مؤسسات عربية للتعليم والتدريب،
- تنظيم دورات تدريبية في مجال الحوسبة السحابية.

وقد قطع المشروع المراحل التالية منذ إطلاقه:

- **المرحلة الأولى:** تم إعداد دراسة أولية حول تكنولوجيا الحوسبة السحابية ومفاهيمها وفوائدها والفرص التي تتيحها في مجالات النظم المعلوماتية والبرمجيات والبنى التحتية التكنولوجية ومراكز البيانات والتخزين، واستخداماتها لخدمة التعليم والبحث.

- **المرحلة الثانية:** تم تنظيم أيام دراسيّة بتونس حول «الحوسبة السحابية بالوطن العربي: الفرص والتحديات» يومي 4 و5 ديسمبر 2014، تحت إشراف المنظمة والاتحاد الدولي للاتصالات (المركز الإقليمي بالقاهرة).
- **المرحلة الثالثة:** تم إطلاق استبيان عُمّم في الدول العربيّة للتعرف على مدى اعتماد الحوسبة السحابيّة في المؤسسات التعليميّة والبحثيّة العربيّة، ومعرفة وضعيّة استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وتحديد مستويات استغلالها في مجالات التّعليم والبحث، ونسبة استخدام الحوسبة السحابيّة فيها.
- **المرحلة الرابعة:** تم تجميع بيانات الاستبيان وتحليلها واستخدامها لوضع توصيات لدعم المؤسسات التعليميّة التي تعتزم اعتماد الحوسبة السحابيّة، ودفع المؤسسات المستخدمة لهذه التّكنولوجيا نحو تعزيز هذا الاستخدام.
- **المرحلة الخامسة:** تمّ إعداد دراسة حول المبادئ التوجيهية لاعتماد تكنولوجيا الحوسبة السحابيّة لفائدة المؤسسات العربيّة (التعليم والبحث) ووضع السياسات المناسبة بهذا الخصوص.
- **المرحلة السادسة:** تمّ تنظيم اجتماع خبراء لمتابعة تقدم إنجاز الاستبيان والدراسة، وذلك يومي 16-17 نوفمبر 2015 بمدينة الحمامات – تونس. وخُصّص الاجتماع لعرض نتائج الاستبيان، كما تمت مناقشة المراحل المنجزة من الدراسة ما بعد الذكر.
- **المرحلة السابعة:** تمت ترجمة النسخة العربيّة للدراسة ونشرها وتوزيعها.

المنتدى الدولي حول "استخدام الحوسبة السحابية لخدمة التعليم في الدول العربية"

- **المرحلــة الثامنــة:** تمّ تنظيم المنتدى الدولي حول «استخدام الحوسبة السحابية لخدمة التعليم في الدول العربية» في أول أكتوبر 2016، وعرضت الدراسة المنجزة وقدّمت التوصيات اللاّزمة بهذا الخصوص.

ومن مخرجات هذا المشروع، إنتاج كتابين بالانجليزية وترجمتهما إلى العربية، وهما: «خطة التنفيذ الاستراتيجية الوطنية لاستخدام الحوسبة السحابية في التعليم بالدول العربية» و«الحوسبة السّحابيّة لخدمة التّعليم والمتعلّمين في الدّول العربية».

ثالثا: مشروع التّعلّم الذّكيّ في الدّول العربيّة (Smart Learning)

يعتبر مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتطوير التّعليم في الوطن العربي من أهمّ المحاور والأولويات التي تُوليها الألكسو عناية بالغة في ما تُنفّذه من برامج ومشاريع، وذلك لإدراكها التّام بفوائد التكنولوجيات الحديثة ومزاياها للنهوض بقطاع التربية والتّعليم وما يُمثل ذلك من إعداد أجيال المستقبل للرقيّ والوصول إلى مجتمع المعرفة. ومن هذا المنطلق، قامت إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالمنظمة بتنفيذ مشروع للنهوض بالتعلُّم الذكيّ في الوطن العربي بالتعاون والشراكة مع الاتحاد الدولي للاتصالات، (مكتب القاهرة)، هذه أهم مراحله:

- **المرحلة الأولى:** تمّ إعداد استبيان بهدف جمع البيانات المتعلقة برصد مدى اعتماد التعلُّم الذكيّ في الدول العربية.
- **المرحلة الثانية:** تمّ تجميع البيانات وإعداد التحليلات والمقترحات في إطار دراسة مختصّة للغرض.
- **المرحلة الثالثة:** تمّ إعداد دراسة حول «المبادئ التوجيهيّة لصياغة الاستراتيجيات الوطنية للتعلُّم الذكيّ».
- **المرحلة الرابعة:** تم تنظيم المنتدى الدولي حول التعلُّم الذكيّ بدبي في ديسمبر 2015 وعُرضت الدراسة خلال أعماله.
- **المرحلة الخامسة:** استضافت الألكسو المؤتمر العلمي حول بيئات التعليم الذكي في نسخته الثالثة (ICSLE 2016)، وذلك خلال الفترة 28-30 سبتمبر 2016 بتونس.

رابعا: مشروع تيسير نفاذ الأشخاص ذوي الإعاقة إلى المحتويات الرقمية وتكنولوجيات المعلومات والاتصال (ICT Accessibility)

المؤتمر العلمي حول بيئات التعليم الذكي في نسخته الثالثة (ICSLE 2016)

يهدف هذا المشروع إلى العمــل عــلى تقليــص العراقيل والعوامل التي تجعل الأشخاص ذوي الإعاقة يستفيدون من تكنولوجيا المعلومات والاتصال، خاصّة فــي مجال التعلّم والتعليم. ويحتــوي المشروع على عدّة أنشطة:

- ترجمــة كتــاب «المبادئ التوجيهية لنفاذ الأشخاص ذوي الإعاقة لمحتويات الويب WCAG 2.0»، والتي أطلقتها رابطة الشبكة العالمية للويب W3C قصد تمكين مطوري مواقع الويب من وضع مواردهم بطريقة متاحة لجميع الأفراد دون استثناء. ويتضمن الكتاب مجموعة من التوصيات المتصلة بذوي الإعاقة، كإتاحة تكبير حجم الخطوط المستعملة في النصوص، وتهيئة هذه النصوص لقراءتها بصفة آلية عن طريق الحاسوب أو بطريقة «البراي».

- ترجمة كتاب «نموذج سياسة لتكنولوجيّات المعلومات والاتّصال الشاملة في التّعليم للأشخاص ذوي الإعاقة» الذي يُعتبر جزءاً من الجهود المشتركة التي بذلتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) مع المبادرة العالمية لتكنولوجيّات المعلومات والاتّصال الشاملة (G3ict) لتسهيل تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقات (UNCRPD). ويتمثّل الهدف الرئيسيّ للكتاب في تقديم نموذج سياسات لاستخدامها كقالب لمساعدة الدول على تعزيز الاستخدام الفعّال لتكنولوجيّات المعلومات والاتّصال الشاملة في تعليم المتعلمين من ذوي الإعاقات.

- تنظيم دورة تدريبية لفائدة فريق إقليمي بالمغرب العربي من منظمة الإعاقة الدولية (Handicap International). ويهدف التدريب لتقديم مساهمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال المشاركة الاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقة، كما يهدف أيضا لتقديم المبادئ التوجيهيّة لنفاذ الأشخاص ذوي الإعاقة لمحتويات الويب WCAG2.0.

- تنظيم المؤتمر العلمي الدولي الخامس لتكنولوجيا المعلومات والاتصال ونفاذ الأشخاص ذوي الإعاقة ICTA 2015 بالاشتراك مع منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، وبالتعاون مع المدرسة الوطنية العليا للمعلوماتية وتحليل النظم بجامعة محمد الخامس بالرباط، ومخبر البحث في تكنولوجيات المعلومات والاتصال بجامعة تونس، وبمشاركة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) والاتحاد الدولي للاتصالات، والمبادرة العالمية لتكنولوجيات المعلومات والاتصال الشاملة G3ICT، وذلك بمدينة مراكش بالمملكة المغربية من 21 إلى 23 ديسمبر 2015. كما نظمت الدورة السادسة وذلك بسلطنة عمان من 19 إلى 21 ديسمبر 2017، بالتعاون مع جامعة السلطان قابوس واللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم، والدورة السابعة من 13 إلى 15 ديسمبر 2019 بمدينة الحمامات الجمهورية التونسية، بالتعاون مع مخبر البحث في تكنولوجيا المعلومات والاتصال والهندسة الكهربائية بجامعة تونس.

المؤتمر العلمي الدولي الخامس لتكنولوجيا المعلومات والاتصال ونفاذ الأشخاص ذوي الإعاقة 2015

خامسا: مشروع النهوض بالموارد التعليميّة العربيّة المفتوحة (OER) ودروس الإنترنت المفتوحة عالية الاستقطاب (Mooc) في الدّول العربية

- **إن الموارد التعليميّة المفتوحة** هي عبارة عن موارد تدريس وتعليم وبحث متوفرة للجميع كملك عام مشترك أو كمشاع، أو تمّ إصدارها باستخدام رخصة ملكيّة فكريّة معينة، تسمح بتوزيع وتعديل هذه الموارد والتعاون مع الآخرين لإعادة استخدامها ولو لأهداف تجاريّة.

وفي هذا السّياق، يندرج مشروع الألكسو للنهوض بالموارد التعليمية المفتوحة والذي يهدف لإحداث منصّة موحّدة للموارد العربيّة الرّقميّة المفتوحة والخاصة بمرحلة التّعليم ما قبل الجامعي، وهو يعمل على إتاحة مدخل موحّد إلى كافّة المحتويات التي تمّ تطويرها في مختلف الدّول العربيّة، بما يساهم في التّعريف بها وتثمينها، ويُيسّر النّفاذ إليها من قبل المدرّسين والطّلاب. وتم لهذا الغرض، تنفيذ المراحل الآتية: إعداد حقيبة تدريبية حول الترخيص المفتوح وإنتاج الموارد التعليميّة المفتوحة، تنظيم دورات تدريبية في الدول العربيّة حول الترخيص المفتوح وإنتاج الموارد التعليميّة المفتوحة، إعداد موارد تعليميّة نموذجيّة موجّهة للمدرسين حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم وفق الإطار العام لليونسكو وبالاستفادة من الموارد التعليميّة المفتوحة، إعداد منصات وطنية لتسكين وتبادل الموارد التعليمية المفتوحة، تطوير منصة عربية تشبك المنصات الوطنية وتسمح بتبادل واستخدام كل الموارد التعليمية المفتوحة المتوفرة بالمنصات الوطنية على مستوى إقليمي ودولي.

وتمّ، من ناحية أخرى، تنفيذ ورشة عمل إقليمية بالتعاون والشراكة مع مكتب اليونسكو بلبنان بهدف إعداد مواد وبرامج تدريبية للمعلمين والمدربين حول

تدريب حسب الطلب

قدمت الألكسو، من خلال إدارة المعلومات والاتصال، عروض تدريب مفتوحة لمن يرغب في الاستفادة من خبرة المنظمة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال. وتشمل هذه العروض الورشات والدورات التدريبية التالية:

- **ورشة تأهيل مواقع الويب لتيسير نفاذ الأشخاص ذوي الإعاقة:** تهتم الورشة بتطوير مواقع الويب حتى تكون قابلة للنفاذ من طرف الأشخاص ذوي الإعاقة، بغاية تسهيل وصولهم إلى تكنولوجيات المعلومات والاتصال ونظمها الجديدة، إلى جانب تشجيع توفير تكنولوجيات ونظمٍ يُمكن للأشخاص ذوي الإعاقة الوصول إليها بأقلّ جهد وكلفة ممكنين.
- **دورة تطوير التطبيقات الجوالة العربية:** تعمل هذه الدورة على بناء القدرات في مجال التطبيقات الجوالة العربية، وقد سبقت الإشارة إلى تفاصيلها في فقرة سابقة (مشروع الألكسو للتطبيقات الجوالة).
- **دورة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم والتعلّم الإلكتروني:** تعرّف هذه الدورة التدريبية بمزايا وفوائد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتحديث التعليم وتطويره، وبأهم العناصر المكوّنة لبيئة التعليم الذكي.
- **الدورة التدريبية في مجال التكنولوجيا الموجّهة للطفل:** ترمي هذه الدورة إلى تمكين الطفل العربي من تنمية كفاياته الإبداعيّة باستعمال تكنولوجيّات المعلومات والاتّصال، من خلال ورشات للرّسم اليدوي وتحريك الصّور عن طريق الحاسوب.

«التعليم للريادة في المنطقة العربية» (تونس، 24 - 26 فبراير 2015)، كما تمّ تنفيذ اجتماع إقليمي تأسيسي بالتعاون والشراكة مع اليونسكو حول إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم وفق إطار اليونسكو للرفع من كفاءة المدرسين وباستخدام الموارد التعليمية المفتوحة، وذلك يومي 17 و18 أغسطس 2015، بتونس.

أما بخصوص التعلّم الإلكتروني المفتوح عالي الاستقطاب (MOOC)، ونظرا لما يتيحُه من فرص للمتعلمين من مختلف الأعمار والمستويات التعليميّة للنفاذ إلى الموارد التعليميّة والتعلُّم مجانا عن طريق الإنترنت، فقد ارتأت المنظمة إعداد مشروع مجدّد في هذا المجال (مشروع الألكسو للنهوض بدروس الموك واستخدامها في الدول العربية)، ييسّر الاستفادة القصوى من الإمكانات التكنولوجية المتاحة لتطوير التعليم بالبلدان العربية والرفع من جودته. وتم، في هذا الإطار، إعداد دراسة متخصّصة لإنجاز المشروع وتحديد مراحله، ومن أهمها: إعداد حقيبة تدريبية حول إنتاج دروس الموك (Mooc)، وتنظيم دورات تدريبية في الدول العربيّة حول إنتاج دروس الموك، وإعداد دروس نموذجية حول تطوير التطبيقات الجوالة وتعلم اللغة العربيّة وإطلاقها على شبكة الإنترنت، وتطوير منصة عربية لتسكين واستخدام دروس الموك على المستوى العربي.

- **الشبكة العربية للموارد التعليمية المفتوحة:** الشبكة العربية للموارد التعلمية المفتوحة هي منصة عربية مشتركة ومتاحة عبر شبكة الإنترنت تهدف إلى تجميع الموارد التعليمية العربية المفتوحة وتسير الوصول والولوج لها وتثمينها وتقاسمها لدى جمهور الطلاب وال مدرسين والمهتمين في كل الدول العربية وجميع أنحاء العالم. ويمكن الاطلاع على المنصة المذكورة على الرابط الآتي: www.alecso.org/oer

إن الموارد التعليمية المفتوحة هي موارد التعليم والتعلّم والبحث المتاحة من خلال إي وسيلة - سواء كانت رقمية أو غير رقمية - والتي تندرج في الملك العام أو تم إصدارها بموجب ترخيص مفتوح يتيح للآخرين الانتفاع المجاني بها واستخدامها وتكييفها وإعادة توزيعها بدون أي قيود أو بقيود محدودة.

إنّ إنشاء وتقاسم الموارد التعليمية العربية المفتوحة يتماشى مع أهداف المنظمة للنهوض بالتعليم في الوطن العربي ويعبر عن مساندتها للجهود الدولية لدعم الموارد التعليمية المفتوحة واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتطوير التعلّم والتعليم لتحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة المتعلق بجودة التعليم.

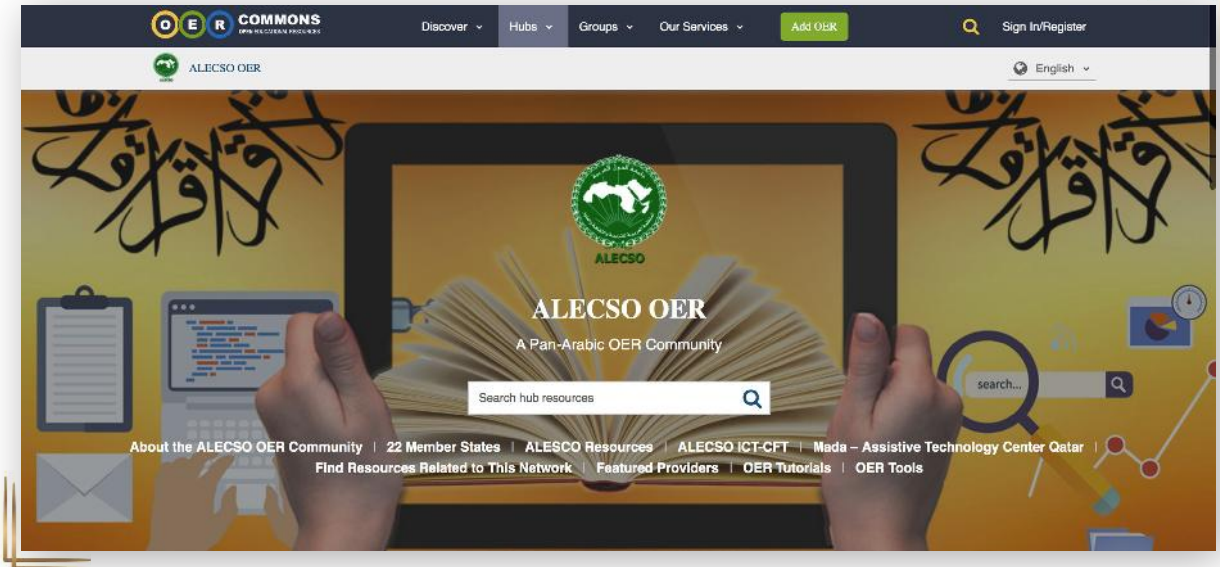

لغة الضاد بين ماض من الزمان وآت

"منذ حوال قرن من الزمن شكت اللغة العربية حظّها على لسان شاعر النيل حافظ إبراهيم (1872-1932)، وإلى الآن لا تزال الشكوى قائمة في كل أرجاء الوطن العربي من تدني مستوى لغة الضاد في التدريس والإعلام والإدارة وفي كل مجالات الحياة تقريبا، رغم تعدّد الهيئات التي تعنى باللّغة العربية في الوطن العربي من مجالس ومجامع وجمعيات...

ولأنّ خامس اللّغات استعمالا في العالم (بعد الصينيّة والإسبانية والإنكليزية، والهندية) بحاجة إلى تكاتف كل الجهود للرفع من شأنها، فإنّ الألكسو تسهم في هذا السعي العربي المشترك، من خلال تنفيذ مشروعات كبرى تعنى بتطور اللغة العربية، وتعليمها في بالبلاد العربية ونشرها خارج الوطن العربي، وتطويعها لمتطلّبات التكنولوجيا الحديثة"

اللّغة العربية والتوجّه نحو مجتمع المعرفة

من أكبر المشروعات التي خصّت بها المنظمة لغة الضاد مشروع «النهوض باللّغة العربية للتّوجّه نحو مجتمع المعرفة»، وهو مشروع يرمي إلى تقديم جملة من الحلول العملية لتحسين تدريس اللغة العربية وتطوير مناهجها في علاقة مع التقنيات الحديثة. كما يهدف إلى رفع مستوى هذه اللّغة في الإعلام والإعلان ووضع الشهادات الموحدة للدارسين من غير الناطقين بها.

وقد انطلق هذا المشروع عام 2009، بناء على قرار اتخذه مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة الملتئمة في دمشق عام 2008 ووافق فيه على المشروع. وتولّت المنظمة، بناء على هذا القرار، إعداد الصيغة قبل النهائية للمشروع وعرضتها على مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي (دمشق: نوفمبر 2008) فحظيت بالموافقة مع إبداء بعض الملاحظات عليها. وتم، في ضوء هذه الملاحظات، إعداد الوثيقة بشكلها النهائي لتعرض لاحقا على المؤتمر العام للمنظمة (الدورة 19/تونس: ديسمبر 2008) ثمّ على المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية، وأخيرا على القمة العربية الحادية والعشرين الملتئمة بالرياض (2009).

ويعمل مشروع «النهوض باللّغة العربية للتوجّه نحو مجتمع المعرفة» على تحقيق الأهداف التّالية:

- الحفاظ على الهوية العربية متمثلة في اللّغة العربية،
- الاهتمام باللّغة العربية على أنّها وعاء للمعرفة وسبيل الأمّة نحو التّوجه إلى مجتمع المعرفة،
- دعم التّنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الدول العربية استنادا إلى دور اللّغة الأم في هذه المجالات.

اتجاهات العمل

تمثلت اتجاهات عمل المشروع في الآتي:

- وضع سياسة لغوية قومية وسياسات وطنية متناسقة معها، وخطط لتنفيذها، من خلال برامج قومية ووطنية.

تعليم اللغة العربية من دعائم الحفاظ على الهوية للناشئة

- وضع برامج قومية ووطنية لمعالجة قضايا اللّغة العربية ذات الأولوية في التّوجّه نحو مجتمع المعرفة في المجالات التالية:

  - تحديث مناهج تعليم اللّغة العربية واستخدام تقانة المعلومات والاتصالات، واعتماد مبدإ التعلّم مدى الحياة في ذلك، والعناية بمدرّسيها وأساتذتها.

- تعريب العلوم والتّقانات وتوطينها لدى القوى العاملة العربية في جميع القطاعات تعليمًا وتأليفًـا وترجمة.
- تعزيز استعمال اللّغة العربية فـي الإعلام والإعلان، والرقي بهذا الاستخدام ووضع سياسات وإجراءات تنفيذية لذلك.

- وضع برامج لتعزيز البحث والتطوير وزيادة المؤسسات العاملة في مجال بحوث اللّغة العربية، تجاري متطلبات التوجه نحو مجتمع المعرفة، وتنسيق البرامج على المستوى القومي وتنفيذها في الجامعات ومعاهد البحوث العربية.
- إصدار تشريعات وطنية لحماية اللّغة العربية وترقية استخدامها وتطوير استعمالاتها في الإعلام والإعلان بكل أشكاله، وفي المواقع العربية على الشابكة (الإنترنت) وزيادة المحتوى العربي.
- وضع برامج للتّوعية بأهمّية اللّغـة العربية في التّوجـه نحو مجتمـع المعرفـة واقتصاد المعرفة.
- تأكيد استعمال اللّغـة العربية رسميًا في المحافل الإقليمية والدولية، والنشاطات العلمية والثقافية كالمؤتمرات والندوات...
- وضع اختبارات للتمكّن من اللّغة العربية، على غرار «التوفل TOEFL» في اللّغة الإنكليزية.
- وضع مختارات من عيون الأدب العربي وروائعه شعرا ونثرًا.
- وضع معجم مدرسي موحد في اللّغة العربية.

دراسات وخطط... مناهج وكتب

أثمرت جهود إدارة التربية، في سياق تنفيذ المشروع، عدّة إنجازات هامة تراوحت بين إعداد الدراسات، واقتراح الخطط والأدلّة المرجعية، ووضع المناهج والكتب المدرسية النّموذجية.

ففي مجال الدراسات، أجرت الإدارة على سبيل المثال، دراسة عن أسباب ومسبّبات تدنّي مستوى اللّغة العربية في الوطن العربي (2010)، وأخرى عن استخدام التقانات الحديثة في تطوير اللّغة العربية» (2011).

أما في ما يتعلّق بالخطط والأدلّة المرجعيّة حول تطوير السّياسات والمؤسّسات المعنية بالنّهوض باللّغة العربية. فيذكر من هذه الوثائق: «وثيقة السياسة اللغوية القومية للغة العربية» (2010)، و«الخطة التنفيذية للارتقاء بواقع اللغة العربية في وسائل الإعلام والإعلان العربي» (2011)، و«الخطّة العامّة لتعريب التّعليم» (2011). و«الدليل المرجعي لإحداث مؤسّسات وطنيّة متخصّصة في النهوض باللّغة العربية» (2012).

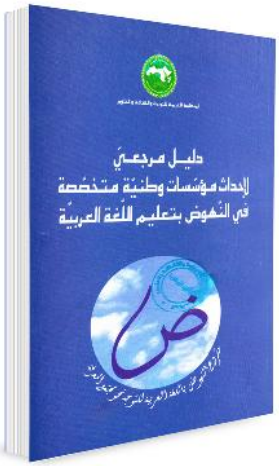

وبخصوص وضع المناهج والكتب المدرسية، فقد أعدّت إدارة التربية سلسلة «العربية لغتي»، وهي تتألّف من منهاج مرجعي للغة العربية، وثلاثة كتب مرجعية للصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي، ودليل لمعلم مادّة اللغة العربية (صدرت كلها عام 2010). كما وضعت الإدارة برنامجا تدريبيا

حول هندسة مناهج اللغة العربية، ودعت إلى اجتماع خبراء لمناقشته، انعقد ببيروت في سبتمبر 2014. ويضم هذا البرنامج مادّة تدريبية في مجال إعداد المناهج التعليمية للغة العربية.

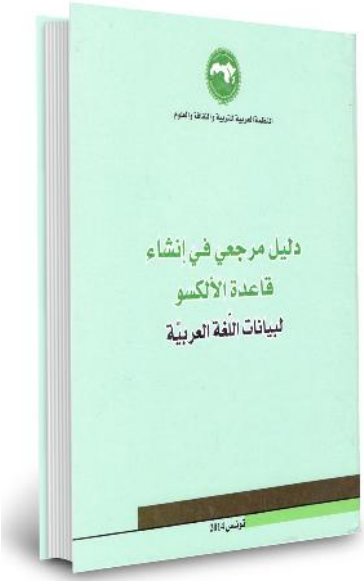

كما أطلقت إدارة التربية، في السياق نفسه مشروع «**إنشاء قاعدة بيانات للّغة العربية**»، وهو عبارة عن فهرس ضخم للدراسات الصادرة عن لغة الضاد في مختلف العصور، يوفّر عبر أداة إلكترونية متطوّرة، الإحالات الكاملة على جميع المؤلفات والمراجع، القديمة منها والحديثة، التي تناولت لغة الضاد، باللّغة العربية أو بغيرها من اللّغات. وقد نشرت إدارة التربية دليلا مرجعيّا بخصوص استعمال هذه القاعدة (2014)، ودعت كذلك إلى اجتماع خبراء (تونس: مايو 2014) لمناقشة المشروع، وفي نفس هذا السياق المتصل بوضع اللغة العربية في مدار التقانات الحديثة وضعت إدارة التربية دليلا لإنتاج البرمجيات الذكية لتعليم اللغة العربية (2014).

وكانت أحدث مبادرة للمنظمة في خدمة اللّغة العربية، إطلاق مشروع «تطوير إطار مرجعي مشترك للغة العربية»، وذلك بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية ومنظمة الإيسيسكو واتحاد الجامعات العربية والمركز التربوي للغة العربية لدول الخليج (الشارقة) ومؤسسة «التنال العربي». وقد عقد الاجتماع التنسيقي والفني الأول لهذا المشروع بتونس، في نوفمبر 2019، وذلك لوضع رؤية تشاركية للمشروع.

العربية تواكب تطور التكنولوجيا

عملت إدارة العلوم والبحث العلمي، من ناحيتها، على دعم مشروع «النهوض باللّغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة»، ونجحت في توحيد جهود العديد من العلماء من داخل الوطن العربي وخارجه في مجال تفاعل اللّغة العربية مع تكنولوجيات الاتصال والمعلومات. وقد نتج عن ذلك إنجاز العديد من التطبيقات الحاسوبية ذات الجودة العالية التي تتعامل مع الجوانب الخاصة للّغة العربية:

1. نظام التحليل الصرفي في اللغة العربية (الخليل الصرفي)

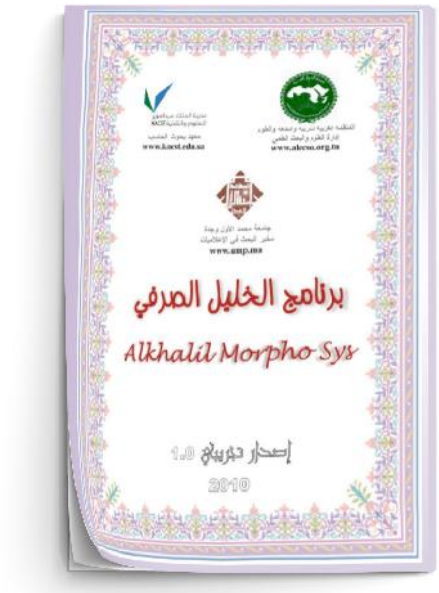

أُنجز نظام التحليل الصرفي، «برنامج الخليل الصرفي» خلال العام 2010، ويرمي إلى تمكين الحاسوب من اشتقاق الأفعال والأسماء والمصادر، وتصريفها، انطلاقا من جذورها الثلاثية أو الرباعية، بالاعتماد على قوانين النحو والصرف وعلى المعجم الحاسوبي لهذا النظام، وعلى قواعد معطيات خاصّة به. ومن أهم مزايا هذا النظام أنّه مفتوح المصدر: فبرنامجه وخوارزمياته، وقواعد معطياته، ووثائقه، جميعها متاحة، وبذلك يستطيع العاملون في مجال المعالجة الآلية للغة العربية وفي مجال المعلوماتية تطوير البرنامج والخوارزميات، وتعديل قواعده إضافة وحذفًا وتحديثًا.

2. المعجم الحاسوبي التفاعلي للغة العربية

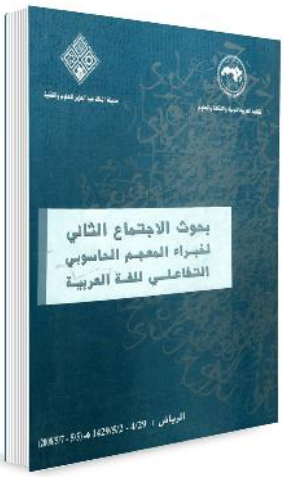

المعجم الحاسوبي التفاعلي هو معجم أحادي اللغة (عربي-عربي) موجه إلى الناطقين باللغة العربية ومتعلميها، يتيح البحث عن المفردات والمعاني والتراكيب اللغوية والعبارات الاصطلاحية المستحدثة، مدعومة بالشواهد والأمثلة الحية التي تبيّن وجوه الاستعمال الصحيح للمفردات. ويورد هذا المعجم جميع المفردات الأصلية والفرعية القياسية، ويصرّف الأفعال والأسماء في جميع حالاتها الصرفية النحوية، وذلك عن طريق ربطه بنظام الاشتقاق والتصريف مفتوح المصدر (SARF)، كما يقدم خدمة التدقيق الإملائي للكلمة المدخلة ويقترح البدائل.

3. نظام الاشتقاق والتصريف في اللغة العربية

تعليم اللغة العربية بين السبورة والثقافات الحديثة

يمكّن نظام الاشتقاق والتصريف الحاسوبي من اشتقاق الأفعال والأسماء المشتقة والمصادر، وتصريفها، انطلاقا من جذورهـا الثلاثيـة والرباعيـة، بالاعتماد على قوانين النحـو والصـرف وعلى المعجم الحاسوبي لهذا النظـام، وعـلى قواعد معطيات خاصة. ويمكن أن يستفاد من هذا النظام في تعليم اللّغة العربية في المراحل الدراسية المختلفة، وفي تطوير برمجيات معالجة اللغات الطبيعية حيث أنه يعدّ من أهم الأدوات الآلية الأساسية للمعالجة الآلية للّغة العربية.

4. مدقّق إملائي مفتوح المصدر للّغة العربية

تمّ تطوير نظام مدقّق إملائي مفتوح المصدر يهدف إلى تصحيح الأخطاء في النصوص العربية، وتقويم مفرداتها لغويّا، وتحديد الأخطاء، وتقديم اقتراحات بديلة لها ومن مزايا النظام أنه مفتوح المصدر ويعمل في بيئة أنظمة تشغيل مختلفة (Windows/Unix/Mac)، ويحقق تغطية لغوية معقولة (ليست أقلّ من الكلمات الصحيحة لغويا في نصوص عربية معاصرة). كما أنّه يتمتّع بدقة لغوية هامّة (يكشف أكثر من 90 % من مجموع أخطاء المفردات بالنّص)، ويقترح قائمة مفردات صحيحة محدودة العدد وقريبة من الكلمة الخطأ مُرتبة تنازليّا.

5. الشبكة الدلالية للمفردات العربية

تعتبر الشبكة الدلالية (الأنطولوجيا) أداة متميزة وفعّالة للتمثيل المعرفي والدلالي للمفردات والعلاقات فيما بينها في مجال معيّن. فهي مفيدة جدّا في ترتيب المعلومات ودمجها، وتمكّن أيضا من تعزيز قابلية التواصل بين الأنظمة المعلوماتية في الميادين المعرفية. وهو ما يفسّر استخدامها في العديد من المجالات والتطبيقات المختلفة مثل: المعالجة الآلية للغات الطبيعية، والبحث عن المعلومات، وتصميم نظم المعلومات. ولئن بدا الاهتمام بالأنطولوجيا متزايدا فيما يخص اللغات الأجنبية، فإن أغلب الأعمال المنجزة لم تصمم وفق خصائص اللغة

العربية. لذلك قامت المنظمة بتصميم أنطولوجيا للمفردات العربية تحتوي على 13000 كلمة عربية تربط بين جميع العلاقات النحوية والدلالية.

6. محرّك بحث عربي مفتوح المصدر

أطلقت المنظمة (إدارة العلوم والبحث العلمي) منذ العام 2011 مشروع محرّك البحث العربي مفتوح المصدر، ونجحت في تشكيل فريق من الخبراء المتخصّصين في المجال من داخل الوطن العربي وخارجه، ووحّدت جهودهم التي توّجت بإطلاق المرحلة الأولى من المشروع، والمتمثلة في تطوير ذخيرة لغوية تحتوي على مليوني كلمة وقاعدة بيانات الجامعات والمراكز البحثية العربية، وفهرسة (21000) وثيقة، والعديد من الأوراق العلمية القيمة في المجال. وقد تم احتضان محرّك البحث العربي من قبل مدينة أفريقيا التكنولوجية بالسودان، بتوفير خادم (SERVEUR) بمواصفات عالية على الحاسوب العملاق بالمدينة، وتوفير العتاد اللّازم له خلال العام 2014. وتواصل المنظمة سعيها إلى استكمال الخطوات الفنية والعلمية المتبقية لإنجاز المرحلة الثانية من المشروع وتطوير محرّك بحث عربي مفتوح المصدر متعدّد اللغات متخصّص في مجال البحوث والدراسات العلمية التي تنشرها الجامعات والمراكز البحثية العربية.

7. مدونة معجم تاريخي للغة العربية

المدونة التاريخية للغة العربية هي مدونة لغوية محوسبة، تؤرخ للغة العربية خلال الفترة من العام 480 قبل الهجرة إلى عام 1431 هجري، وتستمد مادّتها من التراث العربي المكتوب، وتضم ما يزيد على 116 مليون كلمة مجمعة في ثمانمائة وتسع وستين (869) وثيقة. وهي مستمدة من المادة البحثية لأطروحة الدكتورا التي أجيزَ بها د. المعتزّ باللّه السّعيد من جامعة القاهرة في العام 2011، والتي نالَ عليها (مع أعمال أخرى) جائزة المنظمة للإبداع والابتكار التقني للباحثين الشّبان بالوطن العربي في ميدان المعلوماتية والمعالجة الآليّة للغة العربية خلال العام 2012. وقد تبنّت المنظمة هذه المنظومة لتوظيفها في خدمة البحث العلمي، خصوصا في مجال المعالجة الآلية باللّغة العربية من قبل المهتمين والباحثين والمتخصصين في المجال.

من أجل تطوير تدريس اللغة العربية

قبل مشروع «النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة»، اهتمت إدارة التربية والبحوث التربوية بالمنظمة بجوانب مختلفة تتعلق بتطوير تدريس اللّغة العربية. وقد تم تناول الموضوع من عدّة زوايا، يذكر من بينها ما يلي:

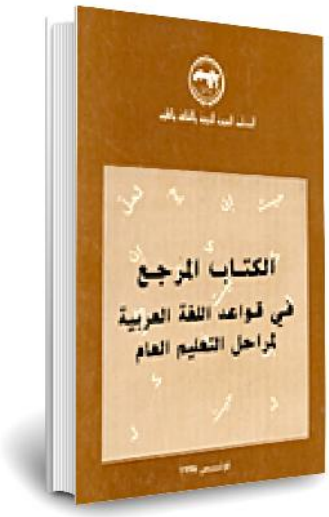

تطوير مناهج اللغة العربية

نفذت إدارة التربية خلال ثمانينات القرن الماضي برنامجا هاما آخر في مجال النهوض بتعليم اللغة العربية، أعدت في سياقه مناهج مرجعية في مختلف مواد اللغة العربية بمراحل التعليم العام شملت القراءة، والكتابة والإملاء والقواعد النحوية وأساليب التعبير، وتعليم الأدب والنصوص. وقد صدرت الكتب المتضمنة لهذه المناهج فيما بين عام 1986 و1987، وسبق ذلك تنظيم ندوة كبرى بالرياض عام 1984. وأضيف إلى هذه السلسلة لاحقا (عام 1996) «كتاب مرجع في قواعد اللّغـة العربيـة، لمراحل التعليم العام».

1 مارس: يوم اللغة العربية

تحتفل المنظمة بيوم اللّغة العربية في غرة مارس من كل سنة تعبيرا عمّا تكتسبه هذه اللغة من أهمية في ضمير الأمة العربية ووجدانها، وإدراكا من الألكسو لضرورة الحفاظ على اللغة العربية والنهوض بها وإثارة الوعي بالتحدّيات الكبرى التي تحيط بها في عصر عولمة الثقافة وتهديد الهوّيات والخصوصيات.

وتعمل المنظمة، من خلال الأنشطة التي تقيمها بمناسبة هذا اليوم وتدعو إلى إقامتها في الدول العربية، على التذكير بهذه الحقائق، وعلى دعوة المؤسسات والهيئات العربية المعنية باللغة العربية إلى الارتقاء بمنزلتها في التعليم والإعلام والإبداع الأدبي والفني وسائر أنشطة المجتمع، وإبقائها حيّة في الوجدان والعقول.

وضع الرصيد اللغوي العربي

تزامن مشروع تطوير مناهج اللغة العربية مع مشروع آخر لا يقلّ عنه أهمية، هو مشروع «الرصيد اللغوي العربي لتلاميذ الصفوف السنة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي». ويعود انطلاق هذا المشروع إلى عام 1976، وتواصل تنفيذه حتى عام 1983، وذلك قبل صدور الرصيد في صيغته النهائية عام 1989، متضمنا قائمة من المفردات والتراكيب العربية الفصيحة أو الجارية على قياس كلام العرب، التي يحتاج إليها التلميذ، حتى يتسنّى له التعبير عن المفاهيم الحضارية والعلمية التي يجب أن يتعلّمها».

تدريب معلم اللغة العربية

على مستوى التدريب، اقترحت إدارة التربية، سنة 1986، تصوّرا لتدريب معلّم التربية الإسلامية واللغة العربية وتنمية مهاراته، وذلك بالتوازي مع ما اقترحته من مناهج مطوّرة لتعليم مختلف مواد اللغة العربية في الدول الأعضاء ذات الأوضاع الخاصّة (جيبوتي، والصومال، والقمر المتحدة).

جيبوتي

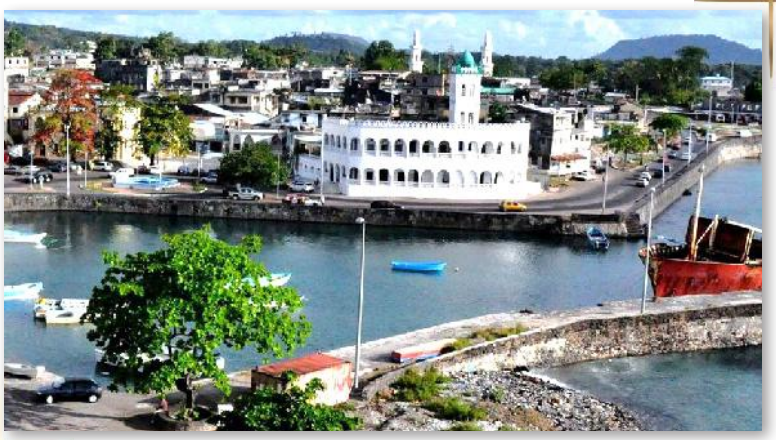

موروني - جمهورية القمر المتحدة

التقويم والامتحانات

أمـا فـي مجـال التقويـم والامتحانـات، فقـد اقترحـت إدارة البحـوث التربويـة نمـاذج مـن الاختبـارات اللغويـة الموضوعيـة المتعلقـة بتعليـم اللغـة العربيـة فـي المرحلتيـن الابتدائيـة (1983) والإعداديـة/المتوسطـة (1989). وشـرعت الإدارة نفسـها فـي تنفيـذ الخطـوات الأولـى لإعـداد اختبـار موحّـد للغـة العربيـة علـى غـرار «التوفـل TOEFL» فـي اللغـة الإنكليزيـة، وذلـك قبـل أن يتحـول المشـروع إلـى معهـد الخرطـوم الدولـي للغـة العربيـة.

البحـث التربـوي المتعلّـق باللغـة العربيـة

في ميدان البحث التربوي المتصل بتعليم اللغة العربية، وفّرت إدارة التربية دليلين، ضمّ أحدهما بحوث تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في الوطن العربي خلال الفترة 1900-1980 (صدر عام 1988)، بينما تضمّن الثاني قائمة جديدة من الأبحاث الميدانية في تعليم للّغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي (1992).

وكانـت نقطـة البدايـة فـي كل هـذه الأعمـال عـام 1974 بعمّـان - الأردن، عندمـا عقـدت المنظمـة اجتمـاع خبـراء فـي تعليـم اللغـة العربيـة فـي التعليـم العـام بالبـلاد العربيـة.

جائـزة الألكسـو
الشّارقة للدّراسات اللّغوية والمعجميّة

تشترك الألكسو (ممثلة بمكتب تنسيق التّعريب) مع مجمع اللّغة العربية بالشارقة فـي تنظيم هذه الجائزة، وذلك في إطار خطّتها المشتركة الهادفة إلى النهوض باللّغة العربية وتوسيع دائرة الاهتمام بالدراسات اللّغوية والمعجميّة.

وتهدف الجائزة إلى دعم البحث والإنتاج الفكري في مجال الدّراسات اللّغوية والمعجميّة، والإسهام فـي إبراز الجوانب المعرفية المتعلّقة باللّغة العربية فـي إطار رصين وذي قيمة مضافة. كما تهدف الجائزة إلى تشجيع الباحثين والمهتمّين على توجيه نشاطهم الفكري والبحثي إلى المواضيع التي تهم مستقبل اللّغة العربية والعلوم المرتبطة بها.

وتضم الجائزة فئتين: «فئة دراسة اللّغة العربية في ضوء النظريات اللّسانية الحديثة» وفئة «الدراسات في معجم اللّغة العربية» ونظمت فيما بين 2017 و2020، أربع دورات من الجائزة.

جائزة الألكسو - الشّارقة للدّراسات اللّغوية والمعجميّة في دورتها الثانية

إسهامات أخرى

نظرا لأن موضوع اللغة العربية يهمّ في تفاعلاته وتداعياته، كل إدارات المنظمة وأجهزتها الخارجية، فإننا نجده حاضرا في برامجها جميعا. فبالإضافة إلى ما سبق ذكره عن إسهام إدارة العلوم والبحث العلمي في مشروع «النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة»، شاركت باقي الإدارات والأجهزة الخارجية في جهود تطوير اللّغة العربية وتعليمها كالتالي:

1. إدارة الثقافـــة

عنيت إدارة الثقافة بهذا الموضوع من خلال تخصيص دورتين من مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي في دورته السابعة (الرباط 1989)، والدورة التاسعة عشرة (الرياض 2015)، وكذلك من خلال تخصيص فصل كامل للغة العربية في «الخطة الشاملة للثقافة العربية»، وذلك باعتبارها إحدى أدوات التعبير عن هذه الثقافة. كما شملت الدراسات الممهدة لهذه الخطة موضوع اللّغة العربية، وتجسم ذلك في الدراسة التي أعدّتها إدارة الثقافة بعنوان «الثقافة بوصفها تعبيرا» والتي صدر كتابها عام 1992. وصدر عن الإدارة نفسها كتابان آخران يتناول أحدهما بعضا من قضايا اللغة العربية المعاصرة (1990)، فيما يستشرف الثاني «مستقبل اللغة العربية وتحدّيات القرن الحادي والعشرين» (1996)، هذا إضافة إلى دراسة عن «استخدام اللّغة العربية في المعلوماتية» نشرت خلال العام نفسه (1996).

وتمّ من ناحية أخرى تخصيص العدد 62 من المجلة العربية للثقافة لموضوع «اللّغة العربية ماضيًا وحاضرًا ومستقبلاً». وتضمّن العدد مجموعة من الدراسات يذكر من بينها: دور التعريب في الكتابة العلمية باللّغة العربية - اتجاهات التطور الدلالي في العربية - الفنّ في اللّغة العربية...

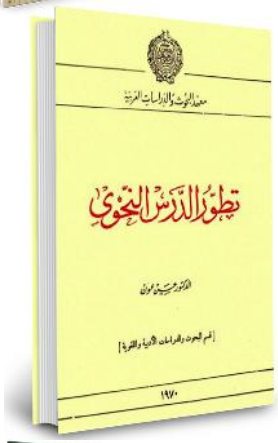

2. معهد البحوث والدراسات العربية

أسهم معهد البحوث والدراسات العربية، التابع للمنظمة، في جهود الألكسو المتّصلة بالنهوض باللغة العربيـة من خلال إقامة محاضرات وإعداد بحوث ودراسات خصصت في بعض جوانب لغة الضاد، ومنها على سبيل المثال محاضرات عن «مستقبل اللّغة العربية المشتركة» (نشرت عام 1961) و«اللّغة والفكر» (1967) و«التطور اللّغوي التاريخي» (1966)، ودراسات عن «مشكلات حياتنا اللغوية» (1965)، و«تنمية اللّغة العربية في العصر الحديث» (1973)، و«المعجم العربي بين الماضي والحاضر» (1967)، و«دلالة الألفاظ العربية وتطورّها» (1963)، و«تطوّر الدرس النحوي» (1970).

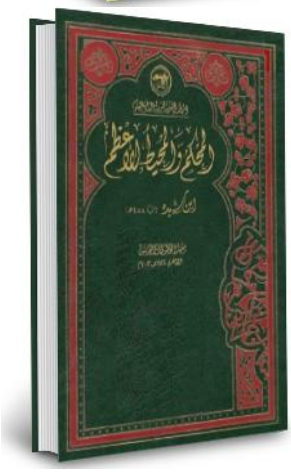

3. معهد المخطوطات العربية

تمثلت مشاركة معهد المخطوطات العربية في تحقيق عدد من أمّهات المخطوطات ذات العلاقة باللغة العربية ونشرها في كتب، يُذكرُ منها على وجه الخصوص «مجمل اللغة لابن فارس» (1985)، و«وصف السرج واللّجام» لابن دريد الأزدي، و«المحكم والمحيط الأعظم في اللغة» لابن سيدة (1996 - 1998 - 1999)...

4. معهد الخرطوم الدولي اللغة العربية

أدلى معهد الخرطوم الدولي للغة العربية بدلوه في موضوع اللغّة العربية، إذ أجرى أساتذة وخبراء جملة من البحوث في هذا الشأن، ومن ضمنها «دراسات إحصائية استطلاعية في العربية المعاصرة» (1985)، و«جرس اللّسان العربي» (1986).

5. المركز العربي لبحوث التعليم العالي

أسهم المركز في هذا المجال بوضع «مشروع أنموذج مقترح لخطة تدريس اللغة العربية وآدابها في الدرجة الجامعية الأولى في الوطن العربي» (د.ت).

لغة الضاد تتخطّى حدود الوطن

اجتاز اهتمام المنظمة بتعليم اللغّة العربية، حدود الوطن العربي ليشمل تعليم الناطقين بغير العربية وأبناء المهاجرين العرب خارج الوطن العربي.

أولا: تعليم العربية للناطقين بغيرها

كانت أولى تجليات اهتمام الألكسو بهذا الموضوع في اجتماع لجنة الخبراء الذي عقد بالقاهرة في يونيو 1977 لدراسة تجميع الجهود العربية وتوحيدها لنشر اللّغة العربية في الخارج. وعقبت هذا الاجتماع في العام التالي (مارس 1978) وفي العاصمة المصرية كذلك، ندوة عربية ألمانية لبحث قضايا تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها.

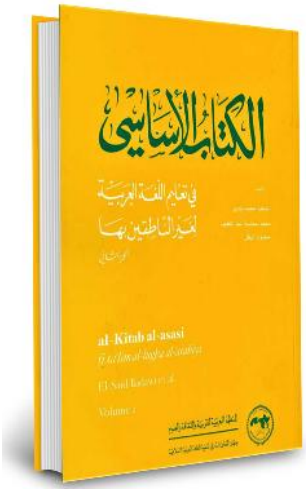

وتمّ في الأثناء ضمّ معهد الخرطوم الدولي اللغة العربية إلى المنظمة (عام 1974) ليكون الجهة المختصّة في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها. وبدأ التفكير عندئذ في وضع كتاب لتعليم اللّغة العربية موجّه إلى الناطقين بغيرها، فعقدت المنظمة ندوة خصّصت لتأليف كتب تعليم اللّغة العربية للناطقين بلغات أخرى (الرباط: مارس 1980)، عقبها اجتماع تمهيدي للجنة الخبراء العرب لوضع الكتاب الأساسي والمعجم الأساسي والمعجم الوسيط لتعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها (الخرطوم: أكتوبر 1980).

■ كتب وأدلـــة

تحوّل مشروع الكتاب إلى واقع بعد إنشاء جهاز التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية الإسلامية عام 1982، ليكون أداة المنظمة في نشر اللّغة والثقافة العربيتين خارج حدود الوطن العربي، على أن يكون الإنفاق على مشروعات هذا الجهاز من صندوق خاص (صندوق تنمية الثقافة العربية في الخارج) يموّل من مشاركات الدول الأعضاء والمنظّمات والهيئات الدولية ومن ميزانية المنظمة.

وكان تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها من بين المشروعات العديدة التي كلّف الجهاز بتنفيذها. وقد آلت جهوده في هذا المجال إلى إصدار «الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها»، وذلك وفق التسلسل الزمني التالي:

- 1983: إصدار المجلد الأول، مصحوبا بأشرطة وبدليل استعمال، إضافة إلى دليل المعلّم.

- 1987: المجلد الثاني.
- 1988: الطبعة الثانية من المجلد الأول.
- 1993: المجلد الثالث.

وتم، في وقت لاحق (سنة 2008)، إصدار طبعة ثالثة منقّحة من الجزء الأوّل من الكتاب الأساسي، أرفق بقرص ضوئي (DVD) يتضمن كلّ أجزاء الكتاب.

■ إصدارات معجميـــة

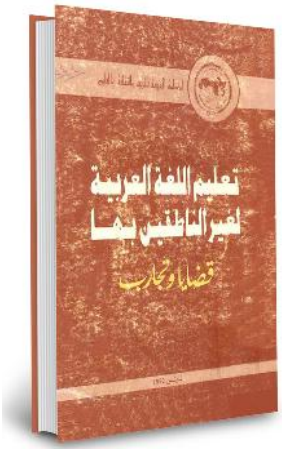

كانت للجهاز إنجازات أخرى في هذا السياق نفسه، حيث عقد عام 1991 بتونس، اجتماعا لمديري المعاهد العربية المتخصّصة في إعداد معلّمي اللّغة العربية وتدريسها للناطقين بغيرها، صدرت أعمالها، سنة 1992، في كتاب بعنوان: «تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها: قضايا وتجارب». وأصدر الجهاز كذلك دليلا للخبراء العرب في مجال تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها ليكون حلقة ربط بين العاملين في هذا الاختصاص. وبعد ضمّ مشمولات الجهاز إلى إدارة الثقافة في نطاق إعادة هيكلة المنظمة أوائل تسعينات القرن العشرين، صدر عن إدارة الثقافة، سنة 1998، المعجم المساعد لدارسي الكتاب الأساسي لتعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها» (عربي- إسباني فرنسي- ألماني- إنكليزي).

ومن النتائج العامّة لعمل المنظمة في هذا المجال توجّهها إلى صناعة المعاجم، فأصدرت سنة 1989 «المعجم العربي الأساسي لتعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بالعربية ومتعلّميها»، مع دار «لاروس» للنشر (فرنسا)، ومع دار أردنية، عام 1991، أصدرت المعجم العربي الميسر. وأعادت المنظمة نشر هذين المعجمين سنة 2018، بالتعاون مع «دار مكتبة لبنان ناشرون» ببيروت، تحت عنواني «معجم الألكسو الأساسي» و«معجم الألكسو الميسّر».

ثانيا: تعليم العربية لأبناء المهاجرين

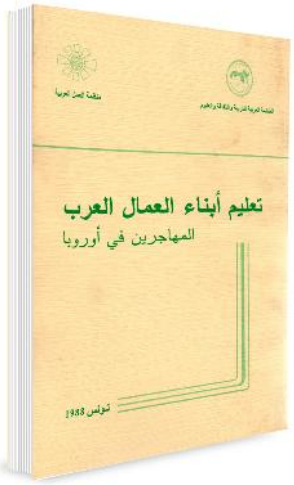

في علاقة كذلك باللغة العربية خارج حدود الوطن العربي، نشط جهاز التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية الإسلامية في مجال تعليم هذه اللغة لأبناء المهاجرين العرب. وكانت من أبرز إنجازاته في هذا السياق:

- عقد ندوة عن تعليم أبناء العمال العرب المهاجرين في أوروبا (باريس: 1983)، والتي صدر كتابها لاحقا (عام 1988)، بعنوان «تعليم أبناء العمال العرب المهاجرين في أوروبا»،
- إصدار كتاب مدرسي في جزأين: «العربية لأبناء المهاجرين: كتاب القراءة» (1987 و1990)، وقد صاحب كلّ جزء كراس تمارين ودليل للمعلم،
- إصدار كتاب بعنوان «تعليم العربية لأبناء الجاليات العربية في أوروبا: «الواقع والآفاق» (1992).

وقبل إنشاء الجهاز، كانت إدارة التربية قد بادرت في أبريل 1980 إلى التطرّق لهذا الموضوع، وذلك من خلال عقد اجتماع بتونس لدراسة «حجم مشكلة تعليم أبناء الجاليات العربية في الدول العربية واقتراح الحلول المناسبة لها».

ثالثا: اللّغة والآداب العربية في الجامعات الأجنبية

في سياق آخر متّصل، أسّست الألكسو لعلاقات تعاون مع عدد من الجامعات المعنيّة بتدريس اللغة والحضارة العربية في بعض دول أوروبا وآسيا: جامعة لندن (كلية الدراسات الشرقية والإفريقية) وجامعة باليرمو للدراسات (إيطاليا) وجامعة مالطا وجامعة كارل /كلية الآداب ببراغ (تشيكيا) وجامعة بوخاريست (رومانيا) وجامعة صوفيا (بلغاريا) وجامعة قازان (روسيا) وجامعة الدراسات الأجنبية ببيكين (الصين)، وهو ما مكّن من إقامة شبكة دولية لتعليم اللّغة العربية على المستوى الجامعي خارج الوطن العربي. وقد مكنت الاتفاقيات الموقّعة مع هذه الجامعات من تحقيق جملة من الإنجازات على مستويات مختلفة يذكر منها:

جامعة الدراسات الأجنبية ببيكين (الصين)

جامعة بوخاريست (رومانيا)

- عقد اجتماع أساتذة اللغة العربية والحضارة العربية الإسلامية من أوروبا الشرقية (بوخاريست /رومانيا: فبراير 2002)، بالتعاون مع جامعة بوخاريست،
- عقد ثلاث ندوات بالتعاون مع كلية الدّراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن:
  - ندوة واقع الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الغربية (لندن: 2006)،
  - ندوة مناهج دراسات العالم العربي في الجامعات الأوروبية (لندن: 2008)،
  - ندوة ترجمة الأدب العربي المعاصر إلى اللغات الأوروبية (لندن: ديسمبر 2010).
- تقديم منح من قبل المنظمة لطلبة بعض هذه الجامعات للمشاركة في دورات لتعليم لغة الضّاد بالدول العربية،
- تزويد الجامعات التي تطلب ذلك، بكتب تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها وبالمراجع العلمية المتصلة بهذا الموضوع.

معهد البحوث والدّراسات العربية

الوطن العربي تحت المجهر

"ساطع الحصري... محمد شفيق غربال... طه حسين... ما الذي يجمع بين هذه الأسماء الكبيرة في الثقافة العربية؟ إذا استثنينا عُلوّ شأنهم في مجالَيْ البحث والإبداع، فإنّ القاسم المشترك بينهم، فيما يخصّ عمل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، هو أنّهم كانوا المديرين الأوائل لمعهد الدراسات العربيّة العالية بالقاهرة، والذي أنشأته جامعة الدول العربية في خمسينات القرن العشرين، قبل أن يُلحق بمنظمة الألكسو، عند إنشائها، تحت تسمية معهد البحوث والدراسات العربية، ليكون بيت الخبرة العلميّة العربي، وأحد الأذرع الفاعلة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، يقدّم المهاد العلمي والبحثي لمؤسسات العمل العربي المشترك كافّة، وعلى رأسها المؤسّسة الأم، جامعة الدول العربية"

القاهرة - جمهورية مصر العربية

بطاقة ميلاد المعهد تشير إلى أنّه شهد النّور يوم 23 سبتمبر 1952 بقرار من مجلس جامعة الدول العربية، بصفته وحدة ملحقة بالأمانة العامّة للجامعة، ويخضع لإشرافها المباشر. وبعد تعيين ساطع الحصري على رأس المعهد، باشرت الإدارة أعمالها التأسيسية في بداية أبريل 1953، ليبدأ المعهد نشاطه الفعلي في 7 نوفمبر 1953، وقد حدّدت له في ذلك الحين «الأغراض» التّالية، كما وردت في نظامه الأساسي الأول:

مقر معهد البحوث والدراسات العربية

- **أولا:** إعـداد شباب مثقف ثقافة عربية عالية،
- **ثانيـا:** نشر الثقافة العربية عن طريق التدريس والتّـأليف والنشر والمحاضرات العامّة،
- **ثالثـا:** إقامة القومية العربية على أسس علميّة صحيحة،
- **رابعـا:** تكثيف أسس الثّقافة العربيّة بحيث تنتفع من تقدّم المدنية الحديثة.

وقد انطلق المعهد في عمله بأربعة أقسام: قسم الدراسات اللّغوية، قسم الدراسات التّاريخية والجغرافيّة، قسم الدّراسات الاقتصادية والاجتماعية والدّولية، قسم الدّراسـات القانونية، وتمنح كل منها درجتـي الدّبلوم العالي والماجستير.

رسالـة وأهـداف

بقيام المنظمة عام 1970، نقلت إليها تبعيّـة المعهد القانونية المباشرة، فتمّت في هذا السياق الجديد بلورة رسالة المعهد وأهدافه ومهامه على النحو التّالي:

- دعم الثّقافة العربية بما يقوّي أواصر الوحدة والتّعاون بين أبناء الأمّة العربية، والبحث عن الحلول العلميّة الموضوعية لكثير من مشكلات الواقع العربي،
- التّوعية بأهمّية الفكر العربي، وقيمة الثّقافة العربية ودورها في الحضارة الإنسانية،
- التّمكين للوحدة الفكرية بين أجزاء الوطن العربي عن طريق دراسة القضايا العربيّة في سياقات متقاربة داخل مؤسّسة علميّة واحدة،
- إعداد جيل من الأكاديميين في الدّراسات العربية في مجالات إنسانية واجتماعيّة هي: السياسة والاقتصاد والاجتماع، والتّاريخ والجغرافيا، واللّغة العربية وآدابها، والقانون، والإعلام، والتّربية، والإدارة وتحقيق التراث.
- توفير قاعدة بيانات واسعة تتناول أهم القضايا المتّصلة بتخصّصات المعهد، وتقديم التّحليلات الموضوعيّة لها، واستشراف مستقبلها، واقتراح البدائل المختلفة بشأن التّعامل معها،
- نشر نتائج الدراسات التي يقوم بها المعهد على أوسع نطاق ممكن،
- الإسهام في تعزيـز تواصل الثّقافة العربية مع الثقافات الأخرى وذلك بإتاحة فرصة الدّراسة في المعهد لغير العرب ممّن يتقنون العربية تحدّثًـا وكتابةً،

- عرض القضايا العربيّة الملحّة للحوار العام الذي يشارك فيه أفضل المتخصّصين وأعداد واسعة من المهتمّين، بهدف استجلاء جوانبها وتقديم أفضل الأفكار بشأنها،
- التّعاون مع المؤسسات العربيـة المشابهة لتحقيــق الأهداف المشتركة بين المعهد وهذه المؤسسات.

ويسعى المعهد إلـى تحقيق هذه الأهداف والمهام من خلال جناحي عمل رئيسيين، هما:

- الدّراسات العليا، حيث يقدّم المعهد برامج متعدّدة للدّراسات العليا في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية،
- المشروعات البحثيّة والدراسات المسحيّة، والبحوث المتعمّقة فـي الشؤون العربية.

على أساس هذه الثّنائية بين التّدريس والبحث، يتألّـف برنامج المعهد العلمي من شقّين، إعداد الدّارسيـن وتدريبهم من ناحية، وإجراء البحـوث العلميّة من ناحية أخرى، والتي يتناول فيها المعهد القضايا والمشكـلات العربية المعاصرة مـن مختلف جوانبها. ويترابط هذان الشقّان ترابطا عضويّا من أجـل تعبئة طاقات الدّارسين بعد إعدادهم للإسهام الإيجابي في تنفيذ برنامج المعهد البحثي، بإشراف أساتذة المعهد وخبرائه.

معهد البحوث والدراسات العربية: مجسّم المبنى الجديد

إعداد جيل قادر من الباحثين

معبد أبو سمبل- مصر

في الجانب المتعلق بإعداد الدارسين وتدريبهم، يقدم المعهد برنامجا علميّا للحصول على درجات الدبلوم والماجستيـر والدكتورا، هدفه إعداد الباحثين القادرين على خدمة الوطن العربي في مواجهة مشكلاته المعاصرة وتحدّيات المستقبل، وتهيئة السبيل أمام هؤلاء الباحثين من حيث منهجية البحث، ومن حيث تزويدهم بما يلزم من وثائق ومصادر. وقد تطوّرت أقسام التّدريس بالمعهد بعد انضمامه إلى الألكسو، فانفصلت الدّراسات الجغرافيّة عن الدّراسات التّـاريخية، واستقل كل منهما بقسم، كما استقلّت الدراسات الاقتصادية بقسم، والدراسات الاجتماعية بقسم آخر، وصار المعهد بهذا يتشكّل من ستّة أقسام هي هذه الأربعة، وقسم الدراسات الأدبية واللّغوية، وقسم الدراسات القانونية.

واستمر عطاء المعهد في المجالات الستة حتّى أضيف إليها قسم البحوث والدّراسات الإعلامية. وفي عام 2002، افتتح المعهد قسمين جديدين: قسم البحوث والدراسات التربوية، وقسم علم المخطوطات وتحقيق النصوص. ثم في عام 2016 أضيف قسم لبحوث ودراسات الإدارة، ليكون القسم الحادي عشر، معبّرًا عن مواكبة المعهد للمتغيرات التي يشهدها العالم عمومًا والوطن العربي على وجه الخصوص. وعلى هذا الأسـاس، أصبحت أقسام المعهد على النّحو التّالي:

م	المجال	القســم
1	قطاع الآداب	قسم بحوث ودراسات اللغة العربية وآدابها
		قسم بحوث ودراسات التاريخ الحديث المعاصر
		قسم بحوث ودراسات الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية
		قسم بحوث ودراسات علم الاجتماع
		قسم بحوث ودراسات التراث والمخطوطات
2	قطاع الدراسات الإعلامية	قسم بحوث ودراسات الإعلام
3	قطاع الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية	قسم بحوث ودراسات الاقتصاد
		قسم بحوث ودراسات العلوم السياسية
4	قطاع الدراسات التجارية	قسم بحوث ودراسات الإدارة
5	قطاع القانون	قسم بحوث ودراسات القانون
6	قطاع التربية	قسم بحوث ودراسات التّربيــة

أما على مستوى الدبلومات، فقد بدأ المعهد العمل فـي برنامج لمنح شهادة الدكتورا منذ العام الدّراسي 1996/1995، لتصبح شهادات المعهد على النّحو التّـالي:

- **دبلوم الدّراسات العليا العام أو الخاص:** يشمل دراسات ذات طبيعة أكاديمية، تهدف إلى تنمية المعارف والمهارات لدى دارسيها، كما أنّها تؤهّل الحاصليـن عليها الالتحاق ببرامج الماجستيـر وفقا لشروط وضوابط خاصّة بكل قسم.
- **درجة الماجستير:** تشمل دراساتٍ ذات توجه بحثي، تهدف إلى ترسيخ المفاهيم الأساسية، ودعم القاعدة المعرفيّة لدى الباحث، وتنمية مهاراته، وذلك من خلال تعلّم منهجيّة البحث العلمي، واكتساب القدرة على إنجاز رسالة علميّة مستوفاة الأركان.
- **درجة الدكتورا:** تشمل دراسات أكاديميّةً متخصّصة ذات طبيعة بحثيّة أصيلة، تؤهّـل الدّارس لحمل أعلى شهادات التّخصّص في مجال دراسته، من خلال تحقيق ثلاثة متطلّبات رئيسيّة لمنح الدّرجة هي:
  - القــدرة الشّخصيــة عــلى استيعــاب المعلومــات التخصّصيــة، وتحليلهــا، وعرضــها، والإلمــام بالمستجدّات في مجال التّخصّص.
  - تقديم رسالة مستوفاة الأركـان مع القدرة على الدفاع عن نتائجها أمام لجنة المناقشة والحكم.
  - تقديم إضافة علميّــة جديدة لم تكن موجودة قبل إجراء البحث.

جلسة مناقشة رسالة دكتورا بالمعهد

وقد مرّ على المعهد، منذ تأسيسه إلى اليوم أساتذة ومحاضرون أكفاء في مختلف الاختصاصات ومن مختلف الأقطار العربية، من أشهرهم (حسب الترتيب الألفبائي): أحمد صدقي الدجاني (فلسطين)، اسحق موسى الحسيني (فلسطيـن)، الفاضل بن عاشور (تونس)، ساطـع الحصري (سوريا)، سهير القلماوي (مصر)، شوقي ضيف (مصر)، طه الحاجري (مصر)، عائشة عبد الرحمان (مصر)، عدنـان الخطيب (سوريا)، علال الفاسي (المغرب)، علي الدين هلال (مصر)، محمد شفيق غربال (مصر)، ناصر الدين الأسد (الأردن)، ناصيف حتّي (لبنان) يونان لبيب رزق (مصر)...

المعهد في أرقام

- بلغ عدد خريجي المعهد فيما بين 1954 و2019 (11529) طالبا وطالبة.
- ينتمي خريجو المعهد، من تاريخ إنشائه حتى عام 2019، إلى (73) جنسية تتوزع على ثلاث قارات: إفريقيا آسيا، أوروبا.
- يقدّر عدد الأساتذة والمحاضرين الذين مروا بالمعهد بـ (459) أستاذا ومحاضرا.
- تمتلك مكتبة المعهد نحو 55 ألف عنوان كتاب باللّغة العربية وبلغات أجنبية وأكثر من 500 عنوان دوريّة باللّغة العربية و88 عنوان دورية باللّغات الأجنبية، إضافة إلى 5812 رسالة ماجستير، و1827 رسالة دكتورا.
- صدر من مجلة «البحوث والدراسات العربية» 71 عددًا إلى غاية عام (2019).
- بلغ عدد رسائل الماجستير التي نوقشت بالمعهد، منذ بدايته حتى عام 2019 (5812) رسالة.
- بلغ عدد رسائل الدكتورا التي نوقشت بالمعهد، منذ بدايته حتى عام 2019 (1827) رسالة.
- يقدر عدد الكتب الصادرة عن المعهد بـ (910) عنوان تناولت مختلف فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية.

وللمعهد مجلس علمي هو الهيئة العلميّة العليا التي تختصّ بالإشراف على الشؤون التّعليميّة في المراحل الثّلاث: الدبلوم، والماجستير، والدكتورا، ويعد عمله تأسيسًا أكاديميّاً وتنظيميًّا لحراك مجالس الأقسام من جهة، ومرجعيّـة لها من جهة أخرى. ويتكون المجلس من عضوية رؤساء الأقسام، ويرأسه مدير المعهد.

دورات تدريبية

وفي تكامل مع الدروس التي تُلقى ضمن المساقات الدّراسية، ينظم المعهد عددًا من الدّورات التّدريبية وورش العمل سنويًّا استجابة لمستجدات الحياة وأسواق العمل المتسارعة، والتي تجعل اعتماد مبدأ التعليم المستمر من أجل تطوير القدرات والمهارات أساسًا للرّقي والتّقدم على المستويين الفردي والمؤسّسي. ويهدف هذا النّشاط إلى تشجيع التعليم المستمر وتنمية قدرات الشّباب، والإسهام في تحديث المجتمع بإدخال المنهجية العلميّة في التّدريب والإعداد. وهو يندرج فـي نطـاق نهوض المعهد بمسؤولياته المجتمعيّة ومواكبة مـا يطرأ على المجتمع من تغيّرات.

وتستهدف هذه الدّورات طلبة المعهد والوافدين من الدّول غير العربيّـة والعاملين في الحقل السياسي (الأحزاب – المجالس النيابية- منظّمات المجتمع المدني) والحقل الثّقافي والحقل الإعلامي، ورجال القانون والإدارة... ومن الدّورات التي أقامـها المعهد في هذا السّياق: دورة استطلاع الرّأي، دورة عمل في تحليل الخطاب السياسي والأدبي، دورة مهارات الكتابة الأكاديمية للنّاطقين بغير العربية، دورة الدّراسات العربية.

بحوث في خدمة المجتمع العربي

على الجانب الثاني من مهامه، وهو المتعلق بإجراء البحوث ذات الصّلة بالقضايا العربية المعاصرة من أجل خدمة المجتمع العربي، يعمل المعهد على دراسة جملة من المشكلات والموضوعات المؤدّية إلى هذا الغرض، ومن بينها على وجه الخصوص:

- مشكلات التّنمية الاقتصادية وأساليبها المختلفة، ووسائل التّكامل بين الأقطار العربية،
- التنمية الاجتماعية ووسائلها،
- مشكلات البيئة المرتبطة أساسا بعمليّة التّنمية الاقتصادية والاجتماعية،
- دراسة قومية عربية على أسس علميّة صحيحة،
- دراسة القضية الفلسطينية وبحثـها بحثا علميّا شاملا،
- الاهتمام بمصادر الفكر العربي المعاصر ومقوماته وتطوره.

في هذا السياق، قام المعهد، منذ بداية نشاطه عام 1953، بتنفيذ خطّة بحثيّة كانت تقوم في جانب منها على نشر المحاضرات التي يلقيها بالمعهد أساتذة ذوي صيت في مجال تخصّصهم، وينتمون إلى مختلف البلدان العربية.

ومن بين هؤلاء المحاضرين، الذين نشرت محاضراتهم: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ (قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر /1967) ومحمد مندور (محاضرات عن مسرحيات شوقي: حياته وشعره/1955) وشكري فيصل (الصحافة الأدبية: وجهة جديدة في دراسة الأدب المعاصر وتاريخه/1960) وسهيل إدريس (محاضرات عن القصة في لبنان/1957) وناصر الدين الأسد (محاضرات عن خليل بيدس، رائد القصّة العربية الحديثة في فلسطين/1963) وعلال الفاسي (محاضرات عن المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى/1955) ونقولا زيادة (تونس في عهد الحماية من 1881 إلى 1963/1934) وإسحاق موسى الحسيني (الآداب القومية العربية/1966)...

مديرو معهد البحوث والدراسات العربية منذ تأسيسه

أ. ساطع الحصري
مدير المعهد في الفترة بين
1956/03/29 - 1953/04/1

أ. د. يحيى الخشاب
مدير المعهد في الفترة بين
1965/01/ 17 - 1964/04/2

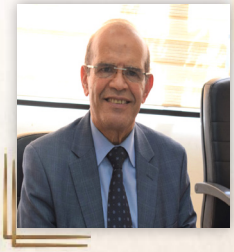
أ. د. أحمد يوسف احمد
مدير المعهد في الفترة بين
2013/11/30 - 1993/09/1

أ. د. محمد خلف الله أحمد
مدير المعهد في الفترة بين
1974/01/16 - 1965/01/18

أ. محمد شفيق غربال
مدير المعهد في الفترة بين
1961/10/19 - 1956/10/23

أ. د. محمد صفي الدين أبو العز
مدير المعهد في الفترة بين
1979/09/20 - 1974 /01/17

أ. د. نيفين عبد المنعم مسعد
مدير المعهد في الفترة بين
2014/11 - 2013/12/1

أ. د. طه حسين
مدير المعهد في الفترة بين
1961/12/20 - 1961/10/23

أ. د. نوري حمودي القيسي
مدير المعهد في الفترة
بين 1982-1986

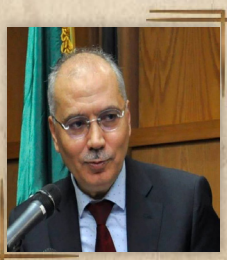
أ. د. فيصل عبد السلام الحفيان
مدير المعهد في الفترة
بين 2014/12 - 2019/12

أ. د. فايق أمين مخلص
مدير المعهد في الفترة
بين 1986 - 1988

أ. د. بهجة كامل عبد اللطيف
مديرًا للمعهد في الفترة
بين 1988 - 1989/12/31

أ. د. عبد الرحمن البزاز
مدير المعهد في الفترة بين
1963/04/1 - 1961/12/21

أ. د. محمد صفي الدين أبو العز
مدير المعهد في الفترة بين
1993/06/30 - 1990/01/1

أ. د. محمد مصطفى كمال
مدير المعهد بدءا من يناير 2020

وإلى جانب المحاضرات نشر المعهد، قبل ضمه إلى الألكسو، عشرات البحوث والدراسات التي غطّت مختلف مجالات العلوم والآداب والفنون وأسهمت في وضعها أسماء بارزة على الساحة العربية. وتراوحت هذه البحوث والدراسات بين الآداب والتاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع والديموغرافيا والعلوم السياسية والاقتصاد والعلاقات الدولية والقانون... وبعد انضمام المعهد للمنظمة، أصبحت له خطّة بحثيّة تتماشى محاورها مع أولويات الخطط المستقبلية للمنظمة وتتوزع موضوعاتها، في تواصل، على الدورات المالية (مدة كل منها سنتان) التي يتم خلالها تنفيذ برامج المنظمة. وقد أجريت في نطاق هذه الخطّة مئات البحوث والدراسات نشرت نتائجها في كتب انتظمت ضمن السلسلات التّالية:

جمهورية القمر المتحدة من الدول التي شملتها الدراسات المسحية...

... وكذلك جمهورية الصومال الفيدرالية

■ سلسلة «الدّراسات المسحيّة»

يختار المعهد كل سنتين دولة عربية أو إسلامية يقوم بإعداد دراسة مسحيّة حولها. وقد شملت هذه الدراسات الدول التّالية فيما بين 1978 و2018: الإمارات العربية المتحدة والجمهورية الإسلامية الموريتانية 1978، جمهورية الصومال الفيدرالية 1982، إريتريا 1996، سلطنة عمان وجمهورية جيبوتي 2000، جمهورية القمر المتحدة 2002، جامعة الدول العربية 2007، الجمهورية التركية 2012، الجمهورية الإسلامية الإيرانية 2014، جمهورية الصومال الفيدرالية 2016، المملكة الأردنية الهاشمية 2018.

■ سلسلة «دراسات استراتيجية ومستقبلية»

هي إصدار نصف سنوي (مارس- أكتوبر) يتناول بالدراسة المعمّقة القضايا ذات الطابع الاستراتيجي المستقبلي المتعلّقة بالشأن العربي. وقد صدر منها، من 1999 حتى 2019، اثنان وأربعون عددًا من بين عناوينها: الخطوط الحمراء: مقومات السلم الإسرائيلي (1999) - الإقليمية الجديدة والتكامل الإقليمي بين الدّول النّامية: الوطن العربي نموذجًا (2001) – الشرق

من سجل الأوائل

- أول عدد من مجلة «البحوث والدراسات العربية» صدر في مارس 1969.
- أول دفعة من خريجي المعهد تخرجت عام 1954، وكان النّاجحون الثمانية في هذه الدفعة من قسم البحوث والدراسات القانونيّة والشرعية.
- صدر أول كتاب عن المعهد عام (1945).
- نوقشت أولى رسائل الماجستير بالمعهد (1957)، وأولى رسائل الدكتورا سنة (1998).
- أقدم كتاب تمتلكه مكتبة المعهد هو «A survery of the Turkish Empire» ويعود تاريخ نشره إلى عام 1789.

الأوسط وتحدّيات النّظام الدولي الجديد (2003) - العرب والصراع الدّولي (2005)- العلاقات العربية اليابانية (2006)- الأمن الأورو-متوسّطي وأثره على استراتيجية ملف شمال الأطلسي تجاه الدّول العربية بعد الحرب الباردة (2009) - الخبرات الدّوليّة والإقليميّة في مكافحة التّطرف (2016) - مستقبل الدّراسات الإعلامية العربية (2017)- الخبرات الدّولية في مكافحة الإرهاب (2018)...

■ سلسلة «الدراسات الخاصة»

في هذه السلسلة يقوم المعهد، منذ عام 1990، بنشر مجموعة من الأعمال التي تتناول بالتّحليل العلمي مشكلات تفرض نفسها على الساحة العربيّة من وقت إلى آخر في مجالات الاجتماع والعلوم السياسيّة والقانون والتاريخ والجغرافيا... ومن ضمن العناوين التي صدرت في هذه السلسلة: إنتاج واستهلاك الأسمدة الكيميائية في مصر (1990)- الكويت في الاتّفاقيات الإنجليزيّة التّركية لعام 1913 (1992)- إعادة توزيع السّكان في دولة البحرين (1994)- الهجرة الداخليّة في تونس (1996)- الصناعات الغذائية في أقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربي (1996)- قضية لوكربي وأحكام القانون الدولي: جدلية الشرعية والمشروعية (2000)- ظاهرة إدمان المخدّرات (2005)- التحولات الاجتماعية والثقافية والتّوجهات الاستهلاكية في مجتمع الإمارات (2009) – المدن الجديدة في مصر (2011)...

■ سلسلة «ببليوجرافية الإنتاج العلمي للمعهد»

يقوم المعهد بإعداد دليل ببليوغرافي سنوي يتضمن نبذة مختصرة عن كافة ما صدر عنه من مطبوعات علميّة وما نوقش فيه من رسائل للماجستير والدكتورا، وقد وصل عدد هذه الأدلّة إلى 21 إصدارا.

■ سلسلة «النّشر العلمي»

ينتقي المعهد ممّا يناقش فيه من رسائل الماجستير والدكتورا أمْيزَها للنشر، ويقوم بتبادلها مع المؤسسات ذات الصلة بهدف زيادة تعريفها بمستوى النشاط البحثي للمعهد.

■ إصـدارات أخرى

يصدر المعهد، إضافة إلى السلسلات السّابقة، العديد من الدراسات المتنوّعة، والتي تُغطي قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية تهمّ الوطن العربي، وهذه نماذج منها:

- **قضايا الشباب العربي:** رؤية الشباب العربي للعولمة (2000)- استخدامات الشباب العربي للقنوات الفضائية وتأثيراتها فيهم (2006)- ندوة الشباب العربي وثورة الاتصالات (2012)- قيم العولمة بمجلّات الشباب العربي (2014)- سياسات إدماج الشّباب في الوطن العربي (2016)- تمكين الشباب العربي: الفرص والتّحديات (2016)- تمكين الشّباب العربي: الأصول النّظريّة والممارسات العمليّة (2016).

- **قضايا الأمن القومي العربي:** الأمن القومي العربي: أبعاده ومتطلّباته (1993)- الأمن القومي العربي: عبث الداخل وأطماع الخارج (2017) – الأمن القومي العربي في القرن الحادي والعشرين: مصادر التّهديد وسبل الحماية (2017)- الأمن القومي العربي: تحوّل خريطة التّهديدات واستراتيجيّة مقترحة للمواجهة (2017).
- **قضايا اقتصادية:** مشكلة البطالة في الوطن العربي (1992)- النفط والتّنمية العربية في عقد التّسعينات (1993)- آليات التّكامل الاقتصادي العربي (1993)- الاقتصـاد العربي

في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين (1998)- التّكامل الاقتصادي العربي بين النّظرية والتّطبيق (2000)- العمل الاقتصادي العربي المشترك: أبعاده وتطوره (2001)- منطقة التّجارة الحرّة العربية: التّحديات وضرورات التّحقيق (2005) - الاقتصاديات العربية بعد عام 2010: تداعيات الركود وتطلّعات النمو (2017)- الاقتصاد اليمني (2019)...

- **القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي:** الفكر الإسرائيلي وحدود الدولة (1977) - الدولة الفلسطينية حدودها ومعطياتها وسكّانها (1991)- المجتمع الدولي والقضيّة الفلسطينية (1993)- التّسوية السّلمية للصراع العربي الإسرائيلي (1996)- معسكر السّلام الصهيوني (1997)- الحركة الصهيونيّة والصراع العربي الإسرائيلي في مائة عام (2000)- الحوار العربي الإسرائيلي: الفرص والتّحديات (2018).

- **قضايا ثقافية وإعلامية:** الإعلام العربي والقضايا البيئيّة (1991)- أعمال ندوة الاختراق الإعلامي للوطن العربي (1996)- دور الثّقافة في تحقيق الوفاق العربي (2000)- التّكامل الثّقافي العربي في عصر العولمة (2002)- دور الإعلام التّربوي في نشر ثقافة حقوق الطفل (2017)- الإعلام العربي الجديد وتجاذبات السياسة والاجتماع واللغة (2019)...

مسائل للنقاش العام

بالموازاة مع أعمال البحث وفي تكامل معها، ينظم معهد البحوث والدراسات العربية جملة من الفعاليات، بين عقد مؤتمرات وتنظيم ندوات ومحاضرات.

- **المؤتمر العلمي للمعهد:** كان الهدف من هذا المؤتمر، عند عقد دورته الأولى عام 2009، متابعة إنشاء رابطة خريجي المعهد في جميع أرجاء الوطن العربي. ثم تطورت وظيفته ليتّخذ بعدًا بحثيًا يخدم تطوّر المعهد ويعزّز شبكة الخريجين، فكان مؤتمر 2011، هو أول مؤتمر يدخل فيه هذا البعد الجديد. وفي عام 2013 عقد المعهد مؤتمره الثّالث تحت عنوان «الوطن العربي في عالم متغيّر»، ثمّ نظّم الدورة الرابعة عام 2015 تحت عنوان «مراكز البحوث العربية والتّنمية والتّحديث». وتلاه المؤتمر الخامس عام 2017 تحت عنوان «البحث التربوي العربي ومجتمع المعرفة»، ثم السادس سنة 2019 وخصص لموضوع «الإعلام العربي الجديد وتجاذبات السياسة والاجتماع واللّغة». وتشهد هذه المؤتمرات مشاركة عربية كبيرة وتطبع الدّراسات المقدمة فيها بعد اختتام أعمالها. وقد قام المعهد بطباعة أعمال مؤتمراته العلميّة الثالث والرابع والخامس والسادس.
- **الندوات الرئيسة:** ينظم المعهد ندوات علمية تتناول قضية عربية معاصرة يجمع فيها نخبة من كبار المفكّرين والمختصّين من الأقطار العربية كافّة وتصدر أعمالها في كتب.
- **المواسم الثقافية:**

يحرص المعهد على دعوة كبار المفكرين العرب لإلقاء محاضرات ضمن موسِمه الثّقافي، خدمة لطلاّبه والباحثين العرب عامّة من ناحية، وتعريفًا بجهود هذه النّخب من ناحية أخرى. ويحضر هذه المحاضرات كوكبة من الطلاب والباحثين والمهتمّين بالشؤون العربية، وتنظم هذه المحاضرات بشكل فصلي ضمن ما يسمّى الموسم الثّقافي للمعهد.

اختتام أعمال المؤتمر العلمي الخامس للمعهد

الآلة اللّوجستيّة

لم يكن للمعهد أن يحقّق كل هذه الإنجازات دون بنية تحتيّة وإمكانات لوجستيّة وبشريّة تسند نشاطه. فعلى مستوى البنية التّحتية يأوي المعهدَ مبنى إداري وتعليمي يقع بجاردن سيتي يضمّ قاعتين تدريسيّتين تسع كلّ منهما بين 40 و50 دارسًا، وقاعة للاجتماعات تتّسع لعشرين مشاركًا، ومدرجًا يمكن أن يستقبل 150 دارسًا، هذا إضافة إلى المكتبة والمكاتب الإداريّة. وللمعهد ملحق مقابل لمبناه الرئيسي يستوعب مسؤولي برامج الدكتورا والماجستير والدبلوم، ومخازن المعهد، والخزينة، وقاعة دراسية تتسع لخمسة عشر دارسًا.

ويتبع المعهد ملحق ثانٍ بميدان الدقّي بالجيزة يضم ست قاعات دراسيّة تتراوح سعتها بين 30 و70 دارسًا، وقاعة رئيسية لمؤتمرات المعهد تسع 150 مشاركًا وقاعة اجتماعات تتسع لثلاثين مشاركًا، ومعملاً للّغات، ومعملاً للحاسوب وستوديو لقسم الإعلام تحت الإنشاء، ومعرضًا للمطبوعات ومطبعة. ويدرس بهذا الملحق طلاّب أقسام التاريخ والجغرافيا، والإعلام، والتّراث، والاقتصاد، والإدارة، كما يستضيف اجتماعات المجالس العلميّة لهذه الأقسام، وتعقد فيه المؤتمرات والنّدوات العلميّة للمعهد.

وللمعهد مكتبة تعدّ من أكبر المكتبات الأكاديمية بجمهوريّة مصر العربية في شؤون الوطن العربي وقضاياه. وقد أنشئت المكتبة مع إنشاء المعهد، وهي تحرص على تنمية مجموعاتها القيّمة من الكتب والمراجع والدّوريات باقتناء الكتب والمراجع المتعلقة بالتّخصصات العلمية للمعهد عن طريق الشراء أو التّبادل مع الجهات الأكاديميّة المماثلة.

وقد اقتضى التّوسع في نشاط المعهد من ناحية، والرغبة في توثيق صلات المعهد بالمؤسسات المشابهة داخل الوطن العربي وخارجه من ناحية أخرى، ضرورة الإفادة من الإمكانات التي يُتيحُها التّقدم التّكنولوجي الرّاهن في تطوير الخدمات التي يقدّمها المعهد للدّارسين والباحثين المنتمين إليه. لذلك قامت إدارة المعهد بتأسيس موقع إلكتروني له على شبكة المعلومات الدولية (أنترنت) وتسعى لتطويره بشكل دائم بحيث يكون، من ناحية، حلقة وصل بين المعهد ودارسيه بما يُيسّر الخدمات لهم ويخفف العبء عن إدارة المعهد في الوقت نفسه، ويكون من ناحية أخرى حلقة وصل بين المعهد ومحيطه العربي والدولي بما يزيد التعريف بنشاطه ويعزّز قدرته على الوفاء برسالته.

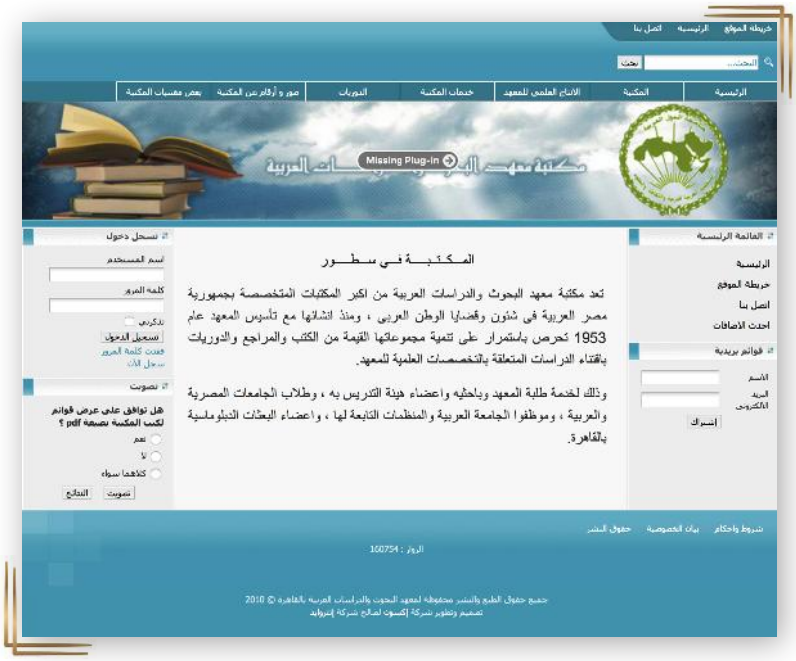

ويجري تزويد الموقع بكل البيانات عن شروط القبول، والبرامج العلميّة، والمناهج، ومواعيد الدراسة، والجداول الدراسية، وجداول الامتحانات، ونتائجها، وقرارات مجالس الأقسام ذات الصلة بالدّارسين، ومطبوعات المعهد، ونشاطه التّعليمي والثقافي، وكل ما يستجد من تطوّرات.

معهد المخطوطات العربية...

جمع وتحقيق وتدقيق ونشر كنـوز المعرفة

تشكل المخطوطات العربية إرثا عظيما تتقاسمه اليوم مكتبات ومؤسسات عديدة في البلاد العربية وفي العالم، وهو إرث يضمّ نفائس لا تحصى ولا تعد من التراث الذي تركه السابقون في مجالات الدين والفكر والأدب والفنون والعلم والتقانة. ولكن هذا الكنز لم يكشف بعد كل أسراره، لأن كثيرا من المخطوطات لم يفهرس بعد أو مازال طيّ بعض المكتبات العائلية الخاصّة. ولأجل رصد هذا الموروث الثقافي وصونه ووضعه بين أيدي الناس، من مختصين وغير مختصين، يعمل معهد المخطوطات العربية التابع للألكسو على تحقيق كل ذلك من خلال برامج متنوعة من ندوات ومنشورات وورشات تدريبيةوغيرها...

المخطوطات العربية

أنشأت جامعة الدول العربية هذا المعهد، يوم 4 أفريل 1946، تحت مسمّى معهد إحياء المخطوطات، وألحقته بالإدارة الثقافية التابعة لها، فكان بذلك أوّل مؤسسة ثقافية يتم إحداثها في صلب الجامعة. وفي 8 أكتوبر 1955 ألحق المعهد مباشرة بالأمانة العامّة للجامعة، وأصبح يتمتع بشخصية معنوية مستقلة ويشرف على سير عمله مجلس أعلى يقترح أعضاءه رئيس اللجنة الثقافية بالجامعة.

وعند انطلاق المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في العمل في 25 يوليو 1970، ألحق بها المعهد تحت مسمى معهد المخطوطات العربية، ليواصل مهامه في تجميع نصوص التراث المخطوطة وتيسير تداولها، والمساعدة على صيانة المخطوط العربي وحفظه والكشف عن المخبوء منه بالفهرسة والتعريف، إضافة إلى الإسهام في رفع كفاءات العاملين في هذا المجال وتنسيق عملية الدرس العلمي للكتاب المخطوط، تحقيقا ونشرا وتوظيفا للمعرفة الإنسانية المعاصرة.

وظائف تتطور

حدّدت للمعهد عند تأسيسه جملة من الوظائف أهمّها: البحث عن أماكن المخطوطات في أنحاء العالم، وتصوير نفائس المخطوطات، وإتاحتها للباحثين والمحققين، وفهرسة المخطوطات بالمكتبات العامة والخاصة، ونشرها، والتعريف بالتراث العربي وقيمته، ونشر أهم الأعمال المحققة نشرًا علميًّا.

وبتطور عمل المعهد وتراكم خبراته، تطورت وظائفه الأولى وأثريت بمهام أخرى، بحيث أصبحت من مشمولات المعهد:

- تصوير المخطوطات العربية من مختلف مكتبات العالم، وإتاحتها للباحثين في صورتيها: الرقمية والميكروفيلمية.
- فهرسة المخطوطات وإتاحة فهارسها لجمهور الباحثين.
- بناء قواعد بيانات للمخطوطات، والتراث العربي المطبوع، والمشتغلين بالتراث، وكتب علم المخطوطات،.... إلخ.

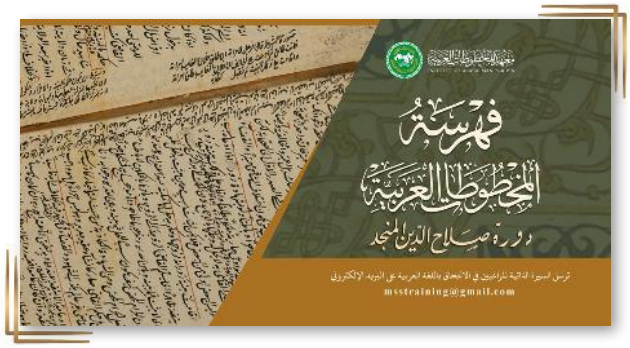

- نشر الكتب المرجعية، والنصوص المحققة، والدراسات الخاصّة بالمخطوط العربي وعلومه وقضاياه ومجالات العمل فيه.
- خدمة الباحثين المتخصّصين، وجذب المثقف ولفته إلى المخطوطات وأهميتها وقضاياها.
- تنسيق الجهود القائمة حول تحقيق النصوص ونشرها.
- تنظيم الدورات التدريبية الداخلية (في البلد المضيف)، والخارجية (في البلاد العربية والإسلامية والأجنبية)، في شؤون المخطوطات.
- تنظيم دراسة أكاديمية ومنح ديبلومات عليا متخصصة في علوم المخطوط العربي.
- إصدار دوريات: علمية محكّمةٍ، وثقافيّةٍ، وإخباريةٍ، تعنى بشؤون المخطوط العربي.
- تنظيم المؤتمرات المتخصّصة في مجال المخطوطات وترجمة الكتب المرجعية في الكوديكولوجيا العالمية والعربية.
- النشر الرقمي للتراث العربي من خلال النصوص المحققة.

رصد... ترميم... فهرسة

ترميم المخطوطات العربية في المعهد

كان رصد التراث المخطوط المغمور، والمهدّد بعضه بالتلف، في البلدان العربية والعالم الإسلامي، والعالم إجمالا، من أولويات المعهد منذ انطلاقه. وقد عمل، لتحقيق هذا الغرض، على إيفاد بعثات خبراء لعدد من الدول، لتصوير المخطوطات العربية من المكتبات العامة والخاصة والمساعدة على فهرستها وترميمها إن اقتضى الأمر.

وكانت سوريا أول مقصد لهذه البعثات، وذلك عام 1947، أي بعد عام فقط من تأسيس المعهد، وتلتها بعثات أخرى على النحو التالي: سوهاج/مصر (1948)- الإسكندرية (1948)- تركيا/البعثة الأولى (1949)- الهند (1951-1952) – القدس (1952)- لبنان (1953) – السعودية (1955)- تونس (1956)- طنطا والمنصورة ودمياط/ مصر (1957)- إيطاليا (1957) – المغرب/البعثة الأولى (1985)- إيران/البعثة الأولى (1960)- إسبانيا والبرتغال: بعثة استكشافية (1969)– تركيا/البعثة الثانية: استكشافية (1970)- إسبانيا/البعثة الثانية (1972)- المغرب/البعثة الثانية: (1972)- ليبيا (1972)- إيران/البعثة الثانية - (1973)- اليمن الشمالي سابقا (1974)- اليمن الجنوبي سابقا- (1976)- موسكو (1977)- تونس/البعثة الثانية (1982)- اليمن الجنوبي سابقا/البعثة الثانية- (1976) اليمن الشمالي سابقا/البعثة الثانية (1985)- سوريا/البعثة الثانية (1986)- البوسنة (1989)- موريتانيا (1989)- لبنان/البعثة الثانية (2000)- المغرب/البعثة الخامسة (2012).

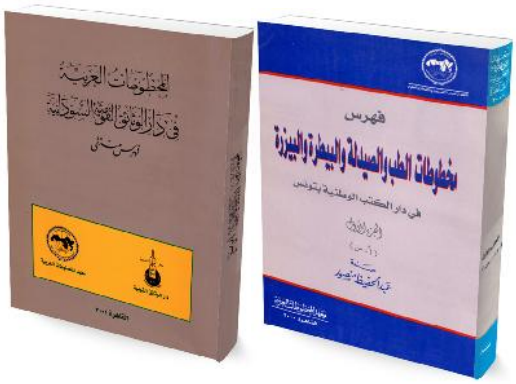

وقد مكنت هذه البعثات من إغناء رصيد المعهد من المخطوطات العربية المصورة، كما ساعدت على وضع فهارس لمخطوطات بعض المكتبات والمؤسسات العامة والخاصّة، وهذه نماذج منها: فهرس الخزانة الصبيحية بسلا (المغرب) - فهرس مخطوطات المتحف العراقي ببغداد (آداب) - فهرس مخطوطات مكتبة عبد اللّه بن العباس بالطائف - فهرس مجامع المدرسة العمرية بدمشق - فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية - فهرس مخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي - فهرس مخطوطات الطب والصيدلة في دار الكتب الوطنية بتونس (جزءان) - فهرس المخطوطات العربية في دار الوثائق القومية السودانية - فهرس مخطوطات في دار الكتب بطنطا (مصر) - فهرس المخطوطات عبد الوهاب نيازي ببغداد - فهرس المخطوطات العربية في مكتبة ستراسبورغ الوطنية (فرنسا)...

ثروة تتجدّد

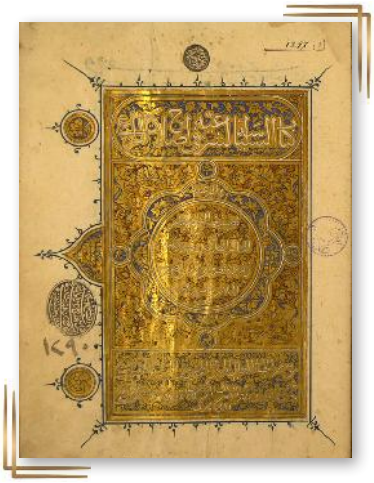

إلى جانب البعثات، يعمل المعهد بانتظام على تجديد ثروته من المخطوطات المصورة أو الأصلية، وذلك بواسطة التبادل مع المعاهد والمراكز والمؤسسات المعنية بالمخطوط العربي في العالم بأسره، ويذكر منها على سبيل المثال، مكتبة جامعة برنستون وجامعة يوتا بأمريكا، ومكتبة تشستربيتي بدبلن (إيرلندا)، وعدد من الجامعات السعودية، ومركز الملك فيصل، وجامعة الكويت، والمجمّع الثقافي بأبوظبي... ويخضع هذا الرصيد إلى الفهرسة المستمرة، بحيث أصبحت للمعهد اليوم مجموعة واسعة من الفهارس يمكن توزيعها على صنفين:

فهرس المخطوطات الأصلية

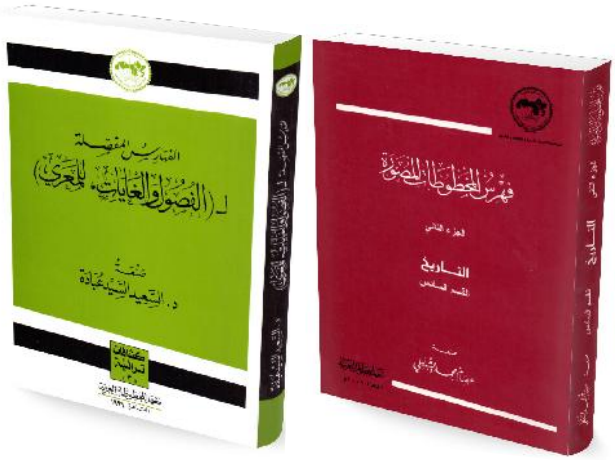

■ **فهارس المخطوطات المصوّرة:** وهي مصنفة حسب الأغراض: الأدب – النحو - اللّغة - السياسة والاجتماع - الجغرافيا والبلدان - البلاغة - الفلسفة والمنطق - التصوف والآداب الشرعية - التاريخ - الفلك والتنجيم والميقات - الفقه وأصوله - الحديث وعلومه - التفسير وعلوم القرآن - الطب... ويقع بعض هذه الفهارس في أكثر من جزء.

■ **الفهارس المفصّلة:** ويذكر من بينها: الفهارس المفصلة لخصائص ابن جنى، الفهارس المفصّلة للأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، الفهارس المفصلة للفصول والغايات للمعرّي، الفهارس المفصّلة للمحكم لابن سيده، الفهارس المفصلة لمجلة المعهد، فهرس الدواوين والمستدركات المنشورة في الدوريات والمجاميع...

ويقوم المعهد بطباعة هذه الفهارس ونشرها، ليفيد منها المختصون في التراث عموما، وفي التراث المخطوط بشكل أخصّ.

التحقيق: التراث المخطوط في الكتب

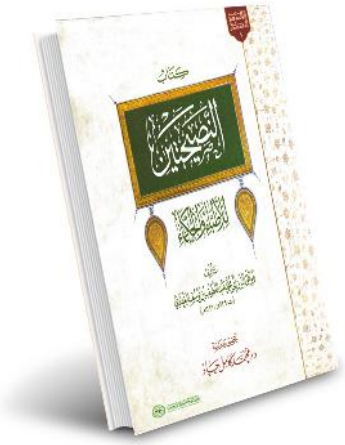

لكي لا تبقى المخطوطات حبيسة الأدراج والمكتبات، يسهر معهد المخطوطات العربية على إحياء بعض من هذا التراث ونشره بين الناس، وذلك بواسطة تحقيق ما أمكن من المخطوطات المختارة وطباعتها في كتب وتوزيعها، أو من خلال نشر الرسائل الجامعية المتميّزة القائمة على تحقيق نصوص التراث المخطوطة. ومن العناوين البارزة التي يمكن أن يشار إليها في هذا الصدد: - آداب الفلاسفة/حنين بن اسحق (1985)- غوامض الصحاح/الصفدي (1985)- المنصوري في الطب/الرازي (1987)- ديوان الألغاز/المعري (1990)- صفة السرج واللّجام/ابن دريد (1992)- سقط الزند وضوءه/المعرّي (2003)- المحكم والمحيط الأعظم/ابن سيدة (2003)- أسرار العربية/الأنباري (2015)- متشابه القرآن/الطريثيثي (2015)- كتاب النصيحتين/المقدس (2016).

■ **سلسلات متنوعة:** صدر جانب من هذه الكتب في سلسلة بعنوان «كتب التراث العربي»، ثم تتالى إصدار المخطوطات المحققة ضمن سلسلة «تراثنا» المحكمة (الإلكترونية)، والتي تجمع بين التحقيق والدراسات. وقد صدر فيها إلى غاية عام 2019، ثلاثة وعشرون عنوانا، تتوزع بين ثلاثة سلسلات:

■ **سلسلة الأطروحات:** السيرة النبوية من أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه للفكاهي (ق 3هـ).

■ **السلسلة المحكمة:** تساعيات مسلم للضياء المقدسي - وصف ديك للهُبيري، التنبيه الوافي على التصحيف الواقع في ذخيرة القرافي - ترجمة جديدة لمجد الدين ابن تيمية- معاني القرآن للفراء سياقه المعرفي وخطابه اللّغوي - ابن الصيرفي: حياته ومؤلفاته التاريخية - الجامع في اللغة (قطعة من معجم مفقود للقزّاز) - من أسماء الأسد مما في القاموس للحسيني...

- **السلسلة الثقافية:** عرش الرحمن، لجمال إلياس (ترجمة) - كتاب تنبيه الغبي على مقدار النبي صلى اللّه عليه وسلم لأبي بكر بن العربي المعافري - نظرات في متون تحقيق النصوص (الموضحة مثالا)- رواية ابن طولون الصالحي لكتابي: خطأ فصيح ثعلب وانتصار ابن خالويه- كتاب سيبويه بين أيادي المستشرقين والعرب- نصوص من التراث المغربي الأندلسي.

واشترك المعهد كذلك مع عدد من المراكز والمؤسسات العربية في نشر عيون من التراث، فنشر بالتعاون مع وزارة الثقافة المصرية كتاب الأغاني للأصفهاني، ونشر مع معهد التراث العلمي بحلب مجموعة مختارة من كتب التراث العلمي. كما نشر بالتعاون مع مكتبة الملك فهد الوطنية (السعودية) معجمًا للكتب العربية المطبوعة في شبه الجزيرة الهندية الباكستانية.

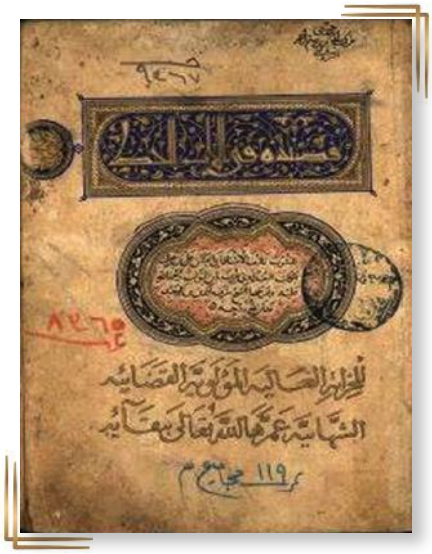

المخطوط العربي على طاولة النقاش

يتزامن العمل الفني للمعهد، من جمع وفهرسة وصيانة وتحقيق ونشر، مع تفكير عميق في قضايا التراث المخطوط، المتعلقة منها بتلك الجوانب الفنية البحتة أو بجوانب أكثر شمولا ذات طابع فكري وحضاري. ويتم هذا التفكير من خلال مؤتمرات دولية وندوات عربية تطرح فيها هذه القضايا بنوعيها ويدعى إليها أصحاب الاختصاص لتبادل الرأي واقتراح آفاق التطوير في مستقبل التعامل مع المخطوط العربي.

المؤتمرات الدولية

دعا المعهد إلى جملة من المؤتمرات الدولية، راوحت بين البحث التراثي العلمي الخالص وبين استشراف مستقبل التراث المخطوط، وهذه بعض النماذج من هذه المراوحة: المؤتمر الدولي الأول: «نحو خطة شاملة للتراث الفكري العربي» (القاهرة: 2010)، والمؤتمر الدولي الثاني: «التراث العربي والإسلامي: الرصيد والعمل والمثاقفة» (القاهرة: فبراير 2018)، بالتعاون مع مركز تحقيق المخطوطات بجامعة قناة السويس ومركز إحياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد.

خريطة للعالم حاجي خليفة

- **مؤتمر اسطنبول الدولي:** «حاجي خليفة رمز البيليوغرافيا والتصنيف الإسلامي للعلم» (اسطنبول: مارس 2015)، بالتعاون مع مركز البحوث الإسلامية (إيسام) ومؤسسة استانبول للبحث العلمي (إيثار) التركيتين.
- **الندوة الدولية المشتركة «المدن في التراث العربي: عوالم المكان والإنسان»** (الأقصر/مصر: ديسمبر 2017)، بالتعاون مع الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية بمصر.
- **المؤتمر الدولي المشترك «مخطوطات القرن السابع الهجري بين البحث البيليوغرافي والتقويم الحضاري»** (الجلفة/الجزائر: نوفمبر 2018)، بالتعاون مع مخبر جمع ودراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها التابع لجامعة زيّان عاشور بمدينة الجلفة.

ندوات قضايا المخطوطات

خصصت هذه السلسلة من الندوات، وكان عددها ست دورات فيما بين 1997 و2002، لتدارس بعض القضايا المتصلة بالمخطوطات العربية، سواء من الناحية الفنّية (الفهرسة، تحقيق التراث ونشره) أو من الجوانب الحضارية (التراث السياسي، تراث العلاقات الخارجية، تراث فلسطين). وانتظمت هذه الندوات، كالتّالي: الندوة الأولى (1997): التجارب العربية في فهرسة المخطوطات- الندوة الثانية (1998): التراث العلمي العربي: مناهج تحقيقه وإشكالات نشره- الندوة الرابعة (2000): التراث العربي المخطوط في فلسطين- الندوة الخامسة (2001): تراث العرب السياسي- الندوة السادسة (2002): تراث العرب والمسلمين في العلاقات الخارجية.

المخطوط في متناول الجمهور العريض

حتى لا يبقى مجال المخطوطات مجالا مغلقا لا يلجه إلا المتخصّصون، يعمل المعهد على تقريب الجمهور غير المختص من عوالم المخطوط العربي وتزويده بالثقافة عامة في هذا الشّأن وجلب انتباهه إلى ثراء هذا التراث وأهمّيته من النواحي التاريخية والحضارية والجمالية وغيرها. ومن بين مايستعمله المعهد من أدوات العمل التوعوي، عقد المنتديات التراثية وتنظيم يوم المخطوط العربي.

المنتديات التراثية

تندرج هذه المنتديات في إطار الدور التنويري والتثقيفي الذي ينهض به المعهد، وذلك من خلال مناقشة بعض القضايا التراثية التي تهم المثقف العربي المعاصر. ويعقد المنتدى التراثي مرّة كل ثلاثة أشهر، أي بمجموع أربعة منتديات كل سنة. ويذكر منها على سبيل المثال:

- **المنتدى التراثي الثالث لعام 2015** (القاهرة: أكتوبر 2015) وكان موضوعه «مصحف برمنغهام بين العلم والإعلام»،
- **المنتدى التراثي الثاني لعام 2017** (القاهرة: نوفمبر 2017)، وقد عقد تحت عنوان «النص التراثي العلمي بين مقاربتي التحقيق والترجمة»،
- **المنتدى التراثي الأول لعام 2018** (القاهرة: أبريل 2018)، وكان موضوعه كتاب «على خطى المتنبي: من الفسطاط إلى الكوفة» للأستاذ الدكتور عبد العزيز المانع.

المنتدى التراثي الأول (القاهرة: أبريل 2018)

يوم المخطوط العربي

أطلقت منظمة الألكسو هذه الاحتفالية عام 2013 بمبادرة تبنّاها وزراء الثقافة العرب. وتم الاتفاق على اليوم الرابع من شهر أبريل لتنظيم هذا الاحتفال، وهو التاريخ الموافق لتاريخ إنشاء المعهد عام 1946. والهدف من هذا اليوم هو جعل التراث العربي المكتوب، والمتمثل في المخطوط العربي، جزءا عضويّا في الثقافة العربية المعاصرة، كما يهدف إلى أن ينتقل بهذا التراث من الخاص إلى العام، بمعنى أن يكون قريبا من المثقف العربي العام، وليس حكرا على الدارس المتخصّص.

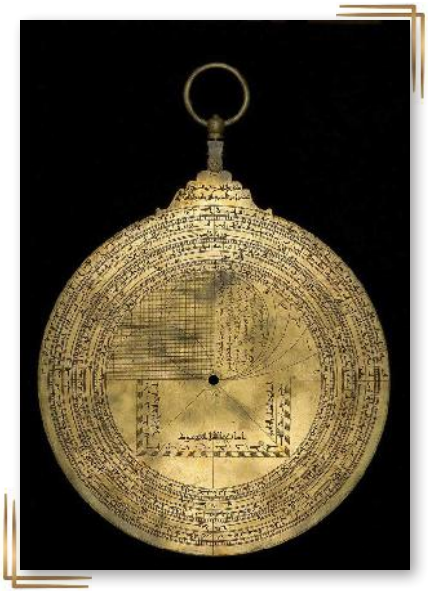

ويقيم المعهد بهذه المناسبة شتّى التظاهرات، بين محاضرات ومعارض وعروض سينمائية وورشات للأطفال ودورات تدريبية. وقد جرت العادة أن يضع المعهد يوم المخطوط العربي تحت شعار معين يغري الجمهور العريض بالمشاركة في تظاهراته، وكان ذلك على النحو التالي: الدورة الأولى (2013): رحلة إلى الماضي - الدورة الثانية (2014): ألف حكاية وحكاية - الدورة الثالثة (2015): أسرار من الماضي وأفكار للمستقبل - الدورة الرابعة (2016): قيم الثقافة وثقافة القيم - الدورة الخامسة (2017): التراث في زمن المخاطر - الدورة السادسة (2018): القدس: عندما يكون التراث أسيرًا - الدورة السابعة (2019): المخطوطات المهاجرة. الدورة الثامنة: (2020): هل يتكلّم العلم بالعربية مرّة أخرى؟

كما اتخذ المعهد من يوم المخطوط العربي سُنّة لتكريم العاملين أفرادًا ومؤسسات، في مجال المخطوطات. ويشمل هذا التكريم شخصية العام التراثية وكتاب العام التراثي ومؤسسة العام التراثية. وقد فاز بلقب «شخصية العام التراثية» فيما بين 2013 و2019 كل من الأساتذة والدكاترة: عصام محمد الشنطي (فلسطين) - وعبد اللّه عسيلان (السعودية) - وعبد اللّه يوسف الغنيم (الكويت)- وبشير عواد معروف (الأردن) - وعادل سليمان جمال (مصر) - وعبد العزيز المانع (السعودية) وعبد اللّه محارب (الكويت).

التكوين والتدريب

■ ماجستير ودكتورا.... ودبلوم جديد

استجابة لحاجة الدول العربية إلى إعداد أجيال متعاقبة من المختصّين في مختلف المجالات المتّصلة بالمخطوطات، استحدث المعهد في مطلع القرن الحالي برنامجا للدرس التراثي جعل من «المخطوطات» حقلا معرفيّا مستقلاّ، تمنح فيه درجات الماجستير والدكتورا، في فرعين رئيسيّين: تحقيق النصوص، وعلم المخطوط (الكوديكولوجيا). كما استحدث المعهد، عام 2015، برنامجا آخر جديدا، هو «دبلوم علوم المخطوط»، يركّز على الجانب التطبيقي، ويهتمّ بفنون الكتاب المخطوط وجمالياته. ويتّسم البرنامج الدراسي لهذا الدبلوم بالمرونة تيسيرا على الدارسين، ومراعاة لظروف أعمالهم، وبعدهم عن مكان الدراسة، وذلك بتخييرهم بين نظامي الانتظام والانتساب، وبتصوير المحاضرات وبثّها على الشابكة.

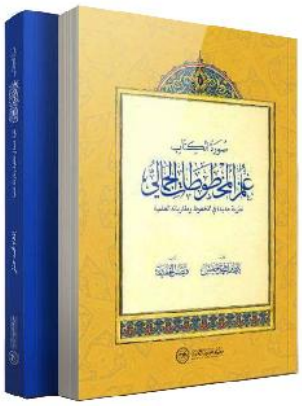

وقد استعان المعهد بنخبة من كبار الأساتذة من عدّة جامعات مصريّة وعربيّة للقيام بأمر العمليّة التعليميّة التي روعي فيها الامتثال لمعايير الجودة العالميّة، وتطبيق النظم الحديثة بدءا من تحقيق التوازن بين النظري والعملي وانتهاءً بتطبيق وسائل التعليم عن بعد، مرورا بإكساب الطلاب مهارات التعلّم الذاتي والتفكير النقدي.

■ التدريب المستمرّ: دورات ومراجع

أمّا على مستوى التدريب، فإنّ المعهد ينظّم دورات منتظمة في علم المخطوط والفهرسة والتحقيق وغيرها تتعلق بمجال المخطوطات العربيّة. ويعقد المعهد، في هذا السياق، معدّل دورة كل ثلاثة أشهر. وتنتظم هذه الدورات في برامج، على غرار سلسلة الدورات التأسيسيّة في تحقيق النصّ التراثي، ومنظومة دورات التحقيق الموضوعي والتي تركز على غرض معيّن من الأغراض التي تتناولها المخطوطات.

مخطوطة لكتاب نصيحة الملوك

وكان المعهد قد اندرج في هذا النوع من النشاط التدريبي منذ سبعينات القرن الماضي، وذلك بعقد دورات تدريبيّة بالقاهرة كانت تهدف إلى إعداد أجيال علميّة قادرة على قراءة المخطوط وفهمه وتحقيقه ودرسه. وتواصل هذا الجهد خلال الثمانينات، موزعا بين بغداد والكويت. وأخذت الدورات تتجه شيئا فشيئا إلى التخصّص. وفي التسعينات، اهتمّ المعهد بعقد دورات فنيّة متخصّصة في ترميم المخطوطات، توزعت بين مقرّ المعهد في القاهرة، وبين دول عربيّة استضافت الدورات، على غرار سوريا والجزائر.

وفي تكامل مع الإعداد والتدريب، ينشر المعهد كتبا تتناول جوانب حرفية تتعلق بمنهجية التعامل مع النص المخطوط تحقيقا وفهرسة ونشرًا. ومن العناوين التي أصدرها المعهد في هذا الصدد: فن الفهرسة: مدخل وقضايا (1999)- التراث العلمي العربي: مناهج تحقيقه وإشكالات نشره (2000)- الدليل الإرشادي لفهرسة المخطوطات العربية (2010)- التحقيق والقراءة: إشكالية المصطلح وثنائية التعامل مع النص(2016)- اختيار النص (2016) - علم المخطوط الجمالي (2017)...

دراسات وترجمة

للمعهد إصدارات أخرى تتمثّل أوّلا في الدراسات وكتب المؤتمرات والندوات التي يعقدها. وتتناول هذه الكتب واقع التراث المخطوط وقضاياه ومستقبلهُ في الوطن العربي عموما أو في بعض أقطاره، مع إيلاء أولويّة واضحة للتراث الفلسطيني. وتعكس العناوين التالية اهتمامات المعهد في هذا الصدد: فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربيّة قديمة (1958)- التراث العربي المخطوط في فلسطين (2000)- تراث العرب السياسي (2001)- تراث العرب والمسلمين في العلاقات الخارجيّة (2002)- التراث العربي: قضايا الحاضر وأفاق المستقبل (2002)- تراث القدس: ذاكرة المكان والإنسان (2008)- تجارة المخطوطات وطرق فحصها وتقييمها (2011)...

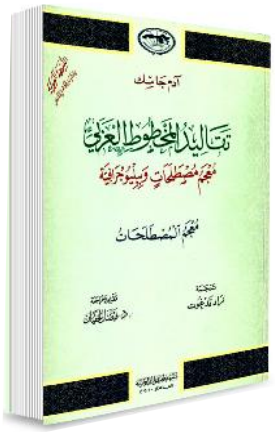

وعمل المعهد من ناحية أخرى على إغناء الساحة العربيّة للمخطوطات بمراجع أجنبيّة ذات قيمة مضافة، وذلك من خلال ترجمة بعض منها إلى اللّغة العربيّة. ومن هذه الترجمات: نظريّة الخطوط المتوازية في المصادر العربيّة (1989) لروزنفيلد ويوسكوفيتش- تقاليد المخطوط العربي: البيليوغرافيا (2008) لآدم جاسك- تقاليد المخطوط العربي: معجم المصطلحات (2010) لآدم جاسك- المرجع في علم المخطوط العربي (2016) - الكتاب العربي المخطوط (2016)، لفرانسوا ديروش.

النديم: مدخل إلى قواعد بيانات المعهد

تحت عنوان «النديم»، إشارة إلى صاحب الفهرست، وضع المعهد قواعد بياناته على موقعه الإلكتروني، وهي كالتالي:

- **قاعدة بيانات المخطوطات:** من خلال هذه القاعدة يتيح المعهد للمترددين عليه ولزائري موقعه الإلكتروني خدمة الاطلاع على رصيده من المخطوطات، وتقديم فهرسة وافية لمصورات مخطوطاته. وهذه القاعدة هي ثمرة تطوير لقاعدة بيانات داخليّة بالمعهد أنشئت سنة 1998.

- **قاعدة بيانات التراث العربي المطبوع:** يوفر المعهد قاعدة بيانات إلكترونية لكتب علم المخطوطات المنشورة، وهو يعد استكمالا إلكترونيا لمشروع ترجمة تقاليد المخطوط العربي: البيلوغرافيا، الذي يخدم المشتغلين بالمخطوطات العربية وعلم المخطوطات.
- **ذاكرة المخطوط العربي: (قيد الإنجاز)**

يقوم المشروع على البحث الحفري في مجالين:

- **الأول:** خوارج النصّ في المخطوط، وتتم المزاوجة، في تقييد وعرض ثمرة هذا البحث، بين الوسيلة التقليديّة (كاتالوغ ورقي) والتكنولوجي (قواعد بيانات).
- **الثاني:** العلم العربي: الأجهزة والآلات والأدوات في فرعين من فروع المعرفة العلميّة التطبيقيّة (الطب – الهندسة). وسيتم توصيفها وتقييد طريقة عملها والمصادر التي أخذت منها. وهنا أيضا تتم المزاوجة بين الكاتالوغ الورقي وقاعدة البيانات.

كما يتضمن «النديم» قاعدة بيانات مكتبة المعهد المتخصّصة، فيما يجري إنشاء قاعدة بيانات للمشتغلين بالتراث.

مجلات المعهد: بحث...إعلام...ثقافة

يصدر المعهد ثلاث مجلات، بعضها مخصّص للبحث والبعض الآخر للإعلام والثقافة والتثقيف، وذلك على النحو التالي:

- **مجلة «معهد المخطوطات العربيّة»:** هي مجلة علميّة نصف سنويّة محكمة، تعنى بالتعريف بالمخطوطات العربيّة وفهرستها، ونشر النصوص المحقّقة والدراسات القائمة عليها (تصدر منذ عام 1955).
- **مجلة «المخطوطات الإخباريّة»** (نشرة أخبار التراث سابقا)، وهي تتولى الإعلام عن نشاطات المعهد من ندوات ومؤتمرات وإصدارات ودورات تدريبيّة وتظاهرات ثقافيّة.
- **مجلة «المخطوطات الثقافيّة»**، وهي أحدث مجلات المعهد، إذ شهدت النور عام 2017، لتقدم المعرفة التراثية بأسلوب سهل وسلس إلى غير المختصين من الجمهور المثقف وتعرفه بعالم المخطوطات (تصدر منذ عام 2017).

من سجل الأوائل

- أول عدد من «مجلة المخطوطات العربيّة» صدر عام 1955 ما جعل منها أول مجلة في الوطن العربي تخصّص للبحث في المخطوطات وتاريخها وفهرستها.
- أول مدير لمعهد المخطوطات العربيّة هو يوسف العش (1946-1950).
- أول عدد من نشرة «أخبار التراث» (المخطوطات الإخبارية حاليا) صدر عام 1971.
- أول عدد من مجلة «المخطوطات الثقافية» صدر سنة 2017.
- أول عنوان في السلسلة المحكّمة «تراثنا» (النشر الرقمي) صدر عام 2017.
- أول بعثة أرسلها المعهد لتصوير المخطوطات العربيّة كان مقصدها سوريا عام 1947.

المعهد في أرقام

- يضم المعهد أكثر من مائتي ألف عنوان مخطوط مصوّر.
- نشر المعهد، وإلى غاية 2019، مائة وتسعين (190) إصدارا مطبوعا و48 عددا من سلسة النشر الرقمي (تراثنا).
- أصدر المعهد، وحتى سنة 2019، ثلاثة وستين مجلدا من مجلة المعهد المحكمة، و162 عددا من المجلّة الإخباريّة، وعددين من المجلّة الثقافيّة.
- عقد المعهد، إلى غاية عام 2019، تسعا وخمسين دورة تدريبيّة (عربيّة و دوليّة) وسبعة وعشرين مؤتمرا وندوة.
- أوفد المعهد خمسا وثلاثين بعثة لتصوير المخطوطات، ست وعشرون منها داخل البلدان العربية، وتسع في الخارج.

شركاء المعهد

يرتبط المعهد بعلاقات شراكة وتعاون مع عدد كبير من الجامعات والمؤسّسات المعنيّة بالمخطوط في الوطن العربي والعالم الإسلامي وفي كل أرجاء العالم. ويتجسم هذا التعاون من خلال تبادل المخطوطات، وإقامة الندوات والمؤتمرات والدورات التدريبيّة المشتركة، والنشر المشترك.

مديرو المعهد
(2020 – 1946)

- يوسف العش
- صلاح الدين المنجد
- مختار الوكيل
- صالح أبو رقيق
- حسين محمد نصّار
- قاسم مهدي الخطاط
- خالد عبد الكريم جمعة
- عبد اللّه بن يوسف الغنيم
- فيصل الحفيان

المخطوطات والحضور في العصر

ليس التراث الفكري المكتوب (المخطوطات) قضية تاريخية ساكنة، بل هو قضية عصرية موَّارة بالحركة ؛ وذلك لأنّه مرتبط ارتباطًا وثيقًا وعضويّاً بجدلية كثيفة من التحقُّق التاريخي حيث الهوية والخصوصية والانتماء من جهة، والشهود الحضاري حيث العطاء والمثاقفة والمشاركة من جهة أخرى. استقرَّ هذا التصور في وعي المنظمة منذ إنشائها، و أدركت مبكرًا أن تراثنا العربي المخطوط ينبغي أن يُدْخل في نسيج الثقافة العربية المعاصرة لجهات ثلاث:

- إكسابها رؤية متفرّدة، تحقق لها الخصوصية الضرورية في عصر العولمة والسماوات المفتوحة والتنميط الذي تفرضه الحضارة الواحدة،
- تحصينها من الاستتباع والاغتراب والاختراق وما يؤدي إليه من فتور وكسل وعجز حضاري،
- دعمها لتكون قادرة على الثبات والاستمرار وما يعنيه ذلك من قدرة على التفاعل.

من أشهر مفهرسي المعهد

- محمد بن تاويت الطنجي
- محمد رشاد بن عبد المطلب
- فؤاد سيد
- إبراهيم شبوح
- عبد الفتاح الحلو
- محمود الطناحي
- محمد مرسي الخولي
- عصام الشنطي
- مراد تدغوت
- عبد الحفيظ منصور

بيد أن هذه الغايات لا يمكن الوصول إليها إلاّ بكثير من العمل الذي ينهض على رؤية استشرافية، واستراتيجية ناضجة، يمكن اعتمادًا عليها ضبط إيقاع العمل التراثي والدفع به بقوة نحو الرسوخ والتسارع والامتداد. فالمخطوطات هي اليوم بمثابة أصول غير مادية تمثل رأس مال ثقافيًا، يمكن بل ينبغي استثماره اقتصاديّا واجتماعيا بواسطة التقنيات الحديثة للمعلومات والاتصالات وتطبيقاتهما، وهو ما يتطلب بالضرورة استنفار الهمم وحشد الطاقات للتوجه الواعي نحو البحث والتطوير والابتكار بالاعتماد على الإمكانيات الخيالية لتقنيات الذكاء الاصطناعي (الثورة الصناعية الرابعة).

وترى المنظمة أن المخطوطات اليوم بأشدّ الحاجة إلى منظومة من السياسات المتنوعة والشاملة التي تستوعب حماية هذا الإرث الحضاري عن طريق رقمنته وإخضاعه لمقتضيات التحول الرقمي، وفهرسته وتقنين أوضاعه وحركته، وتأهيل الموارد البشرية القادرة على القيام بهذا العبء الثقيل. وقد فرض العقد الأخير فرضًا مسألة بالغة الخطورة تقع في قلب قضية الحماية بمفهومها المباشر، هي الصراعات والنزاعات التي شهدها عدد من الدول العربية، وكان لها انعكاس سلبي، بل شديد السلبية، على التراث بمفهومه العام، وعلى التراث المخطوط على وجه الخصوص، إذ هو أكثر أنواع التراث هشاشة، وأسرعها تلفًا وضياعًا، ذلك أنه مجرد أوراق تاريخية عانت من إهمال التاريخ وهي اليوم تعاني من سطوة الحاضر.

في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية

يطلبون العربية حتى من الصين !

"من أعماق إفريقيا يأتون، ومن أقصى الصين يأتون، طالبي لغة وحضارة، مقصدهم معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، التابع للألكسو، حيث تُدرَّسُ لغة الضاد للناطقين بغيرها وفق منهجيّة خصوصية وأساليب حديثة"

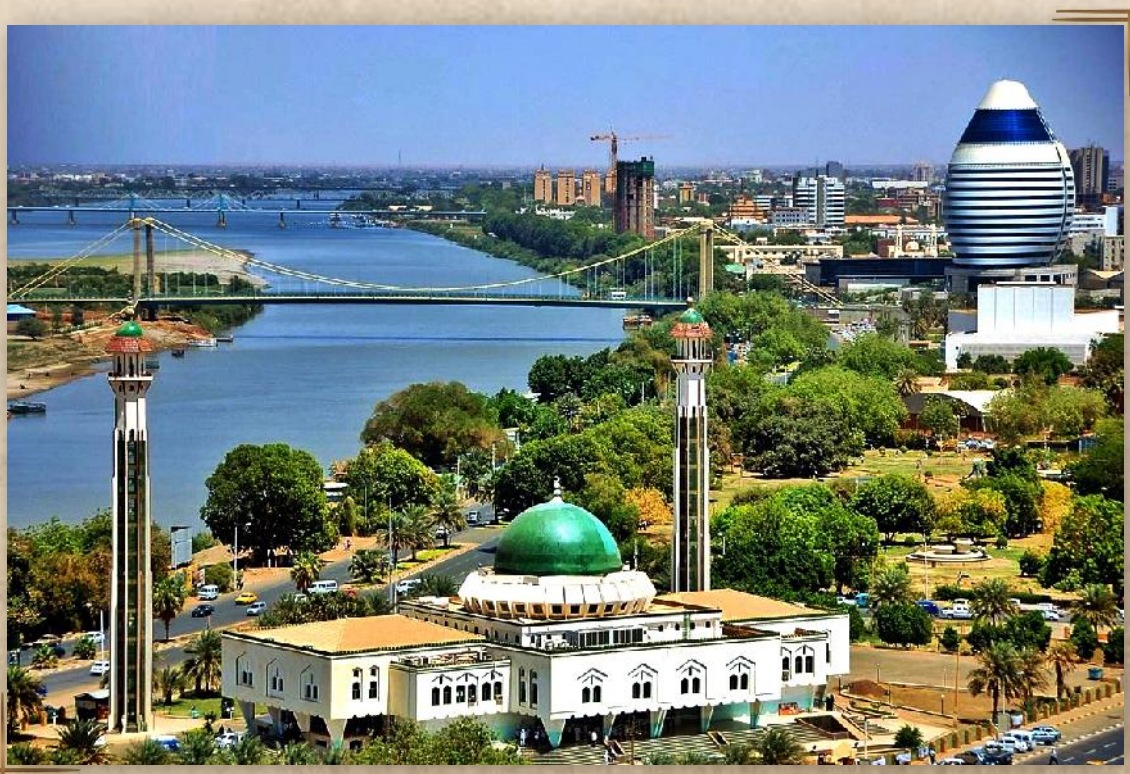

بوابة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية

ترجع فكرة إنشاء المعهد إلى أوائل العقد الخامس من القرن العشرين، عندما أحسّت وزارة المعارف السودانيّة بأهمّية تعليم اللّغة العربية على أسس علميّة حديثة، بحكم احتياج بعض مواطنيها المتحدّثين بلهجات محلّية. ومن ثمّ ظهرت الحاجة إلى معهد مختصّ في تعليم العربيّة للناطقين بغيرها، إضافة إلى إجراء البحوث والدراسات الميدانيّة في هذا المجال.

كيف نشأ معهد الخرطوم الدولي للّغة العربية؟

على هذا الأساس، تقدّمت حكومة السودان، في عام 1972م، بمذكرة إلى مؤتمر وزراء التربية العرب، تدعو فيها إلى تكامل الجهد العربي لإنشاء هذا المعهد، ووافق المؤتمرون على اقتراح السودان باعتبار أن مثل هذا المشروع يهدف إلى نشر اللغة العربية على المستويين الإقليمي والعالمي، وبخاصة الدول الإفريقية والآسيوية ذات الصلة بالعالم العربي والثّقافة الإسلامية. وأوصى المؤتمرون المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتبني مشروع المعهد المقترح، فتبنّت المنظمة، بإدراك واعٍ، المشروع وأعطته الأولويّة على المشروعات الأخرى وكوّنت في العام 1973م لجنة من خبراء المنظمة وخبراء وزارة التربية السودانيّة وضعت تفاصيل المشروع.

وعلى ضوء أعمال هذه اللّجنة، قرر المؤتمر العام للمنظمة عام 1974 إنشاء مركز الخرطوم الدولي لتعليم اللغة العربيّة. وعلى إثر هذا القرار، أبرمت المنظمة في العام نفسه، اتفاقا في هذا الشّأن مع دولة المقر، جمهورية السودان، وبدأت الدراسة بمركز الخرطوم لإعداد مختصين في تعليم العربية لغير الناطقين بها يوم 15أكتوبر1974 وعدّل اسم المركز في عام 1977م ليصبح معهد الخرطوم الدولي للغة العربية. وقد حدّد الاتّفاق المبرم بين المنظمة وحكومة السودان الأهداف المرجوة من المعهد، في ما يلي:

- إعداد مختصين في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها.
- إعداد البحوث والدراسات اللازمة التي من شأنها إثراء المنهج وتيسير مهمة المعلّم.
- تدريب الدّارسين على الاستفادة من المختبرات اللغوية والوسائل السمع بصريّة.
- التدريب على إعداد وتدريس نماذج المناهج الدراسية والكتب والوسائل.
- استنباط الطرق العلمية لكتابة اللغات المحلية (غير العربية) وبخاصّة اللغات المتصلة بالحضارة الإسلامية، بحروف عربية.
- التدريب على البحوث الخاصة بوضع المناهج وتطويرها.
- التبادل والتعاون مع المؤسسات والمراكز في النطاقين الإقليمي والعالمي ذات الصلة باختصاص المعهد.
- إعداد البرامج الأكاديمية وتنفيذها في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المعهد في أرقام

- بلغ عدد الملتحقين بالمعهد منذ إنشائه 7063 دارساً.
- تخرج في برنامج الدبلوم العالي – الماجستير، منذ عام 1974، أربعة وأربعون فوجا من الدارسين من 65 جنسية بلغ عددهم 2402 دارسا.
- تخرج في برنامج البكالوريوس، منذ سنة 2003، سبعة عشر فوجا من الدارسين من 19 دولة بلغ عددهم 836 دارسًا.
- تخرج في برنامج الدبلوم العالي/ الماجستير في التربية، منذ سنة 2004 إلى سنة 2019، 2871 دارسًا.
- تخرج في برنامج الدبلوم الأوسط حتى العام 2007، 1790 دارسًا.
- بلغ عدد الرسائل التي نوقشت في المعهد 2808 رسالة، موزعة كالآتي:
  - الماجستير في تعليم اللّغة العربية: 1941 رسالة.
  - الماجستير في التربية: 867 رسالة
  - الدبلوم العالي في تعليم اللّغة العربية: 399 رسالة
  - الدبلوم العالي في التربية: 78 رسالة
- تضم مكتبة المعهد حوالي 25 ألف كتاب في اللّغة العربية وآدابها والعلوم التربوية، مع اهتمام خاص باللغة العربية للناطقين بغيرها.

مجموعة من طلاب المعهد في التخرج

برنامج وشهادات

انطلاقا من هذه الأهداف، ينشط المعهد ضمن مجالات عدّة أهمّها مجال التدريس الأكاديمي. حيث ينفذ أنواع من البرامج:

أولاً: البرامج الدراسية

- برنامج الدبلوم العالي/الماجستير في تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها، ومدّة الدراسة فيه عامان، أي أربعة فصول دراسية.
- برنامج البكالوريوس في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومدّة الدراسة فيه أربعة أعوام، أي ثمانية فصول دراسيّة.
- برنامج الدبلوم العالي- الماجستير في التربية (تخصصات المناهج وطرق التدريس، الإدارة والتخطيط التربوي، التوجيه التربوي والإرشاد النّفسي، التقويم والقياس التّربوي، تدريس اللّغة العربية، التعليم قبل المدرسي، التربية الخاصة)، مدّة الدراسة فيه عامان، أي أربعة فصول دراسية.

ثانيا: برنامج الإعداد اللّغوي

يعنى هذا البرنامج بالإعداد اللغوي للمبتدئين، وهو يحظى بإقبال كبير من الدارسين من مختلف دول العالم.

ثالثا: برنامج اللغة العربية للأغراض الوظيفيّة

تضمّنت خطة المعهد التعليمية للعام 2016م فتح دورات في تعليم اللغة العربية للأغراض الخاصّة (الدبلوماسيون، رجال الأعمال، المهندسون، الأطباء...) وغيرهم، ويزداد الإقبال على هذا البرنامج من مختلف دول العالم.

رابعاً: برنامج الدكتورا في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

بدأت الدراسة في هذا البرنامج بالمقررات والبحث التكميلي منذ العام 2016م ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات أي ستة فصول دراسية ثلاثة منها لدراسة المقررات وثلاثة منها للبحث التكميلي.

إشعاع على القارة الإفريقيّة

طالبات من جنسيات مختلفة في حفل تخرجهن

ينشط المعهد خارج دولة المقر، وذلك من خلال مراكز خارجية تتعاون معه سواء في البلدان العربية ذات الأوضاع الخاصّة (جيبوتي والصومال خاصّة)، أو في بلدان غير عربية (أثيوبيا، تشاد، كينيا، موريشيوس).

ففي البلدان ذات الأوضاع الخاصّة، والمقصود بها الدول التي تحتاج إلى مزيد من العون في تعليم اللّغة العربية ونشرها (جيبوتي والصومال والقمر)، كان تدخّل المعهد بشكلين مختلفين:

جمهورية جيبوتي

- **في جيبوتي:** الإشراف على البرنامج الدراسي والمقرّرات والامتحانات ومنح الشهادة بمعهد تدريب معلّمي اللغة العربية في أثناء الخدمة. وتخرج منه 224 دارسا (من 2004 إلى 2016).
- **في الصومال:** فتح ثلاثة مراكز منتسبة للمعهد، تخرج منها حتى عام 2016، (610) دارسًا.

جمهورية الصومال الفيدرالية

أمّا في الدول غير العربية، فينفذ المعهد نظمًا للتّأهيل أثناء الخدمة بغرض رفع قدرات معلّمي اللّغة العربية. ويقوم البرنامج على أن تعمل الدولة أو أية مؤسسة تعليميّة على تنظيم وتمويل برنامج دراسي حسب الخطّة التي ينتهجها المعهد في الإشراف الأكاديمي والعلمي على البرنامج. وقد افتتح المعهد هذا البرنامج في كل من أثيوبيا وتشاد وكينيا، وموريشيوس ونيجيريا.

- **في أثيوبيا**، وبدعـم من حكومة السودان، أنشأ المعهد كرسيًا للّغة العربيّة في جامعـة أديس أبابا للمساعدة على إنشاء قسم اللغة العربية بالجامعة وتطويره، كما بعث بخبيرين أسهما بصورة واضحة في مراجعة وتنقيح وتصميم المنهج الدّراسي الكامل لبرنامج البكالوريوس في اللغة العربية، وتصميم برنامج لدراسة الماجستير في فروع اللغة العربية، وتصميم برنامج خاص لتطوير أداء الهيئة التدريسية من خلال التقويم القبلي والبعدي وحلقات النقاش.

كما تبنى المعهد عدداً من مراكز تأهيل معلمي اللغة العربية أثناء الخدمة، حيث ارتفع عدد المراكز المنتسبة إلى المعهد في أثيوبيا إلى ثلاثة عشر مركزًا، وذلك بالتعاون مع كلية سندباد للّغة العربية، ويُتوقع إقبالٌ متزايد على البرنامج، خاصّة بعد أن أَتيحت للطلاّب فرص الالتحاق بجامعة أديس أبابا لتكميل درجة البكالوريوس. كما أُتيحت لهم فرص للتّوظيف في بعض مؤسسات الدولة. وبلغ عدد الخريجين (1374) دارسًا.

- **في جمهوريّة تشاد**، أوفد المعهد خبيرًا تربويًا لإجراء دراسة شاملة لأوضاع اللّغة العربيّة. كما أسهم بصورة فاعلة في مشروع تعزيز نشر اللّغة العربية في هذا البلد الذي تنفّذه الأمانة العامّة لجامعة الدول العربية (إدارة إفريقيا

والتّعاون العربي الإفريقي)، وذلك من خلال مشاركة مدير المعهد في اجتماعات كبار المسؤولين بجامعة الدول العربيّة ممثلاً للمدير العام للمنظمة، وتقديم برنامج نشاط المعهد.

- **في كينيا**، بلغ عدد المراكز المنتسبة إلى المعهد أربعة عشر مركزًا، وتخرج في هذا البرنامج (468) دارسًا، ومما يحفز على الانتساب إلى البرنامج أنّ وزارة التربية والتعليم الكينيّة قد استوعبت كل خرّيجي الدفعتين الأولى والثانية في وظائف معلمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية. كذلك حفز البرنامج مجموعة من الشباب الكيني للعمل على إنشاء كلّية جامعية في مدينة (ماندیرا) تهتم بنشر اللّغة العربيّة.
- **وفي موريشيوس**، ينفذ المعهد برنامجا دراسيًا للحصول على درجة البكالوريوس والدبلوم الأوسط في اللّغة العربيّة والدراسات الإسلاميّة، بالتّعاون مع مؤسسة الدوحة التعليميّة، وقد تخرّجت أولى دفعات البكالوريوس في مطلع العام 2012.
- **أما في نيجيريا**، فيوفر المعهد فرصاً للدراسة في معهد الشيخ إبراهيم الطيب بكانو وكذلك معهد النور للّغة العربية والدراسات الإسلامية.

تدريب... بحوث... لقاءات علميّة

التدريب المستمر

ولايات جنوب السودان

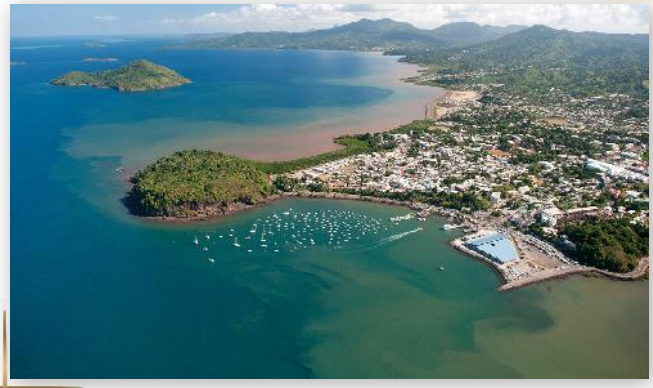
مايوت - جمهورية القمر المتحدة

في تكامل مع الإعداد الأكاديمي داخل مقرّ المعهد وخارجه، ومساهمة في **التّدريب المستمر** لمعلمي اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، يقيم المعهد مجموعة من الدورات التدريبيّة للمعلمين في كثير من الدول الإفريقيّة والآسيويّة غير الناطقة بالعربيّة، يذكر من بينها: دورة تدريبيّة لمعلمي اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها (نيروبي – كينيا 2012)، دورة تدريبيّة لمعلمي اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها (زنجبار 2012)، ورشة عمل لمراجعة مناهج اللّغة العربيّة (كينيا – 2013)، ورشة عمل لتحليل اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها (جيبوتي 2012)، دورة تدريبيّة لمعلمّي اللّغة العربيّة من جنوب السودان (الخرطوم 2013)، دورة تدريبيّة لمعلمي اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها (أثيوبيا 2013)، دورة تدريبيّة لمعلمّي اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها (نيجيريا 2014)، دورة تدريبيّة لموجّهي اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها (جيبوتي 2015)، دورة تدريبيّة لمعلّمي اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها (جيبوتي 2014)، دورة تدريبيّة لمعلمي اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها (جمهورية القمر المتحدة 2014)، دورة تدريبيّة لأساتذة اللّغة العربيّة بالجامعات الكينيّة (كينيا 2015).

كما يعقد المعهد سنويا دورة تدريبيّة لطلاب من الجامعات الصينيّة بالتّعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي السودانيّة، وتستمرّ الدورة من 4 إلى 6 أشهر، وتهدف إلى رفع قدرات الدارسين في اللّغة العربيّة، وقد بلغ عدد الدورات التي تمت إقامتها حتّى 2019 عشر دورات.

البحث العلمي

طلاب وطالبات من الجامعات الصينيّة في صورة تذكارية

ينشط المعهد كذلك في مجال البحث العلمي، حيث أنجز أساتذته العديد من البحوث والدراسات، شملت على سبيل المثال، واقع تعليم اللّغة العربية في البلاد الناطقة بغيرها، وتحديث مناهج تعليم اللّغة العربية وأساليبه، واستخدام التّقانات الحديثة في هذا التعليم كالتعليم الذاتي والتعليم عن بعد أو تفريد التّعليم واستخدام قنوات الاتصال الجماهيري.

أمّا على مستوى الطلاّب، فإلى جانب بحوث الدبلوم والماجستير التي يقدمونها في تعليم اللّغة العربية وعلاقتها باللّغات واللهجات الأخرى، يقوم أساتذة المعهد بدور رائد في تدريبهم على إجراء البحوث الميدانية في المجال نفسه. وقد أجروا في هذا السياق عدداً من المسوحات اللّغوية في مناطق التداخل اللّغوي في السودان، أفاد منها كثير من الطلاب الوافدين من الدول الأخرى التي بها مناطق للتداخل اللغوي. وتولّى المعهد من ناحية أخرى، وضع سلسلة من الاختبارات اللّغوية (اختبارات التصنيف والإجازة) للاسترشاد بها في تصنيف الدارسين وتقويمهم.

المؤتمرات والندوات

لمزيد التعمق في بعض المسائل المتصلة بتعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها وإقامة الحوار العلمي الجاد بشأنها، أقام المعهد في السنوات الماضية العديد من المؤتمرات والندوات ومنها على سبيل المثال:

- نـدوة تطوير مناهج إعداد معلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها (2001).
- نـدوة كتابة لغات الشعوب الإفريقية بالحرف العربي (ديسمبر2001).
- ندوة تعليم اللّغة العربية لأغراض خاصة (يناير2003).
- مؤتمر مديري معاهد تعليم وإعداد معلّمي اللّغة العربية للناطقين باللّغات الأخرى (ديسمبر 2003).
- نـدوة حول استخدام التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (ديسمبر 2009).

ومن بين مخرجات هذه اللّقاءات إنجاز المعهد، بالتّعاون مع منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، لآلة كاتبة تساعد على كتابة اللّغات الإفريقية بالحرف العربي، وقد تمّ توزيعها على الدول الإفريقية الأعضاء في منظمة الإيسيسكو.

كتب ودورية مختصّة

تُوج عدد من ندوات المعهد ومن دراساته العلميّة بطباعة جملة من الكتب وتوزيعها على الجهات ذات الصلة، والتي توافق أهدافها أهداف المعهد، ومن تلك الكتب:

- تعليم اللّغة العربيّة في جبال النّوبة (السودان، 1981).

- أوضاع اللّغة العربيّة في زنجبار، تأليف علي عمر رمزي، 1983.
- دراسات إحصائيّة استطلاعيّة في العربيّة المعاصرة، إشراف سعد مصلوح، 1985.
- جرس اللّسان العربي، تأليف جعفر ميرغني، 1985.
- الصوتيات، تأليف بتيل ما لبرجت، ترجمة محمد حلمي هليل، 1985.
- وثائق ندوة كتابة لغات الشعوب الإفريقيّة بالحرف العربي، ديسمبر 2001.
- وثائق ندوة تطوير برامج إعداد معلمي اللّغة العربيّة للنّاطقين باللّغات الأخرى، 2002.
- وثائق ندوة تعليم اللّغة العربيّة لأغراض خاصّة، يناير 2003.
- وثائق ندوة مديري معاهد تعليم وإعداد معلّمي اللّغة العربيّة للناطقين باللّغات الأخرى، ديسمبر 2003.
- وثائق ندوة استخدام التقنيات الحديثة في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، ديسمبر 2009.
- تجربة المدرسة القرآنيّة في تعليم اللّغة العربيّة وإمكانيّة الاستفادة منها في تعليم العربيّة للناطقين بغيرها، تأليف محمد العبيد بشير، 2010.
- التطبيقات التربويّة لبعض المصطلحات المستخدمة في مجال تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، تأليف محمد عبدالمنعم، 2010.
- جهود معهد الخرطوم الدولي للغة العربيّة في كتابة لغات الشعوب الإسلاميّة بالخط العربي، تأليف علي عبدالله النعيم، 2014.

بالإضافة إلى هذه الكتب، يصدر المعهد «**المجلة العربيّة للدراسات اللّغويّة**»، وهي دوريّة مختصّة تعنى ببحوث اللّغة العربيّة وتعليمها وتعلّمها ونشرها، وقد كانت بداية إصدارها سنوية منذ العام 1982، ولما حظيت به المجلّة من إقبال لدى الباحثين، قرّرت إدارة المعهد في العام 2014 أن يتمّ إصدارها نصف سنوية. وقد صدر منها، حتى 2019، ستة وثلاثون عددا.

وسائل عمل متطورة

وما كان لكل هذه الإنجازات أن تتمّ لو لم تتوفر للمعهد وسائل عمل ناجعة ومتطورة، ومن بينها المكتبة، والتي تضم حوالي خمسة وعشرين ألف كتاب، تشمل اللغة العربية وآدابها، مع اهتمام خاص بالعربية للناطقين بغيرها، كما تشمل مواد: التربية وعلم النفس، والدراسات الإسلامية، والحضارة العربية الإسلامية. وقد خصصت المكتبة جزءا للرسائل فوق الجامعيّة التي أعدّها طلاب المعهد (دبلوم وماجستير) حتى نهاية العام الدراسي 2018-2019.

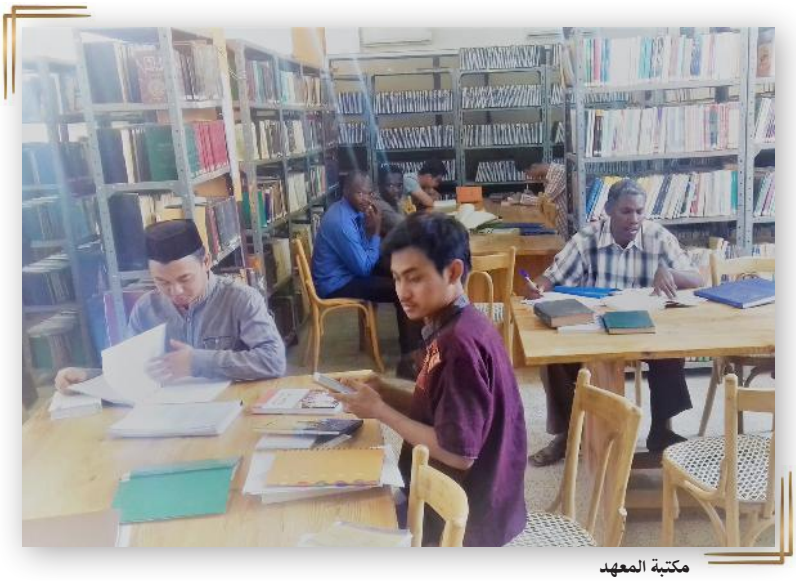

مكتبة المعهد

ويوجد بالمعهد كذلك مختبران لغويان مزودان بمختلف الأجهزة السمع بصرية والحواسيب وأجهزة العرض السينمائية وكثيرا من الأجهزة المعينة على التدريس وتدريب الدارسين، وإنتاج الوسائل التعليمية. كما يوفر المعهد خدمة الاتصال بالإنترنت، وهو يرتبط بمؤسسات التعليم العالي في السودان (دولة المقر) من خلال شبكة التعليم والبحث العلمي السودانية. كما يوفر خدمة الإنترنت والارتباط بالمكتبات الرقمية العالمية، إضافة إلى خدمة الـ (wifi) للأساتذة والطلاب والباحثين.

وأعدّ المعهد، في السياق نفسه، موقعا إلكترونيا مطوّرا يحوي التّعريف بالمعهد ودوره، كما يحوي سجلات الطلاب، ويمكّنهم من التقديم للمعهد والتسجيل للدراسة والاطلاع على نتائج امتحاناتهم، كما يتضمّن الموقع أخبار المعهد وإعلاناته، ومنتديات التواصل باللغة العربية الفصحى، وسجلّا بعناوين الرسائل الجامعية التي أعدّها الدارسون. أما على المستوى التعليمي، فقد بادر المعهد إلى الاستعانة بالبرمجيات والأقراص المدمجة في تعليم العربية وتعلّمها منذ زمن مبكر، وذلك أنّه عندما وضع أساتذته «الكتاب الأساسي في تعليم اللّغة العربية» شفعوا نسخته الورقية بنسخة إلكترونية (قرص مدمج – صورة وصوت) تقوم مقام النسخة الورقية في تعليم العربية. ومواصلة للمشوار، فقد وضع المعهد خطة طموحة لإنتاج المزيد من البرمجيات والأقراص المدمجة المعينة على تعليم العربية وتعلّمها عن قرب أو عن بعد.

تعاون... شراكة... تنسيق

توثيقاً لعلاقات التّعاون والشراكة مع المؤسسات الأكاديمية لتعليم اللّغة العربية وتأهيل معلّميها في إفريقيا وآسيا. وقّع المعهد اتفاقيات ومذكرات تفاهم مع عدد من هذه المؤسسات، يذكر من بينها:

- اتفاق مع جامعة أديس أبابا لتبادل الخبرات ودعم اللّغة العربية بالجامعة (2004).
- اتفاق مع كلية سندباد بأثيوبيا، تمّ بموجبه تطوير برنامج لتدريب معلمي اللّغة العربية في أثناء الخدمة، ينال بموجبه الدارس درجة الدبلوم الوسيط في تعليم اللّغة العربية (2004).
- اتفاق مع مؤسسة الدوحة التعليمية بموريشيوس، تمّ بموجه إنشاء برنامج لنيل درجة البكالوريوس في اللّغة العربية (2005).
- اتفاق مع منظمة العون الإنساني، تم بموجبه إنشاء مراكز لتدريب معلّمي اللّغة العربية في كل من الصومال وجيبوتي (2007).
- اتفاق مع وزارة التربية والتعليم بالسودان لتدريب أساتذة اللّغة العربية بالمدارس السودانية الثانوية (2007).
- اتفاق مع جامعة جالا (جنوب تايلاند) ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة بدولة قطر، تم بموجبه إنشاء معهد الشيخ عبد اللّه آل ثاني لتدريب معلّمي اللغة العربية (2007).
- اتفاق مع جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية بتركيا لتبادل الخبرات وتعزيز نشر اللّغة العربية (2013).
- اتفاق مع معهد نينغيشيا للعلوم الإسلامية في الصين بغرض تعزيز التعاون وتبادل الخبرات (2013).
- اتفاق مع معهد الشيخ إبراهيم الطيب الريح بنيجيريا، يتم بموجبه منح درجة البكالوريوس وفق شروط القبول بالمعهد (2014).

من شركاء معهد الخرطوم: معهد نينغيشيا للعلوم الإسلامية في الصين

- مذكرة تفاهم مع جامعة دار السلام كنتور بأندونيسيا بغرض التعاون والتبادل العلمي (2014).
- اتفـاق مع مؤسسة الشهيد التعليميّة بأندونيسيا بغرض تأهيل أساتذة المؤسسة وتدريب الطلاب (2015).
- اتّفاق مع كلّية المعرفة بكينيا، يتمّ بموجبه منح درجة البكالوريوس وفق شروط القبول بالمعهد (2015).
- اتفاق مع معهد النور للدراسات الإسلامية بنيجيريا، يتمّ بموجبه منح درجة البكالوريوس وفق شروط المعهد (2015).

وفضلا عن هذه الاتفاقيات وما يتبعها من إنجازات على أرض الواقع، يسهم المعهد بقسط وافر في تنسيق جهود معاهد تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها في مجال المفاهيم والمصطلحات اللّغوية والتربوية وإصدار فهارس الأبحاث العلمية التي أجيزت من كلّيات ومعاهد تعليم اللغة العربية في مجال تعليمها للناطقين بغيرها. كما بعث المعهد عددا من خرّيجيه إلـى كل من ماليزيا وتركيا للعمل في مجال تدريس اللّغة العربية وتطوير مناهجها، وذلك وفاءً لاتفاقيات سابقة في هذا الصدد.

خطة مستقبلية طموحة

حديقة المعهد

من الطموحات الكبرى لمعهد الخرطوم الدولي للّغة العربية، وهو يشرف على نصف قرن من الزمان، أن يكون الجهة المرجعية العلمية الدولية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وأكبر مؤسسة لإعداد المختصّين في هذا المجال على مستوى العالم. وعلى هذا الأساس، أعـدّ المعهـد خطـة تطويرية تضم العناصر التالية على، وجه الخصوص:

- العمل على تحديث البرامج التعليمية وتطويرها وتنويع اتجاهات البحث، وإدخال المعامل اللغوية، وإضافة برامج الدكتورا في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها.
- استقطاب أعداد أكبر من الدارسين بحيث تشمل طلاباً من أوروبا وأمريكا، إضافة إلى الطلاب الوافدين من إفريقيا وآسيا، وتوسيع الدورات التدريبية أثناء الخدمة لمعلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها إلى قارات أخرى، بعد أن كانت مقتصرة على البلاد الإفريقية.
- إطلاق برامج تعليم العربية للأغراض الخاصّة بعقد دورات تدريبيـة وتعليميـة لمنتسبي السفـارات الأجنبيـة والبعثات الأمميّة في السـودان والدول المجاورة.
- الاستفادة من التقنيات الحديثة في صناعة البرمجيات واستخدام تقانات الاتصال وحوسبة العمل الإداري والأكاديمـي بالمعهـد، وتطوير المكتبة. وقد أنشأ المعهد لهذا الغرض وحدة مختصة لتقانة المعلومات وأنشأ كذلك المستودع الرقمي لمكتبة المعهد.
- تفعيل موقع المعهد الإلكتروني بما يتيح مزيدًا من التواصل والاطلاع والمشاركة مع موقع المنظمة والمواقع النظيرة.

طلاب وطلبات من المعهد في حفل التخرج

- تطوير المجلة العربية للدراسات اللّغوية، لمكانتها وأهميتها عند الباحثين العرب والأجانب في مجالها، وتحسين وسائل نشرها.
- العمل على تحسين بيئة المعهد من حيث المباني والمنشآت، علما بأنّه توجد به مساحات كبيرة صالحة لإقامة مبان حديثة تلبي أغراض المعهد.
- الاستفادة من الخبراء العرب وغيرهم في تطوير برامج المعهد ووسائله عبر عقد المنتديات العلمية والحلقات الدراسية والمؤتمرات واللجان المتخصّصة.
- دعم التعاون والتنسيق مع مجامع اللّغة العربية، واستكمال وتحديث الذخيرة اللغوية المعجمية المتوافرة لدى المنظمة والمعهد وإتاحتها عبر شبكة الإنترنت.

مديرو معهد الخرطوم الدولي للغة العربية منذ تأسيسه

أ. زين العابدين الحسين محمد
مدير المعهد في الفترة بين
1979-1974

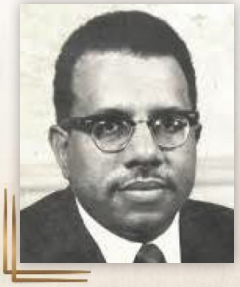

أ. د. عون الشريف قاسم
مدير المعهد في الفترة بين
1994-1988

أ. جمال محمد أحمد
مدير المعهد في الفترة بين
1980-1979

أ. د. هاشم عبيد حسن
مدير المعهد في الفترة بين
2000-1994

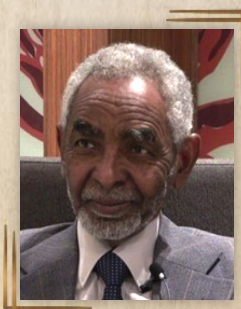

أ. د. عبد الرحيم علي محمد إبراهيم
مدير المعهد في الفترة بين
2013-2000

أ. أحمد عبد الحليم
مدير المعهد في الفترة بين
1988-1980

أ. د. علي عبد الله أحمد النعيم
مدير المعهد بتاريخ 2014 وما زال
يشغل هذا المصب حتى تاريخه

تنسيق التعريب:
لنتكلمْ لغة واحدة!

صحيح أنّ العرب تجمع بينهم لغة واحدة، لكن المصطلح يُفرّق بينهم أحيانا عندما يترجمون من اللّغات الأجنبية إلى اللّغة العربية. فيتعدّد المقابل العربي للتّعبير عن مفهوم واحد... ويعسر التّواصل. هذه الإشكالية يتصدّى لها منذ سنوات، مكتب تنسيق التّعريب بالرباط التّابع للألكسو، وذلك بإصدار معاجم موحّدة في شتّى مجالات العلوم والتّكنولوجيا.

أُنشئ مكتب تنسيق التّعريب عام 1962، تنفيذا لتوصيات مؤتمر التّعريب الأول الذي التأم بالرباط عام 1961، وقد عقد المكتب الدورة الأولى لمجلسه التّنفيذي بالعاصمة المغربيّة في 19 فبراير 1962، وكان يُسمى آنذاك «المكتب الدائم لتنسيق التّعريب في الوطن العربي». وفي مارس 1962، أُلحق المكتب بالأمانة العامّة لجامعة الدول العربية. وبعد قيام المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (25 يوليو 1970)، أصبح المكتب، ومنذ مايو 1972، أحد الأجهزة التّابعة للمنظّمة، وقد تمّ إقرار نظامه الداخلي خلال الدّورة الثّامنة للمجلس التّنفيذي للألكسو (القاهرة: 27 يناير - 3 فبراير 1973)

الرباط - المملكة المغربية

مكتب تنسيق التعريب: أهداف ومهام

مقر مكتب تنسيق التعريب

يستجيب إحداث المكتب لجملة من الأهداف، تتلخص فـي تنسيق جهود الدول العربية في مجال ترجمة المصطلحات العلميّة والتقنية والحضارية وتعريبها، وجعل اللّغة العربية لغة للتّعليم والتّواصل والبحث العلمي تلبية لحاجات الحياة العصرية، والمساهمة بكل مشروعاته، في تنميتها ونشرها، عن طريق وضع منهجية محكمة لإعداد المعاجم وما تتطلّبه من مصطلحات، بتجميعها وتصنيفها، وذلك بالتّنسيق مع المجامع والهيئات المتخصّصة في هذا الشأن، وتتبّع ما تتمخّض عنه أعمالها من جهود ونتائج، قصد نشرها والتّعريف بها.

وانطلاقا من هذه الأهداف، كلّف المعهد بالنّهوض بجملة من المهام:

- تنسيق الجهود التي تبذل لإغنـاء اللّغة العربية بالمصطلحات الحديثة وتوحيد المصطلح العلمي والحضاري في الوطن العربي.
- تتبّع ما تنتهي إليه بحوث المجامع اللّغوية والعلميّة، وأنشطة العلماء والأدباء والمترجمين المتعلّقة بقضايا التعريب.
- تمتين أواصر التعاون المثمر مع المجامع اللّغوية والعلميّة العربيّة.
- تنسيق الجهود التي تُبذل للتوسع في استعمال اللّغة العربية في التّدريس بجميع مراحل التعليم وأنواعه وموادّه، وفي الأجهزة الثّقافية ووسائل الإعلام المختلفة.
- تتبّع حركة التّعريب وتطور اللغة العربية العلمية والحضارية في الوطن العربي وخارجه.
- إعداد المشروعات المعجميّـة المتخصّصة التي تُقرّرها مؤتمرات التّعريب وإصدارها، وعقد النّدوات والحلقات الدراسية المقرّرة في برامج المكتب.
- إنشاء قاعدة بيانات لتخزين المصطلحات وتصنيفها وتبادل المعلومات والمصطلحات مع البنوك المتخصّصة، سعيا وراء تحقيق معاجم موحّدة وموسوعات عربية متعدّدة المداخل باللّغات الأجنبية.
- عقد المؤتمرات الدوريّة للتعريب.
- نشر الجهود العلميّة في ميدان التعريب وضبط المصطلح والتّعريف به.

كيف يعمل المكتب؟

يعمل المكتب علـى تحقيق هذه الأهداف والمهام من خلال هيكل تنظيمي يتألّف من الوحدات التّالية: وحدة الدّراسات والأبحاث المصطلحية والمعجمية- وحدة التخطيط والمشروعات- وحدة التنسيق والمتابعة- وحدة المعلومات- وحدة التوثيق والإعلام- وحدة الشؤون الإدارية والماليّة.

وللمكتـب مجلس علمي استشاري يتكوّن من علماء معجميّين وشخصيـات علميّـة تجتمـع للنّظر في الموضوعات التي يعرضها عليها المكتب. وقد عقد المجلس، فيما بين 2002 و2013، خمس دورات احتضنتها الرباط (2002) وطرابلس/ليبيا (2004) وعمّان /الأردن (2007 و2008) والخرطوم (2013).

ندوات وحلقات دراسية

فـي سياق المنهجية المتوخّاة لإعداد المعاجم، يعقد المكتب ندوات وحلقات دراسية متخصّصة تتوزع إلى أربعة أصناف:

أولا: ندوات دراسة المشروعات المعجميّة

إحدى ندوات دراسة المشروعات المعجمية

مرّ المكتب بمرحلتين في تنظيم ندواته هذه: كانت المرحلة الأولى تتمّ بعد أن يكون المكتب قد تلقّى ملاحظات المؤسسات العربية المتخصّصة، والمجامع اللّغوية والعلميّة العربية ومقترحاتها المعجميّة التي سبق أن بعث بها إليها لدراستها، فكان المكتب يشكل لجانا متخصّصة أو يعقد ندوة يحتضنها غالبًا أحد المجامع اللّغوية، لأجل وضع اللمسات النهائية على المشروع قبل تقديمه إلى مؤتمر التعريب لإقراره.

وقد عقد المكتب في إطار مرحلة الإعداد الأولى، أي ما بين 1982 و1998، مجموعة من النّدوات خصّص جانب منها (22 ندوة) لمناقشة مشاريع المعاجم التّالية: هندسة المياه- الجيولوجيا- النّفط- الكيمياء- التـربية- اللّسانيات- الفيـزياء النّووية- التّجارة والمحاسبيّة- الطّباعة- النجارة- الفيزياء العامّة- الاجتماع والأنثروبولوجيا- الاقتصاد- الرياضيات- القانون - الجغرافيا - الموسيقى- الآثار- المصطلحات الرياضية (ثلاث ندوات).

أمّا باقي النّدوات، وعددها أربع، فقد خصّصت لدراسة مشروعات معاجم الدّورات السّابعة

من سجل الأوائل

- أول معجم قام المكتب بإصداره هو معجم المعاني أعده الأستاذ عبد العزيز بن عبد اللّه تضم معجم المعاني.
- كان من بين توصيات مؤتمر التعريب الأول المنعقد بالرباط من 3 إلى 7 أبريل سنة 1961، ويضم:
  - معجم أسماء العلوم والفنون والمذاهب والنظم. فرنسي – عربي. (1968)
  - معجم الآلات والأدوات والأجهزة: - النباتات والحيوان. – المنزل. – الصناعة والحرف. – المرأة.
  - السيارة-السفينة. فرنسي – عربي. (1969)
  - معجم الألوان.
  - معجم السماكة والأسماك.
  - معجم الرياضة واللعب.
  - معجم الألعاب العربية القديمة.

  (مجلة «اللسان العربي». مجلد رقم 6، الصفحة 223). سنة النشر: 1969.
- أول معجم موحد أعده مكتب تنسيق التعريب صدر سنة 1989، وهو **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات** (إنجليزي – فرنسي – عربي)، «الطبعة الأولى»، ويقع هذا المعجم في 272 صفحة، ويضم 3059 مصطلحا.
- أول عدد من مجلة «اللسان العربي» صدر في يونيو عام 1964، يقع في 160 صفحة.
- أول دورة لمؤتمر التعريب ينظّمه المكتب عقد بالرباط/ المملكة المغربية في الفترة بين الثالث والسابع من شهر أبريل 1961.
- أول ندوة عقدت لمناقشة مشاريع المعاجم في صيغتها القديمة: انعقدت بالمملكة المغربية في مايو 1995، بالتعاون مع أكاديمية وزارة التربية الوطنية بمراكش.
- أول مدير للمكتب هو الأستاذ عبد العزيز بن عبد اللّه، وقد تسلّم قيادة المكتب في 3 يونيو 1961. شغل هذا المنصب لمدة (22 سنة و5 أشهر)، من 1961-07-03 إلى 1983-11-27.

والثامنة والتاسعة والعاشرة لمؤتمر التعريب. وتوزّعت النّدوات، بنوعيها، على الدول الأعضاء كالتّالي:

البلد	العدد
العراق	1
سوريا	1
الجزائر	1
تونس	1
الأردن	2
مصر	3
المغرب	17
المجموع	**26**

ثانيا: ندوات توحيد منهجيات وضع المصطلح

تلبيةً لدعوات عربية متعدّدة لإيجاد منهجيّة موحدة لوضع المصطلحات العلميّة الحديثة وترجمتها، وتحسين شروط العمل المعجمي وتطوير معطياته، عقد المكتب ندوتين متخصّصتين بمشاركة المجامع اللّغوية والعلميّة العربية، والهيئات المصطلحية المختصّة: الأولى في الرباط بالمغرب (من 18 إلى 20 فبراير1981)، والثّانية في عمّان بالأردن (من 6 إلى 9 سبتمبر 1993).

وركّزت النّدوتان، في أعمالهما، على التصوّر النظري لمنهجية وضع المصطلحات وترجمتها، بغية إقرار منهجيّة موحّدة في هذا الصدد، وبحث إمكانية تطويرها.

ثالثا: حلقات دراسية لمراجعة المعاجم الموحدة

عقد المكتب العديد من الحلقات الدّراسية بالتّعاون مع مؤسسات تعليمية وبحثية، تمّ التركيز فيها على دراسة نماذج من معاجم المكتب، للخروج بحصيلة منهجيّة يسترشد بها في معالجة القضايا المصطلحيّة بصفة عامّة، ولإشاعة المصطلح الموحّد في أوساط التّعليم بصفة خاصّة، وتبادل الآراء حول هذه المعاجم بغية الرّفع من مستواها في الطبعات اللاّحقة. وقد عقد المكتب، في هذا الإطار، ست حلقات دراسية يلخّصها الجدول التّالي:

المكتب في أرقام

- صدر عن المكتب، حتى موفى عام 2009، اثنان وأربعون معجما موحّدا تضمنت 138258 مصطلحا.
- صدر 79 عددا من مجلة «اللّسان العربي»، فيما بين 1964 و2019، تضمنت 4287 مقالا في سبع لغات شملت عشرة مجالات.
- عقد المكتب 12 دورة من مؤتمر التعريب احتضنتها ست دول عربية فيما بين 1961 و2013.
- عقد المكتب منذ تأسيسه إلى غاية 2020، خمسة وأربعين اجتماعا بين لجان متابعة للمعاجم (7) وندوات متخصّصة (26) وحلقات دراسيّة لمراجعة المعاجم (6) ولقاءات علميّة في مواضيع المصطلح والمعجميّة (6).
- بلغ العدد الإجمالي للمداخل في المعجم التقني والتفاعلي (ARABTERM 33500) مدخل، أي ما يعادل 134 ألف مصطلح رباعي اللّغة.

حلقات دراسة المعاجم الموحدة

الحلقات	المكان والتاريخ	المعاجم التي تمت دراستها	الجهات المعاونة
الأولى	مراكش/المغرب: مايو 1995	الرياضيات- الفلك- الأحياء- الفيزياء- والكيمياء	أكاديمية وزارة التربية الوطنية المغربية بمراكش
الثانية	فاس/المغرب: نوفمبر1996	اللّسانيات- التاريخ والآثار- الجغرافيا	معهد الدراسات المصطلحية/ كلّية الآداب بفاس
الثالثة	الدار البيضاء/المغرب: ديسمبر1997	الكيمياء- الصحة وجسم الإنسان- التجارة والمحاسبة	كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء
الرابعة	تطوان /المغرب: أكتوبر1998	الأحياء - الفيزياء- الرياضيات - الجغرافيا	المدرسة العليا للأساتذة بتطوان
الخامسة	مكناس/المغرب: أكتوبر2000	التّقنيات التربوية- الفنون التشكيلية- البيئة- الأرصاد الجوية- الإعلام- الهندسة الميكانيكية- النفط	كلية الآداب والعلوم الإنسانية بـمكناس
السادسة	الرباط/المغرب: أكتوبر 2001	المياه- الصحة وجسم الإنسان- الكيمياء - المعلوماتية	كلية علوم التربية بالرباط

رابعا: ندوات علمية في قضايا المعجمية

يعقد المكتب، بين الحين والآخر، ندوات علميّة يخصّصها لتدارس بعض القضايا المتّصلة بالمعاجم والمصطلحات، يذكر منها بالخصوص: ندوة تأليف كتب تعليم اللغة العربية للناطقين باللّغات الأخرى (الرباط: 1980)، الدورة التدريبية في صناعة المعجم العربي (الرباط: 1981)، اللّقاء الأول حول: علوم الطب– المفاهيم والمصطلح: الماضي التّأملي والواقع العلمي (مراكش: 1994)، اللّقاء الثاني حول المصطلح الطّبي لعلم التشريح (بـاريس: 1999)، ندوة الألفاظ العلمية الحضارية والتراثية (فـاس/المغرب: 2000)، ندوة استثمار المصطلح الموحد في المجال التعليمي (مكناس/المغرب: 2000)، ندوة تنسيق التجارب العالمية في مجال التعريب وقضايا التنمية في عصر العولمة (القاهرة/مصر: 2010)، ندوة اللغة العربية والبحث في منهجية الصناعة المعجمية الحديثة (الرباط/المغرب: 2014)، ندوة المعجم العربي المختص ودوره في تنمية المصطلح العلمي ونشره (الرباط/المغرب: 2015).

مؤتمرات التعريب: المعاجم في آخر اختبار

يعقد مكتب تنسيق التعريب مؤتمرا دوريًا للتعريب، بهدف إقرار المعاجم الموحدة التي تعرض عليه ودراسة ما يقدّمه إليه المكتب من أبحاث ومقترحات تتعلق بالتّعريب وتطوير اللغة العربية العلمية والحضارية، واتخاذ القرارات بشأنها.

هذا المؤتمر ينتظم مرّة على الأقل كلّ ثلاث سنوات ويدعى للاشتراك في أعماله ممثلون عن حكومات الدول العربية، وعن المجامع اللّغوية واتحادها، والجامعات العربية واتحادها، وعن

الوفود المشاركة في مؤتمر التعريب الثالث عشر

الاتحاد العلمي العربي والمنظمات والهيئات المعنيّة بالموضوعات المطروحة على المؤتمر، إلى جانب علماء ولغويين يدعوهم المدير العام للألكسو بصفتهم الشخصية. ويقوم مكتب تنسيق التعريب بتتبّع ما تنتهي إليه بحوث المجامع اللّغوية والعلميّة، وكذلك أنشطة العلماء والأدباء والمترجمين المتعلّقة بقضايا التّعريب والتّرجمة والمصطلح، وجمع ذلك كلّه وتنسيقه وتصنيفه، تمهيدًا للعرض على مؤتمرات التعريب.

وقد عقد المكتب منذ تأسيسه سنة 1961 حتى سنة 2018، ثلاثة عشر مؤتمرًا للتّعريب احتضنتها ست دول عربية، كما يبيّنه الجدول التالي:

دورات مؤتمر التعريب

الدورة	مكان الانعقاد وتاريخه
الأولى	الرباط/المغرب: 3-7 أبريـل 1961
الثانية	الجزائر: 12-20 ديسمبـــر 1973
الثالثة	طرابلس/ليبيـا: 7-16 فبراير1977
الرابعة	طنجة/المغرب: 20-22 أبريل 1981
الخامسة	عمّـان /الأردن: 21-25 سبتمبر1985
السادسة	الربـاط/المغرب: 26 -30 سبتمبر 1988
السابعة	الخرطوم/السودان:23 ينايـر-1 فبرايـر 1994
الثامنة والتاسعة	مراكـش/المغرب: 4-8 مايو 1998
العاشرة	دمشق/سوريا: 20-25 يوليو 2008
الحادية عشرة	عمّـان/الأردن: 12-16 أكتوبر 2008
الثانية عشرة	الخرطوم/السودان: 17 -21 نوفمبر 2013
الثالثة عشرة	الرياض/المملكة العربية السعودية: 25 – 27 سبتمبر 2018

حصاد السنوات: معاجم موحدة في كل المجالات

أدّى النشاط الزاخر للمكتب، على مدى أكثر من نصف قرن، إلى تراكم رصيد وافر من المعاجم شمل العديد من مجالات العلوم والتّقانة. وقد مرّ المكتب، في إصدار معاجمه، بمرحلتين، تمّ خلال الأولى منهما نشر عشرات المعاجم غير الموحّدة، أي التي لم تُعرض على مؤتمرات التعريب، وذلك قبل انضمام المكتب للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بعضها طبع ونُشر على حدة ووُزع في حينه، والباقي نُشر في دورية المكتب (اللّسان العربـي).

أمّا في المرحلة الثّانية، فقد أصدر المكتب معاجم موحّدة ومنسّقة من خلال ندوات متخصّصة، وأقرتها مؤتمرات التّعريب، وقد بلغ عددها، لغاية 2019، اثنين وأربعين (42) معجمًا موحّدًا، صدر بعضها في طبعات مستقلّة، ثمّ قام المكتب، بناءً على اقتراح لجنة علمية شكلتها المنظمة عام 1987، بدمج بعض

كتب صادرة عن المكتب

إضافة إلى المعاجم أصدر مكتب تنسيق التعريب عددًا من الكتب التي تضمّ وقائع بعض الأنشطة التي نظّمها:

- **كتاب صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية (1985): يضمّ أبحاث الدورة التّدريبية التي عقدها المكتب بالرباط سنة 1981.**
- **كتاب الرموز العلميّة وطريقة أدائها باللّغة العربيّة (1995): وهو الكتاب الذي سبق أن نشر إصداره الأول اتحاد المجامع اللّغوية العلمية العربية عام 1988، ونشر إصداره الثّاني مكتب تنسيق التّعريب عام 1995، ويلخص أعمال الندوة السادسة التي عقدها اتحاد المجامع بالأردن سنة 1987.**
- **كتاب أعمال مؤتمر التعريب السابع (1995): يضم وقائع أعمال مؤتمر التّعريب السابع الذي عقده مكتب تنسيق التعريب في الخرطوم سنة 1994.**

هذه المعاجم، حسب التّجانس العلمي، وتمّت مراجعتها وتنقيحها وترتيبها ترتيبًا ألفبائيًّا انطلاقا من الإنجليزية، وتزويدها بفهرسين عربي وفرنسي مرتبين ألفبائيًّا، مع رقم مصطلح مصحوب بالتّعريف اللاّزم. وقد شملت هذه المعاجم الموحّدة المجالات التّالية:

- **العلوم الإنسانية والاجتماعية:** اللّسانيات - التواصل اللّغوي - الآثار والتّاريخ - الجغرافيا – القانون - العلوم الإنسانية: الفلسفة والاجتماع والأنثروبولوجيا - التربية - التقنيات التربويّة - الإعلام والتواصل.
- **الآداب والفنون:** الآداب المعاصرة - الفنون التشكيلية – الموسيقى - الفن والتسلية والرياضة.
- **المجال الاقتصادي:** الاقتصاد- التجارة والمحاسبة - السياحة – النقل.
- **العلوم البحتة والطبيعية:** علم الأحياء - الجيولوجيا - الأرصاد الجوية - علم الزلازل - علم الوراثة - الرياضيات والفلك - علوم البحار- الكيمياء- الفيزياء العامّة والنّووية - علم الصحة وجسم الإنسان - النفط.
- **العلوم التطبيقيّة والتقانة:** المعلوماتية - الاستشعار عن بعد - الحرب الإلكترونية - تكنولوجيا المعلومات - تقانات الأغذية - الطّباعة والكهرباء - البناء والنّجارة.
- **المجال البيئـــي:** البيئة- المياه- الطاقات المتجدّدة.

- **العلوم الطبيّة:** علم الصيدلة- الطب البيطري - التشريح العياني.
- **الهندسة:** الهندسة المدنية - الهندسة الميكانيكية.

ويعد المكتب لطباعة **مشروعات معجميّة جديدة:**

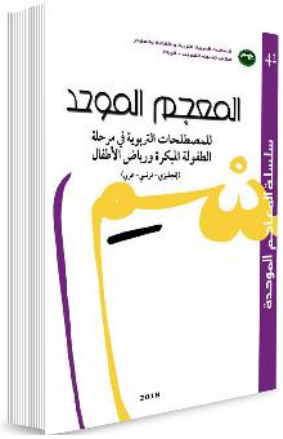

- **المعجم الموسوعي لمصطلحات العلوم التربوية**، يضمّ الأجزاء التالية: معجم مصطلحات التقويم التربوي - معجم مصطلحات الاستراتيجيات التربويّة والتعليميّة - معجم مصطلحات محو الأمّية وتعليم الكبار - معجم مصطلحات تعليم ذوي الاحتياجات الخاصّة - معجم مصطلحات المناهج وطرائق التدريس- معجم المصطلحات التربوية في مرحلة الطفولة المبكرة ورياض الأطفال - معجم مصطلحات الحكامة التربوية (الإدارة التربوية الرشيدة) - معجم مصطلحات الإشراف التربوي - المعجم الأساسي المدرسي - معجم مصطلحات التربية على قيم الديمقراطية وحقوق الانسان - معجم مصطلحات التربية على الإبداع والابتكار، معجم مصطلحات التربية البدنية والرياضة المدرسية.

كما يقوم المكتب بتحيين معجم مصطلحات الرياضة والفلك ومعجم مصطلحات علم الأحياء. أما المشاريع المعجميّة قيد الإعداد، فسوف تشمل المجالات التّالية: الطب الباطني - الطب وجراحة الأطفال - الدبلوماسية - التهيئة العمرانية - تقنيات النانو.

نقلة نوعية في عمل المكتب

المعجم التقني التفاعلي (ARABTERM)

دخل مكتب تنسيق التعريب، منذ عام 2010، مرحلة جديدة ومتطورة من نشاطه، وذلك عندما انطلق في تنفيذ مشروع «المعجم التقني التّفاعلي» (ARABTERM)، وهو عبارة عن قاموس رباعي اللّغات (عربية – إنكليزية– فرنسية- ألمانية) متوفّر بشكل تفاعلي على شبكة الإنترنت. هو ثمرة تَعاون بين المنظمة والوزارة الاتحادية للتّعاون الاقتصادي والتنمية في ألمانيا، ويتولى تنفيذه مكتب تنسيق التّعريب بالرباط والوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ).

يهدف هذا المشروع إلى إعداد قاموس إلكتروني موسوعي للمصطلحات مصنّف حسب المجـالات التّقنية والقطاعات الصّناعية المختلفة، وبأربع لغات، هي العربية والألمانية والإنكليزية والفرنسية. وهو متاح لجميع المستخدمين المحتملين مجـانا على العنوان التّالي (www.arabterm:). وقد تمّ تصميم وتطوير موقع المعجم بشكل يجعله سهل المنال وملبّيا لاحتياجات المستخدمين باللّغات الأربع، كما يتيح شكله التّفاعلي التعديل المستمر في محتواه وإضافة مصطلحات جديدة.

وتترتّـب مواد المعجم التّقني (ARABTERM) حسب المجالات التّقنية والقطاعات الصناعية المختلفة، وهو يشكّل وسيلة متاحـة للجميع للحصول على ترجمات موحّدة ومنسقة للكتب التّعليمية، والمناهج الدّراسية والأدلة التقنيّة، والنّصوص ذات الصّلة بهذه القطاعات. وبالإضافة إلى قائمات المصطلحات باللّغات الألمانية والإنكليزية والفرنسية، يقدّم هذا القاموس التقني مقابلات للمصطلحات باللّغة العربية، مشفوعة بتعريفات دقيقة وصور توضيحية.

وقد نشر المعجم إلى اليوم تسعة مجلّدات تهمّ المجالات التّالية: الطاقات المتجدّدة، الهندسة الكهربائيّة، النّقل والبنية التحتية، صناعة النسيج، هندسة المياه، تكنولوجيا السيارات، الهندسة المدنية، تقانات المعلومات، المنـاخ والبيئة وإدارة النفايات الصلبة. وبهذا يفوق العدد الإجمالي للمداخل 33500 مدخل (أي ما يعادل 134000 مصطلح رباعي اللّغة)، مفصّلة على النّحو التالي:

المعاجم	عدد المصطلحات	عدد المداخل
هندسة وتكنولوجيا السيارات	18420	4605
هندسة المياه	34576	8644
الطاقات المتجددة	29158	7289
الهندسة الكهربائية	10276	2569
النقل والبنية الأساسية	22232	5558
المناخ والبيئة وإدارة النفايات الصلبة	28160	7040
الهندسة المدنيّة	157772	3943
تقانة المعلومات	5476	1369
صناعة النسيج	18052	4513
المجموع	**182122**	**45530**

وقد بدأ تشغيل بوابة المعجم التقني التفاعلي (ARABTERM) على الشّابكة (الإنترنت) منذ 11 مايو 2010. وفي شهر يونيو 2015، أطلق المشروع بوابة خاصة بالأجهزة المحمولة يمكن الوصول إليها انطلاقا من معظم الهواتف واللّوحات الذكية، قصد السماح لمستعمليها بالوصول بطريقة أسرع للمجلّدات المنجزة.

مجلة «اللّسان العربي»: نصف قرن ونيف من العطاء

إكمالا للعمل المعجمي، تصدر عن مكتب تنسيق التعريب مجلة بعنوان «اللّسان العربي»، وهي دوريّة نصف سنوية يصدرها المكتب منذ سنة 1964، وقد غدت مرجعًا للمؤسسات الأكاديمية والهيئات اللّغوية والمجامع والجامعات وللمتخصصين المهتمين بقضايا التّعريب والترجمة والتّنمية اللّغوية، ومنبرًا لنشر أبحاث في مجالات لغويّة ومصطلحية متنوعة تربو اليوم على أربعة آلاف دراسة باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية.

تتويجا للجهود المبذولة من طرف مكتب تنسيق التّعريب بالرباط، وبفضل الإسهامات العلمية الرصينة للباحثين، وبناءً على توصيات المجلس العلمي الاستشاري للمكتب في دورته الثّالثة المنعقدة على هامش مؤتمر التّعريب الحادي عشر بعمّان سنة 2008، أصبحت دورية «اللّسان العربي» مجلة محكّمة. وقد صدر من المجلة، إلى حدود عام 2019، تسعة وسبعون عددًا توزّعت مقالاتها على المجالات التالية:

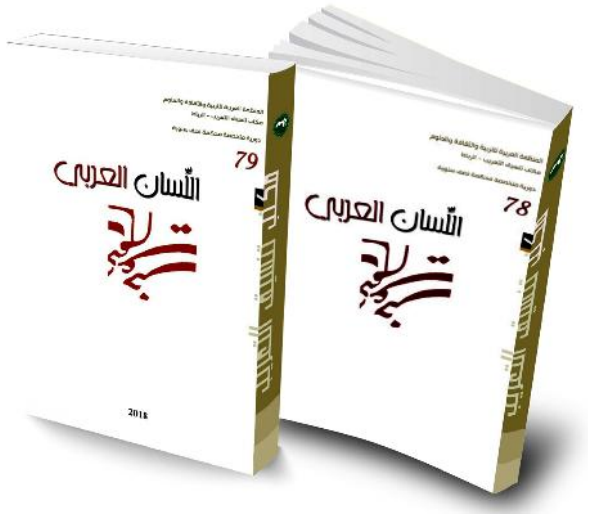

المجال	عدد المقالات
لغويات	836
المعجم والمعجمية	433
المصطلح والمصطلحية	431
قوائم مصطلحية ومشروعات معجمية	644
ترجمة	72
تعريب	193
أخبار وتعريفات (كتاب، كاتب، مؤسسة)	992
تربية وتعليم	107
ثقافة عامة	409
علوم ومعلوميات	170
المجموع	**4287**

أما من حيث اللّغات المستعملة في المجلة، فقد توزّعت المقالات والبحوث على سبع لغات، وذلك على النحو التالي:

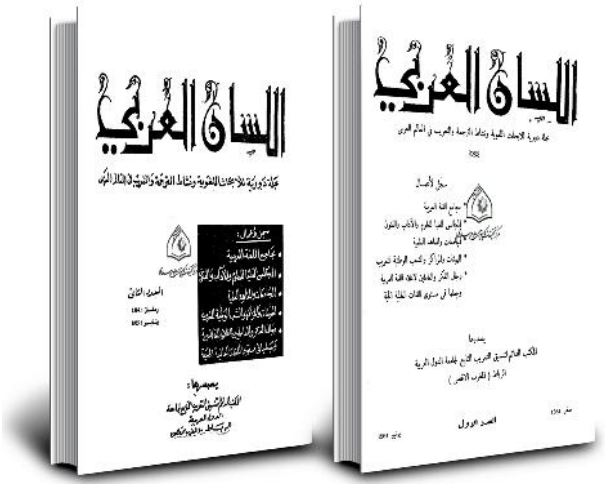

لغة البحث	عدد الأبحاث
إسباني	2
ألماني	1
إنكليزي	408
إيطالي	1
عربي	3481
عربي- إنكليزي	13
عربي-عبري	1
عربي- فرنسي	16
عربي- فرنسي- إنكليزي	3
فرنسي	361
المجموع	**4287**

التجديد المستمر للعمل المجمعي

عملا بمبدإ التّطوير المستمر وبحثا عن مزيد النّجاعة، يقوم مكتب تنسيق التّعريب بإدخال التّعديلات الضروريّة على أسلوب عمله المعجمي، ليكون منسجما مع خطط العمل التي تضعها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمرجعيات وأهداف وتحدّيات تستهدف، من جملة ما تستهدفه، النهوض باللّغة العربيّة وتحديث مناهج وأساليب تعليمها وتعلّمها، وكذلك دعم التعاون والتنسيق مع مجامع اللّغة العربية، واستكمال الذخيرة اللغوية المعجمية المتوافرة لدى المنظمة وتحديثها وإتاحتها عبر الشابكة.

كذلك دأب المكتب، منذ السنوات الأولى من تأسيسه، على وضع مخطّطات زمنيّة محدّدة لتحقيق هذا الهدف، وقد بلغ في عام 2020 خطّته السابعة. وهي تمتدّ على السنوات 2017-2022، ومن أهم معالمها:

- تطوير المرصد العربي للمصطلحات العلمية والتقنية الموحّدة من أجل إشاعتها.
- دعم الاتصال والتّواصل بين المؤسسات والمعاهد العربية المهتمة بقضايا المصطلح العلمي رصدًا ومتابعة.
- تنمية الذّخيرة اللّغوية والمعجمية، وإغناء المعجم التقني التفاعلي ARABTERM.
- تطوير المكتبة الرقمية.

بنك للمصطلحات ومكتبة متخصّصة

مواكبة لتطوير وسائل المعلوماتيّة الحديثة، وإزاء حركة التزايد الاصطلاحي الهائلة، بادر المكتب إلى تأسيس شبكة معلوماتية تتضمّن بنكا للمصطلحات مزوّدا بتجهيزات حديثة، وذلك بهدف تخزين المصطلحات وتنظيمها، والتّعامل معها وتحديثها واسترجاعها ونشرها وتوزيعها، بغية تحقيق الدّقة في التّعامل مع المصطلح العلمي. ومن أهدافه أيضًا:

مكتبة علمية متخصصة

- تجميع المصطلحات في مختلف ميادين المعرفة وتخزينها وفق منهجية علميّة محدّدة.
- مواكبة المصطلحات الجديدة وتخزينها.
- تزويد المستعملين بالمصطلحات الموحّدة.
- تدعيم دور المكتب في تنسيق المصطلحات العلميّة.
- خلق شبكة عربيّة مصطلحية للاستفادة المتبادلة بين بنوك المصطلحات.
- تخزين المعلومات البيبليوغرافية المتعلقة بعلم المصطلح.
- وضع دليل محوسب للمتخصّصين العرب في علم المصطلح والمعجميّة والترجمة.
- مواكبة المستجدات والتطورات التقنيّة والبرمجية الجارية في هذا الميدان.

وقد نظّم المكتب في هذا المجال ندوتين هامتين: الأولى بمدينة طنجة من 21 إلى 22 أبريل 1995 اهتمت بالمبادئ العامّة لاستثمار الحاسوب في العمل المصطلحي، والثّانية بالرباط من 13 إلى 17 ديسمبر1997، واهتمت بموضوع التطبيقات الحاسوبية العربية في المجال المصطلحي. ويروم المكتب، من تحقيق هذا كله، بناء قاعدة معلومات مصطلحية على أسس علمية حديثة تكون في خدمة المتخصّصين والمهتمين بمجال المصطلحات في البلدان العربية.

وفي إطار تطوير بنك المصطلحات بالمكتب، تم تنظيم ندوة «مرصد اللّغة العربية وآفاق التعريب» في دمشق سنة 2009، حضرها خبراء في اللّغة العربية والمعالجة الحاسوبية، لبحث إمكانية تأسيس مرصد لغوي في مقر المكتب بالرباط، وأصدرت هذه النّدوة توصيات هامّة وضعها المكتب موضع التّنفيذ. وقبل ذلك، عقد المكتب ندوة تمهيديّة، في الإطار نفسه، بالرباط سنة 2008.

ويتكامل بنك المصطلحات مع المكتبة العلميّة المتخصّصة للمكتب، وكان الهدف من إحداثها تطوير رصيده العلمي من المراجع الأساسية المتصلة بعمله المعجمي واللّغوي. ويتوفر بهذه المكتبة ما يناهز ثمانية آلاف كتاب تشمل مجالات معيّنة، كالمعجميّة والمصطلحيّة والتعريب والترجمة واللغة عامّة، فضلا عن إصدارات المنظمة ودوريات المجامع اللّغوية العربية. وقد تمّ تحديث فضاء المكتبة وتجهيزها بأحدث التّجهيزات من أجل مواكبة التّطور، كما جُهّزت قاعة أخرى بحواسيب وبجهاز فيديو النّدوات عن بُعد من أجل التّواصل وعقد الاجتماعات والنّدوات والحلقات الدّراسيّة الخاصة ببرامج المكتب.

كيف تُصنع معاجم المكتب؟

يندرج العمل المعجمي والمصطلحي الذي يقوم به مكتب تنسيق التّعريب ضمن خطّة التعريب الشّاملة والتي بمقتضاها يقوم بإنجاز مشاريع معجميّة وفق قوانين تحكم سيره العلمي، وطبقًا لمناهج محدّدة يضعها المكتب أو يقترحها مجلسه العلمي الاستشاري، أو تبعًا لخطط عمل تُبلورها المنظمة، انطلاقا من مقترحات وأولويات يفرضها واقع اللّغة العربية ومتطلّبات الأقطار العربية المتطلعة إلى الاستفادة من النّتاج العلمي المعاصر.

وتمرّ منهجية المكتب في إعداد المعاجم الموحّدة بالمراحل التّالية:

- إطلاع اللّجان الوطنية العربية للتربية والثقافة والعلوم على قائمة المشروعات المعجمية التي ينوي المكتب إنجازها، لتتولّى إمداده بأسماء الجهات المتخصّصة الرّاغبة في التّعاون، قصد التّعاقد معها لإعداد أحد المشروعات المقترحة.
- يتعاقد المكتب مع مؤسسة علميّة متخصّصة في مجال المشروع، لتكون هي المشرف العلمي على إنجازه، وهي التي تختار الخبراء وتتابع العمل خطوة خطوة حتى نهايته. ويضع المكتب تحت تصرّف فريق العمل المراجع والمصادر الضرورية لإنجاز المشروع.
- عرض المشروع، بعد إنجازه، على جهات متخصّصة لمراجعته وتقويمه وإبداء الملاحظات عليه.
- توجيه هذه الملاحظات إلى الجهة الأولى، للاستفادة منها في إغناء المشروع الأصلي.
- توزيع مشروع المعجم، بعد إنجازه، على الجهات المختصة في الوطن العربي، وإبداء الرأي، تمهيدًا لعرضه على مؤتمر للتعريب.
- عرض المشروع المنقح، بعد ذلك، على مؤتمر للتّعريب لدراسته وإقراره.

جوائز وشهادات

- فاز مكتب تنسيق التّعريب بجائزة محمد بن راشد للّغة العربية لعام 2018، وهي جائزة تُسند سنويًّا تقديرًا لجهود العاملين في ميدان اللّغة العربيّة أفرادًا ومؤسسات، تهدف إلى تشجيع المبادرات التي تسهم في تطوير اللغة العربية تعلُّمًا وتعليمًا وتخطيطًا وفكرًا واستخدامًا.

- حصلت مجلة «اللّسان العربي» على معامل التّأثير والاستشهاد العربي «أرسيف» لعام 2018 (Arabic Actif Citation & Impact Factor)، وهو معامل يغطّي 289 مؤسّسة عربية، منها 209 جامعة عربيّة، وما يزيد على 80 مركزا بحثيا وجمعيّات وهيئات عربيّة. ومعامل التّأثير لمجلة علميّة أكاديميّة أو بحثيّة هو مقياس يستخدم للإشارة للأهميّة النسبيّة للمجلات العلميّة المُحكمة وتأثيرها ضمن مجال حقلها، ويعكس مدى ارتباط الأبحاث الجديدة بالأبحاث التي نشرت سابقا بالمجلة، والاستشهاد بها ضمن فترة زمنية معيّنة.

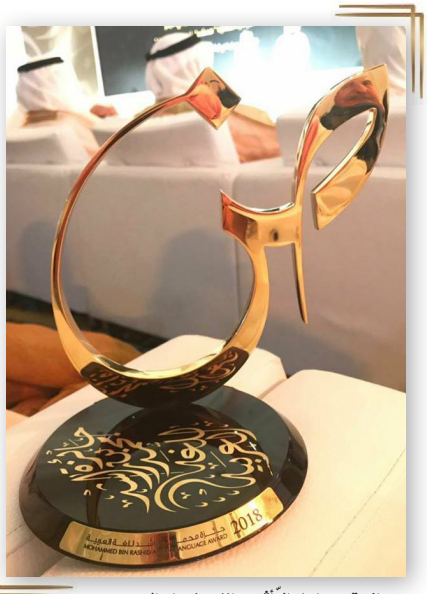

جائزة: معامل التّأثير والاستشهاد العربي

مديرو مكتب تنسيق التعريب منذ تأسيسه

أ. د. أحمد شملان
مدير المكتب في الفترة بين
1995/03/31 - 1990/08/31

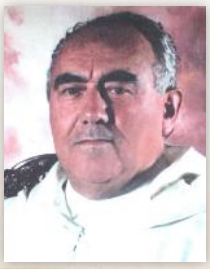

أ. د. عبد العزيز بن عبد الله
مدير المكتب في الفترة بين
1982/11/27 - 1961/07/3

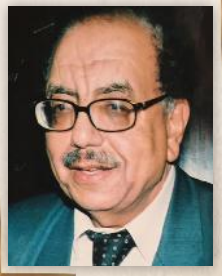

أ. د. عباس محمد الصوري
مدير المكتب في الفترة بين
2007/12/31 - 1997/02/9

أ. مهدي الدليرو
مدير المكتب في الفترة بين
1985/12/31 - 1983/01/1

أ. د. ميلود حبيبي
مدير المكتب في الفترة بين
2012/06/30 - 2008/01/1

د. مصطفى بن يخلف
مدير المكتب في الفترة بين
1986/06/30 - 1986/01/1

أ. د. عبد الجليل بلحاج
مدير المكتب في الفترة بين
1990/08/31 - 1986/07/1

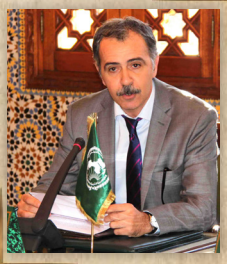

أ. د. عبد الفتاح الحجمري: تسلم مهامه مدير المكتب بتاريخ 2012/07/1 وما زال يشغل هذا المصب حتى تاريخه

ملاحظة: من 1995/04/01 إلى 1997/02/18 تمّ تكليف الأستاذ إسلمو ولد سيدي أحمد، التخصصي بالمكتب، من قبل الإدارة العامّة للمنظمة، بتسيير الشؤون العادية للمكتب إلى حين تعيين المدير الجديد.

التعريب والترجمة
جســور ونوافــذ

قيل عن الترجمة إنّها جسر للتواصل بين الحضارات، وقيل عن المترجم إنّه ناقل للثقافات ووسيط بين إبداعات الشعوب في العلم والفكر والأدب وكل مجالات الحياة... والألكسو، باعتبارها مؤتمنة على «الانفتاح على المدارس الفكريّة العالمية والتعرّف على أحدث إنجازاتها ونشره»، تنهض بدور الناقل الثقافي والوسيط الحضاري، من خلال ما تترجم من مراجع علميّة وتربويّة حديثة العهد إلى اللّغة العربيّة، وذلك بواسطة المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق على وجه الخصوص

المركز العربي للتعريب والترجمة والتّأليف والنشر

نافذة المنظمة على كلّ جديد

مدخل المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر - دمشق

يعدّ المركز العربي للتعريب والتّرجمة والتّأليف بدمشق نافذة المنظمة على العالم ومرصدها لكل جديد في العلوم والتكنولوجيا. وقد سجلت بطاقة ميلاده في اتفاقية أبرمت بين المنظمة وحكومة الجمهوريّة العربيّة السوريّة، واختير له، ليكون مقرّه الرسمي، بيت من بيوت دمشق القديمة.

أهداف... مهام... أنشطة

خطا المركز أولى خطواته عام 1991 بعد أن حدّد له المجلس التنفيذي للألكسو في دورته الخمسين (1990)، الأهداف والمهام التّالية:

- المساعدة على تعريب التعليم العالي والجامعي بفروعه وميادينه كلّها في الوطن العربي، بما في ذلك تأمين حاجات التعريب من المراجع والكتب والدراسات والبحوث، ترجمة وتأليفا ونشرًا وتوزيعاً، والتعاون مع الجهات المختصة ومنها مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة، ومجامع اللغة العربية والدّوليّة.
- متابعة الجديد ممّا ينشر في ميادين المعرفة العلميّة والأدبية والفنّية في العالم، واختيار الجيّد والملائم منه لتعريبه.
- تنسيق جهود الترجمة والتّأليف التي تتمّ في الوطن العربي وتنشيط تبادل الخبرات والمطبوعات بين المؤسسات العربية في هذا الميدان.
- إغناء الثقافة العربية بتعريب الرفيع من روائع الفكر العالمي في العلوم والآداب والفنون، ونقل ما لم ينقل منه إلى العربيّة.
- إقامة أشكال متنوّعة من التعاون مع الجامعات العربية ووزارات التعليم العالي والبحث العلمي، وسائر الجهات المعنيّة الأخرى في البلاد العربية لتعريب التعليم فيها.
- تنظيم مؤتمرات وندوات عربية ودولية مشتركة وحلقات بحث وورش عمل والمشاركة فيها لمعالجة القضايا المتعلّقة بتعريب التعليم العالي في الوطن العربي، بما يخدم التكامل العربي علميّا وثقافيّا واقتصاديّا وتنمويّا.

وتحقيقاً لهذه الأهداف، ينفّذ المركز عدّة أنشطة تندرج في المحاور التالية:

- ترجمة الكتب وتأليفها،
- إصدار مجلة (التعريب)،

- عقد ندوة استخدام اللغة العربيّة في التعليم العالي في البلدان العربية،
- إدارة مصرف المعلومات،
- دعم مكتبات الجامعات والمؤسسات العلميّة بإصدارات المركز،
- المشاركة في معارض الكتاب.

هذا البيت العتيق في دمشق هو الذي احتضن مقر المركز

178 عنوانا... 16 اختصاصًا

تتصدر نشاطات المركز أعمال الترجمة والتعريب باعتبارها العمود الفقري لنشاطه. ويعتمد المركز في هذا السياق آلية صارمة في اختيار المراجع والكتب المزمعة ترجمتها بحيث تلبّي احتياجات الجامعات والمعاهد المتجهة نحو تعريب التعليم العالي. ويشترط في المرجع المرسخ للترجمة ألا يكون قد مضى على إصداره من دار النشر الأصليّة أكثر من ثلاث سنوات، وأن يسدّ ثغرة في المكتبة العربيّة.

وقد أثمر هذا النشاط، إلى غاية عام 2019، مائة وثمانية وسبعين (178) كتاباً، بين تأليف وترجمة، توزّعت على التّخصصات التالية:

التخصّصات	عدد الكتب
العلوم الصحيّة	53
التربية	32
الكيمياء	20
الهندسة	19
الاقتصاد	14
الفيزياء	15
المعلوماتيّة	12
البيئة والمياه	9
التعريب	5
الترجمة من العربية إلى لغات أخرى	3
الرياضيات	3
الإلكترونيات	3
الإنسانيات	2
البيولوجيا	2
الزراعة	1
الميكانيك	1

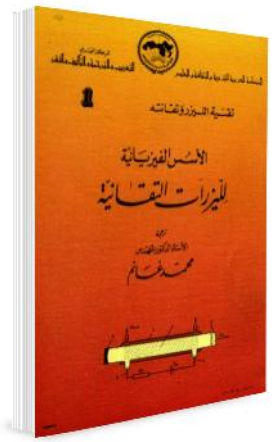

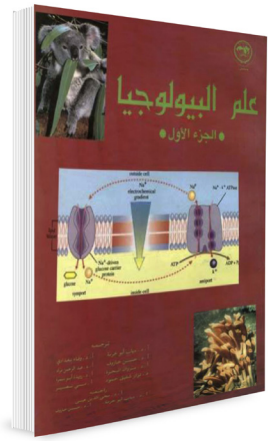

ومن بين هذه الإصدارات نذكر:

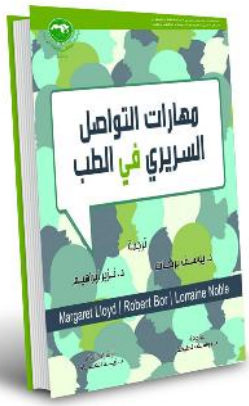

- **في العلوم الصّحية:** نظم التصوير الطبي (1993) – طب الأمراض المعدية والتغذويّة (1995)- معالجة الأمراض الفكيّة والإطباق (1999) - التطبيقات العلمية في معالجة اللثة (2000) – الأشكال الصيدلانيّة الجرعيّة ونظم إيتاء الدواء (2001) - طب العيون العام (2002) - علم العقاقير (2003) - دليل البحث العلمي في العلوم الصحيّة (2014) – دراسات قانونية في الأخلاقيات الطبيّة والحيويّة (2015) – المدخل إلى ضمان جودة الأدوية (2016) – مهارات التواصل السريري في الطّب (2019)...
- **في التربية:** التّصميم المنظّم للتّعليم (1998) – تعليم العلوم لجميع الأطفال (1998) – تدخلات الصّحة النفسيّة في أطفال ما قبل المدرسة (1998) - الدافعيّة والنّجاح المدرسي (2000) - تنمية التفكير المنطقي عند الأطفال (2000) - تعليم الموهوبين المتفوّقين (2001) – تكوين المعلّمين المستمر وجدواه (2002) – من أجل نظريّة في البيداغوجيا (2011)...
- **في الكيمياء:** الكيمياء التحليليّة (1996) - الكيمياء العضويّة (2000) – الكيمياء العضويّة في سؤال وجواب (2000) – الكيمياء المتقدّمة(2001) – كيمياء الغذاء (2010)....
- **في الهندسة:** هندسة الفيزياء النّووية (1991) – الهندسة (2001) – تكنولوجيا وتنظيم الأعمال الترابيّة في المشاريع الهندسية (2004) – الإحصاء والعمليّات العشوائيّة لمهندسي الكهرباء (2011)...
- **في الفيزياء:** الأسس الفيزيائية للّيزرات التّقانية (1992) – الجيو فيزياء التطبيقيّة (1992) - الفيزياء المتقدّمة (1998) – توليد الطّاقة الكهربائية بالديناميك الهيدروطيسي (2000).
- **في الاقتصاد:** الاقتصاد الدولي (2013) – المدخل المعاصر للتحليل المالي ودوره في الأسواق المالية (2013) – مبادئ علم الاقتصاد الكلّي (2016) – التحليل الاقتصادي الجزئي في التطبيق العملي (2017)...

مديرو المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر منذ تأسيسه

أ. د. أحمد عمر يوسف
واستمرت مهمته مديرًا
للمركز في الفترة بين
1990/01/1 –
1994/05/31

أ. د. غسان واجد
الحلبوني واستمرت
مهمته مديراً
للمركز في الفترة
بين 1999/09/1 –
2004/03/31

أ. د. غدير ابراهيم زيزفون
واستمرت مهمته مديراً
للمركز في الفترة
بين 1994/06/4 -
1999/08/31

أ. د. عادل شحاذي
نوفل واستمرت مهمته
مديراً للمركز في الفترة
بين 2004/04/13 –
2008/07/16

أ. د. زيد ابراهيم العساف،
باشر مهامه مديراً للمركز بتاريخ
2008/07/16 وما زال يشغل
هذا المصب حتى تاريخه

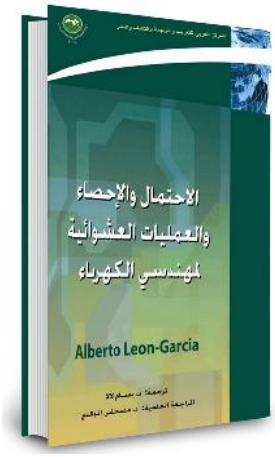

- **في المعلوماتية:** معالجة الصور الرقمية (1992)- تنظيم الحاسوب وبنيانه (2003) – التّنقيب عن البيانات: الأسس النّظرية والتطبيقات (2013) - التصميم الرقمي (2006) – تصميم الدارات والنظم الرقمية: تمارين محلولة (2016)- مدخل إلى تصميم الدارات والنظم الرقمية باستعمال لغة VHDL (2018)...
- **في البيئة والمياه:** دليل التنمية المائية في الوطن العربي (1992) - الكيمياويّات الزّراعيّة والبيئيّة (1998) - الطاقة وسلامة البيئة (2000)- مبادئ في تحلية المياه المالحة (2003)...

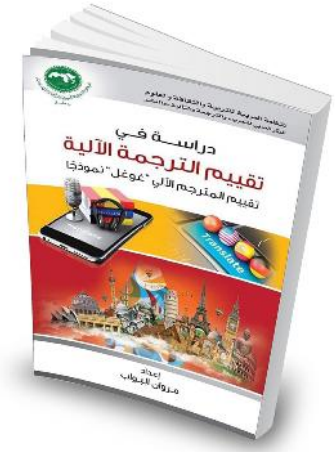

- **في التعريب والترجمة:** القضايا المصطحيّة في الترجمة (2009) – في قضايا التعريب (2010)- الترجمة إلى العربية: مشكلات وحلول (2012) – دراسات في علم الترجمة (2017)- دراسة في تقييم الترجمة الآليّة (2018): أعدّت هذه الكتب في سياق اهتمام المركز بقضايا التعريب والترجمة في الوطن العربي.
- **في الترجمة من العربية إلى لغات أخرى:** العلوم عند العرب (2009: من العربية إلى الإسبانيّة) - مقام العقل عند العرب (2009: من العربية إلى الفرنسيّة) - إضاءات على تاريخ مساهمة العرب والإسلام في الإدارة العامّة (2012: من العربيّة إلى الإنكليزية).

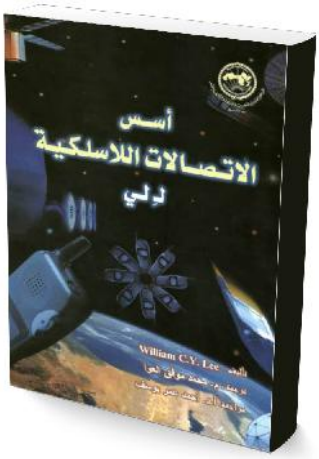

- **في الإلكترونيك:** الاتصالات بالألياف... (1942) – أنظمة الاتصال الإلكترونيّة المتقدّمة (1994) – أسس الاتصالات اللاّسلكية (2002)،
- **في الرياضيات:** المعادلات التفاضليّة (1995)،
- **في الإنسانيات:** مناهج العلوم الاجتماعية (1998)... البربر (1999)،
- **في البيولوجيا:** علم البيولوجيا (1997) – التّقانات الحيوية من الألف إلى الياء (2004)،
- **في الزراعة:** التنمية الزراعية المستدامة: الإدارة الاقتصادية البيئية المستدامة للأسمدة والمبيدات (2002)،
- **في الميكانيك:** المدخل إلى الميكانيك الكمّي (1993).

وقد استعان المركز في إعداد هذه الكتب، ترجمةً وتأليفا ومراجعة، بعدد من المختصّين في الدول التّالية: الأردن – إسبانيا – تونس – الجزائر- السعوديّة- السودان – سوريا – فلسطين – لبنان - مصر - اليمن.

تعريب حسب الطلب

يقوم المركز بتعريب كتب ومنشورات أخرى، وذلك بطلب من إدارات الألكسو أو مؤسسات ومنظمات عربية وإقليمية ودوليّة. وقد أنجز المركز في هذا السياق، الأعمال التالية بالخصوص:

أولاً: إدارات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

- **إدارة التربية:** إدارة نظم التعليم عن بعد (1998) - تطوير نظم الجودة في التربية (1999).

- **إدارة العلوم والبحث العلمي:** تطورات تقانة المواد المركبة النانوية - المولدات النانوية للتجهيزات والأنظمة ذاتية التغذية - أساسيات الاتصالات الرقمية - الاستخدام الآمن للمياه العادمة في الزراعة: أمثلة للممارسات الزراعيّة المثلى - دليل أوسلو - دليل فراسكاتي - التّعليم في العصر الرقمي - الفيزياء الجامعية (الجزء الثالث).

- **إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصال:** نموذج سياسة لتقانات المعلومات والاتصالات الشاملة في تعليم الأشخاص ذوي الإعاقة - الموارد التعليمية المفتوحة: التجديد والبحث والممارسة - فهم الدورات التدريبية الضخمة المفتوحة: التجديد، والبحث، والممارسة - فهم الدورات التعليميّة الضخمة المفتوحة على الإنترنت – دليل لصانعي السياسات في الدول النّامية - المبادئ التوجيهيّة لتحسين استخدام تكنولوجيا الحوسبة السحابية في التعليم في الدول العربية.

ثانيا: مؤسسات بالدول العربية

- **مؤسسة الكويت للتقدم العلمي:** قصّة جسم الإنسان - تاريخ جديد للحياة - الأكسجين.

- **الكلية الجامعيّة للعلوم التطبيقيّة – غزّة:**

A Manager 's Guide to project Management - 150 contractual Claims - Delay Analysis in Construction Claims - Evaluating Contrat Claims - Innovation and Entrepreneurship - Doing Research That Matters - The Essential Deming - Promises Fulfilled and Unfulfilled in Management Education - Share This Too - A Handbook for NGO›s

ثالثا: منظمات دوليّة إقليميّة

- **منظمة اليونيسف:** قام المركز بالترجمة إلى اللّغة العربيّة، والمراجعة العلميّة، والتدقيق اللّغوي لوثائق منظّمة اليونيسيف، بالإضافة إلى الموقع الخاص بها.

- **المكتب الإقليمي للاتحاد الدولي للاتصالات بالقاهرة:** خطّة تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لاستخدام الحوسبة السحابية في التعليم في الدول العربية.

- **المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالميّة لشرق المتوسط:** الدلائل الإرشادية لمنظمة الصحة العالمية حول الممارسات الجيدة في الزراعة والتجميع للنباتات الطبية - دستور الأدوية الدولي (5 أجزاء) - دلائل إرشاديّة للتدبير العلاجي للعدوى المنقولة جنسيّاً

المركز في أرقام

- **أصدر المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، منذ انطلاقه في العمل عام 1991 وإلى غاية 2019، مائة وثمانية وسبعين كتاباً بين تأليف وتعريب وترجمة إلى العربية ومنها إلى لغات أجنبية. وقد غطّت هذه الكتب 16 من مختلف مجالات العلوم والتقانة.**

- **أسهم في إعداد هذه الكتب، تأليفا وترجمة ومراجعة، باحثون ومترجمون ومراجعون من إحدى عشرة دولة: عشر دول عربيّة ودولة أوروبيّة (إسبانيا).**

- **أصدر المركز، فيما بين 1991 و2020، تسعة وخمسين عدداً من مجلّته العلميّة المحكّمة: «التّعريب» مستقطباً للكتابة فيها باحثين وخبراء من سبع عشرة دولة عربيّة ودولة إسلاميّة (ماليزيا).**

- **عقد المركز، فيما بين 1995 و2014، عشر دورات من ندوة «استخدام اللغة العربية في التعليم العالي في الوطن العربي».**

- **يشارك المركز بإصداراته في معارض دوليّة للكتاب في أربع عشرة دولة عربية ودولة إسلامية (إيران).**

- سلسلة تدبير مرض السّل (12 كتيّباً) - سلسلة الأمراض حيوانيّة المصدر (ثلاثة كتب) - سلسلة الصّحة النفسيّة (10 كتيبات) - الكتاب المرجعي لمنظمة الصحة العالميّة في الصّحة النفسية وحقوق الإنسان والتشريع - مخطوطات التعاون المتقدّم في التدريب والتثقيف الصحّي حول الوقاية من العنف والإصابات - كتيّب قوّة الشراكة - كتاب برنامج القيادة من أجل التّغيير (المجلس الدولي للممرضات) - كتاب مرجع في الصحة السّنية - كتاب الفحص الفيزيائي للجسم - سلسلة الكتاب الجامعي، ويذكر منها: الوقاية من سرطان الرئة المبكر وكشفه - طب الجلد السريري - الكيمياء الحيويّة المتكاملة - المراجعة السريعة للكيمياء الحيويّة - الطّيف التوحّدي (الذاتويّة): الخصائص والأسباب وقضايا تطبيقيّة - كيمياء الغذاء - طب الكوارث...

- يضاف إلى ذلك الترجمة الشهرية لنشرة منظّمة الصحة العالمية Bulletin of the World Health Organisation إلى اللّغة العربية، وهي اللّغة الثانية الوحيدة التي تصدر بها هذه النشرة في العالم، بعد أن كانت تقتصر على الإنكليزية، وتُترجم الملخصات فقط إلى اللّغات الأخرى.

أين التعليم العالي العربي من التعريب؟

للإجابة عن هذا السؤال ودراسة واقع تعريب التعليم العالي في البلاد العربية وسبل تعميمه وتذليل الصعوبات التي تواجه مسيرته، يعقد المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر ندوة شبه دوريّة تحت عنوان: "ندوة استخدام اللغة العربيّة في التعليم العالي العربي"، يُدعى إليها المسؤولون عن تعريب هذه المرحلة التعليمية. وقد عقد المركز فيما بين (1995 و2014) عشر دورات من هذه الندوة كما يبيّنه الجدول التالي:

دورات "ندوة استخدام اللغة العربيّة في التعليم العالي في البلدان العربية"

الدورات	المكان والتاريخ
الأولى	دمشق (ديسمبر 1995)
الثانية	الخرطوم (نوفمبر 1998)
الثالثة	دمشق (أكتوبر 2000)
الرابعة	عـــدن (أكتوبر 2002)
الخامسة	الخرطوم (نوفمبر 2004)
السادسة	مسقط (نوفمبر 2006)
السابعة	طرابلس/ليبيا (مارس 2009)
الثامنة	الجزائر (أكتوبر 2010)
التاسعة	عمّان (نوفمبر 2012)
العاشرة	بيروت (ديسمبر 2014)

ندوة المسؤولين عن تعريب التعليم العالي في الوطن العربي

جلسة نقاش في إحدى دورات تعريب التعليم العالي

وشكلت هذه الندوة ملتقى مهمًّا لجميع العاملين في مجال تعريب التعليم العالي، إذ وفّرت الفرص لهؤلاء لتبادل الخبرات والمعلومات والاطلاع على أعمال وبحوث بعضهم البعض، وإيجاد شراكات فيما بينهم. كما يقام، بالتوازي مع الندوة، اجتماع المجلس العلمي للمركز، بما يمكنّ من دراسة أوضاعه وتحديد الصعوبات التي تعترض مسيرته. واتخاذ القرارات المناسبة لتذليلها. وقد طُبعت أعمال الندوات كلها في كتيبات وُزّعت على اللجان الوطنيّة والهيئات ذات العلاقة.

جسور للتواصل

يعمل المركز باستمرار على مدّ جسور التواصل مع الجامعات والمؤسسات والهيئات المعنية بتعريب التعليم العالي وكذلك مع الباحثين وأعضاء هيئات التدريس والطلبة في حقول تدريس العلوم الأساسية والتطبيقيّة والتربوية باللغة العربية، وذلك للتعريف بإصدارات المركز ونشاطاته. ويجري ذلك من خلال آليات مختلفة، يذكر من بينها:

المركز حاضر دائما في معارض الكتاب العربية

- **المشاركة في معارض الكتاب:** يشارك المركز بانتظام في عدد من المعارض الدولية الدورية للكتاب، سواء في دولة المقر أو في الدول العربية والإسلامية. ويذكر من بين المعارض الدورية التي يشارك فيها المركز، المعارض الدولية للكتاب في كل من أبو ظبي، وأربيل، والأردن، وإيران، والبحرين، وتونس والجزائر، والدوحة، والرياض، والشارقة، والقاهرة، والكويت، ومسقط، إضافة إلى جميع المعارض التي تقام في دولة المقر، سواء منها المعرض الرئيسي أو المعارض الخاصّة بالجامعة السورية.
- **إنشاء مصرف للمعلومات:** يتولّى المهام التالية: توفير المعلومات المتّصلة بأهداف المركز وتجربته، وتخزين أصول الكتب وجميع إصدارات المركز إلكترونيّاً في المصرف، وتوفير الكتب والدوريات العربيّة الأجنبيّة اللازمة لعمل المركز، ومتابعة مجلة المركز على الإنترنت، نشر مجلة المركز ودليل إصداراته على صفحة المركز على الشّابكة، وإضافة إلى إعداد قاعدة بيانات حول الخبراء العاملين في حقل الترجمة، والتّوسع في قدرات المركز في مجال التعريف به لدى الجامعات والمهتمّين بالتعريب.

- **تزويد الجامعات والمؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال التعريب بإصدارات المركز:** تمت الاستجابة لطلبات الدول والمنظمات التّالية: سوريا - الأردن - تونس - اليمن - الجزائر - السودان - عُمان - العراق - كوريا الشماليّة - الكويت - لبنان - ليبيا - مصر - منظمة الصحة العالمية - المنظمة العربية للترجمة.

مجلة «التعريب»: ملتقى الباحثين

يصدر المركز مجلة محكّمة نصف سنويّة «التعريب» تعنى بنشر الدراسات والبحوث ذات الصلة باختصاصه، وذلك في سياق ما حدّد لها من مهام، تتمثل في:

- معالجة الموضوعات التي يختصّ بها المركز والإفادة من آراء الخبراء المعنيين بقضية التّعريب والترجمة في الوطن العربي،
- تبادل الآراء والخبرات مع المختصّين والمعنيين بتعريب التعليم العالي في الجامعات العربية،
- إطلاع القارئ العربي على المصطلحات الجديدة في مختلف فروع العلوم والفنون والآداب، وذلك من خلال نشر البحوث المعرّبة والمترجمة من اللغات الحيّة الأخرى،
- نشر أخبار نشاطات المنظمة والمركز.

وقد أصدر المركز، إلى حد عام 2020، تسعة وخمسين عدداً من مجلة «التعريب» مستقطباً للكتابة فيها باحثين وخبراء من الدول التّالية: الأردن، الإمارات، البحرين، تونس، الجزائر، السعودية، السودان، سوريا، العراق، فلسطين، قطر، الكويت، لبنان، ماليزيا، مصر، المغرب، اليمن. وقد اندرجت هذه الإسهامات في محاور أربعة: تعريب التعليم العالي في البلدان العربية، بحوث ودراسات معرّبة أو مترجمة، التعليم العالي في الوطن العربي وتطويره، التعريف بأعلام الحضارة العربية والإسلامية. وتنشر المجلّة إلكترونياً، وتتاح مجاناً على موقع المركز على الشابكة www.acatap.org.

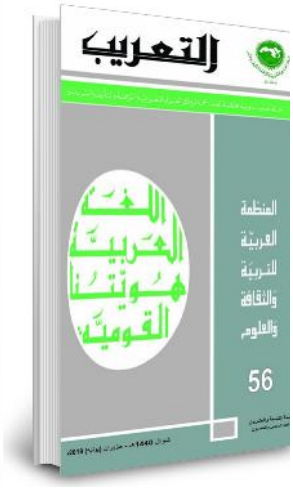

سجل الأوائل

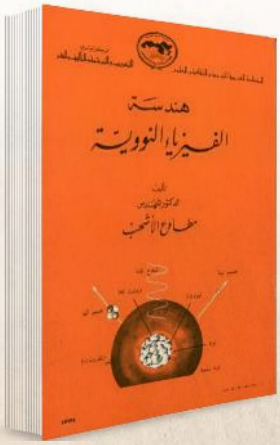

- أول كتاب أصدره المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر هو «هندسة الفيزياء النّووية» وهو من تأليف أ. د. مطاوع الأشعب. وقد صدر عام 1999 ويقع في 232 صفحة.
- أمّا أول كتاب مترجم إلى العربية صدر عن المركز فهو «الاتصالات بالألياف البصريّة»، وكان ذلك عام 1992. الكتاب من تأليف الأمريكي جوزيف بالي (Joseph Palais) وترجمة الأستاذ الدكتور جورج صنيج، ومراجعة المهندس أحمد مرسي نفاخ، ويقع في 608 صفحات.
- أول عدد من مجلة «التّعريب» التي ينشرها المركز صدر عام 1991.
- أول مدير للمركز هو أ. د. أحمد عمر يوسف، وقد باشر مهامه مديرًا للمركز في غزّة يناير 1990.
- أول دورة لندوة استخدام اللّغة العربية في التّعليم العالي عقدت بدمشق في ديسمبر 1995.

كتب نالت جوائز

إلى الحصاد الكمّي يضاف حصاد نوعي، هو رصيد الجوائز التي نالها المركز في ظرف عشر سنوات (2004-2014): جائزتان من جوائز خادم الحرمين الشريفين عبد اللّه بن عبد العزيز العالمية للترجمة، وثلاث جوائز ممنوحة من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

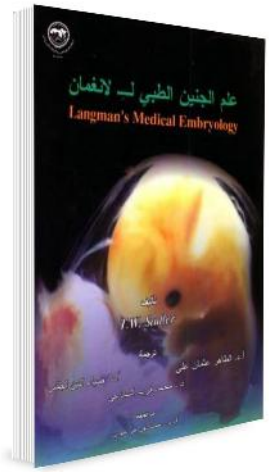

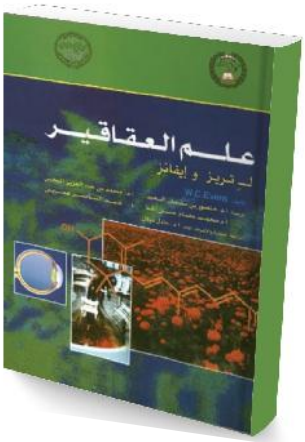

- جائزة أفضل كتاب مترجم إلى اللّغة العربية في مجال العلوم من مؤسسة الكويت للتقدّم العلمي (معرض الكويت للكتاب عام 2004) لكتاب «علم العقاقير».
- جائزة أفضل كتاب مترجم إلى اللّغة العربية في مجال العلوم من مؤسسة الكويت للتّقدم العلمي (معرض الكويت للكتاب عام 2006) لكتاب «علم الجنين الطبي لِـ لانغمان».

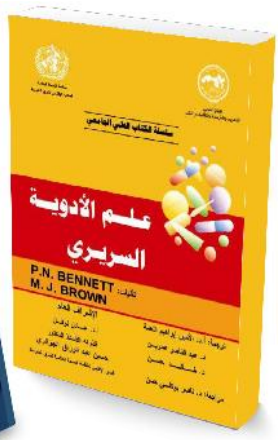

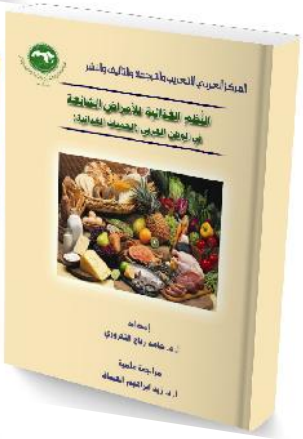

- جائزة أفضل كتاب مترجم إلى اللّغة العربيـة في مجال العلوم، من مؤسسة الكويت للتّقدم العلمي (معرض الكويت للكتاب عام 2008) لكتاب «علم الأدوية السريري».
- جائزة خادم الحرمين الشريفين عبد اللّه بن عبد العزيز العالميّة للترجمة:
  - في مجال جهـود المؤسسات والهيئات العاملة في مجال الترجمة في دورتها السادسة عام 2012.
  - في دورتها السابعة لكتاب «طب الكوارث» كأفضل كتـاب مترجم إلى العربية في العلـوم الطبيعية عام 2013.
- جائزة جامعة الزرقاء في المملكة الأردنية الهاشمية لكتاب «النظم الغذائية للأمراض الشائعة في الوطن العربي (الحميات الغذائية)» كأفضل كتاب في مجال الغذاء والدواء عام 2014.

وللإدارات والمراكز الخارجية إضافات

لم يقتصر عمل التّرجمة على المركز العربي للتعريب والترجمة والتّأليف والنشر بدمشق، بل أسهمت فيه كذلك كل إدارات المنظّمة وبقية مراكزها الخارجية، كلّ في اختصاصه وحسب أولويات برامجه. وقد أمكن من خلال هذه الروافد، ترجمة الجديد من الكتب، جلّها من الإنكليزية إلى الفرنسية، وهذه نماذج من العناوين المترجمة:

- **إدارة التربية:** الكلية المتوسطة الشاملة: مفهومها وتطبيقاتها (1982)، أيّة تربية علمية ولأي مجتمع؟ (1983)، إعداد معلّمي المدرسة الابتدائية والمدرسية والثانوية: دراسة مقارنة عالمية (1986)، العلاقة التّربوية (1986)، التربية البناءة للأطفال (1987)، مستقبل التّربية وتربية المستقبل (1987)، تربية المراهقين المعوقين: الإدماج في المدرسة (1988)، التعليم في المجتمع الحديث (1991)، إنماء فعالية المدرّسين (1994)، التربية من أجل الديمقراطية (1996).

(صدرت أغلب هذه الكتب في سلسلة بعنوان: «من الفكر التربوي العالمي»).

- **الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار:** التعليم المبرمج للعاملين في محو الأمية: مرشد لتطوير مواد التعليم الذّاتي (1977)، استخدام الراديو في محو أمية الكبار (1977)، الصورة في عملية الاتصال: قراءتها وتصميمها من أجل التنمية (1978)، محو الأمية العلمية: خلاصة منهج للدارسين الكبار ومعلمي محو الأمية (1979).

- **المركز العربي للتقنيات التّربوية (إدارة التّقنيات التربوية لاحقا):** العاملون في التقنيات التربوية: بحث عن مدخل الكفايات (1983)، تكنولوجيا التربية في تنفيذ المنهج (1984)، تدريب المعلّمين في مجال التّقنيات التّربوية (1993)، قائمة مصطلحات تكنولوجيا التربية (1994)، التربية والكمبيوتر(1996)...

- **إدارة الثقافة:** التلفزيون والنقد المبني على القارئ (1991)، سمفونية الإعلام: نظم التّصنيف (1991)، تقنيات الاتصال الحديثة: توجّهات وبحوث (1993)، مدخل إلى وسائل الإعلام (1996)، الاتصال الجماهيري (1996)، إفريقيا أمام تحديات الطرق السيارة للإعلام (1996)، مدخل إلى نظرية الاتصال (1997).

(صدر جلّ هذه العناوين في سلسلة بعنوان «دراسات إعلامية»، وذلك بعد ضمّ إدارة الإعلام إلى إدارة الثقافة).

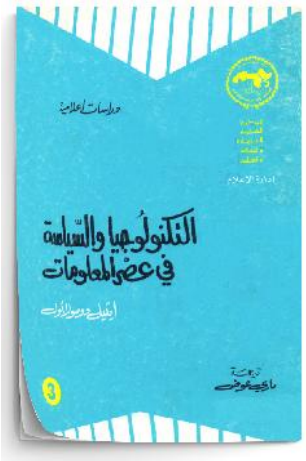

- **إدارة الإعلام:** وسائل الإعلام والدول النامية (1982)، وسائل الإعلام والدول المتطورة (1983)، الإعلام وتحدّيات التّنمية (1984)، تقنيات تحليل المضمون- التحليل الصنفي (1984)، من قضايا البحث الإعلامي (1985)، التربية والإعلام (1985)، التكنولوجيا والسياسية في عصر المعلومات (1985)، من الثّقة بالنفس إلى الشك بالنفس (1985)، أنماط الإعلام لأغراض الاتصال الجماهيري (1989)، لنفكّر في وسائل الإعلام (1989)، الإعلام الاجتماعي (1993)، العلاقة العامّة (1994).

- **إدارة العلوم:** الإعلام البيئي: دراسة ونماذج (1987)، الخلايا الشّمسية من المكوّنات إلى الجهاز ومن الجهاز إلى التّطبيقات (1994)، تقييم الموارد المائية: دليل لتقييم القُدرات الوطنية (1998)، حماية المياه الجوفيّة في المنطقة العربية (1998)، دليل إرشادي حول إعداد خرائط قابليّة المياه الجوفيّة للتّلوث (1998)، نظريّة السيارات (1997)، انهيار جليدي قادم (2013)، علم الوراثة (2016)، التّطوّر في تقانة الموارد المركبة الثّانوية (2018)، المولدات النانوية للأجهزة والأنظمة

ذات التّغذية (2016)، مبادئ الاتصالات الرقمية (2017)، القوانين والأخلاقيات المتعلّقة بالحدود الإلكترونية (2018).

(صدرت هذه الكتب الستة الأخيرة فـي سياق مشروع «الكتاب المفتوح»).

- **إدارة التوثيق والمعلومات (سابقا):** قضية الاختزان والاسترجاع الإلكتروني للمعلومات البيبليوغرافية (1977)، مقدمة إلـى نظم المكتبة المبنية على الحاسب الإلكتروني (1980)، تصنيف ديوي العشري: الطبعة العربية الأولى للطبعة الحادية عشرة المختصرة (1984)، مدخل عام لعلوم وتقنيات المعلومات والتوثيق (1987)، دليل المكتبات ومؤسسات التوثيق المهتمّة بشؤون العالم العربي (1990)، وفي سلسلة «التقانين الدولية للوصف البيبليوغرافي»: تدوب (ك): التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي للكتب (1982)، تدوب (د): التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي للدوريات (1982)، تدوب (مح): التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي لملفّات الحاسوب (1992)، تدوب (م.غ.ك): التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي للمواد غير الكتب (1983)، تدوب (ع): التقنين الدولي العام للوصف البيبليوغرافي (1984) (ط 2: 1994)، تدوب (م م): التقنيـن الدولي العام للوصف البيبليوغرافي للموسيقى المطبوعة (1988)، تدوب (م خ): التقنين الدولي العام للوصف البيبليوغرافي للمواد الخرائطية (1990)، مكنز التربية والثّقافة والعلوم (1995)، تصنيف ديوي العشري: الطبعة العربية الثّانية للطبعة الثانية عشرة المختصرة (1997).
- **إدارة المعلومات والاتصال:** فهم دروس الإنترنت المفتوحة عالية الاستقطاب: دليل لصانعي السياسات في الدول النامية.

- **معهد المخطوطات العربية:** دراسة مقابلة لرسالة ابن سينا فـي القولنج (1993: سلسلة «مصادر ودراسات في تاريخ الطب العربي»)، تقاليد المخطوط العربي: البيبليوغرافية (2008)، تقاليد المخطوط العربي: معجم مصطلحات (2010)، المرجع في علم المخطوط العربي (2016)، الكتاب العربي المخطوط (2016).

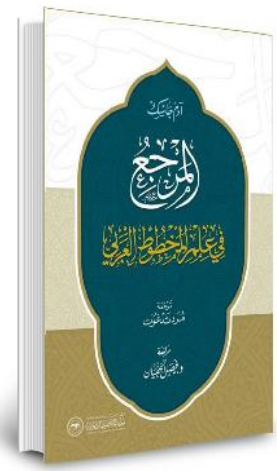

- **معهد البحوث والدراسات العربية:** إسرائيل في الكتاب المقدّس (1972)...
- **مكتب تنسيق التعريب:** مصطلحات صيانة الطبيعة (1978)...
- **معهد الخرطوم الدولي للغة العربية:** الصوتيات/ترجمة المؤلفات اللّغوية (1985).

فلسطين في البال...
فلسطين في القلب

مسجد قبة الصخرة - القدس

"تظل فلسطين، مهما تباعدت المسافات، حاضرة في الوجدان، حية في الضمائر. ولما كانت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم صوتا من أصوات الضمائر الحية في الوطن العربي وفي العالم، فقد آلت على نفسها أن تكون صوتا لفلسطين ونصيرا لقضيتها، وذلك من خلال مبادرات مختلفة تنوعت صيغها وأشكالها ومضامينها"

اتخذت مبادرات الألكسو من أجل فلسطين والقضية الفلسطينية صيغًا وأشكالا مختلفة، من متابعة للأوضاع التربوية والثقافية والعلمية، في فلسطين، وتوثيق لتاريخها وتراثها، وتكريم لرموزها، إلى التعريف بالقضية الفلسطينية عربيا وعالميا.

المتابعة المستمرة للأوضاع التربوية والثقافية والعلمية في فلسطين

تتابع المنظمة باهتمام كبير الأوضاع التربوية والثقافية والعلمية بدولة فلسطين، بهدف الإحاطة والتوثيق، تمهيدا لكل ما يمكن أن يقدم لها من الدعم المادي والأدبي، والمساندة السياسية في المحافل الدولية، إذا استوجب الأمر ذلك.

جامعة القدس - ابو ديس

وتتجَلّى هذه العناية المستمرة في عدة إجراءات اتخذتها الألكسو في هذا الشأن، أبرزها إدراج موضوع «الأوضاع التربوية والثقافية والعلمية في فلسطين» بندا قارا على جدول أعمال كلّ دورات المجلس التنفيذي للمنظمة، بخصوص عرض التقارير الدورية حول تلك الأوضاع، بهدف تمكين المجلس من اتخاذ ما يراه من قرارات لمجابهة المسائل العاجلة. وقد أضيف منذ 2018 بند آخر مماثل بعنوان «القدس والأخطار التي تهددها».

محور فلسطين حاضر في كل دورات المجلس التنفيذي

كما جسدت الألكسو الأولوية التي تمنحها لفلسطين في برامجها بتخصيص بند من بنود ميزانيتها لدعم المشروعات الفلسطينية. ويراوح هذا الدعم بين صرف المنح الدراسية ومساعدة المؤسسات التربوية والثقافية ودعم النشر والإبداع.

مدرسة دار الطفل العربي - فلسطين

ومن المظاهر الأخرى لهذه الأولوية أن جعلت المنظمة من فلسطين محورا لإحدى دورات مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي، وهي الدورة الرابعة عشرة التي انعقدت بصنعاء عام 2004 تحت عنوان: «دور الثقافة في الحفاظ على الهوية العربية: فلسطين نموذجا». وقد جمعت وقائع هذا المؤتمر في كتاب صدر عن المنظمة سنة 2005.

دراسات تشخيصية

تُتابع الألكسو كذلك أوضاع التعليم والثقافة والعلوم في فلسطين من خلال الدراسات التي تشخّص واقع هذه القطاعات وبعض مشكلاتها العاجلة، تمهيدا لوضع الخطط أو اتخاذ الإجراءات المطلوبة. ويذكر من بين هذه الدراسات: الفلسطينيون في الوطن العربي (1978)، فلسطين الثورة والثقافة (1984)، تعليم العرب في فلسطين المحتلة (1986)، ثقافة الأطفال ذوي الظروف الخاصة: الأطفال الفلسطينيون نموذجا (1996)، دراسة الآثار النفسية للأطفال والتلاميذ الفلسطينيين الناجمة عن كل أشكال العدوان الصهيوني (2001). وقد تناولت هذه الدراسة، التي تعاونت المنظمة في إعدادها مع اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم وعدد من المؤسسات والباحثين في فلسطين، ما يعانيه أطفال فلسطين وتلاميذها من مخلفات نفسية، نتيجة العنف الذي يتعرضون إليه بشكل مباشر أو غير مباشر، من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.

الأراضي الزراعية في خانيونس جنوب قطاع غزة

وانطلقت الألكسو من هذه الدراسة لتضع «خطة لمعالجة الآثار النفسية على الأطفال والتلاميذ الفلسطينيين الناجمة عن كل أشكال العدوان الصهيوني». وكان الهدف الرئيسي لهذه الخطة الارتقاء بمستوى الصحة النفسية للطفل الفلسطيني، بوصفه موضوعا للعدوان الإسرائيلي، وذلك من خلال اقتراح سبل لعلاج الآثار المترتبة على هذا العدوان.

كما اهتمت المنظمة بمتابعة الشأن البيئي في فلسطين وأعدت في هذا الموضوع دراستين، تعرضت إحداهما إلى «الانتهاكات الإسرائيلية للبيئة في الأراضي الفلسطينية»، وتناولت الثانية واقع «الموارد المائية المتاحة في الضفة وقطاع غزة»، وأدرجتهما باللغتين العربية والإنكليزية في القرص الضوئي الذي صدر عن إدارة العلوم والبحث العلمي بعنوان «قراءات علمية للجميع».

وفي شكل آخر من أشكال المتابعة، تشارك المنظمة بانتظام في اجتماعين هامين من اجتماعات الأمانة العامة لجامعة الدول العربية المخصصة لشؤون فلسطين، هما مؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين في الدول العربية المضيفة، ولجنة البرامج التعليمية الموجهة إلى الطلبة العرب في فلسطين والأراضي العربية المحتلة.

توثيق التراث الحضاري في دولة فلسطين

لكي تبقى فلسطين – أرضا وتاريخا وقضية وشعبا – حاضرة في الأذهان وفي الذاكرة، عملت الألكسو على التوثيق العلمي للوجود الفلسطيني في أرض فلسطين على امتداد التاريخ. وقد تجلى هذا الجهد بالخصوص في إصدار جملة من المراجع الكبرى (موسوعات، سلسلات كتب...) عن مختلف جوانب الحضور الفلسطيني بين الأمس واليوم. ومن بين هذه المراجع:

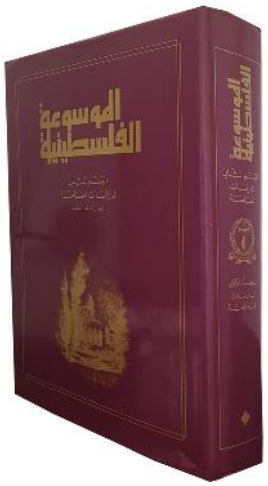

- **«الموسوعة الفلسطينية»:** هي ثمرة عمل مشترك بين المنظمة ومنظمة التحرير الفلسطينية من أجل توفير «مرجع شامل يقدم فلسطين، تاريخا وأرضا وشعبا وقضية، في منهج تأليفي حديث وأسلوب متميز، يعتمد عرض المعلومات والحقائق مركزة ومكثفة». وقد نشأت فكرة «الموسوعة الفلسطينية» عام 1973 بمبادرة من بعض المفكرين الفلسطينيين، ثم أخذت تتحول إلى واقع عندما عرضت منظمة التحرير الفلسطينية (دائرة الشؤون التربوية والثقافية في ذلك الوقت) المشروع على المؤتمر العام للألكسو في دورته الثالثة (القاهرة: يناير 1974)، فأقرها كمشروع مشترك بين المنظمتين. وتلا ذلك إبرام اتفاقية بينهما في ديسمبر 1974، لتصبح لـ«الموسوعة الفلسطينية» بموجبه هيئة مستقلة لها مجلس استشاري ومجلس إداري وجهاز فني، وتم اختيار بيروت مقرا لها. وبعد عمل دؤوب تواصل حوالي عشر سنوات، ظهرت الموسوعة للوجود عام 1984.

وجاءت «**الموسوعة الفلسطينية**» في قسمين، ضمّ أولهما أربعة مجلدات ذات مداخل ألفبائية (هجائية)، صدرت سنة 1984. أمّا القسم الثاني، وهو قسم «الدراسات الخاصّة»، فقد صدر عام 1990، وتضمن ستة مجلدات: الدراسات الجغرافية والطبيعية والبشرية والاجتماعية والاقتصادية – الدراسات التاريخية – دراسات الحضارة (مجلّدان) – دراسات القضية الفلسطينية (مجلّدان)، إضافة إلى مجلد سابع يضم الفهارس.

■ **سلسلة المدن الفلسطينية: بلدانية فلسطين في 21 جزءًا**

البلدة القديمة في نابلس

تُعرّف هذه السلسلة بأهمّ المدن الفلسطينية تأكيدًا لعروبة فلسطين وعمق جذورها في التاريخ. وقد اشتركت المنظمة في إعدادها مع منظمة التحرير الفلسطينية (دائرة الإعلام). وصدر في هذه السلسلة، خلال عام 1988، واحد وعشرون عنوانا، وفق التّسلسل التّالي: قصّة مدينة يافا – قصّة مدينة عكا – قصّة مدينة نابلس – قصّة مدينة الرملة – قصّة مدينة رام اللّه والبيرة - قصّة مدينة القدس - قصّة مدينة مسان - قصّة مدينة بئر السبع - قصّة مدينة بيت لحم - قصّة مدينة جنين - قصّة مدينة غزة - قصّة مدينة اللد - قصّة مدينة طولكرم - قصّة مدينة الناصرة - قصّة مدينة المجدل وعسقلان - قصّة مدينة أريحا - قصّة مدينة خان يونس - قصّة مدينة طبرية - قصّة مدينة حيفا.

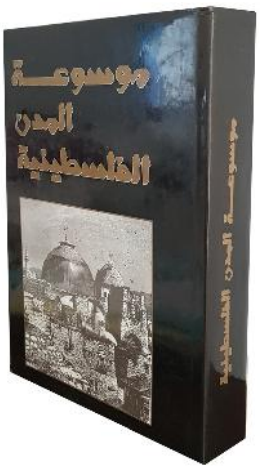

■ **موسوعة المدن الفلسطينية:** صدرت هذه الموسوعة عام 1990 في 844 صفحة، وهي ثمرة تعاون بين الألكسو ومنظمة التحرير الفلسطينية. وتجمع هذه الموسوعة في مجلد واحد قصص المدن الفلسطينية التي كانت نشرت قبل ذلك مجزأة في كتيّبات. وقد جاء في تقديمها: «حين يكون الوطن بعيدًا أو أنت بعيد عنه... وحين تستمر أجيال الوطن في التوالد بعيدا عن أرضه دون أن تلمس ترابه أو تشم ثراء المجبول بالدم والمعطر برائحة البرتقال والزيتون... وحين يكون الحنين لفلسطين مدنا وقرى، وبحرا وسهلا وجبلا، يتردد صداه عناء وبكاء في كل بيت وصدر فلسطيني... وحين يعمد العدو الغاصب – وبعد أن اقتلع الشعب من وطنه – إلى اقتلاع حجارة الوطن وأشجاره ليمحو مُدنه وقراه وآثاره، بهدف تغيير معالم الوطن ورسم صورته على هواه... وحتّى تظل فلسطين، تاريخا وتراثا وحضارة ونضالا، حيّة في كل فلسطيني وعربي... كان علينا أن نقرّبها، وأن نقرّب الوطن البعيد من الأجيال التي لم يكتب لها أن تراه حتى الآن، فكانت موسوعة المدن الفلسطينية هذه، والتي جاءت ثمرة جهود مجموعة من الباحثين».

■ **مواقع التراث الثقافي والطبيعي ذات القيمة العالمية المتميزة في فلسطين (2006)**

هذا الكتاب ترجمة إلى اللغة العربية للنص الإنكليزي لقائمة مواقع التراث الثقافي والطبيعي ذات القيمة العالمية المتميزة في فلسطين، وهو يقدم عشرين موقعا في فلسطين، سبعة عشرة موقعا ثقافيا وثلاثة مواقع طبيعية، وهي كلها جديرة بأن تكون مسجلة على قائمة التراث العالمي من حيث قيمتها الإنسانية والعالمية.

مواقع فلسطينية تعانق العالمية

تسعى الألكسو إلى مساعدة دولة فلسطين على تسجيل مواقعها الأثرية والطّبيعية ذات القيمة العالمية الاستثنائية وعناصر من تراثها غير المادي على مختلف قائمات التراث الإنساني لليونسكو. ويتم ذلك من خلال العمل التنسيقي والتحضيري الذي تقوم به المنظمة مع الجهات المعنية في الدّولة من أجل حسن إعداد الملفات المقدمة لهذا الغرض ودعم عملية ترشحيها لدى اليونسكو.

وقد أمكن، بفضل هذا الجهد، إدراج عدد من المواقع الفلسطينية على قائمة التراث العالمي، وهي:

- بلدة القدس القديمة وأسوارها، بادرة من المملكة الأردنية الهاشمية (1981)،
- كنيسة المهد وطريق الحجاج ببيت لحم (2012)،
- موقع بتير، أرض الزيتون والكروم (2014)،
- مدينة الخليل القديمة (2017).

كما تمّ، بالجهد نفسه، تسجيل: «الحكاية الفلسطينية»، في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية عام 2008، خلال اجتماع اللجنة الحكومية الدّولية للتراث الثقافي غير المادي لليونسكو.

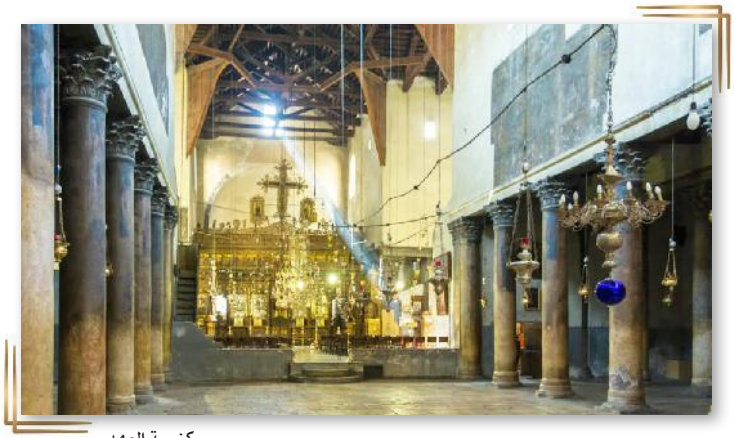

كنيسة المهد

فلسطين: أرض الزيتون والكروم - بتير

الحفاظ على المخطوط الفلسطيني

إحدى مخطوطات فلسطين

كان لمعهد المخطوطات العربية نصيب من العناية بالتراث الفلسطيني، إذ خصص الدورة الرابعة من ندوات «قضايا المخطوطات» عام 2000، لموضوع التراث العربي المخطوط في فلسطين، وجمع دراسات هذه الندوة في كتاب صدر في العام نفسه. وبعد سنوات من ذلك، احتفل المعهد بيوم المخطوط العربي في دورته السادسة (2018) تحت عنوان «القدس: عندما يكون التراث أسيرًا»، وكانت أوضاع المخطوطات العربية في فلسطين عموما، والقدس خصوصا، الموضوع المحوري للاحتفالية. ومن الدراسات التي أصدرها المعهد بشأن تراث فلسطين والقدس كذلك، يمكن ذكر كتابي «فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة» (1998) و«تراث القدس في مخطوطات عربية قديمة» (2008).

فلسطين مبحث تاريخي وجغرافي وسياسي

تشكل فلسطين والقضية الفلسطينية أحد المحاور البحثية المستمرة لمعهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة التابع لمنظمة الألكسو. ويتراوح هذا الاهتمام بين دراسة جغرافية فلسطين وتاريخها وآدابها وبين مواكبة القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها.

ففي الجانب الجغرافي، نجد عناوين مثل: «جغرافية فلسطين العسكرية» (1970)، و«كشاف البلدان الفلسطينية» (1973)، و«أرض فلسطين والأردن: طبيعتها وحيازتها واستعمالاتها» (1974)، و«الدولة الفلسطينية: حدودها ومعطياتها

وسكانها» (1991)...أما في الجانب التاريخي، فيمكن ذكر هذه الدراسات على سبيل المثال: «مدخل لدراسة مطامع اليهود في فلسطين قديما وحديثا» (1973)، و«فلسطين العربية» (1973)، و«وثيقة كوينج وعرب الأرض المحتلة» (1977)، و«حدود فلسطين: دراسة تحليلية لوثائق الانتداب» (1979)...

وأما في الجانب الأدبي، فقد اهتم معهد البحوث والدراسات العربية بموضوعات مثل «حركة النقد الأدبي الحديث في فلسطين» (1973)، وبشخصيات مثل «خليل بيدس: رائد القصة العربية الحديثة في فلسطين» (1963)، وغسان كنفاني وجهوده القصصية الروائية» (1983)...

التعريف بفلسطين والقضية الفلسطينية لدى الناشئة والجمهور العريض

عملت الألكسو، من ناحية أخرى، على إيصال صوت فلسطين إلى الجمهور العربي العريض، بهدف التعريف أكثر بالقضية الفلسطينية وتعزيز الوعي بعدالة هذه القضية ومشروعية النضال الفلسطيني ضدّ العدوّ المُغتصب.

■ كتب مرجعية

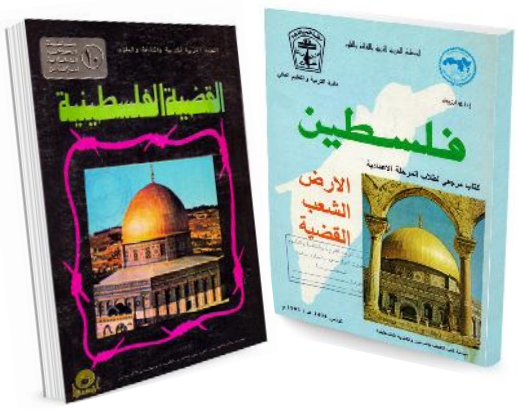

كانت شريحة أبناء المدارس، من الابتدائي إلى الثانوي، مرورا بالإعدادي، من بين الفئات المستهدفة قبل غيرها بهذا العمل التعريفي التوعوي، وذلك من خلال سلسلة كتب مرجعية أعدتها الألكسو، بالتعاون مع دائرة التربية والتعليم العالي، بمنظمة التحرير الفلسطينية. وقد صدرت في هذه السلسلة ثلاثة عناوين: فلسطين والقضية الفلسطينية - كتاب مرجعي لطلاب المرحلة الابتدائية (1984)، فلسطين: الأرض، الشعب، القضية – كتاب مرجعي لطلاب المرحلة الإعدادية (1983)، فلسطين أرضا وشعبا وقضية – كتاب مرجعي لطلاب المرحلة الثانوية (1983).

وفي السياق ذاته، والمتصل بتوعية الفئة التلمذية بقضية فلسطين: دعا المؤتمر العام للألكسو، في دورته (مايو 2018)، الدول الأعضاء والمنظمة إلى دعم جهود إدراج القضية الفلسطينية عموما، وقضية القدس الشريف خاصة، في المناهج التعليمية والكتب المدرسية في كامل الوطن العربي.

وتوجهت الألكسو، لتحقيق نفس الهدف التعريفي والتوعوي، إلى فئة أخرى من الجمهور العربي، هي فئة الدارسين في فصول تعليم الكبار أو المتحررين حديثا من الأمية. وذلك عندما أصدر الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، التابع للمنظمة، كتابا بعنوان «القضية الفلسطينية» يشرح، في 112 صفحة، وبأسلوب ولغة مبسّطتين، أطوار قضية فلسطين وملابساتها.

■ معـــارض متنقلـــة

عملت المنظمة على إقامة معرض متنقل للصور الفوتوغرافية، عنوانه «القدس المدينة المفتوحة» وكانت من بين محطاته مدينة بغداد عام 2013 بمناسبة الاحتفال بهذه المدينة عاصمة للثقافة العربية، ثم القاهرة سنة 2014. وقد تمّ ذلك بالتعاون مع الاتحاد العام للصحفيين العرب واللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم، ثم تونس عام 2015 بمناسبة تدشين المقرّ الجديد للمنظمة.

■ أناشيـــد للأطفال

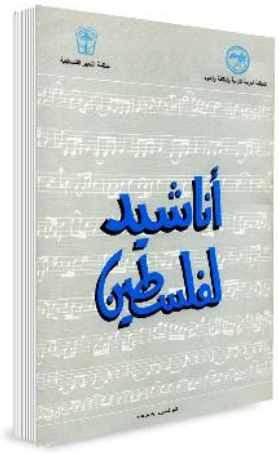

أصدرت الألكسو، بالتعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية، كتابا موجها للأطفال، بعنوان «أناشيد لفلسطين» (شعر وتوطئة موسيقية)، مرفقا بشريط كاسيت يتضمن الأناشيد مغناة من قبل فرقة أطفال فلسطينية. وقد اختيرت لهذا الكتاب نصوص شعرية لكبار الشعراء الفلسطينيين، مثل سميح القاسم، وهارون هاشم رشيد، وأحمد دحبور، وإبراهيم عبد اللّه إبراهيم، ولشعراء آخرين من البلاد العربية، يذكر في مقدمتهم شاعر القومية والطفولة، السوري سليمان العيسى. أما التلحين فقد اشترك فيه كل من حسين نازك وعدنان أبو الشامات وسمير حلمي ورياض البندك وحميد البصري.

تثمين الإبداع... تكريم المبدعين

دأبت المنظمة على تشجيع الإبداع الفلسطيني وتكريم المبدعين الفلسطينيين، مفكرين وأدباء وفنانين تشكيليين، وذلك من خلال التعريف ببعض ذلك الإبداع ونشره، أو من خلال تكريم بعض المبدعين بمنحهم الجوائز التقديرية وإصدار كتب وأعداد خاصة من مجلات المنظمة عن مسيرة البعض الآخر في مجالات الفكر والأدب وغيرهما.

■ نصف قرن من الإبداع التشكيلي الفلسطيني

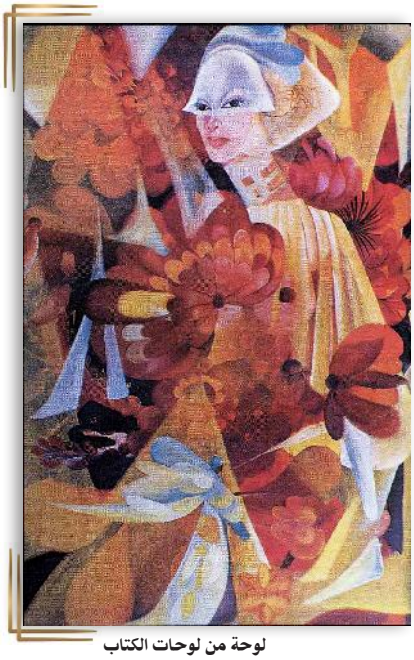
لوحة من لوحات الكتاب

من أوجه التعريف بالإبداع والمبدعين الفلسطينيين التي تستحق الذكر، إصدار الألكسو لكتاب ضمن سلسلة «الفن التشكيلي في الوطن العربي» يعنى بالفن التشكيلي في فلسطين.

وقد صدر هذا الكتاب تحت عنوان «استحضار المكان: دراسة في الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر» (2000)، وتابع فيه مؤلفه، الفنان والباحث الفلسطيني كمال بلاطة، تطوّر الحركة التشكيلية الفلسطينية عبر قرن ونصف من الزمن (ما بين منتصف القرن التاسع عشر وأواخر القرن العشرين) ليقدم أولا صورة علمية دقيقة ومفصلة عن مرحلة الريادة في هذا المجال، قبل أن ينتقل إلى دراسة نتاج أجيال من الفنانين والفنانات الفلسطينيين الذين تفتحت مواهبهم وأينعت بعد النكبة، عبر سنوات النصف الثاني من القرن العشرين في فلسطين المحتلة وفي أقطار الوطن العربي وفي دول أوروبية وفي الولايات المتحدة الأمريكية وفي اليابان.

ويتضمن الكتاب ما يزيد على ثلاثمائة صورة لأعمال فنية لأكثر من مائة فنان فلسطيني. ويتناول بالتحليل النقدي الإبداعات الفنية لحوالي خمسين فنانا لكشف التوجهات الفنية والمذاهب التشكيلية التي حددت ملامح الفن التشكيلي الفلسطيني في هذا العصر والخصائص التي تجعل منه فنا وطنيا متميّزا رغم تباعد إبداعاته في الزمان وتناثرها في المكان.

وليد الخالدي... إدوارد سعيد... وآخرون

من أبرز الشخصيات التي نالت الاعتراف والتكريم من قبل المنظمة، يأتي في المقام الأول البروفيسور وليد الخالدي، الفائز بجائزة المنظمة التقديرية في الثقافة العربية عن دورة 2001-2002. وقد أسندت له الجائزة بإجماع لجنة التحكيم «اعترافا بفضله في إثراء الحياة الثقافية والعلمية العربية بنتاج قيّم مبدع وعمل منهجي دؤوب في مجمل القضية الفلسطينية، وتثمينا لدوره في التعريف بها في العالم».

كرس وليد الخالدي (من مواليد القدس عام 1925) حياته العلمية، وهو المفكر والمؤرخ ذو الصيت العالمي، للقضية الفلسطينية بحثا وتدريسا وعملا ميدانيا في المجالات الثقافية والسياسية، في أرض فلسطين وفي البلدان العربية وفي العالم، فاتحا بتكامل فكره العلمي وعمله المنهجي آفاقًا جديدة لتناول القضية الفلسطينية بالنسبة إلى الأجيال القادمة.

البروفيسور وليد الخالدي

وقد تسلم البروفيسور الخالدي جائزته خلال حفل بهيج انتظم يوم 8 مارس 2002 بكلية الدراسات الشرقية والإفريقية التابعة لجامعة لندن بحضور عدد كبير من الشخصيات السياسية والإعلامية والثقافية، العربية والبريطانية. كما نشرت المنظمة بهذه المناسبة كتيّبا عن المحتفى به يحمل عنوان: «تكريم وليد الخالدي: آفاق السلام في الشرق الأوسط»، وهو عنوان المحاضرة التي ألقاها البروفيسور وليد الخالدي في حفل تكريمه.

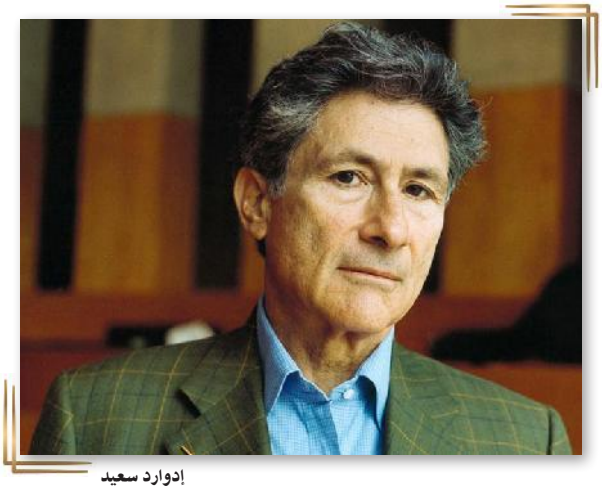
إدوارد سعيد

ومن مفكر فلسطيني إلى آخر، شمل التكريم كذلك قامة أخرى من قامات الفكر العربي الفلسطيني، هو الذائع الصيت عالميا، إدوارد سعيد (1935-2003). وجاء التكريم، من خلال تخصيص إدوارد سعيد بالعدد 45، (2004) من المجلة العربية للثقافة، للتعريف به وبأعماله وتوجهاته الفكرية.

ولم تغفل المنظمة عن تكريم أدباء فلسطين، فمنحت الشاعر هارون هاشم رشيد (1927ـ2020) جائزتها للمسرح الشعري عام 1977، ثم اختارت محمود درويش (1941-2008) ليكون الشخصية الثقافية الرمز لعام 2018-2019، «لما قدمه من إنتاج أدبي غزير في خدمة القضية الفلسطينية ودعم ثقافة العروبة». وقبل ذلك، جاء تكريم القاص غسان كنفاني عن طريق الكتاب الذي خصّه به معهد البحوث والدراسات العربية عام 1983 بعنوان «مع غسان كنفاني وجهوده القصصية الروائية» من تأليف عبد الرحمن ياغي.

وفي مجال المخطوطات، نال الدكتور عصام الشنطي (من مواليد قلقيلية عام 1929) لقب شخصية العام التراثية، وذلك في أول دورة من دورات الاحتفال بيوم المخطوط العربي (القاهرة: 2016)، اعترافا بما قدمه للمخطوط العربي من خلال عمله بمعهد المخطوطات العربية خلال الفترة 1967-1989.

التنديد بالاعتداءات الإسرائيلية على شعب فلسطين وتراثه

دأبت المنظمة، منذ تأسيسها، على إبلاغ صوت فلسطين والفلسطينيين إلى العالم والمجتمع الدولي في كل مرة يحصل فيها اعتداء على الشعب الفلسطيني وتراثه من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلية، وخاصّة ما تشهده من انتهاكات وأعمال تهويد مستمرة، طمسا لهويتها العربية وخصوصياتها الحضارية التاريخية.

وتعتمد المنظمة، في سبيل ذلك، على تفعيل علاقتها بالمنظمات الدولية المعنية بحماية بالتراث والآثار، كمنظمة اليونسكو والمنظمة الدولية للمتاحف (إيكوم) والمجلس الدولي للمعالم والمواقع (ICOMOS) والمركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (ICCROM)، للمطالبة بتدخلها من أجل صد العدوان على التراث الفلسطيني. كما تستغل المنظمة مشاركاتها في المحافل الثقافية الدولية الكبرى، وفي مقدمتها المؤتمر العام لليونسكو، للفت انتباه المجموعة الدولية للاعتداءات الإسرائيلية على الآثار والمقدسات الفلسطينية، وكذلك للقمع الذي يتعرض إليه أبناء فلسطين، ولاسيما الأطفال وطلاب المدارس والمثقفون، على يد جيش الاحتلال، هذا إلى جانب العمل الإعلامي، والذي يجري من خلاله التواصل بخصوص هذه الاعتداءات والانتهاكات مع وسائل الإعلام داخل البلدان العربية وخارجها.

كما تتوخى المنظمة طرقا أخرى لفضح الممارسات الإسرائيلية، وإظهار الحق الفلسطيني، وإثارة انتباه الرأي العام العالمي بهذا الخصوص. ويذكر من بين هذه الوسائل:

- **أولا:** عقد الندوات الدولية لإنارة الرأي العام حول أوضاع التراث الفلسطيني في ظلّ الاحتلال الإسرائيلي، ومن هذه الندوات:

القدس: قبة الصخرة

- **ندوة «القدس مدينة وثقافة ومصير»** (4-5 مارس 2010 بمعهد العالم العربي بباريس): هدفت هذه الندوة الدولية التي تابعها جمهور غفير وعدد من الباحثين الأجانب والعرب، إلى إنارة الرأي العام الفرنسي والأوروبي بتسليط الأضواء على وضع مدينة القدس، مع التركيز على تاريخها ومعمارها وأهميّتها الحضارية والدينيّة على مدى قرون طويلة، بالإضافة إلى إبراز أثر الحضارة العربية الإسلامية فيها، وهو ما تسعى إسرائيل إلى طمسه بكلّ الطرق لتغيير ملامحها العربية وتهويدها. ودارت الندوة حول ثلاثة محاور: تاريخ القدس وتراثها، خصوصيات مجتمع مدينة القدس، مستقبل المدينة. وقد صدر عن الندوة كتاب بعنوان «**القدس: المدينة والثقافة والمصير**» (2011).

- **ندوة «القدس فلسطينية»** (تونس: 29 مارس 2018): عقدت المنظمة هذه الندوة بمناسبة الذكرى الثانية والأربعين ليوم الأرض بهدف نصرة مدينة القدس، والتنبيه لما تتعرض إليه من عمليات تهويد وطمس لهويتها وتراثها الثقافي. وقد تمّ التركيز، خلال الندوة، على خطورة الأوضاع التي تعيشها المدينة في ظل هذه الانتهاكات والاعتداءات التي

تستهدف المقدسات الإسلامية والمسيحية وتشويه معالم المدينة. وشكلت الندوة صرخة فزع أخرى يطلقها العالم العربي في اتجاه المجتمع الدولي، ودعوة من أجل التصدي للعدوان الإسرائيلي المستمر على القدس، وعلى فلسطين عمومًا.

- **ثانيا:** إجراء الدراسات وإصدار الكتب حول الاعتداءات الإسرائيلية على فلسطين وتراثها، ومنها:

- **كتاب «القدس وتحديات طمس الهوية» (2004):** يبحث هذا الكتاب، الذي أعده معهد الأبحاث التطبيقية بالقدس (أريج)، في محورين رئيسيين: يهتمّ الأول بتاريخ وجغرافية القدس في عرض تحليلي مركّز، ويدقق الثاني في أوضاع القدس منذ انتصاب الاحتلال الإسرائيلي بالمدينة المقدسة عام 1967. ويكشف أعمال التهويد والاستيطان التي تقوم بها الحكومة الإسرائيلية لضم القدس إلى الدولة العبرية وتكريس احتلالها القسري. ويعتمد الكتاب على إحصائيات دقيقة ووثائق مكتوبة ومصورة وعلى خرائط متعددة مرسومة بالألوان. وقد أصدرت الألكسو نسخة بالإنكليزية من هذا الكتاب عام 2007.

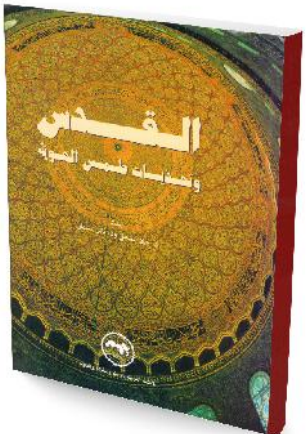

- **كتاب «القدس: الاعتداءات الإسرائيلية على أهاليها وتراثها» (2009):** يحلل هذا الكتاب الدور الذي نهضت به الحضارة العربية الإسلامية في نحت مدينة القدس وتشكيل هويتها وخصوصيتها وتميزها العمراني والمعماري والثقافي. وقد استدل الكتاب بمعالم القدس ونسيجها العمراني والتاريخي وأسواقها لبيان التناغم الحضاري والتعايش السّلمي الذي ميّز الثقافة المقدسية عبر القرون، وليؤكد على طابعها الكوني الذي يتجاوز حدودها الجغرافية ليكسبها صفة الإنسانية. وجاء الكتاب ردا على الانتهاكات والاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على القدس وأهلها وتراثها، وأبرزها بالأرقام والوقائع، ليُحقق الهدف الأساسي من نشره، وهو الدفاع عن القدس ومقدساتها وتراثها وقيمتها الإنسانية الاستثنائية.

القدس عاصمة دائمة للثقافة العربية

بقرار من الدورة الخامسة عشرة لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي (مسقط 2006)، احتفل الوطن العربي، سنة 2009، بالقدس عاصمة للثقافة العربية. ودعا المؤتمر منظمة الألكسو إلى التنسيق مع الدول العربية لوضع برنامج الاحتفالية، حيث تقرر أن يكون الاحتفال في كل الدول العربية، إلى جانب فلسطين.

ونظرا لمنع سلطات الاحتلال إقامة افتتاح التظاهرة في القدس نفسها، فقد نابت عنها مدينة رام اللّه فاحتضنت حفل الافتتاح يوم 21 مارس 2009، ثم انطلقت التظاهرات في كل المدن الفلسطينية. وامتدت إلى كل أرجاء الوطن العربي وحتى إلى عدد من العواصم والمدن الكبرى في كل القارات.

وكانت احتفالية «**القدس عاصمة للثقافة العربية**» مناسبة لإبراز الإرث الحضاري الإنساني لمدينة القدس ولترسيخ المشروع الثقافي الفلسطيني من خلال ما قدّمته المدن الفلسطينية، على امتداد السنوات، من تظاهرات ثقافية وفنية وتراثية. كما مكّن الاحتفال بالقدس على الصعيدين العربي والدولي من إعادة الوهج للقضية الفلسطينية عموما ولملف القدس على وجه الخصوص، بفضل حشد الرأي العام العربي والعالمي حول قضية فلسطين والقدس.

التعاون الإقليمي والدولي

دعّمت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم علاقات التعاون والشراكة مع المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية، وكانت حاضرة وفاعلة في الفضاءات ذات الصّلة باختصاصاتها

وضعت المنظمة استراتيجية للتعاون والشراكة تقود حركتها في محيطيها القريب والبعيد، بما يتيح لها الحضور الفاعل في الفضاءات التي تعنى بالتربية والثقافة والعلوم والتّقانة، ويمكّنها من تنسيق جهودها في هذه المجالات مع الجهود التي تبذلها جهات مختلفة على المستويات العربية والإقليمية والدولية.

وتستند الألكسو في هذه الاستراتيجية إلى مرجعيات نجد في طليعتها «ميثاق الوحدة الثقافية العربية»، ودستور المنظمة، وخطط عملها المستقبلي، ومختلف استراتيجياتها القطاعية. وتتفق كل هذه المراجع على اعتبار التعاون رافدا من روافد عمل المنظمة، يثري برامجها ويوسع إشعاعها، وأنّه أداة للتنسيق والتكامل مع الهيئات العربية والإقليمية والدولية العاملة في البلدان العربية. كما تقود حركة المنظمة في مجال الشراكة والتعاون جملة من التحدّيات الكبرى التي ينبغي مواجهتها بكل كفاءة في قطاعات التربية والثقافة والعلوم والاتصال والمعلومات والتوثيق. وهي تحدّيات لا يمكن رفعها إلا بجهد مشترك بين الألكسو ونظيراتها من المنظمات والهيئات العربية والإقليمية والدولية، سواء في شكل ثنائي أو في شكل متعدّد الأطراف.

شبكة علاقات

لتحقيق هذه الغاية، ترتبط المنظمة بعلاقات شراكة مع جملة من المنظمات والهيئات العربية والإقليمية ومن المؤسسات الجامعية والعلمية والثقافية ومن جمعيات المجتمع المدني في الدول العربية، وذلك من خلال اتفاقيات تعاون ومذكرات تفاهم تجاوز عددها المائة والستين فيما بين 1977 و2020. تتوزع وفق الانتماء الجغرافي للشركاء، كالتالي:

- **منظمات وهيئات عربية:** مكتب التربية العربي لدول الخليج (1982-2003-2014-2016-2019) - منظمة المدن العربية (1983 - 2012) – الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي (1983) - اتحاد الناشرين العرب (1986) - الاتحاد العام للفنانين العرب (1988-2002) - الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (1988) اتحاد الحقوقيين العرب (1990) - المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا (2001) - اتحاد إذاعات الدول العربية (2001-2010-2016) - مؤسسة الفكر العربي (2004) - الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب (2005) منظمة المرأة العربية (2005) - مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث، كوثر (2006) - اتحاد المغرب العربي (2007) - الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية (2008) - المنظمة العربية للمتاحف (2015) - الهيئة العربية للمسرح (2015)- اتحاد المصورين العرب (2015)- الأكاديمية العربية للعلوم والنقل البحري (2017)- المنظمة

مقر مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض

مقر الهيئة العربية للمسرح - الشارقة

العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر (2017) - المنظمة العربية للسلامة المرورية (2018)- المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية (2019)- المركز الإقليمي العربي للتراث (2019)- اتحاد المؤرخين العرب (2019)- اتحاد الجامعات العربية (2019)- الاتحاد العربي للتعليم التقني (2020)- اتحاد المجامع اللّغوية العربية - الاتحاد العلمي العربي- اتحاد مجالس البحث العلمي...

مقر المركز الإقليمي العربي للتراث بالمنامة - البحرين

- **منظمات وهيئات إسلامية:** منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو (1984-1995-1997-2007-2013-2019...) - رابطة العالم الإسلامي (1987) - البنك الإسلامي للتنمية (1987-1994-2012-2020)...

مقر رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة

- **منظمات وهيئات قارّية وإقليمية:**

إفريقيا: المعهد الثقافي الإفريقي (1983)- منظمة الوحدة الإفريقية (1986)- المكتب الإفريقي لعلوم التربية (1997)، **آسيا:** اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (2015)، **أوروبا:** مجلس أوروبا (2005) - البنك الأوروبي للتنمية، **الفضاء الإيبيرو أمريكي:** منظمة الدول الإيبيرو أمريكية/OEI، **الفضاء اللاتيني:** الاتحاد اللاتيني UL - الفضاءات اللغوية الثلاثة/3EL.

- **منظمات وهيئات دولية:** منظمة اليونسكو (1979-1990-1995-2001-2008-2016) - المنظمة العالمية للملكية الفكرية (1987)- منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (1997) - المنظمة الدولية للفرنكوفونية (2001)- المجلس الدولي للمتاحف (2002-2012-2014)- الاتحاد الجغرافي العالمي (2003) - هيئة تحالف الحضارات التابعة لمنظمة الأمم المتحدة (2008)- معهد اليونسكو للإحصاء (2013) - المجلس الدولي للغة العربية (2014) - منظمة الإعاقة الدولية (2014)- المجلس الدولي للمواقع والمعالم (2016)- المركز الدولي لدراسة حفظ وصون الممتلكات الثقافية (2017)- المنظمة الدولية للحوكمة المحلية (2020) – برنامج الأمم المتحدّة للبيئة - منظمة الصحّة العالمية/ المكتب الإقليمي للشرق الأوسط- البنك الدولي- الاتحاد الدولي للاتصالات – منظمة الأمم المتحدة للطفولة/يونيسف- منظمة التعاون والتّنمية الاقتصاديين...

مقر مؤسسة عبد الحميد شومان - عمّان/الأردن

- **هيئات ومؤسسات وجامعات بالبلاد العربية:**

- **المملكة الأردنية الهاشمية:** مؤسسة عبدالحميد شومان (2008) - جامعة العلوم

والتكنولوجيا الأردنية (2015) - مجمع اللغة العربية الأردني- جامعة العلوم الإنسانية...

مقر مجمع اللغة العربية بالشارقة

- **دولة الإمارات العربية المتحدة:** الغرفة الإسلامية للتجارة - المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم (2006) - مؤسسة دبي للتعليم (2008) - جائزة حمدان بن راشد آل مكتوم للأداء التعليمي المتميّز (2016) - مجمع اللغة العربية بالشارقة (2017) - مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث...
- **مملكة البحرين:** وزارة التربية والتعليم
- **الجمهورية التونسية:** دار الكتب الوطنية (1982) - جامعة سوسة (2015) - الجمعية التونسية لتكنولوجيا الابتكار (2015) - مركز الإعلام والتكوين والتوثيق والدراسات في تكنولوجيا المعلومات (2016) - وزارة تكنولوجيا الاتصال والاقتصاد الرقمي (2016)- المعهد الوطني للتراث (2016) - مؤسسة التلفزة التونسية (2016) - مؤسسة كمال الأزعر (2016) - وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن (2018) - الجمعية التونسية لجودة التعليم (2018) - جامعة تونس المنار (2019) - وزارة الشؤون الثقافية (2019) - المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون «بيت الحكمة» - جامعة تونس (2019).
- **الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية:** مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (1996)- جامعة قسنطينة – مخبر المخطوطات بجامعة زيان عاشور/الجلفة- معهد اللسانيات/جامعة الجزائر...
- **جمهورية جيبوتي:** وزارة التربية
- **المملكة العربية السعودية:** مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع (2008)- شركة التعليم والتدريب عن بعد (2013) - مركز الملك عبد اللّه بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية (2015) - مؤسسة أروقة للمعرفة (2015) - مكتبة الملك فهد الوطنية- دارة الملك عبد العزيز- مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.
- **الجمهورية العربية السورية:** جامعة حلب - مجمع اللغة العربية بدمشق...

جامعة حلب - سوريا

- **جمهورية السودان:** وزارة التربية والتعليم (2007)- مؤسسة مدينة إفريقيا التكنولوجية (2016) - جامعة الإمام المهدي.
- **جمهورية الصومال الفيدرالية:** وزارة التربية - جامعة القمور.
- **الجمهورية العراقية:** مجمع اللّغة العربية ببغداد...

- **دولة فلسطين:** جامعة بير زيت (2017) - جامعة غزة - الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية بغزة...

مقر دار الكتب القطرية

- **دولة قطر:** مؤسسة الدوحة التعليمية (2005) - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (2007) - المؤسسة العامة للحي الثقافي - كتارا (2014) - وزارة الثقافة والفنون (2014) - دار الكتب القطرية...

مقر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

- **دولة الكويت:** المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - وزارة الأوقاف - مركز البحوث والدراسات الكويتية...
- **الجمهورية اللبنانية:** جامعة طرابلس- الجامعة اللبنانية لتاريخ العلوم العربية - TBC لبنان...
- **دولة ليبيا:** جمعية الدعوة الإسلامية العالمية (1997-1998-2002-2005-2006-2008) - الهيئة القومية للبحث العلمي (2002) - المعهد المغاربي للبحوث والدراسات (2015) - جامعة طرابلس: كلية تقنية المعلومات...
- **جمهورية مصر العربية:** الجمعية الجغرافية المصرية (2008) - الجامعة الأمريكية بالقاهرة (2016) - مكتبة الإسكندرية (2016) - مجمع اللغة العربية بالقاهرة - كلية عين شمس - كلية الألسن - دار الكتب والوثائق القومية - مكتبة الإسكندرية - متحف المخطوطات - المكتبة المركزية/جامعة القاهرة - جمعية المكنز الإسلامي - مركز توثيق التراث الحضاري - مشيخة الأزهر الشريف - معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومينكان...

كلية علوم التربية بالرباط

- **المملكة المغربية:** المجلس القومي للثقافة العربية (1987) - كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء (1997) - المدرسة العليا للأساتذة بتطوان (1998) - كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس (2000) - كلية علوم التربية بالرباط (2001) - العُصبة المغربية للتربية الأساسية ومحو الأمية (2008) - وزارة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية (2015)- أكاديمية المملكة المغربية (2015) - الخزانة الحسنية - مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) - الرابطة المحمدية للعلماء - مؤسسة عبد اللّه كنون للثقافة والبحث العلمي - أكاديمية وزارة التربية الوطنية المغربية بمراكش- معهد الدراسات المصطلحية/كلية الآداب بفاس- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2019)...
- **الجمهورية الإسلامية الموريتانية:** وزارة التهذيب الوطني

- **الجمهورية اليمنية:** مؤسسة المنصور للحوار بين الثقافات (2002)- مؤسسة العفيف الثقافية (2004) – مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة (2004-2005) - مؤسسة الإبداع والثقافة والفنون (2004).

مقر مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة

هيئات ومؤسسات في دول خارج البلدان العربية

- **ألمانيا:** هيئة معرض فرانكفورت للكتاب (2003) - مؤسسة كونراد أديناور (2007) الوكالة الألمانية (2015) - المعهد الألماني للآثار (2016).
- **إسبانيا:** المعهد الأوربي للمتوسط/برشلونة (2005) - مؤسسة التراث الأندلسي/غرناطة (2005)...
- **إيطاليا:** مؤسسة المتوسط نابولي (2012)...
- **البرتغال:** المعهد البرتغالي العربي للتعاون (2005).
- **بريطانيا:** مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي...
- **سويسرا:** تعليم مستمر (2016).

معرض فرانكفورت للكتاب

الحمراء - غرناطة/إسبانيا

- **الصين:** شركة هواوي تكنولوجي المحدودة- الجمعية الصينية للتربية من أجل التبادل الدولي (2008)...
- **فرنسا:** معهد العالم العربي (2001)- الغرفة التجارية العربية الفرنسية (2001)- المركز الدولي للتكوين التربوي (2015) CIFOP - مركز مرسيليا للتكامل المتوسطي...
- **كندا:** كومنويلث التعليم (2017).
- **الولايات المتحدة الأمريكية:** مركز الإسلام الديمقراطي (2012) - منظمة تكنوفيشن إيريد سنت (2017) - معهد دراسة إدارة المعرفة في التربية (2017) - شركة وورد فاست...
- **اليونان:** المعهد اليوناني للدبلوماسية الثقافية (2020).

جامعات ومراكز بحوث خارج البلدان العربية

- **أثيوبيا:** جامعة أديس أبابا (2004) - كلية سندباد (2004).
- **ألمانيا:** جامعة جوته - جامعة دريسدن التقنية.
- **أندونيسيا:** جامعة دار السلام/كنتر (2014) - مؤسسة الشهيد التعليمية (2015)...
- **إيطاليا:** جامعة باليرمو للدراسات...

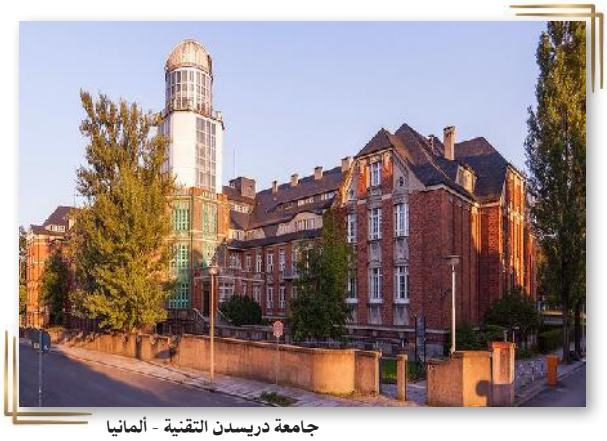
جامعة دريسدن التقنية - ألمانيا

- **بلغاريـــا:** جامعـــة صوفيـــا/ قسم اللغة العربية (2005) - الأكاديمية البلغارية للعلوم (2014)...

جامعة صوفيا - بلغاريا

- **تايلندا:** جامعة جالا (2007).
- **تركيا:** جامعة سلطان محمد الوقفية (2013) - مؤسسة إسطنبول للبحث العلمي/إيسار - مركز البحوث الإسلامية بإسطنبول (2002-2006-2011).
- **تشيكيا:** جامعة كارل/كلية الآداب (2006).
- **روسيا:** معهد الاستشراق التابع للأكاديمية الروسية للعلوم بموسكو (2001-2003) – جامعة قازان الحكومية/جمهورية تتارستان الروسية (2004)...

جامعة قازان الحكومية - تتارستان/الروسيا

- **رومانيا:** جامعة بوخاريست.
- **الصين:** كلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببكين (1987-2004)- معهد نينغشيا للعلوم الإسلامية (2013) - معهد التعليم الذكي بجامعة بيكين العليا (2017)...
- **كندا:** مركز أبحاث التنمية الدولية/IDRC
- **كينيا:** كلية المعرفة (2015).
- **المملكـــة المتحـــدة:** جامعـــة لندن/كلية الدراسات الشرقية والإفريقية - جامعة هالام/شيفيلد.

كلية الدراسات الشرقية والإفريقية - لندن/المملكة المتحدة

- **هولاندا:** جامعة أوروبا الإسلامية.
- **الولايات المتحدة الأمريكية:** جامعة MIT - جامعة دايس - معهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيات IEE (2017).

نماذج من مخرجات التعاون العربي والدولي

أثمر تعاون المنظمة مع شركائها على كل المستويات إنجازات متنوعة، هذه نماذج منها، قبل التعرض لاحقا، وبتفصيل أكثر، إلى بعض الشراكات ذات الأهمية الاستراتيجية في علاقات الألكسو:

- **اتحـاد إذاعـات الـدول العربيـة:** مشروع الاتصال والتدريب عن بعد (VSAT).
- **اتحاد الجامعات العربية:** عقد الدورة الثالثة لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي (دمشق: 1985) - وضع دليل مرجعي للتطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس الجامعي والعالي (1998).
- **الاتحاد الدولي لصيانة الطبيعة والمصادر الطبيعية:** ترجمة كتاب «مصطلحات لصيانة الطبيعة» (1978).

اتحاد إذاعات الدول العربية- تونس

- **الاتحاد العربي للتعليم التقني:** إعداد كتابين عن التعليم التقني في الوطن العربي: «الواقع والاتجاهات» و«التعليم المهني في الوطن العربي» (1985) (1986).
- **برنامج الأمم المتحدة للبيئة:** ترجمة كتاب «الإعلام البيئي دراسة ونماذج» (1987). تأليف «مرجع في التعليم البيئي» (1988) - «طبقة الأوزون» (1991) - تأليف كتاب «تغيّر المناخ» (1991).
- **البنك الإسلامي للتنمية:** مشروع النهوض بالتعليم التقني والتكوين المهني في الجمهورية الإسلامية الموريتانية (1987-1991)- مشروع المرجع الموحّد للغة العربية (2020)...
- **البنك الدولي:** مشروع الجودة في التعليم (أرايك).
- **جامعة باليرمو للدراسات (صقلية - إيطاليا):** عقد ندوة الحوار العربي اللاتيني (باليرمو: 2006).
- **صندوق الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتّحدة الإنمائية (AGFUND):** إنشاء اللّجنة العربية لإعداد معلّمي التربية الخاصّة.
- **مركز دراسات الوحدة العربية:** نشر «استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي» (1989).
- **المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج العربي:** إعداد كتاب «تقويم البرامج التربوية في الوطن العربي (1984).
- **منظمة التعاون والتنمية الاقتصاديين:** ترجمة «كتاب تربية المراهقين المعوقين: الإدماج في المدرسة» (1988) - ترجمة كتاب «التعليم في المجتمع الحديث» (1991).
- **منظمة الصحّة العالمية:** ترجمة كتب وأدلة (المركز العربي للتعريب والترجمة والتّأليف والنشر).
- **المنصّة العربية للسلامة المرورية:** إعداد دليل في التربية المرورية
- **منظمة المرأة العربية:** إعداد فعاليات وأنشطة مختلفة.

منظمة الصحّة العالمية

- **معهد الاستشراق التابع للأكاديمية الروسية للعلوم:** عقد ندوتين للحوار العربي الروسي: الحمامات/تونس (2004) وقازان /روسيا الفيدرالية (2006).
- **معهد العالم العربي بباريس:** ترجمة دليل المكتبات ومؤسّسات التوثيق المهتّمة بشؤون العالم العربي (1990) - عقد ندوة الحوار العربي الأوروبي (باريس: يوليو 2002)...

وسوف تُعرض في الصفحات التالية تفاصيل التعاون بين المنظمة وعدد من كبار شركائها على الأصعدة العربية والإقليمية والدولية.

الشراكة مع جامعة الدول العربية

تنص المادة العاشرة من دستور الألكسو على «أن المنظمة تعتبر وكالة متخصّصة في نطاق جامعة الدول العربية»، وهي أيضا بيت من بيوت خبرة الجامعة، بما أن الدستور في مادّته الثامنة يشير إلى أن المؤتمر العام للمنظمة يقدم مشورته إلى مجلس جامعة الدول العربية في النواحي التربوية والثقافية والعلمية التي تهم المجلس». وهذا وذلك يعنيان أن العلاقة بين الألكسو وجامعة الدول العربية علاقة مؤسسية عضوية، كتلك التي تربط بين أعضاء الأسرة الواحدة، بحيث أنها تتجاوز مفهوم التعاون إلى مفهوم الشراكة الشاملة والمتكاملة. ومن المظاهر البارزة لهذه الشراكة المتميزة، نذكر الجانبين التاليين على وجه الخصوص:

■ المشاركة في عدد من الاجتماعات الدورية لجامعة الدول العربية

بحكم العلاقة العضوية التي تربطُ بين جامعة الدول العربية والمنظمة، باعتبارها إحدى هيئات العمل العربي المشترك التي تعمل تحت مظلّة الجامعة، فإن الألكسو تشارك في عدد من الاجتماعات الدورية التي تعقدها الأمانة العامة للجامعة، ومنها اجتماعات المجلس الاقتصادي والاجتماعي، ولجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك، ولجنة المنظمات للتنسيق والمتابعة، ولجنة البرامج التعليمية الموجهة للطلبة العرب في الأراضي العربية المحتلّة، والمؤتمر الدوري للمشرفين على شؤون الفلسطينيين في الدول العربية المضيفة... وفي المقابل تحضر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية المؤتمر العام والمجلس التنفيذي للألكسو، وكذلك مختلف المؤتمرات الوزارية والندوات الكبرى التي تعقدها المنظمة.

قاعة اجتماعات لجامعة الدول العربية - القاهرة

■ التعاون مع الجامعة في تنفيذ قرارات القمم العربية ومجلس الجامعة على المستوى الوزاري

تكلف المنظمة من قبل القمم العربية مباشرة، أو من قبل الأمانة العامّة لجامعة الدول العربية، بتنفيذ قرارات القمة المتصلة بالتربية والثقافة والعلوم، وذلك بالتنسيق والتكامل مع الأمانة العامّة للجامعة. ومن الإنجازات التي تحققت في سياق هذا التعاون: الخطة القومية لتعميم التعليم الابتدائي ومحو الأمية في الوطن العربي، وخطّة تطوير

التعليم في الوطن العربي، ومشروع النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة، والاستراتيجية العربية للبحث العلمي والتكنولوجيا والابتكار، وخطّتها التنفيذية.

جانب من الاجتماع المشترك لوزراء الثقافة والسياحة بمكتبة الإسكندرية 2018

كما تنفذ المنظمة، بالتعاون مع الأمانة العامّة للجامعة، مشروعات أخرى بقرارات من مجلس الجامعة على المستوى الوزاري أو هيئات أخرى تابعة للجامعة، وذلك على غرار «مرصد التراث المعماري والعمراني في الدول العربية وتنميته» والذي وافق عليه المجلس، عام 2016 في إحدى دورات انعقاده، أو على غرار مبادرة التكامل بين السياحة والتراث الحضاري والثقافي في الدول العربية، والتي وافق عليها الاجتماع المشترك لوزراء الثقافة والسياحة (الإسكندرية: 2018) وأقرتها القمة العربية التنموية الرابعة (2019). كما تعاونت المنظمة والجامعة، سنة 2004، في تنظيم مشاركة الوطن العربي كضيف شرف في معرض فرنكفورت للكتاب.

ولا يزال هذا التعاون متواصلا، والمنظمة تحتفل بعيدها الخمسين، إذ تشارك في جملة من المشروعات والأنشطة التي تقودها الأمانة العامّة للجامعة، مثل «العقد العربي لمحو الأمية 2015-2024»، و«الاستراتيجية العربية الموحّدة لاسترجاع الأرشيفات العربية المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة لدى الدول الأجنبية والاستعمارية»، و«اللجنة العربية لمتابعة تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030 في الدول العربية»، إلى جانب الاستمرار في الإعداد لأول قمّة ثقافية عربية تعتزم الجامعة عقدها في تاريخها.

التعاون العربي: دول لها أولوية

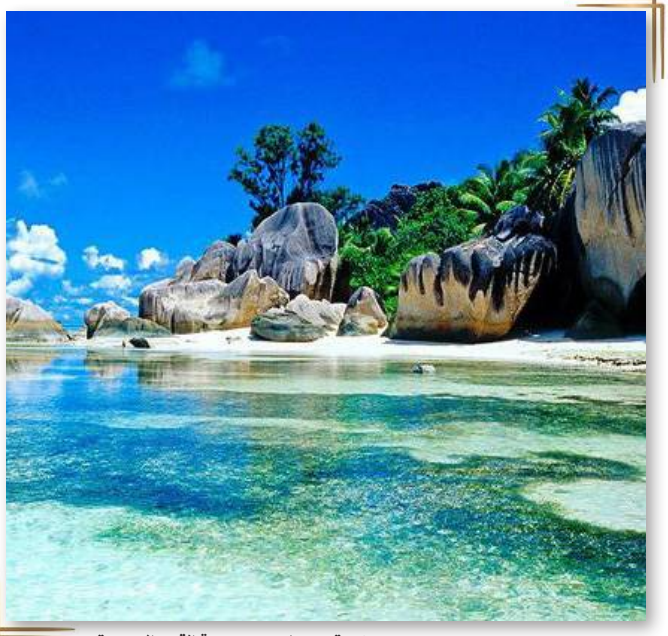
جزيرة موهيلي -جمهورية القمر المتحدة

بذلت المنظمة، ولا تزال، جهودا حثيثة لمساندة ثالوث الدول المتكون من جمهورية جيبوتي وجمهورية الصومال الفيدرالية وجمهورية القمر المتحدة في سعيها نحو تطوير نظمها التربوية والثقافية والعلمية، وتركز تدخل المنظمة بالخصوص على رفع كفاءات الأطر البشرية العاملة في هذه المجالات من خلال الدورات والورشات التدريبية وعلى تعزيز تعليم اللغة العربية في تلك الدول ومن النماذج التي يمكن أن تذكر في هذا الصدد، برنامج العمل الذي أعدّته المنظمة واعتمده مجلسها التنفيذي لدعم الصومال ومساعدته

في النهوض بقطاعات التربية والتعليم والبحث العلمي والتقانية. وقد افتتح هذا البرنامج بورشة تدريبية حول بناء القدرات الصومالية في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي بمدينة مقديشو خلال الفترة 2-5 مايو 2014، وشارك فيها متدرّبون من مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الصومالية.

ورشة عمل لتعزيز البحث العلمي في الصومال

وفي سياق مماثل، احتضنت جمهورية القمر المتحدة ورشة عمل في فبراير 2015 عقدت بمقر كلية العلوم والتكنولوجيا بجامعة القمر، وشارك فيها خبراء على جهات قمرية مختلفة: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وزارة التربية، كليات ومراكز علمية، ويجدر التذكير بأنّ المنظمة كانت قد أعدّت، قبل ذلك (2003) وبتكليف من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، دراسة جدوى قيام جامعة وطنية بهذا البلد.

أما في المجال الثقافي، فمما يذكر بالخصوص تلك الخطّة التي وضعتها المنظمة عام 2018 لتعزيز اللغة والثقافة العربيتين في جمهورية القمر المتحدة، لتحقيق غايات خمس، هي: تعزيز الانتماء للهوية العربية، دعم اللغة العربية، غرس القيم الوطنية والإنسانية لدى الشباب القمري، بناء القدرات الوطنية القمرية في مجال اللغة العربية، نشر الثقافة العربية. وتم في ضوء هذه الأهداف، وضع برنامج تنفيذي يتضمن إنشاء مؤسسات (مكتبة وطنية للكتب العربية على سبيل المثال)، وإقامة أنشطة مختلفة تتراوح بين التدريب وإعداد المناهج وتنظيم المسابقات ووضع المواد الإعلامية وعقد الندوات.

وفي مجال تعليم اللغة العربية كذلك، كان من بين ما دعمت به المنظمة، جمهورية جيبوتي تأليف وطباعة كتب في تعليم لغة الضاد لطلاب المرحلة الابتدائية، بينما اشتركت الألكسو مع الإيسيسكو في إعداد معجم عربي قمري نشر في سنة 2000.

الألكسو – الإيسيسكو – مكتب التربية العربي لدول الخليج: ثلاثي متناغم

تشكل منظمة الألكسو ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) ومكتب التربية العربي لدول الخليج ثلاثيا متميزا في فضاء التعاون الإقليمي والدولي، وذلك بحكم انتمائها إلى سياق حضاري مشترك واشتراكها في نفس الغايات والأهداف المتعلّقة بتطوير التربية والثقافة والعلوم في الدول الأعضاء بالمنظمات الثلاث.

وقد انطلق التعاون بين هذه المنظمات ثنائيا بادئ الأمر، ثم تطور إلى صيغة ثلاثية تجسمت، منذ 2015، في تنظيم الأيام التعريفية بالألكسو والإيسيسكو ومكتب التربية العربي لدول الخليج، وهو اجتماع سنوي بين المنظمات الثلاث يهدف إلى تعزيز التعامل والتكامل بينها وبحث سبل تطوير التنسيق في هذا الصّدد مع اللجان الوطنية للتربية والثقافة والعلوم في الدول الأعضاء بهذه المنظمات. وتمّ خلال الدورة الخامسة لهذا الاجتماع اعتماد اسم «ملتقى التعاون الألكسو والإيسيسكو ومكتب التربية العربي لدول الخليج» بداية من دورته السادسة، لتنتقل المنظمات الثلاث بذلك من التعاون إلى الشراكة في مقاربة جديدة للعلاقات العريقة التي تجمع بينها.

أما على صعيد التعاون الثنائي الذي جمع الألكسو بنظيرتيها الإسلامية والخليجية، ففي ما يلي نماذج من مسارات هذا التعاون ومخرجاته.

■ مع منظمة الإيسيسكو

مقر منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) - الرباط

مرت سنتان ونصف على ولادة الإيسيسكو (مايو 1982)، عندما تمّ توقيع أول اتفاق تعاون بينها وبين منظمة الألكسو (نوفمبر 1984). وقد تم تجديد هذا الاتفاق عديد المرات، ووضعت في ضوء هذه الاتفاقات برامج تنفيذية تمتد كل سنتين أو ثلاث تتولى صياغتها ومتابعتها لجنة مشتركة للتعاون بين المنظمتين.

وقد مكنت هذه الآلية من اشتراك الألكسو والإيسيسكو دون انقطاع في تنظيم أنشطة (ندوات، دورات تدريبية، ورشات عمل...)، تتقاطع فيها برامجها العادية في مجالات التربية والثقافة والعلوم والاتصال وتتعلق خاصة بتطوير نظم التعليم في اتجاه الجودة، وتجديد سياسات العلوم والتكنولوجيا، وحماية التراث والمعارف التقليدية، والارتقاء بمجال الاتصال والمعلومات، وبناء قدرات العاملين في كل هذه المجالات، ودفع الحوار بين الثقافات والحضارات...

■ مع مكتب التربية العربي لدول الخليج

كان مكتب التربية العربي لدول الخليج أول هيئة عربية تعقد اتفاقا مع الألكسو، وذلك عام 1982. وقد بدأ التعاون بين الطرفين بتنفيذ مشروع إصدار كتاب «مناهج المستشرقين». واستمر التواصل بين المنظمة والمكتب بشكل منتظم، متمثلا في حضور كل طرف المؤتمر العام والمؤتمرات الوزارية والتظاهرات والندوات الكبرى واللجان الاستشارية للطرف الآخر، هذا إلى جانب التعاون في تنفيذ أنشطة مشتركة غطت بالخصوص مجالات التربية والتراث.

الألكسو – اليونسكو: نصف قرن من العلاقات المثمرة

إن التعاون بين المنظمة ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) من عمر الألكسو تقريبا. فبعد سنة وخمسة أشهر فقط من ظهور المنظمة إلى الحياة، حصل أول اتصال بين المنظمتين، وذلك عندما التقى مدير عام الألكسو د. عبد العزيز السيد، يوم 26 ديسمبر 1971، نظيره في اليونسكو السيد روني ماهو، ليقترح عليه اتخاذ الإجراءات اللازمة لإقامة علاقات عمل بين المنظمتين.

وتمّ التوافق على ذلك في نوفمبر 1972، ليدخل التعاون بين الألكسو واليونسكو مرحلة التنفيذ الفعلي مع اتخاذ الإجراءات التمهيدية لإبرام اتفاقية رسمية بين المنظمتين. ومن أوجه ذلك التعاون مشاركة الألكسو في التحضير لعدد من المؤتمرات الإقليمية لليونسكو وتنفيذها ومتابعة توصياتها، على غرار مؤتمر «كاستعرب: مؤتمر وزراء الدول العربية المسؤولين عن تطبيق التعلم والتكنولوجيا على التنمية»، أو المؤتمر الإقليمي لوزراء التربية والتخطيط الاقتصادي في الدول العربية. كما أنجزت الألكسو، بتكليف من اليونسكو، عددا من الدراسات

والاستقصاءات عن البلدان العربية في مجالات اختصاصها، وتولت عقد بعض الاجتماعات ونشر وقائعها.

مقر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)- باريس

أمّا في سياق التمهيد لعقد اتفاقية التعاون بين الألكسو واليونسكو، فقد ظل التشاور مستمرا بين إدارتي المنظمتين في إطار لقاءات دورية، وكذلك من خلال إنشاء لجان وفرق عمل مشتركة في مجالات التربية والثقافة والعلوم، على غرار اللجنة الاستشارية لبرامج الثقافة العربية المشتركة. وآلت كل هذه الجهود إلى توقيع أول اتفاقية تعاون بين المنظمتين، وذلك في 9 ديسمبر 1979، ليعلن انطلاق شراكة مستمرّة تلتها اتفاقات تنفيذية متواترة وقعت في 1990 و1995 وغطت مجالات عديدة، مثل التربية الجديدة للجميع، وتكوين المربّين، ومحو الأمية وحماية التراث، والحوار بين الثقافات، وإدارة الموارد المائية، والتنوع البيولوجي، وتكنولوجيا المعلومات والاتصال...

كما مكنت هذه الاتفاقيات والبرامج التنفيذية من إنجاز عدّة أنشطة مشتركة تراوحت بين عقد الندوات والمؤتمرات وإعداد الدراسات والتقارير، وتبادل الخبرات بشأن تطوير نظم التربية والثقافة والعلوم. وكان من بين تداعيات هذا التعاون اندراج منظمة الألكسو في عدد من اللّجان والشبكات المعنية بقضايا المياه في العالم. كما توسع تعاون الألكسو مع اليونسكو إلى هيئات أخرى تابعة لهذه المنظومة الدولية، مثل مكتب التربية الدولي (جنيف) ومعهد اليونسكو للإحصاء (كندا) ومكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية (بيروت).

التعاون العربي الإفريقي تمازج تاريخي وجغرافي

حرصت الألكسو على ربط صلات التعاون مع مختلف فضاءات العالم الثقافية ومع جميع المجموعات البشرية دون تمييز، غير أن التعاون مع القارة الإفريقية احتل مكانا رياديا، وذلك لأسباب تاريخية وجغرافية ولمقتضيات جيوسراتيجية. وقد بنت المنظمة تعاونها مع القارة الإفريقية على هذا الأساس، ليشمل بالخصوص نشر الثقافة واللغة العربيتين في القارة والعلاقة بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافات الإفريقية ودراسة التأثيرات المتبادلة بين الجانبين، وتقديم الدعم الفني والمادي في مجالات التربية والثقافة والعلوم والاتصال والمعلومات إلى دول الجوار الإفريقية، والمساعدة على نشر كتاب اللغات الإفريقية بالحرف العربي.

وشارك في العمل باتجاه القارة الإفريقية عدد من إدارات المنظمة وأجهزتها، كان **معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة** أولها في المبادرة إلى تناول العلاقات العربية الإفريقية بالبحث والدراسة، وذلك من خلال الأعمال التالية، بالخصوص:

- إعداد دراسة بعنوان: «العلاقات العربية الإفريقية: دراسة تاريخية للآثار السلبية للاستعمار» صدر نصّها في كتاب عام 1977.
- إصدار مجموعة من الأبحاث والدراسات في كتاب يحمل عنوان: «العلاقة بين الثقافة العربية والثقافات الإفريقية، دراسة تحليلية في أبعاد مختلفة» (1978).

- عقد ندوة «العلماء الأفارقة ومساهمتهم في الحضارة العربية الإسلامية» (الخرطوم: 1983)، وقد صدر كتاب الندوة (عام 1985).

وأسهمت **إدارة الثقافة** في هذا الجهد بعقد ندوة بالتعاون مع معهد الدراسات الإفريقية الآسيوية التابع لجامعة الخرطوم، عن العلاقة بين الثقافة العربية والثقافات الإفريقية، أيام 21-26 فبراير 1981، شارك فيها باحثون عرب وأفارقة، يمثلون عدة منظمات دولية إقليمية عربية وإفريقية، وصدر كتابها سنة 1985.

وكان **لجهاز التعاون لتنمية الثقافة العربية الإسلامية** إسهام ملحوظ في التعاون الثقافي والتربوي بين البلدان العربية والقارّة الإفريقية، ومن بعض تجلياته:

جامعة شيخ انتادجوب بالعاصمة السنغالية داكار

- تنظيم ملتقى عربي افريقي حول موضوع «العلاقات بين اللغة العربية واللغات الإفريقية الأخرى» (داكار: أبريل 1984)، وصدر الكتاب المتضمّن وقائعه عام 1992،
- إصدار دراسة عن «المؤثرات العربية في الثقافة السواحلية» عام (1988)،
- إصدار كتاب الثقافة العربية الإسلامية في السنغال: نماذج من حضور اللغة العربية (1994)،
- إصدار وثيقة من عيون التراث الإفريقي «ضاد نور النبي: السيرة النبوية باللغة الفولانية» (1993).

واتسمت نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين بتعاون مكثف بين المنظمة وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية «دولة ليبيا» في مجال التعاون الثقافي والتربوي مع القارة الإفريقية كانت من بعض مخرجاته:

- عقد دورة لمفتشي اللّغة العربية والثقافة الإسلامية لدول الساحل الإفريقي (واغادوغو: 1999). صدر كتابها سنة 2000.
- تنظيم دورة تدريبية لمفتشي ومدرسي اللغة العربية والثقافة الإسلامية بمدينة نيامي بالنيجر أيام 13 - 25 مايو 2000.
- تنظيم ندوة ثقافية علمية عن: «الثقافة العربية الإسلامية في منطقة الساحل الإفريقي ماضيا وحاضرا ومستقبلا»، وذلك أيام 4-6 يونيو 2002.
- تنظيم ندوة لبحث موضوع: «الدراسة اللسانية التقابلية والمقارنة بين اللغة العربية ولغات دول الساحل الإفريقي» وذلك أيام 28-30 أكتوبر 2002، بنجامينا عاصمة جمهورية تشاد.
- التعاون مع جامعة شيخ انتادجوب بالعاصمة السنغالية داكار، وتنظيم ندوة أيام 15-17 أبريل 2004 حول موضوع: «التاريخ والرمز الحضاري والهويّة».

شراكات إفريقية مع جامعة الدول العربية

شاركت المنظمة في إنشاء المعهد الثقافي الإفريقي العربي، ومقره باماكو عاصمة مالي، وهو مؤسسة ثقافية عربية مشتركة، ذات صبغة دولية عامة ترمي إلى تعزيز التبادل الثقافي والاجتماعي بين الفضاءين العربي والإفريقي.

وقد نشأ المعهد في إطار التعاون الإفريقي العربي بين جامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والاتحاد الإفريقي، لينهض بجملة من المهمات الثقافية، ومن بينها إجراء البحوث والدراسات عن العلاقات العربية والإفريقية والقيم الثقافية المشتركة، وتنظيم الندوات والمؤتمرات والمهرجانات: وتشارك الألكسو بانتظام في اجتماعات المجلس التنفيذي للمعهد، وقد احتضنت إحدى دوراته (الدورة الثالثة) بمقرها في تونس خلال شهر يناير 2003.

التعاون العربي الأوروبي من أجل تعزيز العيش المشترك

لئن كان الوطن العربي والفضاء الأوروبي ينتميان إلى مواقع جغرافية وحضارية متمايزة، فهما في حقيقة الأمر شديدا التداخل والترابط. ففضلا عن كونهما يستمدان الخلفيات المؤسسة لمرجعيتيهما الثقافية من المعين نفسه المتمثل في الديانات التوحيدية والإرث المصري اليوناني الروماني المشترك، فإنهما يتداخلان بشريا، ويتلازم مصيرهما اقتصاديا واستراتيجيا. وعلى هذا الأساس، فإن المجموعتين العربية والأوروبية متفقتان في مواقع ومستويات مختلفة، على تعزيز صلات التعاون بينهما. وتشكل التربية والثقافة والعلوم أحد مستويات هذا التعاون، وفي سياقه، تنهض الألكسو بدور أساسي، وذلك من خلال ما يربطها من علاقات مع منظمات قارية أوروبية وهيئات في بعض دول أوروبا. ويمكن في هذا الصدد إيراد نموذجين لشراكة ناجحة من بين الشراكات العديدة التي أقامتها الألكسو مع جهات أوروبية من هذين النوعين. ويتعلق هذان النموذجان بتعاون المنظمة مع مجلس أوروبا من ناحية ومع ألمانيا من ناحية أخرى.

مقر مجلس أوروبا - ستراسبورغ (فرنسا)

■ الألكسو ومجلس أوروبا: حوار التاريخ واللغات

بدأ التعاون بين المنظمة ومجلس أوروبا عام 2003، بمشاركة الألكسو في عدد من المؤتمرات الوزارية الكبرى للمجلس وحضور بعض أنشطتها، وذلك كالتالي:

- اجتماع اللجنة المديرة للتعليم العالي لمجلس أوروبا (ستراسبورغ/فرنسا: 9-10 أكتوبر2003)، وقد اتخذ خلال هذا الاجتماع قرار بالموافقة على مشاركة المنظمة، بصفة مراقب في اجتماعات اللجنة،
- المؤتمر الحادي والعشرون للوزراء الأوروبيين للتربية (أثينا/اليونان: 10-12 نوفمبر 2003)، وكان موضوعه الرئيسي: «التربية البيثقافية إدارة التنوع وتعزيز الديمقراطية»،
- ندوة إدماج تقانات الاتصال والمعلومات في المنظومة التربوية (الإسكندرية: 17-18 ديسمبر 2003)، وقد شاركت فيها المنظمة بتقديم أربع أوراق عمل،

- الملتقى حول «الثقافة الأوروبية: الهوية والتنوع» الذي عقده مجلس أوروبا بستراتسبورغ/فرنسا (8-9 ديسمبر 2005)،
- الاجتماع الذي عقده مجلس أوروبا لوضع استراتيجية في مجال الحوار الثقافي بين أوروبا، والعالم الإسلامي (باريس: أغسطس 2005)،

وشارك مجلس أوروبا من ناحيته في الملتقى الذي عقدته الألكسو حول «واقع تعليم اللّغة العربية لأطفال الجاليات العربية بأوروبا وآفاقه» (باريس: 7-8 أبريل 2004).

ومكنت هذه المشاركات، من التمهيد لتوقيع برنامج مشترك للنشاط بين الطرفين، وذلك بمدينة فارو البرتغالية في أكتوبر 2005. وتنفيذا لهذا البرنامج، كانت الخطوة الأولى عقد ندوة عربية أوروبية حول التربية على المواطنة والديمقراطية (الرباط/المملكة المغربية: يوليو 2006). ثم اشتركت الألكسو ومجلس أوروبا مع أطراف عربية ودولية أخرى في عقد ملتقى حول «المرأة وحوار الثقافات»، (مالطا من 21 إلى 23 فبراير 2007). وانطلق الطرفان بعد ذلك في تنفيذ مشروعين كبيرين يتعلق أحدهما بالدراسة المقارنة لمناهج التاريخ في الفضاءين العربي والأوروبي، ويهم الثاني تعليم اللّغات الأجنبية. وقد أنجزت من خلال هذين المشروعين عدّة أنشطة مشتركة يذكر من بينها: «الأيام العربية الأوروبية من أجل تفاهم أفضل: التاريخ واللّغات ووسائط الإعلام ورهانات التفاعل بين الثقافات» (تونس: 27-28 أكتوبر 2008)، ورشتا عمل لتدريب معلمي التاريخ، أشرف عليهما خبراء من الألكسو ومجلس أوروبا (عمان/الأردن: مايو 2010، دبي/الإمارات: أكتوبر 2010).

التعاون بين الألكسو وألمانيا: نموذج لشراكة ناجحة

برلين عاصمة ألمانيا

ضمن هذا الانفتاح على أوروبا، يندرج التعاون بين الألكسو وألمانيا، وهو تعاون يقع على خلفية شراكة أوسع بين الوطن العربي وألمانيا، وفي إطار يشجع على العمل المشترك، لما يحيط به من عوامل إيجابية، سياسية واقتصادية وثقافية.

في هذا المناخ الإيجابي أدى التعاون بين الألكسو والفضاء الألماني، بالخصوص إلى التجسيم في الأعمال التالية:

1. معرض فرنكفورت للكتاب 2004: الوطن العربي ضيف شرف

كان الوطن العربي ضيف شرف لدورة عام 2004 من معرض فرنكفورت للكتاب، وكلف مدير عام الألكسو بمهمة المنسق العام للمشاركة العربية، والتي وضعت تحت إشراف جامعة الدول العربية. وشكلت هذه التظاهرة حلقة تواصل هامّة بين البلدان العربية وألمانيا من خلال الألكسو، حيث أمكن للعرب تعريف الألمان بنتائج فكرهم وأدبهم وفنّهم، وذلك بما عرضوه من كتب ومؤلفات. كما مكّن هذا المعرض البلدان العربية من تقديم ثقافتها بكل تجلّياتها (أدب، موسيقى، فن تشكيلي، سينما، تراث، فكر..) إلى الجمهور الألماني.

2. ندوة الحوار العربي الألماني

انعقدت ندوة الحوار العربي الألماني بالتعاون بين المنظمة ووزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية وبعثة جامعة الدول العربية بألمانيا، وذلك ببرلين يومي 24 و25 نوفمبر 2005. وقد وضعت هذه الندوة، تحت شعار «من أجل تعزيز ثقافة السلام: استراتيجيات عربية ألمانية».

3. التعاون مع مؤسسة كونراد أديناور

مقر مؤسسة كونراد أديناور - برلين

من مظاهر انفتاح منظمة الألكسو على الفضاء الألماني علاقات الشراكة التي تربطها بمؤسسة كونراد أديناور، والتي بدأت بتوقيع اتفاقية تعاون بين المنظمة والمؤسسة في أبريل 2007 ببرلين. ولم تمض ثمانية أشهر على توقيع هذه الاتفاقية حتى أنجزت الألكسو ومؤسسة كونراد أديناور أول نشاط بينهما، وتمثل في عقد ندوة دولية حول «عولمة التعليم العالي والتعاون العربي الألماني» (تونس: ديسمبر2007). ومنذ ذلك الحين، اتفق الجانبان على أن يكون نسق التعاون بمعدّل نشاط في السنة، وعلى هذا الأساس نظّم الطرفان، عام 2008 بتونس، ملتقى دوليا حول «صورة المرأة العربية ومناهج التعليم بين النمطية والدور الفاعل في المجتمع» وفي سنة (2009) عقدت الألكسو ومؤسسة كونراد أديناور ورشة للصحافيين العرب والألمان الشبان حول «صورة الوطن العربي في الصحافة الألمانية وصورة ألمانيا في الصحافة العربية» وتلتها عام 2010، ندوة عربية ألمانية بشأن «آفاق تطوير التربية في الوطن العربي وألمانيا على مشارف عام 2020»، وقد انتظم هذان النشاطان بالعاصمة التونسية.

4. التعاون مع الوكالة الألمانية للتعاون التقني (GIZ)

مع تواصل تعاون الألكسو و مؤسسة كونراد أديناور على هذه الوتيرة المنتظمة، انفتحت في الوقت نفسه أفاق شراكة جديدة للمنظمة مع مؤسسة ألمانية أخرى، هي الوكالة الألمانية للتعاون (GIZ). فقد اتفقت الوكالة مع مكتب تنسيق التعريب بالرباط، التابع للألكسو على إنجاز مشروع كبير يتمثل في إعداد قاموس إلكتروني رباعي اللغات (عربي - ألماني - فرنسي - إنكليزي) للمصطلحات التقنية (ARABTERM) يستفاد فيه من خبرة مكتب تنسيق التعريب في وضع معاجم المصطلحات الموحدة.

التعاون مع الفضاءات اللغوية العالمية: تعدّد اللغات سند للتنوع الثقافي

انطلاقًا من أن الحوار اللّغوي هو أحد أهمّ مداخل الحوار الحضاري، انفتحت المنظمة على عدد من الفضاءات اللغوية ذات الانتشار الواسع في العالم، ومن بينها:

1. الفضاء الناطق باللغة الفرنسية

انطلقت المنظمة في تعاونها مع الفضاء الناطق باللغة الفرنسية، ممثلا في المنظمة الدولية للفرانكوفونية، من عدّة اعتبارات لعلّ أهمّها أن اللغة الفرنسية تتميز، في الأقطار الناطقة بها كلّيا أو جزئيا، بتعايشها الإيجابي مع ما لا يقل عن ألفي لغة محلية، وأن اللغة العربية قادرة على الإسهام بكفاءة في الحوار بين اللغات وبين الثقافات.

حفل تسليم جائزة «ابن خلدون سنغور للترجمة» في دورتها الحادية عشرة - باريس/فرنسا

وانطلاقا من هذه القناعات، وقعت المنظمة، يوم 20 ديسمبر 2001 بتونس اتفاقية إطارية للتعاون مع المنظمة الدولية للبلدان الناطقة باللغة الفرنسية. ولما كانت الترجمة من أفضل سبل الحوار والتثاقف، فقد اتفق الطرفان على إحداث جائزة في هذا المجال أطلق عليها اسم جائزة «ابن خلدون سنغور للترجمة»، وبلغت دورتها الحادية عشرة في سنة 2019.

2. مجموعة «الفضاءات اللغوية الثلاثة» (3EL)

واكبت المنظمة، منذ عام 2003، مسيرة مجموعة الفضاءات اللغوية الثلاثة المتألفة من منظمة الدول الإيبيرو أمريكية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة الدولية للفرانكوفونية، والاتحاد اللاتيني، ومجموعة من البلدان الناطقة بالبرتغالية. وكان المنطلق من هذا التعاون حضور المنظمة أعمال الملتقى الذي عقدته الفضاءات اللّغوية الثلاثة في مكسيكو من 2 إلى 4 أبريل 2003، تحت شعار: «تعاون وتنوع وسلام».

وإثر ذلك كانت المنظمة حاضرة حضورا فاعلا في اجتماع مجموعة الفضاءات اللغوية الثلاثة الذي دعا إليه الاتحاد اللاتيني في روما /إيطاليا يوم 28 نوفمبر 2003، وخصص لبحث موضوعين رئيسين، هما تحدّيات التنوع الثقافي في مختلف الفضاءات اللغوية والثقافية، ثم شاركت المنظمة في ندوة عقدتها هذه المجموعة يوم 23 أغسطس 2004 ببرشلونة/إسبانيا، وكان موضوعها «الفضاءات الجغرافية الثقافية الجديدة والعولمة».

3. الفضاء اللاّتيني

فتحت المنظمة باب التعاون مع هذا الفضاء من خلال منظمة الاتحاد اللاتيني، وهي منظمة دولية مقرها باريس، أنشئت عام 1954، وتضم 36 دولة موزعة على أربع قارات تشترك في انتمائها للفضاء اللغوي والثقافي اللاتيني، تستعمل اللغات الإسبانية والفرنسية، والإيطالية، والبرتغالية والرومانية.

وقد وقعت المنظمة اتفاقية مع هذا الفضاء تنصّ على إقامة علاقة تعاون وشراكة بين الطرفين تشمل مختلف المسائل المتعلقة بالتربية والثقافة والعلوم، وذلك بالخصوص من خلال تبادل الوثائق والمعلومات، وإقامة الأنشطة المشتركة في المجالات المعنيّة بالاتفاقية. وتمثلت الخطوة الأولى لتنفيذ هذه الاتفاقية في عقد حوار بين الثقافات العربية والثقافات ذات الأصل اللاتيني، وذلك خلال عام 2006 بصقلية/إيطاليا، باعتبار أن صقلية كانت، لقرون عديدة، ملتقى للفضاءين الثقافيين العربي واللاتيني.

الألكسو تحاور ثقافات العالم

في زمن إعلان «النّظام العالمي الجديد» ومفهوم «القطبيّة الأحاديّة»، وفي ظلّ التّخويف من «صدام الحضارات» أواخر القرن العشرين، هبت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مع المجموعة الدولية، ممثلة في منظّمة اليونسكو ومنظّمة الأمم المتّحدة بالخصوص، للدفاع عن مقولات «التّنوع الثّقافي» و«حوار الحضارات» وغيرها من المقولات المدافعة عن خصوصيّة الثّقافات وفي الوقت نفسه عن ضرورة تشجيع الحوار بين الحضارات، مقابل نظريّات الصدام والعداء بينها

دخلت الألكسو عالم الحوار بين الحضارات والثّقافة، تقودها في ذلك فلسفة واضحة تقوم على جملة المبادئ الأساسيّة، نذكر منها:

- الفهم الدقيق لواقع التّنوع الثّقافي بصفته الأرضيّة الموضوعيّة لتعدّد النّماذج الحضاريّة والمجتمعيّة، بدلا من الأحاديّة الثّقافيّة.
- النديّة والتكافؤ، ورفض الأحكام المسبقة واستبعاد القراءات السّطحيّة لثقافة الآخر أو تعمّد تحريفها.
- ضرورة أن يقوم أي حوار ثقافي ناجع على تفاعل فكري موسّع بين مختلف الفضاءات الثّقافيّة والحضاريّة المتنوعة.
- الانفتاح والتسامح واحترام الغير والتّعدّدية، وتعميق الحوار بين الشعوب وتحقيق معاني التّفاهم والسلام الدّوليين.

ندوات الحوار بين الثقافات

جمهورية الصين الشعبية

معبد لجميع الأديان في مدينة متعددة الثقافات قازان - روسيا

تجسيما لهذه المبادئ، عقدت الألكسو سلسلة من الندوات والمؤتمرات تمحورت حول حوار الثّقافة العربيّة مع الثّقافات الأخرى شارك فيها عدد كبير من المفكرين والمثقفين والباحثين العرب وغير العرب المنتمين إلى مؤسّسات جامعيّة وثقافيّة من جميع أنحاء العالم. وقد تناولت هذه النّدوات والمؤتمرات عدّة موضوعات وقضايا ثقافية وفكريّة متميّزة، كما صدرت عنها مجموعة من التّوصيات والمشاريع المشتركة.

وغطّت هذه الندوات كل مناطق العالم تقريبا (إفريقيا، أوروبا، الصين، الفضاء الايبيروأمريكي، الفضاء اللاّتيني، روسيا، ألمانيا) وربطت الصّلة بين الثّقافة العربية وثقافات هذه القارّات والأقاليم والبلدان.

وكان لهذه اللّقاءات العلميّة الدور الكبير في التّعريف بأصول الثّقافة العربية وتوجهاتها واختياراتها الأساسيّة ومدى تفاعلها وتداخلها مع أبرز الثّقافات العالميّة الأخرى. كما كانت مناسبات متميّزة لربط الصّلات وتمتين التّعارف بين أبرز المثقّفين والمفكّرين والباحثين العرب وبين نظرائهم في مختلف الجامعات ومراكز البحث في سائر القارّات.

ندوة «الثقافة العربيّة وثقافات العالم: حوار الأنداد»

عقدت المنظمة، بالتّعاون مع وزارة الثّقافة التّونسية، وفي إطار الاحتفاء بتونس عاصمة ثقافيّة عام 1997، ندوة حول الحوار بين الثّقافة العربيّة والثّقافات الأخرى، وذلك بتونس من 17 إلى 21 نوفمبر 1997 تحت شعار «حوار الأنداد».

شارك في أشغال هذه النّدوة مثقّفون وباحثون بارزون من عدد من الأقطار العربيّة ومن بلدان إفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا اللاّتينيّة والولايات المتّحدة الأمريكيّة، وتدارس المشاركون واقع العلاقات الثّقافيّة بين العرب والحضارات والثّقافات الأخرى، والآفاق المستقبلية لإقامة حوار متكافئ بين مختلف الأطراف. وشكّلت النّدوة أرضية لانطلاق ندوات أخرى للحوار بين الثّقافة العربيّة وثقافات عالميّة أخرى.

مدينة كيب تاون Cape Town (جنوب إفريقيا)

■ ندوة الحوار العربي الإفريقي

قامت المنظّمة، بالتّعاون مع مركز الدراسات المتقدّمة للمجتمع الإفريقي (CASAS) بجنوب إفريقيا، ومركز البحوث العربية والإفريقية بالقاهرة (AARC) بتنظيم ندوة حول: «**الحوار الثّقافي العربي الإفريقي**»، وذلك في مدينة كيب تاون (جنوب إفريقيا) أيّام 22-24 مارس 1999. وقد تضمّنت أشغال النّدوة المحاور التّالية: تاريخ التّعاون العربي الإفريقي وتطوّره، والأبعاد الثّقافيّة للتّعاون العربي الإفريقي، وفهم العروبة و«الأفريقانيّة» على مشارف نهاية القرن العشرين، وتراث الأدبيات الإفريقية المكتوبة بالحرف العربي، وآفاق مستقبل التعاون الإفريقي في مجال البحث والعلوم والتكنولوجيا، والمشاكل الاقتصادية والاجتماعيّة والسياسيّة للتعاون العربي الإفريقي وملامح الالتقاء بين المجموعتين.

وتوصل المشاركون في الندوة إلى استخلاص مجموعة من النتائج، وأصدروا عدّة توصيات من أهمّها: تكثيف الصّلات بين المثقفين والباحثين من خلال عقد النّدوات والملتقيات، والقيام بدراسات وبحوث تطبيقيّة حول محتوى المناهج الدراسيّة والوسائل الإعلاميّة فـــي الإقليمين، دراسة الأدب الإفريقي بالحرف العربي والفن الإسلامي كمنطلق للتفاعل الاجتماعي الثقافي، وتأليف القواميس والمعاجم العربيّة الإفريقيّة، وترجمة النصوص العربيّة والإفريقيّة الهامّة.

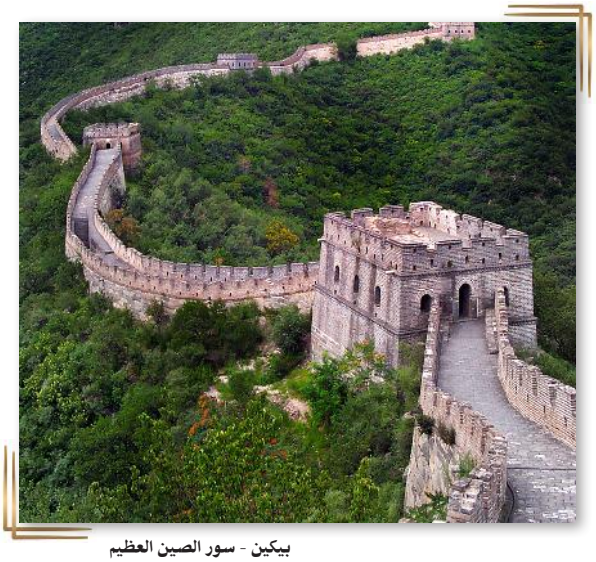

بيكين - سور الصين العظيم

■ الحوار العربي الصيني

كان موضوع التّفاعل والحوار بين الثّقافتين العربية والصينيّة محور «**ندوة العلاقات الثقافيّة الصّينيّة العربيّة في القرن الحادي والعشرين**» التي عقدتها المنظّمة ببيكين، من 23 إلى 27 أغسطس 1999، بالتعاون مع جامعة الدراسات الأجنبية بالصين (كلية اللّغة العربيّة).

وقد عالجت النّدوة، من خلال الأوراق المقدّمة إليها، خمسة محاور أحاطت بالعلاقات الثقافيّة العربية الصينيّة في مجالات السياسة واللّغة والأدب، والإعلام، والثقافة، إلى جانب النظر في الآفاق المستقبلية للعلاقات الصينيّة العربية.

وتبنّت النّدوة في ختام أعمالها جملة من التوصيّات لمزيد تفعيل الحوار بين الثّقافتين العربيّة والصينيّة، منها: إنشاء منتدى صيني عربي للحوار، وتنظيم ندوات ثقافيّة دوريّة بالتعاون بين المنظمة وبين الجامعات والمعاهد الصينيّة المهتمّة بالدّراسات العربيّة.

■ الحوار العربي الأوروبي

معهد العالم العربي بباريس

عقدت المنظمة، بالتّعاون مع جمعيّة الدعوة الإسلامية العالمية ومعهد العالم العربي بباريس، مؤتمرًا عربيًا أوروبّيا للحوار بين الثّقافات تناول موضوعه «مرتكزات التعرّف على الآخر من أجل العيش المشترك من منطلق التسامح بين الحضارات والأديان»، وذلك يومي 15-16 يوليو 2002 بمعهد العالم العربي بباريس.

وتدارس المؤتمر مواضيع تتعلّق بمرتكزات الحوار بين العالم العربي والفضاء الأوروبي وسبل تطوير هذا الحوار ليسهم في تأسيس أرضيّة للعيش المشترك، والحوار بين الثقافات وشروطه وأخلاقياته ودور الأديان فيه. كما تناول بالتحليل مكانة الآخر وصورته والعلاقة معه، إضافة إلى موضوعات تتعلّق بثقافة السلام ووسائل إرسائها.

وانتهت أعمال المؤتمر بإصدار «**بيان باريس للحوار الثّقافي العربي الأوروبي**». وقد أكّد المشاركون من خلاله أهمّية الحوار العربي الأوروبي مذكرين بجذوره التاريخيّة وبضرورة أن يكون هذا المؤتمر منطلقا لمسيرة حواريّة طويلة النفس تدعمها البلدان العربيّة والأوروبيّة.

■ ندوة الحوار العربي الإيبيرو أمريكي

قصرُ الحمراء في غرناطة، إسبانيا

عقدت المنظمة ندوة دولية بتونس من 10 إلى 12 ديسمبر 2002 خصصتها لموضوع «الحوار الثقافي العربي الإيبيرو أمريكي: الإسهامات المشتركة والتأثير المتبادل».

والتأمت الندوة بحضور شخصيات فكريّة وسياسيّة عربيّة وأوروبيّة وإيبيرو أمريكيّة هامّة، وتوزّعت أعمالها على أربعة محاور: الحوار بين الثّقافات: مرتكزات نظريّة ومقاربات خصوصيّة، والإطار العام للحوار الثقافي العربي الإيبيرو أمريكي، وخصوصيات الحوار الثقافي العربي الإيبيرو أمريكي: منطلقات تاريخيّة وحضاريّة ومداخل أدبيّة وفنّيّة، والجاليات العربية في أمريكا اللاتينيّة: إسهاماتها الثقافيّة ودورها في بناء جسور الحوار.

وانتهت أشغال الندوة بتبنّي جملة من التوصيات، من بينها: إنشاء جمعيّة عربيّة للمختصّين في الدراسات الإيبيرو أمريكيّة وأخرى إيبيرو أمريكيّة للمهتمّين بالدراسات العربيّة والإسلاميّة، وتشجيع تدريس اللغة العربيّة في البلدان الإيبيرو أمريكيّة لتعليم اللغتين الإسبانيّة والبرتغاليّة في الأقطار العربية، وإدراج مفردات علميّة تقدم معلومات عن الحضارة والحياة الثقافيّة ومعارف جغرافيّة وتاريخيّة عن كلا الفضاءين في المناهج والكتب المدرسيّة، إضافة إلى إحداث كراسي علمّية بالجامعات الإيبيرو أمريكيّة تعرّف بالثقافة العربيّة الإسلاميّة وكراسي علمية بالجامعات العربيّة تعرّف بالثقافة الإيبيرو أمريكيّة.

ندوة الحوار الثّقافي العربي الروسي

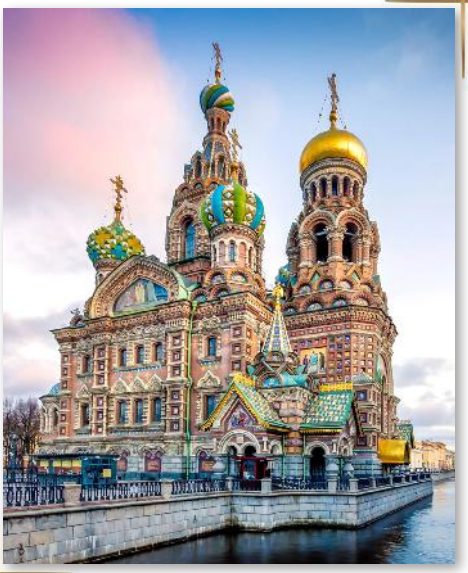
روسيا: سان بيترسبورغ

عقدت المنظمة، بالتعاون مع معهد الاستشراق بموسكو، التابع للأكاديميّة الروسيّة للعلوم، «ندوة الحوار الثقافي العربي الروسي في القرن الحادي والعشرين: تفاعل الحضارتين العربيّة والروسيّة وتاريخ من العلاقات المتبادلة»، وذلك بمدينة الحمامات – تونس: من 23 إلى 25 يونيو 2003.

شارك في النّدوة من الجانب الروسي عدد من الباحثين في معهد الاستشراق التابع لأكاديميّة العلوم الروسيّة، وأساتذة من معهد بلدان آسيا وإفريقيا بفيديراليّة روسيا، ومن معهد الاستشراق التّابع لجامعة قازان، ومعهد الحقوق التّابع لأكاديمية العلوم الروسيّة، وقسم تعليم الأجانب بجامعة موسكو. وشارك من الجانب العربي مجموعة من الأكاديميين والباحثين والمثقّفين يمثّلون عدد من الجامعات والمراكز والمؤسسات الثّقافية ومراكز البحوث في اثنتي عشرة دولة عربيّة، إلى جانب اتّحاد الكتاب والأدباء العرب.

وتبنّى المشاركون في الندوة مجموعة من التّوصيات تتعلق بتطوير العلاقات الثّقافيّة العربيّة والروسيّة، وتنشيط الصّلات العلميّة بين الطّرفين وتبادل الأساتذة والطّلاب والعمل على زيادة التّعريف بالتّاريخ العربي والروسي في المناهج الدّراسيّة لدى الطّرفين. كما أوصى المشاركون بتفعيل حركة التّرجمة العلميّة بين اللّغتين العربيّة والروسيّة.

نـدوة دور الإعـلام في التواصـل الثقافي بين العرب والغرب

عاصمة فرنسا - باريس

عقدت المنظمة بالتّعاون مع جمعيّة الدعوة الإسلاميّة العالميّة، «**ندوة حول دور الإعلام في التّواصل الثّقافي بين العرب والغرب**»، وذلك بباريس يومي 17 و18 مارس 2004 وركزت الندوة على محورين: يتعلّق الأول بتشخيص وضع الإعلاميين العربي والأوروبي وما يقدّمانه من صورة نمطيّة بخصوص كلا الفضاءين. ويتّصل الثاني بتصوّر استراتيجية مستقبليّة تعنى بتوضيح الرؤى وتقديم التّوصيّات الكفيلة بتفعيل دور الإعلام في حوار ناجع ومتكافئ بين حضارتين تجمعهما مقومات وعناصر التّكامل والتّفاعل.

الإعلام عنصر فاعل في التواصل بين الثقافات

وتوصّلت النّدوة، في محورها الاستشرافي إلى وضع جملة من التّصوّرات التي تصلح أن تكون أرضيّة لعمل مستقبلي جاد بين المنظّمة وشركائها في أوروبا من أجل تحسين صورة كل من الطّرفين العربي والأوروبي لدى الطرف الآخر، ومزيد التّعارف وبناء علاقات تعاون بناءة.

جمهورية ألمانيا الاتحادية - فرانكفورت

ندوة «منارات من منجزات الحضارة العربيّة الإسلاميّة»

في إطار مزيد التّعريف بالحضارة العربيّة لدى الجمهور الغربي في أوروبا، وتنشيطًا لحوار الحضارات والثّقافات، عقدت المنظمة، بالتّعاون مع جمعيّة الدعوة الإسلاميّة العالميّة، يومي 17 و18 مارس 2005، بمقر منظمة اليونسكو بباريس، ندوة بعنوان «**منارات من منجزات الحضارة العربية الإسلامية**». وقد انطلقت فكرة إقامة هذه الندوة من كتاب «منارات الحضارة العربية الإسلاميّة» الذي أعدّته، بالعربيّة والألمانية، المنظمة وجمعيّة الدعوة الإسلاميّة العالميّة بمناسبة نزول الوطن العربي ضيف شرف على معرض فرانكفورت للكتاب 2004.

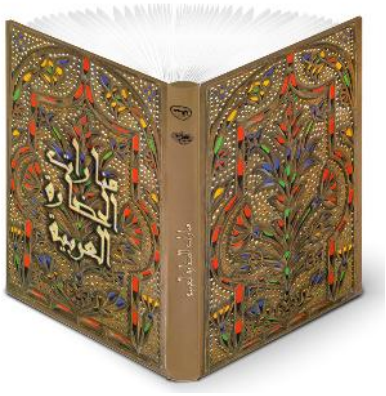

وتناولت النّدوة بالتعريف والنقاش جوانب مضيئة من المنجز الفلسفي والعلمي في الحضارة العربيّة الإسلاميّة، ومن المنجز الأدبي الجمالي، ومن المنجز الحضاري بصفة عامّة. ونظرت النّدوة، من خلال محاورها الرئيسيّة، في الإضافات التي قدّمتها للحضارة الكونية شخصيات عربية إسلاميّة مرموقة، من أمثال ابن طفيل وابن خلدون، كما استعرضت آثارا عانقت العالميّة مثل «ألف ليلة وليلة»، ومؤسسات علميّة وتربويّة كانت منارات في عصرها، مثل بيت الحكمة والجامعة المستنصريّة ببغداد.

ومكّنت الندوة من تقويم بعض وجوه الإنجاز الحضاري العربي عبر العصور، وذلك من خلال عدد المرايا التي تنعكس على صفحتها حركة العلم والفن والمعرفة والإبداع، وعبر تيّارات متلاحقة أضاءت الوجود الإنساني على مر العصور. كما أبرزت الندوة طبيعة التوالد الحضاري في الثّقافات المختلفة وما تتوارثه من علوم وفنون تسهم في تنمية المعرفة البشريّة لتصبح عطاءات كل ثقافة ملكًا مشاعا للإنسانيّة.

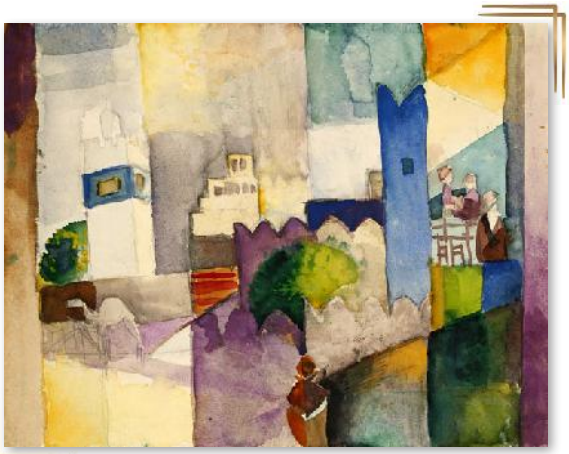

لوحة للفنان الألماني أوغوست ماك Auguste Macke

ندوة الحوار العربي الألماني: من أجل تعزيز ثقافة السّلام

انعقدت ندوة الحوار الثقافي العربي الألماني بالتعاون بين المنظمة ووزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعوديّة وبعثة جامعة الدول العربيّة بألمانيا، وذلك ببرلين، يومي 24 و25 نوفمبر 2005. وهدفت هذه الندوة، التي وضعت تحت شعار «من أجل تعزيز ثقافة السلام: استراتيجيات عربية ألمانية»، إلى مناقشة أساليب تعزيز العلاقات الثقافيّة بين العرب من ناحية وأوروبا وألمانيا من ناحية أخرى.

وتولّت الندوة، من خلال الأوراق التي قدمها خبراء عرب وألمان، تقويم مسار التعاون الثقافي العربي الأوروبي، والنّظر في أربعة محاور، أولها تربوي ويتصل بمساهمة التقنيات الحديثة في التربية على البيئة وعلى ثقافة السلام والتقارب بين الشعوب، وتناول المحور العلمي موضوع نقل المعرفة كوسيلة لدعم ثقافة السّلم. أمّا المحور الثقافي، فتمّ من خلاله تناول دور الترجمة كأداة لتعزيز التقارب بين الحضارات، فيما وُضع محور الإعلام تحت شعار «إعلام الثقافة وإعلام الهيمنة الثقافية».

واختتمت النّدوة بتقويم مسار التّعاون الثقافي العربي الألماني من خلال استعراض إنجازات هذا التّعاون ومعوقاته، واستشراف آفاقه واقتراح آليات جديدة لتنفيذ نشاطاته.

إيطاليا/باليرمو

ندوة «الحوار العربي اللاتيني: دروب التواصل»

عقدت المنظمة، بالتعاون مع الاتحاد اللاّتيني وجامعة باليرمو للدراسات بإيطاليا، ندوة للحوار الثقافي العربي اللاتيني تحت عنوان «العالم العربي والعالم اللاتيني: دروب التّواصل»، وذلك بباليرمو/إيطاليا من 23 إلى 25 فبراير 2006.

وانتهت النّدوة إلى إقرار جملة من مقترحات العمل التي من شأنها تعزيز الحوار الثّقافي بين الفضاءين العربي واللاتيني. وتكثيف تبادل الطّلبة والأساتذة بين الجامعات في كلا الفضاءين، والعمل على تطوير الدّراسات العربيّة في العالم اللاّتيني والدّراسات اللاّتينيّة في العالم العربي، وتشجيع تدريس اللّغة العربية واللّغات اللاّتينيّة في الفضاءين العربي واللاّتيني.

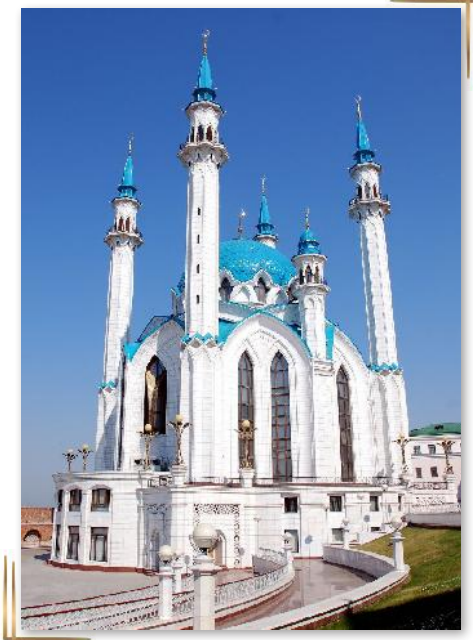
جامعة قازان (جمهوريّة تتارستان/ روسيا الاتحادية)

اللّقاء الثاني للحوار العربي الروسي: من الحاضر إلى المستقبل

انعقدت من 19 إلى 21 أبريل 2006 بمدينة قازان (جمهوريّة تتارستان/ فيدرالية روسيا) أعمال اللّقاء الثاني للحوار الثّقافي العربي الروسي الذي اشتركت في عقده المنظمة وقسم العلاقات الخارجية لدى رئاسة جمهوريّة تتارستان وجمعيّة الدعوة الإسلامية العالميّة وإدارة مدينة قازان ومعهد الاستشراق بالأكاديميّة الروسيّة للعلوم وجامعة قازان الحكومية.

وانتهت أعمال اللّقاء بتبنّي جملة من التّوصيات نصّت أهمّها على تطوير العلاقات العلمية بين الدول العربية وروسيا الاتحادية عن طريق تبادل الطّلاب والأساتذة، وتطوير نظام دعم الكراسي العلميّة بالأساتذة الزائرين، وإدخال العدد الأكبر من المؤسسات الأكاديميّة الروسية في الحوار، ودعم الجهود الهادفة إلى التّعريف المتبادل بالتاريخ الروسي والعربي وتشجيع الاهتمام بالبحوث العربية والروسية في جامعات الطرفين وتنشيط العمل على دراسة الإرث الثقافي الإسلامي في روسيا الاتحادية.

حوار العالم العربي وأمريكيا اللاّتينيّة: تاريخ ومستقبل مشتركان

بالتّعاون مع الاتحاد اللاتيني والأمانة العامة لمنظمة الدول الإيبيرو أمريكيّة وجامعة باليرمو للدراسات، وباستضافة من منطقة صقلّيّة ودعم من «مؤسسة بنك صقلّية»، عقدت الألكسو ندوة حول «العالم العربي وأمريكا اللاتينية: تاريخ ومستقبل مشتركان»، وذلك بباليرمو/إيطاليا من 14 إلى 16 يناير 2009.

وانتهت أعمال الندوة إلى تبني جملة من التوصيات والمقترحات تتعلق خصوصا بتطوير التعاون بين جامعات الفضاءين العربي والأمريكي اللاّتيني وتدريس اللّغات اللاتينيّة في البلاد العربيّة، وعقد ملتقيات حول موضوعات تيسر التقارب بين المجتمع المدني في الفضاءين، ودعم حركة ترجمة الأعمال الأدبية والعلميّة والتقنيّة.

ريو دي جانيرو (البرازيل)

الألكسو سند لحوار الثّقافات

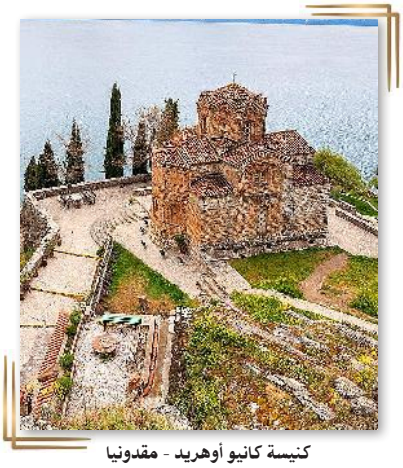
كنيسة كانيو أوهريد - مقدونيا

إضافة إلى النّدوات التي عقدتها الألكسو من أجل ترسيخ الحوار بين الثقافة العربيّة والثقافات الأخرى، فقد شاركت في ملتقيات وندوات تتعلق بالحوار بين الثقافات، عقدتها منظمات دوليّة وإقليميّة أخرى، نذكر من ضمنها:

مع الأمانة العامّة لجامعة الدول العربية

الملتقى الفكري العربي حول «حوار الحضارات: تواصل لا صراع»، الذي دعت إليه الأمانة العامّة لجامعة الدول العربية يومي 26 و27 نوفمبر 2001 بالقاهرة.

مع اليونسكو

- **الاجتماع حول الحوار التفاعلي بين الثقافات**، الذي دعت إليه اليونسكو يومي 17 و18 يونيو 2003 بباريس.
- **الندوة الدولية حول الحوار بين الحضارات** التي نظمتها اليونسكو وجامعة الأمم المتحدة بكلّ من طوكيو وكيوتو (اليابان) من 31 يوليو إلى 3 أغسطس 2001.
- **المنتدى الإقليمي (جنوب شرقي أوروبا) حول الحوار بين الحضارات** الذي عقد في أوهريد - جمهوريّة مقدونيا اليوغسلافيّة سابقًا، يومي 29 و30 أغسطس 2003، بتنظيم مشترك بين اليونسكو والحكومة المقدونيّة.

مع مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان

الندوة الدوليّة حول التربية المدرسيّة في علاقتها مع حرّية الديانة والمعتقد والتسامح وعدم التّمييز، التي نظمتها في مدريد، من 23 إلى 25 نوفمبر 2001، مفوضية الأمم المتحدة السّامية لحقوق الإنسان.

مع منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)

- **الندوة الدولية حول الحوار بين الحضارات: من التّنظير إلى التّنفيذ**، التي دعت إليها منظمة الإيسيسكو بتونس يومي 13 و14 نوفمبر 2001.
- **الندوة الدوليّة حول الحضارات والثّقافات الإنسانيّة:** من **الحوار إلى التّحالف**، التي عقدتها منظّمة الإيسيسكو بالتعاون مع وزارة الثّقافة والمحافظة على التراث بالجمهوريّة التونسية بتونس من 30 يناير إلى 1 فبراير 2006.

مع مجلس أوروبا

- **اجتماع بشأن وضع استراتيجية متكاملة للتعاون في مجال حوار الثقافات والحضارات بين أوروبا والوطن العربي**، دعا إليه مجلس أوروبا يوم 5 أغسطس 2005 بباريس.
- **ندوة البعد الديني في الحوار بين الثقافات** التي عقدها مجلس أوروبا بجمهوريّة سان مارينو: 23-24 أفريل 2008.

مع مؤسسات أورومتوسطية:

- **مؤتمر «أوروبا – المتوسط»**، الذي عقد بطرابلس (ليبيا) من 12 إلى 14 أبريل 2002 بدعوة من معهد روبار شومان.
- **منتدى الحوار الثقافي التربوي** الذي دعت إليه المجموعة الأوروبيّة المتوسطيّة (أوروماد) بجزيرة كريت (اليونان) من 1 إلى 4 مايو 2003.

تعاون متعدّد الأطراف:

جزيرة كريت - اليونان

أسهمت المنظمة في عقد «**المؤتمر الدولي حول تعزيز الحوار بين الثّقافات والحضارات من خلال مبادرات ملموسة ومستدامة**» الذي انتظم بالرباط/المملكة المغربية من 14 إلى 16 يونيو 2005، وذلك بالتعاون مع منظمات اليونسكو والإيسيسكو والمؤتمر الإسلامي والمركز الدانماركي للثّقافة والتّنمية (كوبنهاغن) ومؤسسة آنّا لِيند المتوسطيّة للحوار بين الثقافات (الإسكندرية - مصر).

مع هيئات بالدول الأعضاء في الألكسو:

- **الندوة الدوليّة: «الإسلام والسلام»** التي نظّمتها بتونس من 15 إلى 17 أفريل 2003 وزارة الشؤون الدينيّة بالجمهورية التونسية بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي.
- «**ندوة حوار الحضارات والتّضامن الدّولي**» التي عقدتها جمعية البرلمانيين التّونسيين يومي 25-26 سبتمبر 2003 بتونس.
- أعمال «**منتدى ابن بطوطة وحوار الثّقافات**» الذي عقدته اللّجنة الوطنية المغربية للتربية والثقافة والعلوم بمقر منظّمة اليونسكو بباريس يوم 8 يونيو 2004.
- «**الندوة الدوليّة لحوار الحضارات والثّقافات**» التي نظمها مركز الدراسات والبحوث اليمني في يناير 2004 بصنعاء، بمناسبة افتتاح فعاليات «صنعاء عاصمة الثّقافة العربية 2004».

مع هيئات بدول أجنبيّة

المنتدى الأول للحوار العربي الأوروبي، الذي عقدته الغرفة التجاريّة العربية الفرنسية بباريس من 26 إلى 28 أبريل 2006.

مدينة صنعاء - اليمن

في مكتبة الحوار بين الثّقافات

- **الثّقافات العربية وثقافات العالم: حوار الأنداد**/المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة برامج الثّقافة والاتصال. تونس: 1999، (وقائع ندوة الحوار بين الثقافة العربية والثقافات الأخرى، تونس: من 17 إلى 21 نوفمبر 1997).
- **المجلة العربية للثقافة**، العدد 38، مارس 2000، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، (عدد خاص بندوة الحوار العربي الصيني، بيكين: 23-27 أغسطس 1999).

- **الحوار الثّقافي العربي الأوروبي: متطلّباته وآفاقه**/المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس: 2002، (وقائع المؤتمر العربي الأوروبي للحوار بين الثّقافات، باريس: 15-16 يوليو 2002)
- **الحوار الثّقافي العربي الإيبيرو أمريكي: الإسهامات المشتركة والتّأثير المتبادل**/المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2003 - (وقائع ندوة الحوار الثّقافي العربي الإيبيرو أمريكي، تونس: 10-12 ديسمبر 2002). صدرت منه نسخة باللّغات الإسبانيّة والبرتغاليّة والفرنسيّة.
- **الحوار العربي الروسي في القرن الحادي والعشرين: تفاعل حضارتين وتاريخ من العلاقات المتبادلة**/المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة برامج الثّقافة والاتصال. (تونس -الحمامات: 23-25 يونيو 2003).

- **الإعلام والتّواصل الثّقافي بين العرب والغرب**/المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة مكتب المدير العام - تونس: 2004. (وقائع ندوة دور الإعلام في التّواصل الثّقافي العربي الغربي، باريس: 17-18 مارس 2004).
- **المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وحوار الثقافات: المرجعيّات والإنجازات والتّوجّهات الاستراتيجية**/المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس: 2005.
- **الحوار العربي الألماني: من أجل تعزيز ثقافة السّلام**/المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس: 2006، (وقائع ندوة الحوار العربي الألماني، برلين 24-25 نوفمبر 2005). صدرت من هذا الكتاب نسخة باللغة الإنكليزية.
- **الحوار مع الآخر: من أجل رؤية عربية** - المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس: 2006 (وقائع اجتماع خبراء لصياغة موقف عربي إسلامي من الحوار، أبوظبي: 4-7 يناير 2006).

- **العالم العربي والعالم اللاّتيني: دروب التّواصل** - المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس: 2006 - (وقائع ندوة الحوار العربي اللاتيني: دروب التّواصل، باليرمو/إيطاليا 23-25 فبراير 2006) صدرت من هذا الكتاب نسخة باللّغات الإيطاليّة والإسبانيّة والفرنسيّة.

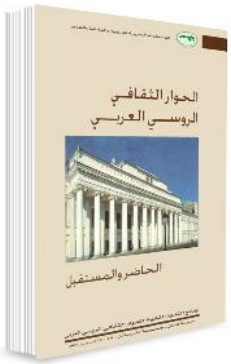

- **الحوار الثقافي الروسي العربي: الحاضر والمستقبل** - المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس: المنظمة، 2006 (وقائع الندوة الثانية للحوار الثقافي الروسي العربي، مدينة قازان - جمهورية تتارستان 18-22 أبريل 2006). صدرت من هذا الكتاب نسخة باللّغة الروسيّة.

كتب عن حوار الثّقافات في السبعينات والثّمانينات

الحوار العربي الأوروبي

- **الحوار العربي الأوروبي: وجهة نظر عربيّة ووثائق**/أحمد صدقي الدجاني- القاهرة: 1976. 275 صفحة
- **النّدوة العلميّة للمضمون السياسي للحوار العربي الأوروبي** (القاهرة: 1977) إشراف حامد عبد اللّه ربيع. القاهرة: المنظّمة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، 1978. 215 صفحة.
- **المضمون السياسي للحوار العربي الأوروبي: المتغيّرات**/المنظّمة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، 1979. 542 صفحة.
- **التطلّعات السياسيّة للعلاقات الثقافيّة والإعلاميّة العربيّة الأوروبيّة: تصوّر جديد لصداقة وتعاون قديمين**/محيي الدين صابر وهانس يورجن فيشنفسكي – تونس المنظمة، بون: معهد العلاقات العامّة، 1982.
- **الحوار العربي الأوروبي ومنطق التّعامل الدّولي الإقليمي**/حامد ربيع - بغداد: المنظّمة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، 1983. 294 صفحة.

الحوار العربي الإفريقي

- **الأصول التاريخيّة للعلاقات العربية الإفريقيّة**/المنظّمة، معهد البحوث والدراسات العربيّة- القاهرة: 1977. 446 صفحة.
- **العلاقات العربية الإفريقيّة: دراسة تحليليّة في أبعادها المختلفة**/المنظّمة، معهد البحوث والدراسات العربيّة. القاهرة: 1978. 613 صفحة.
- **العلماء الأفارقة ومساهمتهم في الحضارة العربيّة الإسلاميّة**/ المنظّمة، معهد البحوث والدراسات العربيّة. بغداد: 1985-377 صفحة، (ندوة أعمال العلماء الأفارقة ومساهمتهم في الحضارة العربية الإسلاميّة، الخرطوم: 1983).
- **المؤثّرات العربيّة في الثقافة السّواحليّة في شرق إفريقيا**/المنظّمة، جهاز التّعاون الدولي لتنمية الثّقافة العربيّة الإسلاميّة. تونس: 1988. 143 صفحة.

التّأليف والنشر

تحقيقا لغايات الإفادة والمتعة، نهضت المنظمة في الوقت ذاته بدوري المؤلّف والنّاشر، فأصدرت على امتداد نصف قرن حوالي ثلاثة آلاف عنوان غطّت كل مجالات التربية والثقافة والعلوم، والتقانة والمعلومات، والآداب والفنون... من هذا الرّصيد المتنوع، نورد بعض العناوين.

مجموعة من إصدارات المنظمة

الإضافات الموسوعيّة

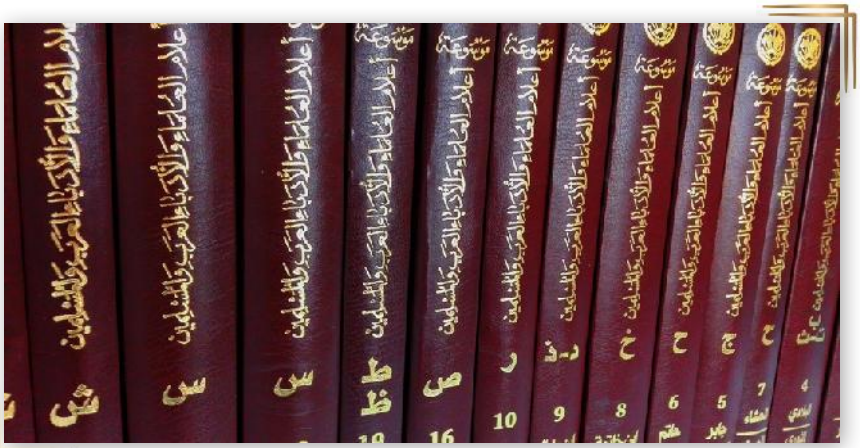
موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين: إنجاز تاريخي

اندرجت الألكسو، منذ ثمانينات القرن العشرين، في المجال الموسوعي وأنجزت فيه الأعمال التالية: **موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين** (تصدر تباعًا في خمسين مجلدًا)، **الموسوعة الفلسطينية** (في أحد عشر مجلّدا)، **الموسوعة الصحفية العربية** (ستة أجزاء)، **موسوعة المدن الفلسطينية** (جزء واحد)، **موسوعة الثروة الحيوانية في البلاد العربية** (14 جزءا).

«موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين»

- **أعلام العرب من الألف إلى الياء**: أوّلهم أبو الحسن الآبـري، وآخرهم موسى بن محمد اليونيــني. أما مجموعهم من الألف إلى الياء فهو في حدود الثمانية آلاف... إنهم الأعلام الذين تضمنتهم «موسوعة أعلام العلماء الأدباء العرب والمسلمين» الصّادرة، منذ عام 2004، في أكثر من أربعين مجلّدا، عن المنظمة، بالتعاون مع دار الجيل ببيروت.

هذه الموسوعة التي تؤرّخ بشكل غير مباشر لتاريخ العلوم والآداب عند العرب والمسلمين، من جاهليّتهم إلى عصرنا الحالي، يغطي مداها الجغرافي ثلاث قارّات، ويسهم في إنجازها علماء وباحثون من حوالي ثلاثين جنسيّة يتعاملون مع هيئة علمية تتألف من كبار الأكاديميين في العالم العربي الإسلامي.

ويأتي هذا المشروع المعرفي ليدعم جهد المنظمة في حفظ التراث الحضاري العربي الإسلامي وتوثيقه والتعريف به، وهو الزّاخر بإبداعات الفكر، ثقافة وعلوما وآدابا، ولتوفير المراجع للباحثين والدارسين، عرب وغير عرب على مرّ الأجيال.

- **نقلة نوعية في إنتاجات المنظمة**: تعدّ «**موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين**» من الأعمال الموسوعية الكبرى التي تقوم المنظمة، على إنجازها، وقد شكّلت نقلة نوعية في إنتاج الألكسو، سواء من حيث ضخامة العمل المقدّم أو من حيث أهمّيته على مستوى الأهداف الموكلة إليه لسدّ فراغ معرفي كبير في منظومة المراجع المتاحة عن الثقافة العربية الإسلامية.

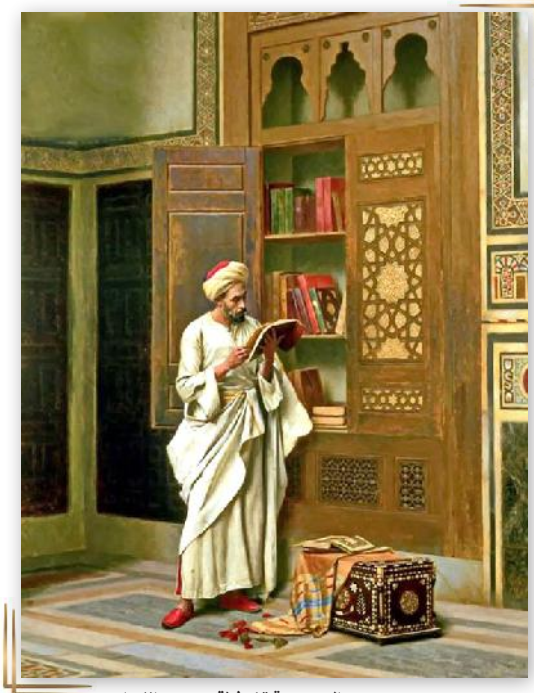
الموسوعة تؤرخ لقرون من الإبداع

ويمكن إيجاز أهدافها فيما يلي:

- تعريف العالم بحضارة العرب والمسلمين وبإسهامات مفكّريهم وإحياء ذكراهم، وإبراز إبداعاتهم وجعلها في متناول الإنسان العربي لحفزه على البذل والاجتهاد.
- توثيق هذه الإسهامات، وإبراز دورها الرّيادي على المستوى العالمي، والتّمثل الجاد لمكانة الحضارة العربية والإسلامية في تاريخ العلم في العالم.

- تكوين وعي جديد لدى الشباب العربي وعامة المثقفين، لترسيخ ثقتهم في التراث العربي ودوره في تطوير المعرفة.
- إتاحة الفرصة للعلماء والباحثين العرب لكتابة تاريخهم الثقافي والحضاري من وجهة نظرهم، وتصويب الأخطاء التي تسرّبت إلى هذا التاريخ.

■ **موسوعة علمية شاملة جامعة:** تترجم الموسوعة لأكثر من ثمانية آلاف عالم برزوا خلال الفترة من فجر الحضارة العربية الإسلامية وحتى القرن العشرين، وتميّزوا بنبوغهم وعطائهم وإبداعهم في مختلف ضروب المعارف، من العلوم الدينيّة إلى العلوم التطبيقية والعلوم الإنسانيّة، ومن مختلف الديانات والمذاهب والفرق والإثنيّات العرقية والأقوام، والملل والنحل ممّن كتبوا باللغة العربية، سواء كلّيًا أو جزئيًا وعاشوا في صلب الحضارة العربية الإسلامية وأغنوا بعطائهم وإبداعهم التراث الإنساني وساهموا في تقدّم البشرية. وتتولى إعداد التراجم، في شكل مداخل علمية، نخبة من الباحثين والعلماء والأدباء والفقهاء والخبراء من مختلف أصقاع العالم العربي الإسلامي والذين عرف لهم الباع الطويل في البحث والتحري والاستقصاء. ويصل تعدادهم إلى نحو ألفي خبير وأستاذ من المتخصصين في مجالات اهتمام الموسوعة.

وتشارك في إنجاز هذه الموسوعة 70 جامعة عربية وإسلامية، والمجامع اللغوية والعلمية، وكلّيات ومراكز البحث في كامل الوطن العربي والبلاد الإسلامية، من أقاصي آسيا إلى تخوم إفريقيا وأوروبا. وتتابع الإنجاز لجنة علمية تتكون من علماء مرموقين من الدول العربية: (تونس والسعودية وسوريا ولبنان وليبيا ومصر) والإسلامية (تركيا والسينغال وغينيا وكازاخستان والهند).

الكتب المرجعية الكبرى

نموذج فن المماليك، في بداية القرن الرابع عشر الميلادي

إلى جانب الكتب المرجعية في مجال التأليف المدرسي، وضعت المنظمة كتبا مرجعية كبرى في تاريخ الوطن العربي وجغرافيته وبعض جوانب حضارته، يذكر منها خاصّة: **الكتاب المرجع في جغرافية وطن عربي بدون حدود** و**الكتاب المرجع في تاريخ الأمّة العربية.**

■ «الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية» من جذور الأمس إلى مخاطر اليوم

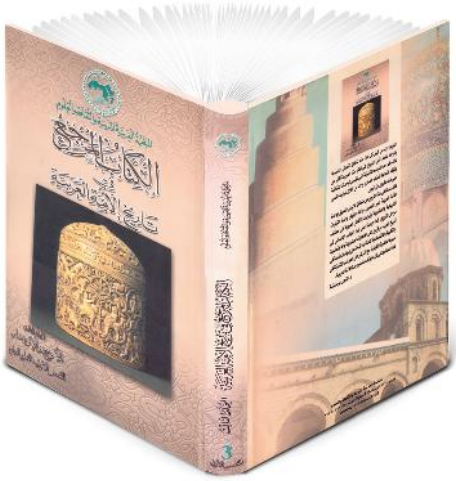

الفهم الحضاري للتاريخ والتّقيد بأسلوب البحث العلمي، هما أهم منطلقات هذا الكتاب الضخم الذي يستهدف وضع مرجع علمي لتاريخ الأمّة العربية ويحتوي مادّة علمية وفكرية، وصفية تحليلية، تلبّي احتياجات الدارس والقارئ غير المتخصّص معا، ويساهم في التعريف بتاريخ الأمّة لدى الباحثين من خارج الوطن العربي. وهو مرجع شامل للتاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأمة العربية اعتنى بإبراز الجانب الإنساني في تاريخ العرب، وأعطى هذه الأمّة قيمتها التاريخية والحضارية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية والفنية، ونظر إلى التّطوّرات التاريخية على أنّها تطوّر مجتمعات ذات روح حضارية واحدة.

وقد صدر هذا الكتاب المرجع في ستة مجلّدات: **المجلد الأول:** الجذور والبدايات (2005)، **المجلد الثاني:** الإسلام وبناء الدولة العربية (2005)، **المجلد الثالث** جاء في ثلاثة أجزاء تحت عنوان: الأوج والازدهار: التطور السياسي (2006)، التنظيم والازدهار الحضاري (2006)، مظاهر الرقي وإسهامات العرب في الحضارة الإنسانيّة (2007)، **المجلد الرابع:** الأمّة العربية: الضعف والتّحدّي، وجاء في قسمين: القسم الأول: الوطن العربي في مواجهة الأخطار الخارجية (2008)، القسم الثاني: الوطن العربي والهجمات الخارجية (2008)، **المجلد الخامس:** الأمّة العربية في العصر العثماني (2007)، **المجلد السادس:** الأمّة العربية: التّحديث والأخطار الخارجية (2008).

■ «الكتاب المرجع في الجغرافية وطن عربي بدون حدود»: أعرف وطنك

الهدف من هذا المرجع، هو إبراز الثوابت العلمية ذات العلاقة بالوطن العربي أرضًا وسكنًا وعمرانًا، مع تكثيف المادّة وتبسيطها في ضوء الخصوصية الجغرافية التي يتميّز بها الوطن العربي من حيث الموقع والمكانة، مع التّأكيد على وحدته الجغرافية.

وقد أعدّت هذا الكتاب المرجع مجموعة متميّزة من الجغرافيين المتخصّصين تمكنوا من تجميع كم هائل من المصادر الإحصائية والوثائقية والخرائطية، وقدموا إنتاج عملهم في أربعة مجلّدات: **المجلد الأول:** الجغرافية الطبيعية (2004)، **المجلد الثاني:** جغرافية السكان (2005)، **المجلد الثالث:** الجغرافيا الاقتصادية: القسم الأول: الإنتاج الزراعي والحيواني والموارد المعدنية (2006)، القسم الثاني: الإنتاج الصناعي والخدمات والاقتصاد العربي (2008)، **المجلد الرابع:** جغرافية العمران الحضري (2008).

الجغرافية الطبيعية - جمهورية القمر المتحدة

الإنتاج الزراعي والحيواني - جمهورية الصومال الفيدرالية

غربة الخراب - جيبوتي

كتب في التراث الفكري والعلمي والأدبي

داخل الأزهر، جامعة المحمدي. مصر. الطلاب في العمل

للمنظمة رصيد هائل من الكتب القيمة التي تناولت عددًا من أعلام الفكر والأدب والعلم في الحضارة العربية الإسلامية وآثارهم، ومن ضمنها: منقولات الجاحظ عن أرسطو في كتاب الحيوان: نصوص ودراسة، سقط الزند وضوءه لأبي العلاء المعرّي، المنصوري في الطب للرازي، من مؤلفات ابن سينا الطبّية، كتاب التّيسير في المداواة والتدبير لابن زهر، ابن رشد فيلسوف الشرق والغرب (في جزأين)، ابن خلدون والفكر العربي المعاصر، الفكر التربوي العربي الإسلامي: الأصول والمبادئ، قراءة جديدة في رسالة الغفران، لعائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، مناهج المستشرقين في الدّراسات العربية الإسلامية (مجلدان)، منارات الحضارة العربية.

«الفكر التربوي العربي الإسلامي: الأصول والمبادئ» تأصيلا لكيان[1]

هذا هو الجزء الأول من مشروع كبير متكامل تمثل في وضع كتاب مرجع يتناول في أربعة مجلدات مختلف جوانب التربية العربية الإسلامية. وقد اشتركت في انجازه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت)/المملكة الأردنية الهاشمية، ومكتب التربية العربي لدول الخليج.

وكان نصيب المنظّمة من هذا المرجع الجزء الأول تأليفًا ونشرًا، وهو المتعلّق بأصول التربية العربية الإسلامية والأسس والمبادئ التي انبنت عليها، وهو يتطرّق، في أكثر من ألف صفحة، إلى الأسس النّظرية للفكر التربوي العربي الإسلامي، وإلى معالم هذا الفكر في القرآن والسّنة ثم إلى تياراته الكبرى على امتداد العصور وإلى موضوعاته الأساسية، من أهداف ومضامين ومجالات، كالتربية الجمالية والتّربية البيئية وتعليم المرأة ورعاية الطفولة وتربية المعوقين.

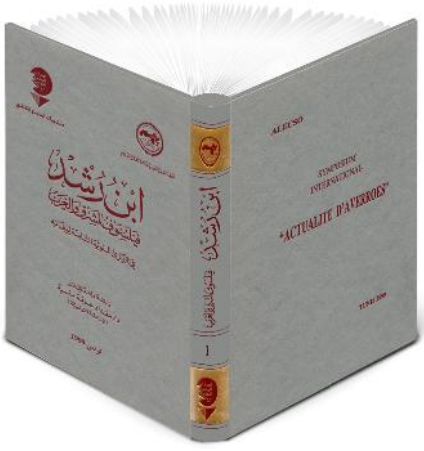

«ابن رشد: فيلسوف الشرق والغرب»: التراث الرشدي بين الأمس واليوم

يجمع هذا الكتاب، في جزأيه الصادرين عام 1999 عن منظمة الألكسو والمجمّع الثقافي بأبو ظبي، المداخلات التي قدمت إلى الملتقى الدولي حول «حداثة ابن رشد» والذي عقدته المنظمة بالتعاون مع المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون (بيت الحكمة) في المدّة من 16 إلى 21 فبراير 1998، احتفاء بالذكرى المائوية الثامنة لوفاته. وبين دفّتي الكتاب، كما جاء في تقديمه، أبحاث رصينة متنوعة تكشف ثراء التراث الرشدي، فلسفة وعقيدة وكلاما وفقها وطبا وفلكا، وتضع في ميزان النقد والتحليل أثره البالغ في أوروبا اللاتينية، وفي أوساط علميّة أخرى ممتدّة، وتتساءل عمّا يمكن أن يقدّمه ابن رشد للفكر العربي المعاصر.

---

1 عنوان مستعار من كتاب للأديب التونسي محمود المسعدي

■ «منارات الحضارة العربية»: شمس العرب تسطع على العالم[2]

صدر هذا الكتاب بمناسبة حلول الوطن العربي ضيف شرف على معرض فرنكفورت للكتاب عام 2004. فقد حرصت الألكسو، باعتبارها الجهة المنسقة لهذه المشاركة، على أن يكون تذكار هذه المناسبة كتابا فخما يشترك في إعداده كوكبة من كبار المثقّفين في الوطن العربي، المعنيين بالحوار الحضاري والإسهام فيه، والمتخصّصين في فروع المعرفة المختلفة، ليقدّموا رؤيتهم للجوانب الفلسفية والمعرفية والإبداعية في المنجز الثقافي العربي، وقراءتهم لأهم الكتب التي أسست الطابع الحضاري لهذه الثقافة في مناحيها العلمية البحتة والإنسانية العميقة، لإعطاء صورة مشرقة عن أبرز منجزات الثقافة العربية في عصر ازدهارها وعن تفاعلها الخلّاق مع الثقافات الأخرى.

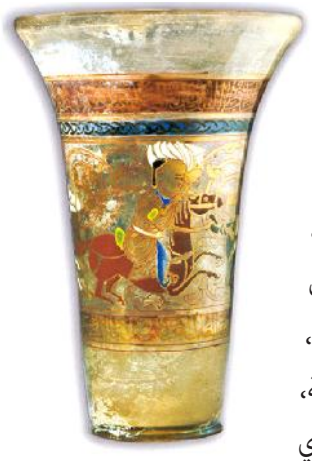

صورة من داخل الكتاب

وقد أشرف على إعداد هذا الكتاب الدكتور صلاح فضل، أستاذ الأدب والنقد بكليّة الآداب بجامعة عين شمس وعضو مجمع اللّغة العربية بالقاهرة. وقد تُرجم الكتاب إلى اللغة الألمانية، وهو يتألّف من ثمانية فصول موزّعة على مجالات المعرفة الكبرى: **الفصل الأول:** الفضاء الحضاري للثقافة العربية، للدكتور محمد عابد الجابري، **الفصل الثاني:** مكانة العلم في الثقافة العربية، للدكتور سالم يفوت، **الفصل الثالث:** إسهام الحضارة العربية في مجال الطب، للدكتور محمد الجوادي، **الفصل الرابع:** الرؤية الحضارية للأدب في كتاب «الأغاني»، للدكتور محمد المكي، **الفصل الخامس:** الفن والجمال بين القرآن والترف، للدكتور شربل داغر، **الفصل السادس:** ابن خلدون في الفكر العربي الحديث: الدلالة النظرية والتاريخ، للدكتور محمود أمين العالم، **الفصل السابع:** التّخيل الحر: مخابئ الخيال في ألف ليلة وليلة، للدكتور محسن جاسم الموسوي، **الفصل الثامن:** الثقافة العربية في مواجهة التّطور الحضاري للآخر: موقع الوطن العربي من الموجة الثالثة، للدكتور السيد يسين.

سلسلات الكتب

أصدرت المنظمة، في نطاق عملها التثقيفي للجمهور الموسّع، جملة من السلسلات في مجالات مختلفة، ومنها بالخصوص:

- سلسلة الفن العربي الإسلامي (3 أجزاء).
- سلسلة كتب الفن التّشكيلي العربي المعاصر (صدر منها ثمانية عشر عنوانا إلى غاية 2020).
- سلسلة قصص المدن الفلسطينية (21 كتابا).
- سلسلة «الكتاب العربي» التي صدرت في إطار المشروع العربي «القراءة للجميع» (10 عناوين).
- سلسلة الحوار مع ثقافات العالم.

2 من وحي عنوان كتاب المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه: «شمس العرب تشرق على الغرب»

■ سلسلة الكتاب العربي - مكتبة الأسرة العربية: عشرة عناوين من أجل القراءة للجميع

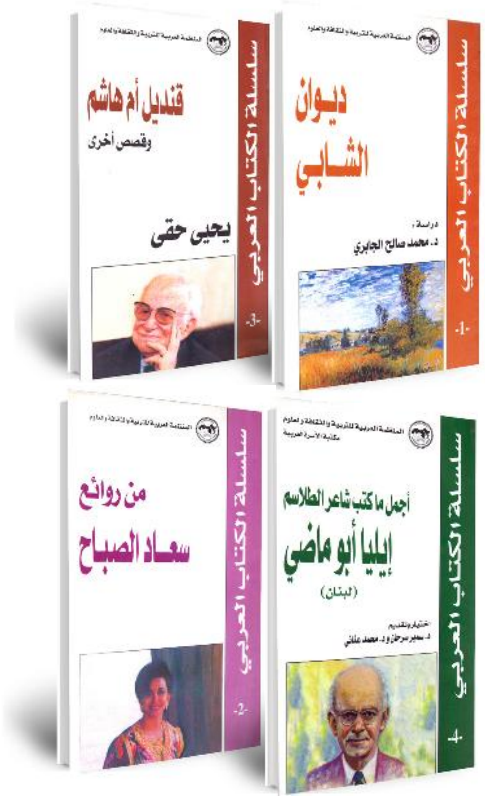

أطلقت المنظمة، في عام 2009، مشروعا عربيا للقراءة للجميع يعمل على إعادة الاعتبار للمطالعة، ويضع الكتاب في متناول الجميع، وذلك من خلال نشر أو إعادة نشر عناوين مختلفة، القديم منها والمعاصر، التراثي والإبداعي، الأدبي والعلمي، خدمة للمعرفة وانتشارها بين مختلف الأجيال والفئات في بلدان الوطن العربي.

وعرضت الألكسو، في نطاق هذا المشروع، مجموعة بعشرة كتب في سلسلة «الكتاب العربي- مكتبة الأسرة العربية» وذلك بثمن رمزي قيمته دولار لكل كتاب. وتتألّف هذه المجموعة من العناوين التالية:

ديوان أبي القاسم الشابي ودراسة للدكتور محمد صالح الجابري (تونس)، **من روائع سعاد الصباح:** مختارات تمثل الرحلة الإبداعية للشاعرة (الكويت)، **قنديل أم هاشم:** مجموعة قصص ليحيى حقي (مصر)، **أجمل ما كتب شاعر الطلاسم إيليا أبو ماضي** (لبنان)، المعلم علي: رواية **لعبد الكريم غلّاب** (المغرب)، **بان الصبح:** قصّة لعبد الحميد بن هدوقة (الجزائر)، **الأمير الثائر:** رواية للدكتور سلطان بن محمد القاسمي (دولة الإمارات)، **القبر المجهول أو الأصول:** راوية لأحمد ولد عبد القادر (موريتانيا)، **موسم الهجرة إلى الشمال:** رواية للطيب صالح (السودان)، **انشطار العقل العربي: دراسة فكرية عن مخاضات العرب في القرن العشرين** للدكتور محمد جابر الأنصاري (البحرين).

أمّهات الكتب المترجمة

في رصيد المنظّمة جملة من أمّهات الكتب الأجنبية التي ترجمت إلى اللغة العربية، تضاف إلى ما ترجمته المنظمة من كتب ومراجع علميّة وتربوية وثقافية مختلفة ويذكر من بين هذه الكتب الكبرى على وجه الخصوص، «قصّة الحضارة» للفيلسوف والمؤرّخ الأمريكي «ويل ديورانت»، و«تاريخ الأدب العربي» للمستشرق الألماني «كارل بروكلمان».

■ قصة الحضارة: تاريخ الإنسانية في 42 مجلّدا

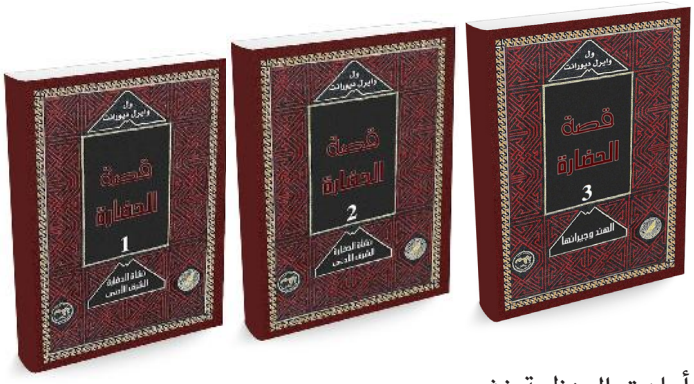

هذا الكتاب الموسوعي الضّخم للفيلسوف والمؤرّخ الأمريكي ويل جيمس ديورانت ورثته الألكسو عن الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، والتي سبق أن أصدرته بداية من عام 1949، بفضل جهد مشترك في الترجمة قام به الدكاترة زكي نجيب محمود ومحمد بدران وعبد الحميد يونس وفادي أندراوس. وقد أعادت المنظمة نشره عام 1988 في 42 مجلّدا بالتعاون مع دار الجيل اللّبنانية، وبمقدمة للدكتور محيي الدين صابر، المدير العام الأسبق للمنظمة. ويستعرض ويل جيمس ديورانت وزوجته أريل ديورانت في هذا المرجع الضخم تاريخ كلّ الحضارات الإنسانية، من البدايات إلى القرن التاسع عشر، وقد استغرق تأليفه أكثر من أربعين عامًا.

«تاريخ الأدب العربي»: بروكلمان ينطق بالعربية

تمت ترجمة «تاريخ الأدب العربي» للمستشرق الألماني كارل بروكلمان زمن الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، ونشر الكتاب المترجم عام 1959. وقد ترجم هذا العمل الدكتور عبد الحليم النجار، ليصدر الكتاب في ستّة أجزاء، بالتعاون بين الإدارة الثقافية ودار المعارف بالقاهرة. وأعادت المنظمة نشر الكتاب، ثم كلّفت الأستاذ الدكتور محمد فهمي حجازي بإعداد طبعة ثانية منه، منقحة ومزيدة، وهي بصدد الإعداد للنشر.

المعاجم اللّغوية

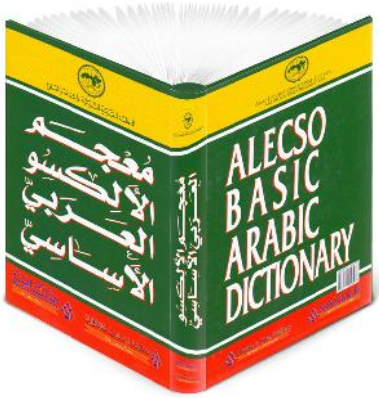

في المجال المعجمي، أصدرت المنظمة، إضافة إلى معاجم مكتب تنسيق التعريب، ثلاثة معاجم لغوية بالتعاون مع دار «لاروس» الفرنسية: المعجم العربي الأساسي، المعجم الميسر، المعجم العربي المصوّر. ثم أعادت طباعة اثنين منها بالتعاون مع مكتبة لبنان ناشرون، بعنوانين جديدين: معجم الألكسو العربي الأساسي، معجم الألكسو العربي الميسّر (2018).

النشر المشترك: يد واحدة من أجل نشر المعرفة

جربت المنظمة، ومن قبلها الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، صيغة النشر المشترك مع أكثر من شريك، بين دور نشر عربية وأجنبية وبين مؤسسات تربوية أو ثقافية أو علمية في الدول العربية. وقد أثمرت هذه الشراكات كتبا ومراجع ومعاجم قيّمة لن تُمحى من ذاكرة المنظمة. وفيما يلي، نورد نماذج منها:

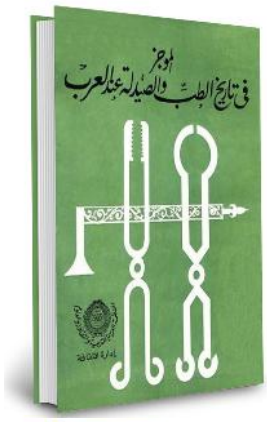

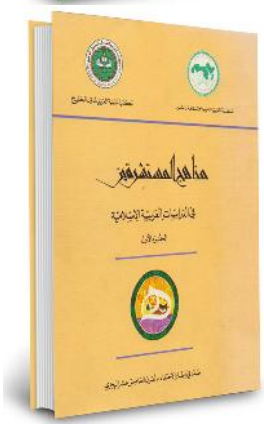

عنوان الكتاب	سنة الطباعة	شركاء المنظمة
مؤلفات ابن سينا	1950	دار المعارف (القاهرة)
تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان	1959	دار المعارف (القاهرة)
مسرحيات شكسبير	1958 (ط1)	دار المعارف (القاهرة)
تراث العرب العلمي	1963	دار الشروق (بيروت)
الحاوي في طب الرازي	1977	دار الشروق (بيروت)
الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب	1978	الحكومة الليبية
الأعمال الرياضية لبهاء الدين العاملي	1981	دار الشروق (القاهرة)
ابن خلدون والفكر العربي المعاصر	1982	الدار العربية للكتاب (تونس-طرابلس)
ملتقى ابن رشد	1985	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (الجزائر)
التيسير في المداواة والتدبير	1983	دار الفكر(دمشق)
تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس	1985	مكتبة مدبولي (القاهرة)
قصة الحضارة	1988	دار الجيل (بيروت)
مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية	1988	مكتب التربية العربي لدول الخليج

عنوان الكتاب	سنة الطباعة	شركاء المنظمة
الاستراتيجية العربية للعلوم والتقانة	1990	مركز دراسات الوحدة العربية
تصنيف ديوي العشري/الطبعة الأولى مجلّدان	1984	شركة المكتبات العصرية (الكويت)
المعجم العربي الأساسي	1990	دار لاروس (باريس)
المعجم العربي الميسر	1990	دار لاروس (باريس)
المعجم العربي المصور	1990	دار لاروس (باريس)
ابن رشد فيلسوف الشرق والغرب (مجلّدان)	1990	المجمّع الثقافي (أبو ظبي)
موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين	بدءا من 2004	دار الجيل (بيروت)
معجم الألكسو العربي الأساسي	2018	مكتبة لبنان ناشرون (بيروت)
معجم الألكسو العربي الميسر	2018	مكتبة لبنان ناشرون (بيروت)

دوريات المنظمة

أصدرت المنظمة، منذ نشأتها، أربعًا وثلاثين دورية، بين مجلات علميّة وحوليات متخصّصة ونشرات إعلامية وببليوغرافية.

أولا: الدوريات الجارية

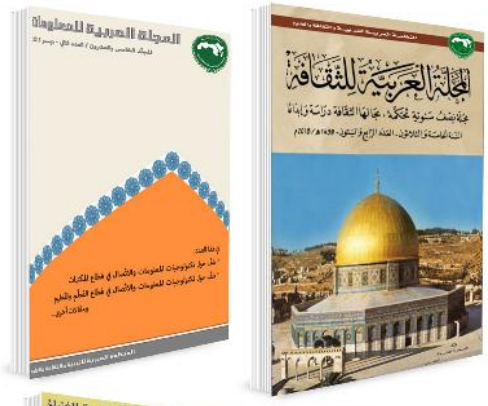

- التعريب (المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر/دمشق).
- تعليم الجماهير (إدارة التربية).
- اللّسان العربي (مكتب تنسيق التعريب/الرباط).
- مجلة الألكسو التربوية/المجلة العربية للتربية سابقا (إدارة التربية).
- مجلة البحوث والدراسات العربية (معهد البحوث والدّراسات العربية/القاهرة).
- المجلة العربية للدراسات اللغوية (معهد الخرطوم الدولي للغة العربية/الخرطوم).
- المجلة العربية للثقافة (إدارة الثقافة).
- المجلة العربية العلمية للفتيان (إدارة العلوم والبحث العلمي).
- المجلّة العربيّة للمعلومات (إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتّصال).
- مجلة معهد المخطوطات العربية (معهد المخطوطات العربية/القاهرة).
- المخطوطات الإخبارية/أخبار التراث العربي سابقا (معهد المخطوطات العربية/القاهرة).
- المخطوطات الثقافية (معهد المخطوطات العربية/القاهرة).
- نشرة اللّسان (مكتب تنسيق التعريب/الرباط).

ثانيا: دوريات توقفت عن الصدور

- أخبار الألكسو/ثم ألكسو الإخبارية (إدارة مكتب المدير العام/قسم الإعلام).
- الإعلام العربي (إدارة الإعلام).
- التربية المستمرّة (مركز قيادات تعليم الكبار لدول الخليج/البحرين).
- تكنولوجيا التعليم (المركز العربي للتقنيات التربوية).
- الحولية العربية للتربية (إدارة التوثيق والمعلومات).
- الحولية العربية للثقافة (إدارة التوثيق والمعلومات).

- الحولية العربية للعلوم (إدارة التوثيق والمعلومات).
- الحولية العربية لمحو الأمية (إدارة التوثيق والمعلومات).
- شهريات في الثقافة العربية (المكتب الإقليمي لشرق إفريقيا/مقديشو).
- فضاء التعليم عن بعد (إدارة التربية).
- الكتاب السنوي للإحصاءات التربوية (إدارة التوثيق والمعلومات).
- المجلة العربية لبحوث التعليم العالي (المركز العربي لبحوث التعليم العالي/دمشق).

- المجلة العربية للبحوث التربوية (إدارة البحوث التربوية).
- المجلة العربية للتعليم العالي (إدارة التعليم العالي والبحث العلمي).
- المجلة العربية للعلوم (إدارة العلوم والبحث العلمي).
- المجلة العربية للعلوم والمعلومات (إدارة العلوم والبحث العلمي وإدارة التوثيق والمعلومات).
- المجلة العربية للمعلومات (إدارة المعلومات والاتصال/التوثيق والمعلومات سابقًا).

- المواجهة الشّاملة (مركز تدريب قيادات تعليم الكبار، طرابلس/ليبيا).
- النشرة العربية للمطبوعات (إدارة التوثيق والمعلومات).
- نشرة المعلومات (إدارة التوثيق والمعلومات).
- نشرة المكتبة (إدارة التوثيق والمعلومات).

التوزيع: حضور مكثف في معارض الكتاب

من أجل ترشيد مسالك التوزيع، وضعت المنظمة خطة عملية متكاملة تهدف إلى استغلال مختلف الوسائل الكفيلة بتوفير منشورات في الفضاءات الثقافية وعبر القنوات المتاحة، حيث أبرمت اتفاقيات تعاون مع بعض دور النشر الكبرى، سواء بغرض التعاون في مجال النشر المشترك أو كذلك التوزيع.. وتشارك وحدة النشر والتوزيع بالمنظمة في أهم معارض الكتاب التي تنظم بالدول العربية، سواء بشكل مباشر أو من خلال المراكز الخارجية للمنظمة وبعض اللجان الوطنية للتربية والثقافة والعلوم في الدول العربية.

الخاتمة

وبَعْدُ...

فقد انقضت خمسون سنة (25 يوليو 1970 - 25 يوليو 2020) في حياة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، كانت زاخرة بالأعمال، ثريّة بالإنجاز، حتى غَدت المنظمة، بعد نصف قرن من الوجود، منارة حضارية تُشِعّ على الوطن العربي، وقوّة دافعة لتحقيق تعليم أفضل، وإبداع ثقافي أرقى، وفي سبيل بحث علمي متطور، ونهضة تكنولوجية رائدة، وقد نهجت المنظمة إلى ذلك طريقا يوائم بين التّحديث والتّطوير، وبين الحفاظ على مقوّمات الهوّية القومية وانفتاحها على ثقافات العالم.

وتتريث «المنظمة» وقد راكمت التجارب التي عالجَتْها بمواقفها الرّيادية طيلة نصف القرن، تقف في مفترق بين ماضٍ انقضى بما فيه، ومستقبل يتطلّب الاستشراف وعمق الرؤية، وهذا يدعو لإعادة التّأمّل في المسيرة وما تحقّق فيها من إنجاز يحمل على الرضا والاعتزاز، وما اعترضها كذلك من عَثارٍ أرْبَك خطوَها، وهل كانت «المنظمة» مقدّرة ومستوعبة لحجم الأمانة الثقيلة التي تحمّلتها، ومحقّقة لآمال البلدان العربية، ثم أين نحن من هذا الحاضر المرْتَبِك والمربِك الذي فاجأ الإنسانية كلّها بصُعوبات غير مقدّرة، تتطلّب الشّجاعةَ والفَهمَ واكتشاف الحلول، وتطرح المشاكل الجديدة للبحث الجادّ الذي قد يكون بدأ في أَطْراف مُتباعدة من الأرض، ولا ندري متى يصل إلى الأهداف. ولنا أن نتساءلَ: أينَ نَقِفُ الآن؟ ووَقْفةُ التأمّل هذه بعد أن قطعَت «المنظّمة» هذا الشّوط الطّويل - تصوّرٌ منطقي سليم يحتاجُه العمل الناجح الذي يترك أثرًا في عصره وفي مجالِه. ومن خلاله تنفتح أبواب الإضافة ومواصلة الأمانة.

قد يكون الاحتفال بالذكرى الخمسين لميلاد المنظمة مناسبةً لتقييم الحَصيلة بنجاحاتها وبمواطن القوّة فيها ومواطن الوَهن، وإنّ القراءةَ الموضوعية والمتأنّية لواقع المنظمة، بتعقيداته وإشكالاته، هو الطريق المتوجه نحو المستقبل، لنجد أقومَ المرتكزات

الجديدة والكفيلة بالديمومة وتعزيز القدرة على تَجْويد الأداء في مباشرة قضايا التربية والثقافة والعلوم في الوطن العربي، هذا ونحن نحيا في عالم سريع التّحولات، مقبل على تغييرات عميقة في مرحلة ما بعد «جائحة كوفيد 19».

وفي ضوء معرفة المنظمة لما يَنْبغي تعديله أو تَبْديله في منهجيّة عملها وفي تصوّرها للعمل العربي المشترك، ننطلق، بإذن الله لرسم معالم المستقبل في مختلف مجالات العمل، معتمدين على كفاءة وسعة آفاق خبرائنا في المنظّمة وفي الدّول الأعضاء، مع الانفتاح أكثرَ فأكثرَ على المجتمع المدني في أقْطارنا، والاسْتئناس بأحدث التّجارب وأفضلها في العالم، لنوفّر «للمنظمة» مرجعًا تستند إليه في وضع خططها القادِمة، وتدخلُ بفضله مرحلةً جديدةً في حياتها، ولتكُنْ ستّينيّة المنظمة عام 2030، شاهدنا على كسب هذا الرهان.

شارع الثقافة - مقر الألكسو

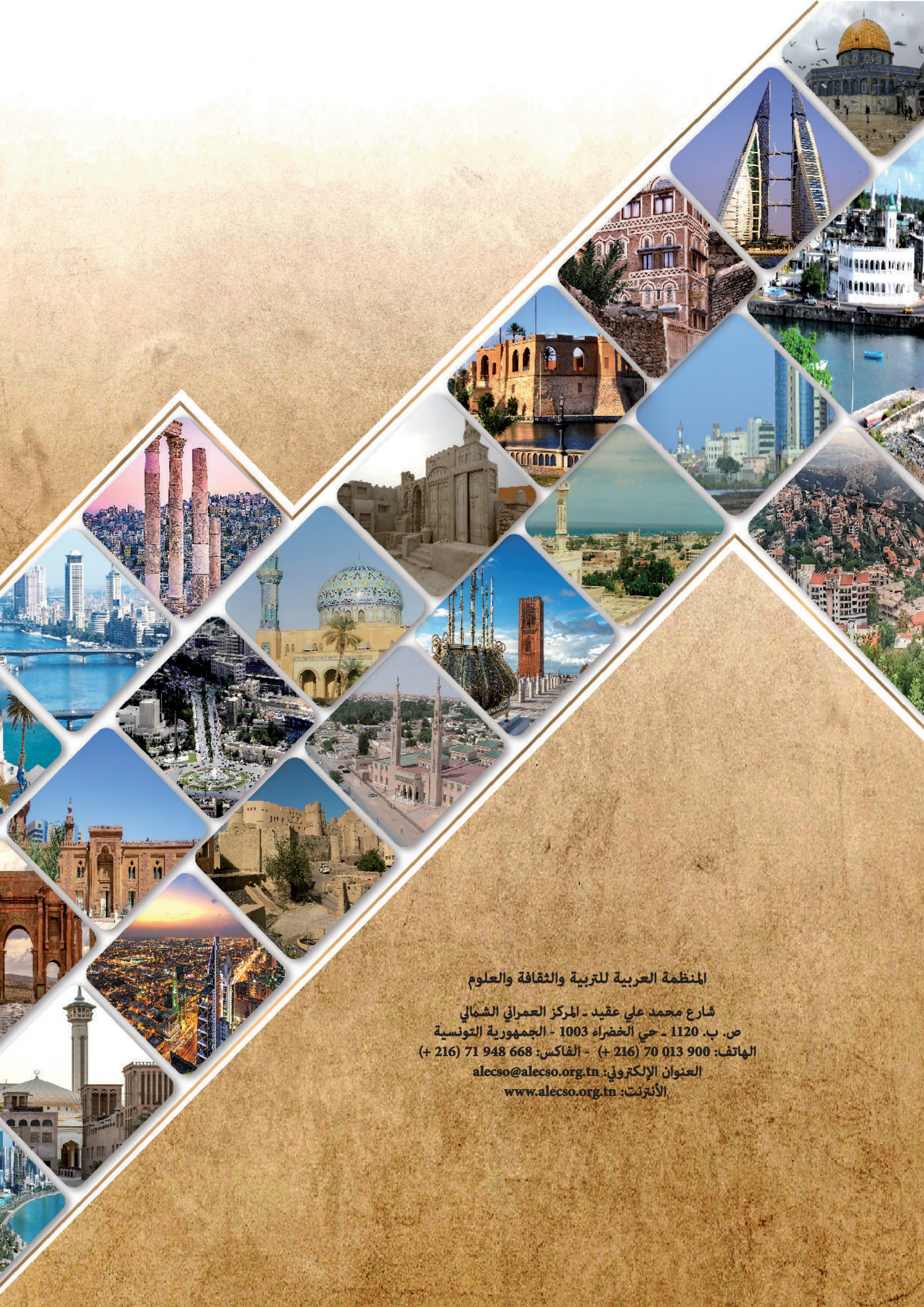

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

شارع محمد علي عقيد ـ المركز العمراني الشمالي
ص. ب. 1120 ـ حي الخضراء 1003 - الجمهورية التونسية
الهاتف: 900 013 70 (216 +) - الفاكس: 668 948 71 (216 +)
العنوان الإلكتروني: alecso@alecso.org.tn
الأنترنت: www.alecso.org.tn